بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود على النعم الفائض عن عميم الرحمة والشكر للرحمن المعبود على اليسير الصادر عن يسير فضله الهاطلة
المنور سويداء الانسان بالغرر الأنيس المجرد فيض الحاء والباء المتهجد الناطق بكلمة العلياء المخلص قلوب عبيده بسكينة
فضله ورحمته البيضاء من ولوج مهد الشرك وكلمة العور المفتح صماخ الجبت والطاغوت المغلقة الصعقة
الشماء بمصير دينه وناصر فرضه وسنته الزهراء رسوله المصطفى المجتبى محمد تمرة الغراب بل الدرة البيضاء وزبرجد
بل الزبرجدة الخضراء المحمود الذي كل من دخل حصن عزته سالما آمنا من الضراء وفاز بالسراء وايازا محبوبا للقلوب
سلاطين السوداء والحمراء صلى الله عليه ما عرد السحاب بالاولى على الاولى الحمراء والصفراء وسبح الصلصال على البان
والخرم ذي الروضة الغناء وعلى آله النجباء المنصورين اللواء السابرين بقدم الاصطفاء فوق خط الاستواء
وسلم تسليما كثيرا كثيرا من رمال الدهناء وقطار الامطار والدماء. **وبعد** فقد يقول المولى الأعظم الأعلم
والامام الأكمل الأفضل درة صدف الشرف وغرة وجه السلف كاشف غوامض الأسرار العربية ومأثر درر اللطائف
الأدبية صدر جزيرة الفضل وبيت قصيدة المجد والعلى فريد دهره ووحيد عصره حميد الملة والدين شرف الاسلام
والمسلمين ابو عبد الله محمود بن عمر النيسابوري لازال سماء الفضائل رواهر كلمه مقمرة وغصن الأدب بنوادر حكمته
غضة مثمرة لما بحى الله الخلق من ظلمات الكفر والخذلان بانوار رسوله الأزهر وكتابه العربي الفرقان وجب تعلم لغة
العرب على ذوي العقول للاطلاع على معاني كتاب الله تعالى والتقاط الرسول صلى الله عليه وسلم وايم الله ان فيها لحذق

جلت عن التقرير مدركها الذوق السليم وملاحة كبرت عن التحرير بحدها الطبع المستقيم كما قال فيه بعض
جهال ما تعالى عن مقال فلزم استقراء لغتهم وتعلم لسانهم والنظر في نثرهم ونظمهم ودواوينهم ومن المعروف والمعلوم
عند اولي الآداب في العلوم انه فلما يقع بعد كتاب الله وحديث رسوله واصح كتاب عربي في العالم مثل المستطرف المنسوب
الى السلطان المعظم عين الدولة وابن الملة محمود بن سبكتكين جعل الله ثراه طيب من نسيم الاسحار وفتح ابواب
غيب القطار فان ثمره هو السحر الحلال ونظمه هو العذب الزلال ولا بد للاديب الفاضل من ضبطه وتكراره وللخطيب العالم
والمعنى الكامل من حفظه وتذكاره اذ منشيه ابو نصر العتبي رحمه الله عليه من قدوم الادب المصاقيب ومذاكيه الى العلم
ولا يحسب ان منة احد من الكتاب المنتمين الى الآداب نفض معشار ما سمحت به براعة خاطره وان اجتهدت من اول الامر
الى آخره لانه البازل الفتيق والفاضل الذي له الادب الجزل والنظر الدقيق اذا وصف ارى العيان
وان كشف اظهر البيان وان وعى سحر القلوب وان اوعد اسهر العيون واخفق الجنوب وان قرظ قرط العطارد وان
قرر حقق الباطل وكلما كرر زاد حسنا وطراوة وان افاد رونقا وحلاوة وكان يعيد معنى واحدا عشرين مرة واضعا
في عبارات يطير منها الافهام في جو الحيرة ويعض الاوهام على ابهام الغيرة لا يضب فيها ماده ولا ينقص نماؤه

ولله دره ما اعذب درره وكانه لغاية طوله عناه بقوله شعر

وحديثها السحر الحلال لو انه	لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يمل وان هي اوجزت	ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول وفتنة باشلها	للمطمئن وعقلة للمستوفز

ثم اني لما طالعت اختمة من الشروح مع ما ظفرت فيها بكثير من الفتوح احتلج في صدري ودار في خلدي ان اكتب لي
ان شاء الله شرحا وافيا بحل مشكلاته كافيا بفتح معضلاته حاويا على جميع ما في تلك الشروح مع زيادات لائقة وفوائد
رائقة من شرح اللغات والمعاني الكلمات وباب الاعراب خصوصا المصعبات فانها فيها اجماعا احد من الصعبات

وبيان الضمائر العائدات فانها وفاق احدى خلاصة المشكلات وتفهيم قصصه والتواريخ والحكايات وتقرر
استعمالها المرضية وردها فيها مع الصدمات العجيبة الشان وتصحيح اسماء الرجال والبلدان بقدر القوة والامكان
ولان المقام صعب والامر خطب بقيت مدة من الحيارى اقدم رجلا واخرى لان في الف جعل نفسه غرضا لنبال
الراشقين وعرضه دريئة لرماح الطاعنين حتى استخرت الله سبحانه وجدت اجازة للخوض في هذا المشروع ورخصة
للشروع في هذا المنبع فاقتحمت بان الله وارجوان اختم بعفوه فلما استانست به استبشرت وكتبت منه كراسا
عرضت على استماع واستماد الدم الحبر الاعظم والبحر الخضم والطود الاشم افضل البشر واحكم البدو والحضر قطب
الحق والملة والدين صفي الاسلام والمسلمين محمود بن مسعود الشيرازي ادامه الله في نعمه ممتع حولها وطاعته محقق قولها فلما
شرفه بالمطالعة استحسنه استحسانا بينا لكفايته الخطير الشريف بدقيق الكلام الفقير الضعيف وقال شعر

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ... هو المسك ما كررته يتضوع

اعني انه امرني ان اطرز هذا السندس المعوهق بل الديباج الاستبرقي الشريف بقيت الفاتحة بالسعادتين صدفا الخاتمة
للاربعين حقا بنى الى فحوى رسول الثقلين صاحب النفس القدسية المنزه عن الثوب الخسيسة بقصة الاولين
والآخرين المبعوث ليتمم مكارم الاخلاق المنور للانفس والآفاق مربية التنزيه والتوحيد عالم التجريد والتفريد
السابس للمتقين خاقان الارض للغر المحجلين القصير الطويل باعة الذراعين موسى عليه السلام حتى لو وسعه الاتباع
الشفيع المشفع والمخبر للامة اجمعين المنزل في حقه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين محمد رسول الله المصطفى العربي القرشي
عليه افضل الصلوة وعلى آله واولى المناقب ان يكون مفيدا مباركا على طالب الفضل والادب بمن اسمه في هو افصح العجم
والعرب فلما امر المولى ما امرني اسجلت عندوانك بصدق المحدثين واليقت ان في الامة محدثين فاعرف رواية
لما كنت مذعنا معترفا بدرايته اذ ما خطر على خاطره الشريف من التطريز المذكور كان في خاطري العبد الضعيف وبضاعته
بساتين الفضل وريا حين العقل ثم التمس من علماء العصر والمرجوع في فضائله الى اعمارهم في مراضيه

وجنبهم عن مساويه انهم في شرح هزار عشر واعلى كتبه زانيه حسنا كما ديدن اللئام فلم يخفوها وان وقعوا على هجنة
شائنة شنعاء كما هو شنشنة الكرام فلم يصيحوا ولا يفشوها لكي يكون ذا اليس مستعملي قوله شعر

فرشك ان ترا يشين فواره كرما وان ترا يزين فاشه

يعني الله وايا هم وجميع الخلق الى الحق ايا ما هم والله فارق عن الخطأ والخطاء في القول والعمل انه الحافظ المزين
المتفضل بالجود والاحسان وهذا دان الخوض في المقصود والتشمر على فرض الجهد والوجد راقيا بالخير وختم بالخير
قال محمد بن عبد الجبار الكلكي بادي نصر العتبي الحمد لله اقول الحمد هو الوصف بالجميل على جهة
التفضيل وبالقيد الاخير يخرج منه قوله تعالى انك انت العزيز الكريم فان اطلاق هذين الوصفين عليه ليس على
جهة التفضيل بل على جهة التهكم والتذليل قيل الفرق بين الحمد والشكر انه قول كما في التنزيل وقيل الحمد وسلام على
عباده الذين اصطفى والشكر قد يكون قولا كما في المصحف كلوا من رزق ربكم واشكروا له وقد يكون فعلا لقوله تعالى
اعملوا آل داود شكرا هذا ظاهر في الاركان والاول محتمل للاركان واللسان فان اشكر فعل والدول شكر قولي
وان الشكر لا يكون الا جزاء كقوله تعالى ان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون والحمد يكون
جزاء كما في التنزيل الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وغير جزاء كقوله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فالحمد اعم
منه في هذا القسم كما ان الشكر في القسم الاول اعم من الحمد وضد الحمد الذم وضد الشكر الكفران فان الله سبحانه
يحمد نفسه ولا يشكره لانه ليس لانعام والاقضاء على وقابلية تعالى عن ذلك فيكون مقدسا عن ان يكون متعلقا
الله قال الغزالي رحمه الله مضمحله فهو اسم للموجود الحق الجامع للصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد
بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته مالك ومن
الجهة التي منه موجود فكل شيء مالك الا وجهه وهو اعظم اسمائه لانه دال على الذات الجامع للصفات الالهية كلها
حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا يدل احادها الا على احاد المعنى من علم او قدرة او غيرهما والله

اخص الاسماء اذ لا يطلق احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم الخ
وغيره فلهذين الوجهين يشبه ان يكون هذا الاسم اعظم اسماء الله سبحانه وتعالى من التسعة والتسعين وقد اختلف العلماء فيه
عربي او غير عربي وبتقدير كونه عربيا مشتق او غير مشتق وبتقدير كونه مشتقا ضربت الصفح عنه تحقيقا وان كان علما شرفا
مقدما نافعا لمحصل فن الاعراب وهو ان الظرف صار ومجرورا كان او غيره ينقسم الى قسمين مستقر وغير مستقر
هو ان يكون عامله الفعل المقدر فيه الذي يدل عليه الظرف بسببه مسده او شبهه نحو استقر او استقر او حصل او حاصل
ونظائرها والمعنى هو ان يكون عامله امرا من خارج فعلا كان او معناه مذكورا او في حكمه نحو زيد في الدار او عندك او ما اشبهه
ومررت بزيد ومن لك بوفاء بالعلم وما اشبهه واما المستقر فله محل من الاعراب الا اذا كان صلة للموصول
عند من لا يقول انها حرف مبتدأ محذوف نحو زيد الذي في الدار اخوك او واقع بعد حرف الاستفهام او النفي
غير محتو على الضمير نحو اذو الدار او ما في الدار خالد فان الظرف في مثل هذه الصورة لا محل له من الاعراب وفاقا
واما المعنى فلا محل له والسر فيه ان الاول يقع موقع ما له اعراب فلذا يحذف فانه ما وقع في محل كذا ومن هذا القبيل
يعرف ايضا ان اي جملة لها محل من الاعراب واي جملة لا محل لها فاذا علمت ذلك فقول قوله لله ظرف مستقر
في محل الرفع لوقوعه موقع خبر المبتدأ الذي هو الحمد قال الظاهر بآياته الباطن بذاته اقول
قال الغزالي والقول قوله كما قيل شعر اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
ان هذين الوصفين اضافيان فان الظاهر يكون ظاهرا لشيء وباطنا لشيء ولا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا بل يكون
ظاهرا من وجه بالاضافة الى ادراك وباطنا من وجه آخر فان الظهور والبطون انما يكونان بالاضافة الى الادراك
فهو سبحانه باطن ان طلب من ادراك الحواس وخزانة الخيال ظاهر ان طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال
فان قلت انما يكونه باضافة ظاهرا وانما يكونه ظاهرا فمض اذ الظاهر لا يتمارى فيه ولا يختلف الناس في ادراكه
وهذا مما وقع فيه الريب الكثير للخلق علم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب لبطونه ونوره هو حجاب نوره

٥

هكذا وجدت في النسخ المصححة الى ههنا كلام الامام حجة الاسلام ونقله الشارح للعيني القاضي العلامة محمد العلمة
والدين الكرماني نشره الله بالأمان من غير تغيير اقول كلامه منزه عن العيب مقدس عن الريب لكل ليث سورة كيف
جعله العلامة شرحا لهذين القرينين اذ لا تطبق مفصلها حالا ان ابا نصر العتبي رحمه الله جعل الظهور فيها مستعارا عن الآيات
والبطون عن الذات وهو جعل البطون مستعارا عن الظهور والآيات هي علامات صنعه ودلالات فعله او عنده او عبيده
الآية هي العلامة وعند غيرها الآية الآية العجب يقال فلان آية من الآيات اي عجب من العجائب والذات تجيء لمعنى النفس
والنحو مثل ذات اليمين وذات الشمال وتجيء بمعنى الملك والحقيقة كقوله تعالى واصلحوا ذات بينكم اي الملك بينكم
وقيل حقيقة وصلكم وتجيء بمعنى حقيقة الشيء نفسه ذاته وهو المراد وقوله الباطن بذاته **قال** القريب رحمته
البعيد بعزته **اقول** وانما قال هكذا اذ قربه وبعده تعالى لا يتصوران الا كذلك لاستحالة اطلاق
القرب والبعد المكانيين والزمانيين عليه سبحانه فيكون قريبا الا بازدال الرحمة والجود واعطاء الفضل والجود
ولا بعيدا الا بالعزة والرفعة اجل وتقدس عن ان يدركه الخواطر والمشاعر وارتفع وتنزه عن ان يحيط
به الضمائر والسرائر **قال** الكريم بآلائه العظيم بكبريائه **اقول** الكريم هو الذي اذا عصي
وان وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجاء والسؤال بل اكرم اعطى ولمن اعطى وان رفع حاجة الى غيره لا يرضى
ولا يضيع من لاذ به والتجى وبغيته عن الوسائل والشفعاء فمن اجتمع له جميع ذلك لا يتكلف في الجواد
الحق والكريم المطلق وهو الله سبحانه فقط الآلاء جمع الى العظيم فاول الوضع انما اطلق على الآلاء لكونها
جسيما عظيما وهذا الجسيم عظيم من ذاك اذا كان امتداده حسيا في الابعاد الثلثة اكبر منه ثم هو بتقسيم الى عظيم
عظيما اعني وتاخذ منه ماخذا والا ما يتصوران يحيط البصر اطرافها كالفلك الاعظم فهو العظيم المطلق في مدركات
البصر وكذا في مدركات العقل ايضا تفاوت فمنها ما يحيط العقول بكنه حقيقتها ومنها ما يقصر العقول عنها
وهذا القسم بتقسيم الى ما يتصوران يحيط به بعض العقول وان قصر عنه كثيرها والى ما لا يتصوران يحيط بكنه حقيقته

اصلا وذلك هو العظيم المطلق الذي حار في حده وكنه جميع العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وهو الله سبحانه وتعالى
والكبرياء والعظمة الجلالة **قال** القادر فلا يمانع والقاهر فلا ينازع **اقول** القادر والمقتدر
معناهما واحد والقدرة لكن المقتدر اكثر مبالغة والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشيء متقدرا بتقدير الارادة
والعلم فلا تعلق لها وفقهها والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وليس مشروطا ان يشاء لانا
اذا لم نقدر انه يفعل اذا شاء لا يعتبر انه لا يشاء اذ يقال فلان قادر على ان يقلب نفسه وان
علم انه لا يقلب نفسه وهو صادق والله تعالى قادر على اقامة القيامة الآن لانه اقامها اذا شاء وان كان لا يعلم الله انه لا
وانما لا يشاء لما سبق في علمه من تأخير اجلها وذلك لا يقدح في قدرته فانه قادر على كل ممكن بمعنى انه لو اراد
لفعل والقاهر المطلق هو الذي يخترع كل موجود اختراعا يتفرد به ويستغني فيها عن معاونة غيره وهو الله سبحانه
والقاسر هو الذي يقصر ظهور الجبارة من اعدائه فيقهرهم بالاماتة والاذلال بل الذي لا موجد الا وهو مسخر تحت قدرته
وقدرته عاجزة وقصته وهذا المعنى لا يتصور الا في حق الله سبحانه لوجوب وجوده وامكان غيره فان قلت فما
فائدة القاهر التي في قوله فلا مانع وقوله فلا ينازع قلت فائدتها السببية والاحاجة بها للدلالة على اقتدار
وقهره بسبب عدم الممانعة والمنازعة كقوله تعالى فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا لان الاغارة لا تكون مع عرض
الخيل فهي سبب اثارة النقع في ذلك الزمان او المكان وهذا الوجه اولى من قول من قال وانما عطف الماضي اي
فاثرن على اسم الفاعل اي فالمغيرات وتقديره فالاتي اغار صبحا فاثرن به نقعا اذ الاصل خلاف التأويل والاتيان
الفاء وان افادت الترتيب لكنها لا تفيد عدم المهلة اللهم الا ان يحمل على مثل قوله ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما واذا علمت هذا فعلى التنزل نحتاج الى بعدها في قوله
والعزيز فلا يضام والمنيع فلا يرام عليهما لانهما ايضا تفيدان السببية قلت لم اجد بالواو في قوله القاهر
فلا ينازع ولم يجئ بها قبل ذلك قلت **شعر** الرجز لا املك كفي به ولا البدا لا اتبع رأيه

لعله

وصفاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود بل لا يستغني عنه شيء في شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده
ولا في بقائه بل وجود كل شيء منه وكل شيء سواه فهو له مملوك في ذاته وصفاته وهو مستغن عن كل فهذا هو الملك
المطلق والمليك معناه فكذا هو ايضا وقيل المليك يفيد المبالغة وانما قال الملك دون الملاك والمالك اما لكونهما
غير مطردين بقيس الغرز والمنيع وزنا واما لكونهما يطلقان على الملوك المجازي بخلاف المليك فانه فلما يطلق عليهم واما
لكونه مبالغة في المالك كما ان العليم مبالغة في العالم الاقتضيته جمع القضاء والحكم في معناه والآن هذا الترتيب
يدل على معنى المنع لشهادة حكمة الرائد او بهما تمنع من الجهات التي لا يريدها الرائض الذي له الاقتضيته الوصول وحده في
الحرب اقول الموصول مع الصلة لان الموصول اذا اعرب لفظا اعرب وحده من غير دخل وشركة للصلة فيه كما في
اذا لم يحذف صدر صلتها فلو كان الموصول مع الصلة معربا لم يظهر الاعراب فيه وحده فكل اللازم باطل فالملزوم مثله
واذا كان الاعراب له وحده فكذا احكام اخواتها لاشتراكهما في الموصولية اما رفع الاقتضيته فلكونها فاعلة لقوله له
بين الشيخين كما في الدار زيد وعمرو شاكله لان الظرف يعمل عمل الفعل لا لكونه ظرفا بل لوقوعه ولزومه موقع الفعل في
مواضع اذا وقع خبرا او حالا او صفة او وقع بعد حرف النفي او الاستفهام او صلة قال الذي تفرد بالبقاء
اقول انما تفسره بالبقاء لوجوب وجوده قال وتوحد بالعز والسناء قال التوحد هو ان
يصير الشيء واحدا كما ان التفرد هو ان يصير الشيء فردا السناء مقصورا هو ضوء البرق وممدودا هو الرفعة قال
واستأثر بمحاسن الأسماء اقول استأثر زيد بالشيء استبد به واستأثر الله به اذا مات ولم يطلع عليه
الرضي معناه انه سبحانه اختار لنفسه احسن الأسماء كما قال ولله الأسماء الحسنى وفي رواية احصن
الأسماء جمع حسن فعلى الأول جمع حسن على غير القياس فالثانية هي الأحسن للتفضيل والقياس معا قال
واستدل على قدرته بخلق الأرض والسماء اقول وانما خصصهما بالذكر لان السماء مركز الأفلاك وموضع
المقربين ومتعبد الكروبيين والأرض مهبط الملائكة ومسجد المرسلين ومتجر الصالحين وخص الجنبين من الملكين المتقربين

او العقليين المنفعين عن عالم الاجسام ومنازل الظلام شدة الثقاء كثيرة البشر بالاجسام والمحسوسات دون
العقليات والروحانيات **قال** كان ولا مكان ولا زمان ولا بنيان ولا ملك ولا انسان **اقول**
كان ههنا هي التامة اراد ان الله تعالى موجود قبل خلق الاشياء لوجوب تقدم الخالق والعلة على المخلوق والمعلول
فاثبت بذلك انه تعالى غني الاغنياء وهذه افقر الفقراء المكان لغة مفعل من الكون اي موضع الحصول والحلول
واصطلاحا عند بعضهم هو ما يعتمد عليه المتمكن كالارض للسرير مثلا وعند بعضهم هو السطح الباطن من الحاوي المماس
للسطح الظاهر من الجسم المحوي والزمان والزمن لغة مشهوران واصطلاحا مقدار حركة الفلك الاعلى **قال**
فاوجد المعدوم ابداعا واحدثه لم يكن انشاء واختراعا **اقول** في الصحاح وجد الشيء عن
عدم فهو موجود مثل خلق فهو مخلوق وابدعت الشيء اخترعته لا على مثال وفي اصطلاح الطائفة الابداع
هو ان يكون من الشيء وجود لغيره متعلق به فقط دون متوسط من مادة او آلة او زمان والاحداث هو ان يكون من
الشيء وجود زماني وكانه لم يراع الاصطلاح العلمي في تخصيص الابداع بالمعدوم والاحداث بقوله ما لم يكن
بل سلك طريقة المرسلين ومحجة الكاتبين فانهم يعدون كلمات مترادفة والفاظا متباينة من غير ان ينظروا
الى فائدة برهانية او نكتة يقينية كما انه سيقول عن قريب يزل ويرشد الى هذا الكتاب في هذا الباب عند
الله كتب بالبيان قوله ابداعا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر من غير لفظ الفعل او على تقدير حذف
المضاف اي وجد ايجاد ابداع وهذا يرجع الى القسم الاول بوجه ولا يخفى وهذا ايضا يرجع اليه كما قالوا
وكلي احصيناه كتابا فاثبت في اثر ذلك ان لا قدرة فوق قدرته اذ اي خلق لشيء بتوسط المادة والمدة
في خلق شيء بغير توسطهما فتبارك الله احسن الخالقين **قال** جل وتعالى فيما خلق عن احتذاء صورة
واستدعاء مشورة واقتفاء رسم ومثال وافتقار الى نظر من قياس واستدلال **اقول** جل وتعالى
علا وارتفع فيما خلقه والاحتذاء افتعال الحذو وهو مقابلة النعل بالنعل تقول حذوت النعل بالنعل

اذا قست كلواحدة على صاحبها المشورة بضم الشين لاغير كذا صححه الحريري في كتابه المسمى بدرة الغواص
في اوهام الخواص الاقفاء التتبع وفي بعض النسخ ثبت مكانه الاقتفاء وهو الاقتفاء وزنا ومعنى
والمثل عبارة عن المساوي للشيء وجمع الصفات اذا المثلان عبارة عن الجزئيين اللذين يندرجان تحت نوع
حقيقي فكونهما متحدين في الماهية ولوازمها والمثال لا يحتاج فيه الى المساواة فان للعقل معنى لا مماثلة غير فيه
وللعقل ان يضرب الشمس له مثالا لما بينهما من المناسبة في شيء واحد وهو ان المحسوسات تكشف بنور
الشمس كما ان المعقولات بالعقل فهذا القدر من المناسبة كاف للمثال والنظر والقياس والاستدلال
معروفات عند اهل العلم ثم اعلم ان العلم اما ان لا يكون مستفادا من خارج كعلم الانسان بحاله غنيا
لم يسبقه احد الى ذلك وايجاده ما يعقله بعد ذلك ويسمى علما فعليا او يكون مستفادا منه كعلم الانسان بشيء شاهده
صورته ويسمى علما انفعاليا ففي هذه القرائن اشارة الى الصنف الثاني من آيات الله تعالى لامتناع انفعاله عن غيره فاعلم
ففي كل ما ابدع وصنع وفطر وقدر دليل على انه الواحد بلا شريك ووزير فاقول الابداع قد تقدم معناه
لغة واصطلاحا صنع رب المبدع فطر ابدع وبين قدر عين وجعله ذا مقدار الدليل هو الهادي والمرشد الواحد
لغة معلوم ومعروف واصطلاحا هو الذي لا يتجزى ولا يتشيء اما الذي لا يتجزى فكالجوهر الواحد الذي لا ينقسم فيقال
انه واحد بمعنى انه لا جزء له بمعنى انه لا يمكن تقدير الانقسام فيه وكالنقطة التي هي طرف ونهاية وانه سبحانه
واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام فيه واما الذي لا يتشيء فهو الذي لا نظير له كالشمس مثلا فانها وان كانت
قابلة للقسمة بالوهم لانها من قسم الاجسام فهي لا نظير لها الا انها يمكن ان يكون لها نظير فان كان في الوجود يقدر
لقط الا يتصور ان يشاركه فيه غيره فيه اصلا فهو انه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون قوله ففي هذه الاشياء
دليل على انه الواحد قوله حق لانه المبدع والصانع والفاطر والمقدر لها فهو الغني المطلق عنها الذي
اي الذي لا يفتقر في ذاته ولا في كماله الى غيره على الاطلاق وكل شيء مفتقر اليه في ذاته وفي كماله فهو وحده

غنيان مطلقان لم يكونا غنيين كذلك سواء استغنى كل واحد منهما عن الآخر اولا اما على التقدير
الاول فلزوم ان لا يكونا غنيين مطلقين اذ الغنى المطلق لا يستغني عنه شيء البتة وعلى هذا التقدير كل منهما مستغن
واما على التقدير الثاني فظاهر غاية الظهور فله الوحدة الحقة وعلى شأنه هذا الذي علمته فهو مستغن مترفع عن
معاونة الشريك ومظاهرته واصرار الوزارة وافكاره والا لم يكن غنيا مطلقا قوله فنفى كل ما ابدع الفاضل فيه جواب
شرط مقدر اي اذا كان الامر عليه. قلت في القرائن السالفة قوله دليل مبتدأ وقوله في كل ظرف مستقر خبره لا محل
لهذه الجملة لان اذا لا يعمل مضمرة الا شاذا محصوصا مقدرة **قال** والقادر بلا تصوير وتصير **اقول**
قد تقدم معنى القادر واما انه لا يحتاج اليهما فلانه الغني المطلق فلا يحتاج في ذاته ولا في كماله الى غيره والا
لم يكن غنيا مطلقا ولفظة لا في مثل هذه الصورة بمعنى غير والباء يتعلق بالقادر فالظرف لغو فلا محل له
قال والعالم بلا تصوير وتذكير **اقول** العالم معناه ظاهر لغة واصطلاحا وكماله ان يحيط بكل شيء علما
ظاهرة باطنة دقيقة وجليلة خافية وفاتحة وهو سبحانه كذلك لانه عالم بذاته علما لا يتصور اتم منه وذاته
المقدسة منبع للوجود كله فعلمه التام بذاته التامة الكاملة فوق الكمال يستلزم العلم بالمخلوق كلها فلا يغرب عن علمه مثقال
ذرة واذا كان علمه كما وصف فهو مترفع عن التبصير منزه عن التذكير **قال** والحكيم بلا روية وتفكير **اقول**
الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى والعلم
كذلك معرفة غيره فهو الحكيم المطلق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم اذ اجل العلوم وهو العلم الازلي الدائم
الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق عليها خفاء ولا شبهة ولا يتصف بذلك الا علمه وقد تقدم
لمن تيقن دقائق الصناعات وحكمها حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا له عز وجل فهو الحكيم المطلق فلا يفتقر تعالى
الى فكرة ولا يحتاج الى روية روى في الامر رويا اي فكر فيه وهي اسم الروية يكون قبل العزيمة وبعد البديهة ولقد احسن قائلها

بديهته تحل عرى المعاني ... اذا انغلقت فتكفيه الروية

والحی الذی لا یموت بیده الخیر وهو علی کل شیء قدیر الحی لغة معلوم وصطلاحا
هو الفعال الدراک حتی ان من لا فعل له اصلا ولا ادراک فهو میت واقل درجات الادراک ان یشعر
بنفسه فما لا یشعر بنفسه فهو الجماد المیت فالحی الکامل المطلق هو الذی یندرج جمیع المدرکات تحت ادراکه
وجمیع الموجودات تحت فعله حتی لا یشذ عن علمه مدرک ولا عن فعله مفعول وذلک هو الله سبحانه فهو الحی المطلق والواجب
والواجب الوجود فالموت علیه محال والالم یجب وجهه والخیر کله من لدنه وفیضه السخاء یفیض علی المؤمن
والکافر والصالح والفاجر اما اولا فکما لوجوده للموجودات واما ثانیا فکالکمالات التی هی غیر الوجود کما لا یخفی
ولیدها ولا یحصی عدیدها وهو علی کل شیء قدیر لانه ان شاء فعل وان لم یشأ لم یفعل کما تقدم
رفع السماء عبرة للنظار العبرة الاعتبار والنظار کسر الناظر مبالغة الناظرین والمراد انها عبرة
لمن کرر النظر لان النظرة الاولی ربما لا تعرف الشیء ولهذا جاء فی مثل لهم النظرة الاولی حمقاء بخلاف الثانیة
فانها قد تفید العرفان ولهذا قال النظار دون اخواته من الجموع قاله العلامة الکرمانی وفیه توقف
اذا ما طرفت فی قوانینهم التصریح فیه بان فعالا لمبالغة الفاعلین ولا یجوز انتصاب غیره علی انها المفعول لها
لانها فعلت النظر لا فعلت فاعل الفعل للمعلل ولا علی الحالیة ولا علی التمییزیة لفعل المغیر علی ان
ضمن فی رفع معنی جعل فعداه تعدیته یشهد علی صحة هذا التضمین قوله بعد هذا ووضع الارض عهادا اوتادها
الجبال اوتادا اقتباسا من قوله تعالی الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا ویجوز ان یکون المفعول
لها بتقدیر ای رفع السماء ارادة عبرة النظار ویجوز ان یکون حالا مقدرة ای رفعها معتبرة فیها عبرة للنظار
کقوله تعالی وبشرناه باسحق نبیا وکذا حکم اخواتها التی تجیء بعدها فیما قلت من الوجوه الثلثة
وعلة للظلم والانوار وسببا للغیوث والامطار وانما قال فی الاولی وعلة وفی الثانیة
سببا لان المعلول فی اصطلاحهم لا ینفک عن العلة فلما کان الانوار والظلم لا تنفک عنهما حصولها

و الأرض مستفاد من ادوارها سماها علة للظلم والأمطار و لما كان الغيوث والأمطار ينفك عنها
لكنها اذا وجدت يكون حصولها منها سماها سببا لها لأن المسبب قد يتخلف عن السبب قال وحيوة
للمحول والقفار ومعاشا للوحوش والأطيار اقول المحول جمع المحل وهو انقطاع المطر وبس الارض يكلا
يقال بلد ماحل وزمان ماحل وارض محل وارض محول كما يقال بلد سبسب وبلد سباسب والقفار جمع القفر وهو
الفلاة التي خلت من الماء والنبات قوله حيوة للمحول والقفار ظاهر لا ريب فيه واما قوله ومعاشا للوحوش
والأطيار ففي اختصاصها بالذكر نظر اذ معاش جميع الحيوانات برية كانت او بحرية لا يتم ولا يحصل الا
بالتأثيرات والخواص التي خلقها الله سبحانه في حركاتها واشعة تأثراتها اللهم الا ان يقال انما خصصها بالذكر
لان الانسان لا يتم معاشه الا بسعي من الزراعة وكد في الحراثة وغيرهما بخلاف هذين النوعين فان معاشهما تتم
بالمراتع والأمطار بل اسعى حراثة وزراعة وانما نسب هذه الى السماء لأنه لو لم يكن الأمطار التي هي سببها لكن
حيوة للمحول وبعد هذا لم معاش للوحوش وغيرها فاذا كانت هذه المعاني بالآخرة ترجع الى السماء
اضافها اليها قال ووضع الأرض مهادا للأبدان وقرارا للحيوان اقول شرح ما بين
القرينتين واغلاقها قد علم مما قدمته قرارا اراد به محل قرار وتقلا قال وفراشا للجنوب
والمضاجع وبساطا للمكاسب والمنافع ولولا انقلاب الرزق وارباب الصنائع اقول الفراش لغة
كل ما يفرش وانما جعلها فراشا لان هذا الاسم بها اولى وكل شيء بالنسبة اليها غير فراش لان بعض المضاجع
وان كان يسمى فراشا الا ان الاصل والفراش هو الذي يفرش تحت الشيء وكل شيء يفرش تحته شيء فهو فراشه
يفرش الارض تحته فلا جرم هذا الاسم بها اولى والمضاجع جمع المضجع اي ما يضجع عليه الحيوان من الاعضاء ظهرا كان
او صدرا لانه ليس يلزم ان يضجع كل حيوان على الجنب فلما ذكر الجنوب لم يرد ان يطول الكلام ويستوعب لنظام
ذكر لفظا جامعا لجميع ما يضجع عليه من الاعضاء على وجه يقع معه ايجاز الكلام وحجة النظام ولا يجوز ان يكون جمع

المضيع اى المرصد المهيى وجمعه لاختلاف انواعه والمكاسب يجوز ان يكون جمع المكسب على غير القياس او جمع المكسب على القياس وبكلا التقديرين يجوز ان يكون مصدرا وانما جمعه لاختلاف انواعه ويجوز ان يكون موضع الكسب اى الارض بساط وجعل للمكاسب كالمدكانات والحانات كما انها سلط لغيرها ذلولا اى مسخرة سهلا عليها الوطى والمشى حيث جعلها الله سبحانه مستوية مذللة للسالكين والزارعين ولم يجعلها مرتجة متراصة او حديدة وصاصة وانما وصفها بقوله ذلولا لاقتضائه بقوله تعالى وهو الذى جعل لكم الارض ذلولا والبضائع جمع بضاعة وهى قطعة من المال يعد للتجارة والمراد بطلاب الرزق الكفار الكاذبون وبارباب البضائع التجار الراكبون قال

واشخص الجبال اوتادا راسيته واعلاما بائية وعيونا جارية وارحاما لائحة الاعلاق حاوية اقول

اشخص رفع راسيته راسخة والعلم الجبل وكما يعرف ويعلم وكذلك كل شئ لا شتهاره بادية ظاهرة منقوصة لا مهموزة الارحام جمع الرحم والائحة جمع الجنين والاعلاق جمع العلق النفيس الذى يعلق القلب

قال الحماسى شعر

ابيت اللعن ان سكاب علق ... نفيس لا تعار ولا تباع

حاوية محيطة قوله واشخص الجبال مقتبس من قوله تعالى والجبال اوتادا قوله عيونا جارية من باب حبرى الوادى اى من باب وصف المحل بصفة الحال فيه فلذا اطلق على الجبال عيونا جارية ولانها لا تكون الا من الجبال او فيها غالبا فلا شتمالها عليها اطلق اللازم على الملزوم كما يقال للمطر سماء لانه يلزمها وينزل منها وكقوله وجعلنا الشمس ضياء للزومه اياها وانما جعلها ارحاما حاوية لها لانها تشتمل على الجواهر الا كنة اشتمال الارحام على الاجنة قال ما الوجه في نصب اوتادا واعلاما وعيونا وارحاما قلت الظاهر انها منصوبة بالوجوه المذكورة في قوله جعلها اوتادا

وقد كان يحتاج في صدر معنى قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله
قوي عزيز الجمع بين الكتاب والميزان والحديد علة تامة وظاهرها من المناسبة وبعدها قبل الروية والاستظهار عن حد المجانسة
اقول خلجت عينه تخلج خلوجا واختلجت اذا طارت قال المجنون العامري شعر

اذا طنت الآذان قلت ذكرتني وان خلجت عيني رجوت التلاقيا

الباس العذاب الشدة في الحرب البسيئة الحجة المنتفعة معروفة الغيب كلما غاب عنك تقول غاب عنه
غيابا وغيبة والتنافر تفاعل من نفرت الدابة تنفر نفارا ونفورا ليس بينهما مناسبة اي مشاكلة الاستظهار الاستعانة
المشاكلة الموافقة الجنس الضرب من الشيء وهو اعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا يعني
الملائكة الى الانبياء عليهم السلام مع الحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب اي الوحي والميزان قيل جبريل نزل
بالميزان فرفعه الى نوح وقيل مروك يزنوا به فانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
ان اوامره تنزل من السماء وقضاياه واحكامه فيه باس شديد وهو القتال به ومنافع للناس في مصالحهم
ومعايشهم وصنايعهم وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وسائر السلاح في مجاهدة اعداء الدين
بالغيب غائبا عنهم قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز غني بقدرته وعزته واهلاك من يريد
بلا كف منهم وانما كلفهم الجهاد ليستوجبوا به ويصلوا بتعاطيه الى المرفيه الى الثواب فقوله وقد كان يجوز ان يكون ما قصصناه
قوله معترضا وخبرها يختلج في صدري مقدم على اسمها ويجوز ان يكون معنى صار ويجوز ان يكون اسمها ضمير الشان
وقوله معترضا فاعل يختلج والجملة في محل النصب خبرها قوله تعالى وليعلم الواو فيه مقحمة قوله بالغيب ظرف مستقر منصوب
المحل على الحال اي غائبين عنهما ومع ذلك ينصرونهما وفيه مدحهم بالاخلاص في الدين والاجتهاد والتصلب على

قوله لجمعه بين الكتاب والميزان والحديد مثل قولهم الله يجمع بينهما وقوله **شعر**

هم منعوا حمى الرقبا بضرب ... يؤلف بين اشتات المنون

وقوله ع وفرق الهجر بين الجفن والوسن اعلم ان هذه الافعال كلها متعدية ولا مفعول لها هاهنا فلا يجوز ان يكون بين مفعولها لزوم ظرفيتها وافساد المعنى بل يحتاج مثل هذا التركيب في حصول المفعول الاضرب من التجلد وهو ان اقول تقديره لجعلت بين الجمع اولا يقاعه الجمع بين الاشياء وهم منعوا حمى الرقبا بضرب يوقع او اثبت ايجاد التأليف بين اشتات المنون وابد الهوى اسقايوم وارفع او اثبت واجعل التفريق بين الجفن والوسن حصل او بعض ويقرب من هذا ظرفيته وهذا هو الذي فعله جار الله العلامة في قوله **شعر**

وان يعتذر بالمحل من ذي ضروعها ... الى الضيف يجرح في عراقيبها نصل

اي يوقع او يفعل النصل الجرح في عراقيبها فحصل المفعول ويقرب في غير هذه الآية متعدية ومعناها الموضوعة هي لاجله واذا علمت هذا فاعلم ان ما قاله ابو البقاء في اعراب الابيات المحكمة من قوله ان بين مفعول لوالف لا غير والا فسد المعنى صحيح ايضا لانه يجعله مفرق اشتات المنون ولا فيه نظر فافهم ما قلت تنتفع به ان شاء الله على بعض مع في معنى النصب على الحال وتنافر مصدر مضاف الى فاعله قوله من المناسبة ظرف لغو يتعلق بالتنافر

قال وسألت عنه عدة من اعيان العلماء المذكورين بالتفسير والمشهورين من بينهم بالتذكير فلم احصل منهم على جواب يريح العلة ويشفي الغلة حتى اعملت التفكر واطلت التدبر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية بين سبل الرشاد ويغتصب جمل الفرائض ويرتهن مصالح العباد والنفوس ويتضمن جوامع الاحكام والحدود **اقول** طالعت عدة كتب اي جماعة كتب كبير العين كما ان العدة بضمها الاستعداد عين الشيء خياره اي سألت عنه جماعة من خيار العلماء او ممن الذين هم بمنزلة اعراض النفوس رفعة وشهرة او بمكانة العيون الناصرة عزة وقرة الفسر السياق والتفسير مثله فلم احصل اي

فلم احصل حصولا خاصا لفيه اطلاع واشراف على جواب مسئلتي نفع الماء العطش ينفع نفعا وتقوعا
اي سكنه والعلة حرارة العطش ولكن الغليل عمل عملا وعمله غيره واستعجله بمعنى انعم راد وبالغ القاموس
لغة هو الاصل وجمعه القوانين قال الجوهري ليس بعربي وقال بعضهم هو معرب روميّ الاصل وقال العلامة الكرماني
هو عربي واصطلاحا هو الامر الكلي المنطبق على جميع جزئياته الدستور بضم الدال اسم معرب ومعناه في اصل الحساب وجمعه
دساتير والجملة واحدة الجمل واجمل الحساب اجمالا الجملة الا الجملي رحمه الله استعمل الجملة في هذا الكتاب في كثير
من المواضع بمعنى الحالة والصفة وانما وجدتها في قاموس اللغة بهذا المعنى الفرض ما اوجبه الله والفريضة على حذف
الموصوف اي الصلاة او الطاعة فهمت ما تضمنه كتابك اي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه المرهن الذي اخذ الرهن
قوله برهن اي انه يأخذ مصالحها اخذ من هو مبالغ مجد في حفظ المرهون عنده وصيانته المصلحة ضد المفسدة
كما ان الصلاح ضد الفساد النفس الدم والجسد والروح كقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة والمراد ههنا الاخيرة
قوله وتضمن جوامع الاحكام والحدود اي اشتمل الكتاب على القوانين الجوامع من الاحكام اليقينية والحدود الدينية
قال وقد حظر فيه التعادي والتظالم وفرض التباغي والتخاصم وامر بالتعادل والتناصف واقسام الارض
المخرجة لهم من بين رجع السماء وصدع الارض ليكون ما يصاب منها لاهل الخطاب بحسب الاستحقاق في الكتاب
دون التغلب والتوثب اقول الحظر الحجر وهو خلاف الاباحة قال تعالى وما كان عطاء ربك محظورا اي
محجورا عليه بل هو مباح مطلق غير محرم التعادي معالاة بعض بعضا حتى لا تظلم تكلف المظلومية وليس مراده
هذا بل مراد الظلم لبعضهم بعضا التباغي فسره بقوله تخاصم القوم وتخاصموا بمعنى التعادل ان يجعل بعضهم العدل مع
التناصف اعطاء بعضهم الانصاف بعضا نحو قوله واوفوا والامر بالتعادل فيه الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقوله واوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم رجع السماء
مطرها مرة بعد اخرى قال تعالى والسماء ذات الرجع الصدع الشق لتكن عمائك بحسب ذلك اي على قدره

وعدوه بكسب تكلف اكسب تعلق على بلد كذا استولى عليه قولهم توثب فلان فى ضيعة استولى عليها ظلما قوله
رفض اى رفض فيه وكذا امر فحذف له لانه حظر فيه عليها وانما ذكر حظر وغيره مجهولا للعلم بانه غلبه بحسب الاستحقاق وظن
مستقر منصوب المحل لانه خبر كان ويجوز ان يكون قوله ليكون تامة فقوله بحسب الاستحقاق لغو اصلى **قال** واحتجوا
فى استدامة حياتهم بانواعهم مع النصفة المندوب اليها الى استعمال آلة للعدل يقع به التعامل والتعادل
فالهمهم الله اتخاذ آلة هى الميزان فيما ياخذونه ويعطونه للسلا يتظالموا بمخالفته فيتهالكوا به اذ لم يكن مقيم لهم
عيش مع سوغ ظلم البعض منهم للبعض **اقول** الاستدامة طلب الدوام والنصفة هى الاسم من الانصاف
المندوب اليها الحدعوا اليها اى فى قوله ههنا وامر بالتعادل والتناصف اى وغيره من الكتب المنزلة من السما
وفى كلام الخلص من الانبيا والاولياء الآلة معروفة لغة التعاش ان يعامل بعضهم بعضا الالهام قد تقدم
الاتخاذ والاخذ تهالك الرجل على الفراش سقط ومنه الهلوك للفاجرة ووقع فى الهدك قوله المندوب
اليها ما وحده فى محل الرفع لكونه مفعول ما لم يسم فاعله قوله الى استعمال آلة يتعلق بقوله واحتاجوا فلان له
من الاعراب المنصوب لكونه مفعولا ثانيا لقوله الهم قوله فيتهالكوا عطف على قوله يتظالموا فلذا جاء بالفاء ثم ان التظالم
المذكور **قال** ويدل على هذا المعنى قوله جل ذكره والسما رفعها ووضع الميزان الا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان وذلك انه تعالى جعل السما علة لارزاق والاقوات من انواع الحبوب والنبات
فكان ما يخرج منها من اغذية العباد ومرافق حياتهم مضطرا الى ان يكون اقسامه بينهم على الانصاف دون
الجزاف والاسراف ولم يكن تعم ذلك الا بهذه الآلة المذكورة فنبه الله تعالى العباد فيه والعايدة به بتكرير ذكره
ومعانيه فكان ما تقدم ذكره معنى الكتاب والميزان **اقول** المعنى الذى اشار اليه بقوله ويدل على هذا
المعنى قوله وامر بالتعادل والتناصف الى قوله مع سوغ ظلم البعض منهم للبعض قوله تعالى والسما رفعها خلقها مرفوعة
مسموكة ووضع الميزان اى كالة ما يوزن الاشيا ويعرف مقادير ما من ميزان وقرسطون ومكيال وتقييس اخلقه

موضوعا مخفوضا على الأرض حيث علق بأحكام عباده وما تعبدهم به من التسوية والتعديل في أخذهم وإعطائهم
ألا تطغوا أي لأن لا تطغوا وهي أن المفسرة وأقيموا الوزن بالقسط وقوموا وزنكم بالعدل ولا تخسروا الميزان
ولا تنقصوه مما بالتسوية ونهى عن الطغيان الذي هو تعدي وزيادة وعن الخسران الذي هو تطفيف ونقصان وأمر بإقامة
الميزان تشديدا للتوصية به وتقوية للأمر باستعماله المرفق من الأمر ما ارتفقت به وانتفعت به والاقتسام مثل
الجزاف معرب كزاف وهو أخذ الشيء غير مقوم الإسراف في النفقة التبذير العاهرة العطف والمنفعة يقال
هذا الشيء أعود منك علي من كذا أي النفع وفلان خرصفح وعائرة أي عفو وتعطف والعاهرة ما استفدت من علم
أو مال قوله وذلك يجوز أن يكون إشارة إلى قوله وأمر بالتعادل والتناصف إلى قوله مع سوء ظلم البعض
منهم للبعض أي وذلك القول الذي قلته هو كما قلته وهو حق صدق لأنه تعالى أعجب السماء إلى آخره وهذا هو الأولى
لأنهم بذلك يشيرون إلى البعيد فذلك مرفوع الممكن كونه مبتدأ وخبره محذوف وهو مثل ما قدرته هنا والجار
محذوف من قوله أنه ويجوز أن يكون قوله ذلك إشارة إلى قوله والسماء رفعها ووضع الميزان أي هذا القول الذي
أنزله الله حق يقيني لا ظن تخميني والدليل عليه أنه تعالى أعجب السماء إلى آخره وعلى هذا الوجه ذلك بمعنى هذا كقوله تعالى
ذلك الكتاب أي هذا الكتاب قوله من أنواع الحبوب والنبات من ذي المبسمة ومع محرور ما وهي مجرورة على
الحال وإنما قال كذلك لأن الأرزاق قد تكون روحانية وقد تكون جسمانية فبينها هذا خرج الروحانية قوله إلا
الآلة استثناء مفرغ أي ولم يكن تمام ذلك الانتفاع إلا بهذه الآلة المخصوصة قال
ثم أنه من المعلوم أن الكتاب الجامع للأوامر الإلهية والآلة الموضوعة للتعامل بالسوية إنما يحفظ العالم عليها إنما عهما
يضطر العالم إلى التزام أحكامهما بالسيف الذي هو حجة الله على من جحد وعند ونزع عن صفقة الجماعة اليد وهو بارق
سطوته وشهاب نقمته وجذوة عقابه وعذبة عذابه فهذا السيف هو الحديد الذي وصفه الله تعالى بالبأس
الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع

بهذا التأويل معنى الآية وبان ان السلطان خليفة الله على خلقه ومهيمنه عليه رعاية حقه بما قلده من سيفه وكل له
في ارضه اقول الحجة قد تقدم معناها العنود التعسف والعدول عن الطريق والاستهزاء وعارضه مضموم
العين ومكسورها الصفقة من صفق اليد وهو ضربها بحيث يسمع له صوت وكانوا في الجاهلية اذا عقدوا بيعا
او حالفوا يمينا واراد والزوجها ضربوا باليد على يد المبايع والمعاهد فاذا سمعت الصفقة تمت العقدة وبذلك يسمى
الحلف يمينا اضرب اليمين على اليمين فيه فلما كثر استعمالها سموا العقد صفقة فقالوا صفقة رابحة وصفقة خاسرة البراق
والبرق بمعنى والبارق السحاب في البرق السطوا الحملة ويعدى بعلى والاخذ بعنف ويعدى بالباء والشهاب شعلة
نار ساطعة وان فلانا لشهاب حرب اذا كان ماضيا فيها ومنه قوله تعالى شهاب ثاقب اي ناقد في الظلام
من الثقب ويجوز ان يكون من الثقوب والثقابة وهو اشتعال النار وما يشبهها الثقة بكسر العين العقب على اسمى
والجمع ثقات وثقم كلمة وكلات وكلم يقال ثقم عليه بثقم بكسر عينيها الجذوة بضم الفاء وكسرها من الجمرة عذبة
اللسان طرفه واحدى عذبتي السوط السير قال ذو الرمة شعر

غضف مهرتة الاشداق ضاربة ... مثل السراحين في اعناقها العذب

اي السيور والخيط الذي رفع به الميزان ولها معان اخر وظاهر ههنا انها ما اعذب قوله عذبة عذابه وان لم يكن
عذبة العذاب عذبة كما قال بعض المتاخرين شعر

علمتم ما تي معرم بكم صبب ... فعذبتموني والعذاب بكم عذب

او جرت الكلام قصرته وكلام موجز ووجيز بمعنى الشعب جمع الشعب وهو معروف واراد ههنا الطرق
اي كثيرة الطرق اي المعاني التداني هو التقارب فمعنى قوله متدانية الجنوب انها متقاربة الاطراف متباعدة
ارادان الكتاب والميزان والحديد وان كانت ظواهرها متباعدة متجانبة غير متقاربة متناسبة فمعانيها على ما فسرها
اخذ بعضها برقاب البعض اخذ السنة هادي الفرض واحكم الفاظه ومعانيها مقدسة عن العيب محفوظ اهلها

واواخرها منزهة عن درن الحب لاعجاز نظم القرآن وايجاز اللفظ في البيان والخليفة تقدم وربما تؤنث

نظر على اللفظ انشد الفراء شعر ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال

قيل سمي ابوبكر خليفة رسول الله لقيامه بالأمر بعده وقد اخذ درجة من ذروة المنبر مقام عليه السلام فلما قام عمر بعده

قال انا خليفة ابي بكر وهو خليفة رسول الله وقد هبط درجة من مقام ابي بكر فلما قام عثمان بعدهما ارتقى الذروة وكان

الرشيد ينكر عليه ذلك فقال ابو العيناء لو كانت هذه القاعدة ممهدة ويحط كل واحد بعد صاحبه درجة لكان

مقامك في غيابة الحب بعشرين درجة وخطب من قعرها فضحك الرشيد وترك انكاره على عثمان لتقليد

والقلادة في الرقبة ولطلب مفعولين وترك ههنا احد مفعوليه قوله بما قلده من سيفه اي قلده سيفه لأن قلادة

وتقديم السيار للمعبود والتمكين اعطاء القوة والقدرة واعطاء المكان قال واحق الولاة بان يكون

شريفا نفسها وعند الله كريما وجيها من كانت عنايته بنصرة الدين وحمايته بيضة الاسلام والمسلمين اوفر

واوفى في مجاهدته لاعداء الله المارقين عن شرائعه المارين دون حدوده وفداء بيضة بنفسه وماله وربطه

ورجاله اشرح للصدور واشفى قول احق اي احد ربما زيدت بعد كون الرجل بالضم شرف واشتهر

بنباهة فهو نبيه ونابه وجه الرجل بالضم صار وجيها ذا جاه وقدر واوجهه الله ووجهه ايضا اي صيره وجيها

بيضة كل شيء حوزته فبيضة الاسلام حوزته وكذلك بيضة كل شيء الذي ينبت عنها ويحميها حوزتها كحماية

الطائر بيضه تحت جناحه فبيضة الاسلام الاماكن يحوزها المسلمون ويذبون عنها وبيضة القوم ساحتهم قال لقيط بن معمر

يا قوم بيضتكم لا تفضحن بها ... اذ خاف عليها الازلم الجذعا

والازلم الجذع ههنا هو السهم قاله صاحب الصحاح واورد هذا البيت في الباب اي احفظوا اعقد اركم اذا خاف

عليه الدهر اوفرا فاستعار لفظ الوفور اي التمام والسلامة لجمار المرمى خروج السهم مما يقع عليه فمن خرج فرطا عد في

الامر سمي بارقة تشبيها بالسهم البارق اي الذي يصيب الرمية فيخرج من جانبها الآخر ولذا قال عليه السلام في الخوارج

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية المارد العاتي من قولهم مرد الرجل بالضم مرارة فهو مارد ومريد الشرح الكشف
وفتح القلب يقال شرح الله صدره للاسلام فانشرح قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام اعلم ان فعل التضمين اذا
اضيف الى المعرفة مرادا به الزيادة على ما اضيف اليه فالاضافة غير محضة على رأي ولذا قيل مررت برجل فضلك القوم
لأن المعنى على اثبات من كانه قيل فضلك من بينهم وقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن
الذين اشركوا فلو لم يكن تقدير الكلام على اثبات من اي احرص من بينهم والناس لما صح هذا العطف وعلى رأي الصفة
المحضة وهو الأعرف فقوله واحق الولاة مرفوع على الخبرية وقوله من كان مرفوع المحل على الابتداء على الرأي
الأول وعكس هذا على الرأي الثاني قال وقد علم ابناء البدو والحضر وانشاء المدر والوبر من حيث
مد الصباح جناحيه الى اضحى لوقوع في افق الغرب ان راية الاسلام لم تظل على سلطان احسن
دينا واصدق يقينا واوسع علما واوقع حلما واسد سيرة واخلص سريرة واتم وفاء واعم سخاء واوفر حياء
واغنى غناء واعظم قدرا وافخم ذكرا وامد باعا واشد امتناعا واجل حلالة واكمل عدة وآلة وارفع مكانا وسلطانا
واطوع انصارا واعوانا واروع سيفا وسنانا واحمى للاسلام وذويه وانفى للشرك ومحتليه واعدى
للباطل ومن يليه اكتسابا ووراثة وطباعا واستفادة من الأمير السيد الملك المؤيد يمين الدولة وامين الملة
ابي القاسم محمود بن ناصر الدين ابي منصور سبكتكين رحمه الله اقول ابناء البدو والحضر هم ملازمو الوبر
واصحاب الخيام وساكنو المدر وارباب المقام فلذا اسبهم اليها الأنث آجمع الناشئ كصاحب
جمع صاحب والناشئ الحدث الذي طر عذاره الصغر والجارية ناشئ ايضا قاله الجوهري والجمع الأنث مثل طالب
وطلب فعلى هذا يجوز ان يكون الأنث جمع الفتى الذين هم جمع الناشئ والأنث آلمدر والوبر هم النازلون في البوادي
والصحاري والمقيمون في الديار والبلاد من حيث الى قوله في افق المغرب يريد به فضاء البسيطة من المشرق
الى المغرب ومن الجنوب الى الشمال وانما استعار عنه نزلك لان الصباح قرينة البارض ضياؤه للهيب لغة السواد الكلف المور

ما نه يا ليل اذ قى غرابها موتا من الصبح بباز كرز

والكرز الباز الذى شد ليسقط ريشه وقال ابو حاتم هو الباز فى سنته الثانية ورشح الاستعارة بحد
جناحيه وضمها للوقوع والاول كناية عن استطارته واستعارته كما ان الثانى كناية عن الاختفاء فى معيشة
اطلاك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اطلاك امر واطلاك شهر اذا دنا منك كل منهما
اغنى غناء اكفنى كفاية فحم الرجل ما اضم فحامة اى ضخم ورجل فحم اى عظيم القدر الباع قدر مدلهم بن وهو كناية عن ادراكه
المرادات التى لا يدركها غيره السلطان الوالا وهو فعلان مذكر ويؤنث والجمع السلاطين والسلطان الحجة والبرهان
ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر او قع حلما اى اوقره واثقله وقريب الحلم بالجبال والاحلام الاثقال وضده طائر
الحلم وطائشه النصير الناصر وجمعه الانصار كشريف واشراف وقد يجمع الناصر على نصر كصاحب وصحب والروع بالضم
الفزع انتحل فلان شعر غيره او مدبته كذا او قيسته كذا اذا ادعاها وانتسب اليه والنحلة الدعوى قال الاعشى

فكيف انا وانتحال القوافى بعد المشيب كفى ذاك عارا

وفى شرح الزوزنى منحلة من النحلة وهى الملة اى معتقده الطبع السجية التى جبلت عليها الانسان وهو فى الاصل مصدر
والطبيعة لغة مثله اى سجيته وكذا الطباع وهو فى الاصل مصدر قوله من حيث ظرف ملغى لقوله وقد علم وفى لا بد
الغاية بدليل قوله الا ان ضمها والحق ان يكون متعلقا بقوله لم تظل وان ناه وذوق النحويين اذ متعلق المصدر لا يتقدم
عليه عندهم الا ان يحمل على مثل قول الراجز **شعر**

ربيته حتى اذا تمعددا صار جزاى العصا ان اجلدا

فالمصدر حينئذ للبيان قوله دنيا منصوب على التمييز وكذا المنصوبات التى بعده الى قوله سيفا وسناء وتقدير
الكلام عند من يرى ان التمييز فى المعنى فاعل او مفعول مقامه هكذا ان راية الاسلام لم تظل على ساطان حسن
دينه حسنا لا يكون ولا يتصور لغيره من السلاطين ولقد رمثل هذا التقدير فى البواقى وتقديره عند من لا يرى

هذا الرأي ان راية الاسلام لم تظل على سلطان دينه احسن من دين يمين الدولة ويقين البواد على هذا المصدر
الذي يجب حذف فعله قياسا ويجيء بعد جملة مضمونها معنى المصدر لاحتمال غيره ويسمى توكيدا لنفسه لانه انما جيء به
لتأكيد مضمون الجملة التي معه كقولك على الف درهم اعترافا او اقرارا لان مضمونها لا يحتمل غير الاقرار
والاعتراف وقد يجيء بعد جملة مضمونها يحتمل ان يكون غير معنى المصدر ويسمى توكيد الغيره اي توكيدا لاصل احتمال
الغير ليفيد انه غير مقصود كقولك لفلان علي الف درهم اخبارا لان مضمون هذا القول يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون انشاء فاذا
قلت اخبارا فقد ذكرت احد المحتملين لينتفي الآخر وكقولك خرج زيد خروج صدق لان مضمونه يحتمل ان يكون خروج صدق
وان لا يكون ثم اعلم ان الصفات الشريفة والملكات الرضية للانسان اما ان تكون اكتسابية او ارثية واما ان
تكون طباعية او استفادية وعلى التقادير اما ان تكون متعلقة بعقله العملي او بعقله النظري فاراد ان يجمع
هذه للسلطان المذكور دون غيره كما لا يقصر او لا يغفر واذا علمت ذلك فاعلم ان هذه التمييزات مع ما انتصبت عنه
في التقدير جميعا على الحالية كما ذكرت ومضمون كل واحدة من تلك الجمل يحتمل ان يكون له اكتسابا او وراثة او طباعا او
او استفادة وان لا يكون كذلك ولما ذكر احد الاحتمالين اكد مضمونها ونفى الاحتمال الآخر وانما لم يقتصر على
الوراثة دون الاكتساب او على العكس اذ الشرف التام في حصولهما جميعا لا في حصول واحد منهما وكذا القول
في الطباع والاستفادة فكأنه اذا قال ان رسالة الاسلام لم تظل على سلطان احسن دينا قال
حسن دينه حسنا لا يمكنه وصفه اكتسب اكتسابا وورث وراثة وكذا التقدير في الجمل التي تنوب الطباع والاستفادة
وانما حذف الفعل وجوبا لوجود المصدر الدال على فعله الناصب له ولالتزام غير الفعل اي الجملة موضع الفعل وكان
فيه توفية باللفظ والمعنى جميعا فالتزم الحذف لذلك وقس القرائن الآخر على هذه والحق الاكتساب والوراثة
بهما لا يقال به وكذا الطباع والاستفادة **قال** ملك الشرق بجنبه والصدر من العالم
لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من ثالث الاقاليم وخامسها في حوزة ملكه وحصول ممالكه الفسيحة وولاياتها

العرضة في قبضة ملكه ومصير امرائها وذوي الالقاب الملوكية من عطائها تحت حمايته وحمايته واستذارهم
من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته على بعدهم عن عتبته وارتياعهم من فرائض هيبته واحتراسهم على تعاقب
الديار وتحاجز الاقطار من فاجي ركضته واستخفاء الهند تحت تجيوبها عند ذكره واقشعرار هم
الرياح من ارضه اقول في بعض النسخ ملك فعلى ماض وفي بعضها ملك اسم مفعول ملك وملك
متعلق اللام على الولاية الاولى اظاهر وعلى الثانية محذوف فكان سائلا سأل ما ادعيت انه ملك الشرق وجنبته الصدر
من العالم ويديه فاجابه بقوله لانظام الاقاليم قال الصدر الافاضل في شرحه وروي بجنبته من قولهم مشوا جانبه وجنبتيه وهو
تحريف بدليل قوله والصدر من العالم ويديه يعني انه ملك الاطراف المنظورة المعتبرة من الارض ثم فصلها وعينها
بقوله بجنبته يميل المشرق فرضي الارض الاقليم واحد اقاليم الارض السبعة وهو ان اصحاب صنعة الهيئة قسموا
المعمور من الارض سبعة اقسام سموا كل قسم منها اقليما والحوزة الناحية وحوزة الملك بضمة والغرض من
الملك والملك والملك بضم الميم والفتح والكسر واضح معروف ذوي الالقاب الملوكية اراد بها والاكل بلدوا
كل بقعة والالقاب الملوكية ما اصطلح كل قوم وتسمية امرهم بمثل ذي يزن وذي جدن وغيرهما كملوك اليمن
وقيصر لملوك الروم وكسرى للفرس والشاه لبعض العجم والثار لوا الغرش وخان وخاقان للترك والفرس
للهند واصفهبد للديلم وفغفور للصين وامثال ذلك والكنايات الثلاث اي التي في عطائها وامرائها وولاتها
للاقاليم الاستذار الالتجاء يقال استذرى بفلان اي التجأ اليه الولاية ههنا مصدر ولي الرعية
الحفظ ويروى مكان ورعايته على بعدهم واذعان ملوك الارض لعدلهم وتجملهم وكثرتهم اذا لعدد هو الكثرة ومنه
فلان ورد عدة فارتاع من فرائض بهيبته اي من هيبته الفارضة اي الكثيرة من قولهم فاض الماء يفيض فيضا وفيضة
اي كثر حتى سال على ضفة الوادي تقاذف الديار تراميها بالكها لبعد نواحيها حجزه يحجزه منعه فالحجز والحاجز
المانع وقد تحاجز الفريقان الغور المطمئن من الارض والنجد المرتفع منها الفجاءة بالضم والمد والمفاجاة كلاهما

بمعنى الأتيان لغة الركض في الاصل تحريك الرجل كقوله تعالى اركض برجلك وركضت الفرس رجلي
اذا استحثثته للعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا وليس بالاصل والصواب ركض الفرس على ما لم يسم
فاعله فهو مركوض فقوله من فاجئ ركضة اى من فاجئ ركضة الفاجئة اى الآتية بغتة وفي عيسى بن محفوظ الطرق والشارح
تحت جنوبهما بالجيم وجنوبهما بالنون بعد الجيم قال ره اشارة الى قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع والمعنى
انهم عند ذكره يجدون ما تحت جنوبهم اى ما تحت جنبي ثم كلامه وقال صاحب الصحاح استجفاه عده جافيا وروى
تاج الدين الزوزني بالحاء المنقوطة بالفوقانية وبالياء بعد الجيم في جنوبهما وقال وقرأ بعضهم جنوبهم جمع جنب
ثم قال والصحيح من الروايات الاولى لان من عاداتهم اذا ضاجعهم مكروه وغلب عليهم الخوف ان يحولوا جنوبهم تحت
ثيابهم بحيث يكون جنوبهم فوق رؤوسهم يطلبون الاستتار بما عليهم من الثياب للتدبر والتفكر فذكر هذا اللفظ اشارة
الى عاداتهم قلت قاله عيسى بن محفوظ صحيح ايضا لان الانسان اذا اصابه هم شديد ومنعه نوما كان او دنيويا اخذه
المفهم المقعد وثب كمس المضجع وان كان حرا الا انه يلزمه احد الشيئين اما ان يقول ان تحت اضرح على الطريقة
وذهب به مذهب الاستحاء ليكون مفعول الاستحفاء واما ان يقول انه صلة موصول محذوف على راى الكوفي اى الذي استحفاه
ما تحت جنوبهم واما الرواية الثانية للزوزني فصحيحة ايضا اذا خفا الانسان يدنه في الحب والنفق والكهف ونحوها
عند الخوف امر ظاهر غير منكر وفيها مبالغة ليست في الروايتين الاخريين لانهم اذا استتروا بالجنوب عند ذكره
باللسان فما ظنك بهم عند حضور السلطان فلكل رواية وجه ومحمل والله اعلم بما لفظ العتبي فاقشعر الجلد
انقباضه بحيث يتضايق مسامه فتنتصب الشعرات من الخوف والمهيب هو المصدر الميمي قال وقد كان ادام الله
دولته مذ لفظ المهد وجفاه الضرع وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى عن الاشارة بالافهام
مشغول اللسان بالذكر والقرآن مشغوف النفس بالسيف والسنان محدود الهمة الى معالي الامور معقود الالوية
بسياسة الجمهور لعبه مع الاتراب جد وجده مستكد يالم لما لا يعلم حتى يقبله خبرا ويحزن لما يحزن حتى

يد مثنة قسرا وقهرا **اقول** اللفظ الرمي ثم استعمل فيما يرمى من الفم كانه جعل تجويف المهد بمثابة الفم جعل
الرضاع او الضرع بمنزلة عنده بمراتقة من التمر حلمة فانحل شعفة الحب احرق قلبه وقال ابو زيد امرضه وشغفه بكذا
فهو مشغوف الهمة واحدة الهمم يقال فلان بعيد الهمة والهمة ايضا بالفتح العلاء الرفعة والشرف وكذلك
المعلاة والجمع المعلى الامنية واحدة الامانى يقال ما ترب هذه اى لزبرها ومن اتراب الاستكدا كانه
استعمله بمعنى الكد في العمل فظاهر الكلب لمجيء استفعل بمعنى فعل وقيل هو الحمل على الكد يقتله خبرا اى يعلمه
يقال قتلت الشيء علما اى حققته لان القتل يكشف احوال الاطعمة ويبدي عيوبها كاملة ومنه قوله تعالى وما قتلوه يقينا اى
لم يحيطوا به علما وهو اشارة الى نفي حركة الظن لان القاتل يحيط بالمقتول بحيث لا يتحرك ومن حيث استعملا في قول الشاعر

قتلتني الايام حين قتلتها ... علما فاعجب قاتلا مقتولا

يحزن لما يحزن الاول بفتح العين من الحزن والثاني بضمها من الحزونة اى توعر الارض اى انه يهتم لشيء لا يعلم
او يتعسر ادراكه حتى يسهله ورايته التدميث تليين المضجع من الارض من قولهم دمث بكسر العين يدمث دماثة قال

ودمثت لجنبك قبل النوم مضطجعا

ثم اعلم ان منذ ومنذ اذا كانا حرفين للابتداء في الزمان الماضي كقولك ما رايته منذ سنة كذا اى ابتداء
انتفاء الرؤية من ملك السنة فحينئذ بمعنى من وللظرفية في الحاضر كقولك ما رايته منذ يومنا اى انتفاء الرؤية
في يومنا فحينئذ بمعنى في ثم اعلم ان قوله منذ لفظة المهد بمعنى من فيكون للابتداء في الزمان الماضي ولا يجوز
ان يكون ظرفا لان الافعال الناقصة لا تعمل في الظروف ولا يتعلق الجار بها بل هي متعلقة بخبر كان اى
مشغول اللسان بالذكر والقرآن الى قوله معقود الامنية بسياسة المجهور من آن لفظة المهد وحفاه الرضاع اى
ابتداء حصول الكمالات الثانية لا من آن لفظة المهد لعدم مع الاتراب جد من باب ابو يوسف حنيفة ابو
من وجه ومن باب نخته مهم ضرب وجع بوجه آخر وجده مستكدا من باب جد جده يقتله خبرا علما

ذا يقين قهرا وقسرا يجوز ان يكونا واقعين موقع الحال المقدرة من الضمير المنصوب اى مقهورا ومقصورا ومن
المرفوع وهو الاظهر اى قاهرا قاسرا ويجوز ان يكون المضاف منهما محذوفا اى مديث قهر وقسر لانه مديث لطف
وخلق كما فعل الزجاج فى مثل قولهم ضربة تاديبا اى ضرب تاديب ويجوز ان يكون تميزا من فاعل مديث تعديه
حتى يدمث قهر السلطان وقسره ذلك الوعر **قال** وكان الامير الماضى انار الله برهانه يرى الدنيا
بعينه ويسمع باذنه وينطق بلسانه ويستلذ مذاق العيش به ويستطيب روح الهوا بقربه ويستفتح مغاليق الامور
بيمنه ويستحمد عواقب الخطوب باسمه ولم يزل بين حسرة وذخره الى ان استنزلته روية البلوغ والادراك
عن حجره **اقول** هذا الكلام اشارة الى ما حكى لنبينا محمد عليه السلام عن الله تعالى فى حق عباده
المحبوبين اللهم اجعلنا منخرطين فى سلكهم والا فادخلنا فى ملكهم ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به معناه ان العابد العارف
اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق بالمعرفة والطاعة ومكارم الاخلاق ومحبة الله اياه راى كل قدرة مستغرقة
فى قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا فى علمه الذى لا يغرب عنه شئ من الموجودات وكل ارادة
مستغرقة فى ارادته التى يمتنع ان تاتى على شئ من الممكنات بل هو موجود وكل كمال وجود فهو صار غرضه فاذن
صار الحق حينئذ بصره الذى به يبصر وسمعه الذى به يسمع وقدرته التى بها يفعل وعلمه الذى به يعلم ووجهه الذى به يجود
فصار العارف العابد حينئذ متخلقا باخلاقه تعالى واذا تقدم هذا فاعلم ان هذا المعنى قد يقع بين آدمى وآدمى
كما وقع بين الامير الماضى بكتكين وابنه محمود وذلك ان المحب اختيارا او اضطرارا يستغرق فى كل شئ
كل شئ من المحبوب فكانهما حينئذ ظاهرة فى السيرة اثنان فى الصورة بحيث يصدق عليهما قوله **شعر**

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابصرتنى ابصرته ... واذا ابصرته ابصرتنا

فصار عين المحبوب بمنزلة عين المحب كما ان عين السلطان صارت بمنزلة عين ابنه فليتق الاغضاء الآخر عن هذا
فلا يرى الا عينه ولا يسمع الا سمعه ولا يتكلم الا بلسانه ولا يهوى الا بجنانه استحلى شئ عنده حلوا استطيبه وجده
طيبا الروح والريحان الرحمة والرزق والروح والراحة من الاستراحة والروح نسيم الريح والمراد
ههنا اى انه يعد او يجد فرق حلاوة حيوته بابنه ويجد نسيم الهوا طيبا يقربه منه الاستفتاح طلب الفتح
اليمن البركة اى انه يطلب انفتاح ما غلق بمن ناصيته او يطلب الفتح في الحروب والقلاع بركته وحصل اثاره
الى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وفي التفسير ان يهود كانوا اذا وقعوا خصاما
مع رسول الله يقولون اللهم ارزقنا الفتح بركة النبي المبعوث في آخر الزمان يستحمده اى يعد عواقب ما يهدى الامور محمودة
تفالا باسمه محمود السحر بالفتح والضم الرئة وقيل تحريك العين كنهر ونهر النحر موضع القلادة من الصدر يعني ان
السلطان لم يزل محمولا على صدر والده لغزته عليه ومحبته اياه الروية قد تقدم معناها البصيرة للقلب كالبصر
للعين اسلك بها سبيل العقل الدراك الحجر موضع الضم والالتزام اى انه ما دام طفلا في حجر الشفقة والرحمة
ولما صار يافعا ازله العقل والادب واقامه في مقام التواضع والخدمة **قال** ولم يفتك يتدرج
بين الطافه وكراماته وولاياته واقطاعاته من رتبة الى اخرى اعلى منها مكانا وارفع شانا الان ولى
قيادة الجيوش والعساكر بخراسان وهي الرتبة التي طالما تتاحر عليها كباش الرجال وقرودم الابطال فلم يحظ
بها الا العدد اليسير منهم الذين سار ذكرهم في الآفاق وتسامع بهم رجال خراسان والعراق سنا
وقدرا وذاتا ونكرا ومهابة وحشمة ونباهة ونعمة هذا على طراءة سنه ونضارة غصنه وعنفوان امره
وريعان شبابه وغمره **اقول** التدرج الذهاب الى ناحية شيئ سيرا لطيفا اى صعدا فهو للطف
والعمل الرفق فيه واللطف من الله تعالى العصمة والتوفيق التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة وتعالى
حمل الية الكرامة وهي شئ النزل قال الجوهري رحمه الله سالت عنه في البادية فلم يعرف اقطعته قطيعة اى طائفة

من ارض الخراج وفي اصطلاح الفقهاء الاقطاع هو ان يعطي الامام اضعاف الموات واحد المسلمين
قصير المقطع او لا مدلك الشيء في غيره والاحصاء ملكيته له بالاقطاع وحكمه حكم التحجر تناهروا في القتال
تشاحوا عليه حرصا وقيل لتشاجروا ان يقتل بعضهم بعضا الكباش جمع الكبش وهو من الناس السيد قال

نازلت كبشهم ولم ارمن نزال الكبش بدا

واصله الضم من النعاج القروم جمع القرم وهو البعير الكريم وكذلك المقرم لا يحمل عليه ويترك للفحلة والقحال
للسيد ايضا قرم ومقرم تشبيها بالفحل الشجاع الافاق لغة في الوحي والواحد افق الخطوة بالضم والكسر والفوز
واستعاد الزوج بصاحبه اليسير القليل وشيء يسير بين رجال خراسان هم المعروفون بالرجولية فيها وفي بعض
النسخ رجالات بالتخفيف ايضا جمع رجال مثل حمال وحمالات وبالتشديد سهو لانه جمع الراجل خراسان
علم حافد من حفدة نوح عليه السلام كما ان الروم وفارس ومهلول وكرمان بفتح الكاف كذلك ثم صار علما
على هذه البلدة المعروفة وهي ما دون النهر من بلاد الشرق واعظمها اربع نيسابور وهراة ومرو وبلخ مع نواحيها
وارباعها ومضافاتها العراق بلاد مذكر وتؤنث وسمي عراقا عراق العرب وعراق العجم والعراقان
الكوفة والبصرة القدر التعظيم قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله حق تعظيمه الدهي سائلة
النكر وجودة الراي يقال رجل داهية بين الدهي والدهاء محدودة وهمزته من الياء رجل نكر ونكر وداهية فالدهاء
النكر الحشم خدم الرجل وفي الحشمة قولان احدهما الاستحياء والآخر الغضب قال ابن قتيبة حكى عن بعض العرب
ان ذلك لمما يحشم بني فلان اي يغضبهم وقال غيره ان العرب لا تعرف الحشمة الا الغضب النعمة اليد والمنة
وكذلك النعمى قال فتحت النون مدت وفلان واسع النعماء اي واسع المال شيء طري اي غض بين الطراوة
قال قطرب طرو اللحم وطري طراوة وطراءة النضرة الحسن والرونق وقد نضر وجهه بنضر حسن ونضره الله
يتعدى ولا يتعدى ويقال نضر بالضم نظارة عفوا الشيء اوله وكذا ريعانه قوله لم يفك من الدفعات التي

واسمه ضمير الشان ويتدرج في محل النصب خبره وهو برأ على أنه خبر أن وأنت تقرأ فاعله فكان الفاعل فاعلا في
المعتاد اذ لا يفهم من قول القائل ما انفك زيد عالما انه كان كذلك أول وجهه طالما قال ابن السيد ينبغي
ان يكتب ما زال طالما وقلما موصولة لا مفصولة منها لأن ما خلطت بها وجعلت جزأ منها وهيأتها طال وقل
لوقوع الفعل بعدها فلما اتصلت بها معنى وجب ان تتصل بها لفظا وقال ابو علي هما فعلان لهما فاعل ضمير
ولا مظهرا وكان ما دخلت عوضا من الفاعل هنا وانما جعلت عوضا من الفاعل او الفعل لأنه لا يكون مضمرا
ولا مظهرا وكان ما دخلت عوضا من الفاعل هنا وانما جعلت عوضا من الفاعل او الفعل لأنه لا يكون مضمرا
كان او مضمرا ولما لم يكن هنا مظهرا ولا مضمرا فجعلت هي عوضا عنه ولما دخلت على طال وقل وقع بعدها ما لم
يقع قبل دخولها فصارت موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما فلذلك لا يليها الا اسم بعده وكذا حكم اخواتها ولا يقول الشاعر

الكتاب — شعر

صددت واطولت الصدود وقلما ... وصال على طول الصدود يدوم

فهو على التقديم والتأخير تقديره قلما يدوم وصال على طول الصدود فقدم الفاعل ضرورة لأن القافية الواو كذا قالوا
وفيه نظر وان شئت جعلت ما فيهما مصدرية وكانت فاعلة بما بعدها والتقدير فيما انا بصدده على هذا الوجه طال انا حاصر
كباش الرجال وقروم الأبطال عليهما قوله سنا الى قوله ونعمة منصوب على التمييز وما هو المبهم وهذا الضمير
ان يعلم ان التمييز ان كان اسما يصح ان يجعل اسما لما انتصب بعده جاز ان يكون التمييز اسما له وجاز ان يكون اسما متعلقه
نحو طاب زيدا با او زيد طيب با او زيد يعجبني طيبه با فان با في هذه المسئلة يصح ان يجعل اسما لما صدق عليه
زيد وان يجعل اسما لمتعلق زيد وان لم يكن اسما يصح ان يجعل اسما لما انتصب بعده فهو اسم لمتعلقه نحو طاب
زيد وابا وعلامة انه لمتعلقه صحة اضافة الى ما انتصب بعده كما تقول في طاب زيد اراطاب دار زيد وأذا
تقدم هذا فاعلم ان التمييزات التي نحن بصددها من القسم الثاني لصحة اضافة كل واحد منهما الى ما انتصب بعده
وهو الضمير المجرور في قوله سار ذكرهم او في قوله تسامع بهم يقول سار ذكر سنائهم وقدرهم لا آخره او

تسامع بسماعهم وتقدرهم الى آخره ولما كان الكنايتان المجرورتان عبارتين عن جماعة واحدة سهل امر القرب
والبعد قوله هذا مرفوع الملك بالابتداء وخبره محذوف اى هذا الذى شرحت لك وذكرت حاصل له مع شرخ الشباب
وبل ام الملك مع الشباب ومرافقة الاصحاب وموافقة الاحباب كما قال بعض اولى الالباب

وبل ام لذات الشباب معيشة مع الكثر لعطاه الفتى المتلف الندى

قالوا المراد من العدو الذى هم نصر بن سيار وعبد الله بن طاهر وعمرو بن الليث

قاد الجياد لخمس عشرة حجة ولداته اذ ذاك فى اشغال

قعدت بهم حماتهم وسمت به همم الملوك وسورة الابطال

الجياد فرسانها او الجنايب وفى بعض النسخ قاد الجيوش الحجة بكسر الحاء اى السنة
اللدة الترب الشغل فيه اربع لغات ضم الفاء وسكون العين وضمها وفتح الفاء وسكون وفتحها وجمع
الجميع اشغال قعدت اى اقعدت لداته حماتهم الحنيفة ورفعت السلطان همامة النفيسة قال ابو منصور الثعالبى
فى كتابه المسمى بسر الادب فى باب اللامات اللام تجىء بمعنى عند كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس اى عند دلوكها
وتجىء بمعنى بعد كقول النبى صلعم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته اى بعد رؤيته وتجىء بمعنى الوقت كقوله تعالى
قدمت لحيوتى وقولهم لثلاث ليال خلون من شهر كذا ولاربع بقين من كذا ثم اعلم ان اللام فى قوله
لخمس عشرة يمكن حمله على اللام بمعنى عند وعلى اللام بمعنى بعد واللام بمعنى الوقت الا ان المعنى المقصود وهو المبالغة فى
مدحه بالشجاعة لا يكون الا اذا كانت محمولة على اللام بمعنى الوقت واللام بمعنى عند فيتمالى قوله لداته مبتدأ قوله
فى اشغال مستقر فى محل الرفع خبره ذاك اشارة الى قوله السلطان الجيوش مرفوع المحل لكونه مبتدأ
وخبره محذوف اى ذاك حاله ودابه ودينه وما شاكلها والجملة فى محل الجر لاضافة اذ اليها للزوم
اضافتها الى الجملة والعامل فى اذ قوله فى اشغال كقوله تعالى كل يوم هو فى شان وقولهم كل يوم لك يوم

والواو في لداته للحال والعامل فيها قاد قال العلامة في شرحه قوله في اشغال من غير لام التعريف افصح لان مع اللام استغرقت كل الاشغال وقياده الجياد ايضا من الاشغال فهم مشغولون ايضا بما هو مشغول به بقابل الفعل لا نسلم ان اللام فيها للاستغراق بل للعهد كما هو مذهب الجبائي وقرره في اصول الفقه وتلك الاشغال اشغال معهودة بين الشاعر واصحابه واحبابه اي لترآة الاشغال التي لا يليق بالابطال ويجب عنها تحرر الرجال فقط ما قال يرثي عمه هذا فولاه قعدت بهم همائهم قال وهلم جرا الى ان ملك خراسان ما بر ماوراء النهر واوزستان عن آخرها وبلاد تيمور بخزائنها وجبال الغور على حصانتها ودوخ السند فاستباحها وغزا الملتان واجتاحها وتوغل الهند عودا على بدء فكاجراحها واذل لقاحها وجاس مغانيها وراعيها وافتتح صياصيها وقلاعها واقام عن بيوت الاصنام مساجد الاسلام وعن مشاهد الشرك والبهتان معاهد التوحيد والايمان فصارت الاطفال تهدد في بطالاتها باقدامه ويفزع باقبال الوتيه واعلاه فطل اندبالهم وجيشا لهم وكماتهم وابطالهم كما قال الاشجع السلمي شعر

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ... رصدان ضوء الصبح والاظلام

فاذا تنبه رعته واذا اهدا ... سلت عليه سيوفك الاحلام

اقول يقول العرب كان ذا عام كذا وهلم جرا الى اليوم قال المفضل معناه تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجر والسوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في مسيرها قال الراجز شعر

لطالما جررتهن جرا ... حتى قوى الاعجف واستمرا

واشصاب جرا على العين البصرين اي هلم جارين متثبتين تثبت الابل والغنم متروكة راتعة في مسيرها ومعناه هيهنا احضر وتعال او احضر وآت قصص السلطان متثبتا متفكرا في عجيب صنع الله في ان طلوع امره الى ان ملك البلاد وسخر العباد فليتمايل بهم وعلى المرصد غنه الكوفيين لان في هلم لغتين

جر قلت ای جر فیه اهو بمعنی ان یترک الذهاب ام هو بمعنی الجذب ولا یجوز ان یکون فی هلم الجر الذی بمعنی
الجذب لنص صاحب الصحاح وغیره من اهل اللغة علی ان حی هلا وهلم جرا من الجر والسوق وهو الترک المعلوم
ففیه الجر بمعنی الترک وهلم عندهم تستعمل تارة لازمة ومعناه حینئذ احضر وتارة متعدیة کقوله تعالی هلم
شهدائکم ومعناها ایتوهم ولیس فی الحضور والاتیان ملایحة الجر بمعنی الترک المعلوم الا بتاویلات متکلفة
وتخیلات متعسفة نعم فیها ملایحة الانجرار او الجر بمعنی الجذب وهما غیر مقصودین ثم الواو فی قولهم وهلم اما
للاستیناف او للعطف علی فعل امر محذوف کما قررت فی المعنی الذی قاله علی السلمی البصریین ولا یجوز ان یکون
هلم فی قول العرب کان ذاک کذا وهلم جرا الی الیوم بمعنی فعل ماض وهو معطوف علی ماض آخر وهو سمعنا کان
لاتفاقهم علی انه بمعنی فعل الامر ولا یجوز ان یکون فعلا کما زعم ابو البقاء فی شرحه للحماسة فی موضعین لخروج صیغة
هلم عن صیغ الافعال ووزنها اذ قد نبه یاسره اشاره بالاسار وهو القد ومنه سمی الاسیر کذا
یشد ونه بالقد فتمکن اخذ اسیر او ان لم یشد به وهذا الشی لک یاسره ای مع قده ای بجمیعه زاولستان
وفی بعض النسخ والشتان وکلاهما موجه الا ان زاولستان اشهر وهی بلاد بسجستان وسند
من طرف وقصدار والهند من آخر عن آخرها قال الاساتذة معناه من اولها الی آخرها ای کلها ففیه توسع
الاکتفاء بالبعض عن البعض ووضع عن موضع الی وهذا التاویل لا یستحلیه ذوق لکنی ما ظفرت بخیر منه فاقبل
ما سمعت بلاد نیمروز فی الهیئة کان ما بین مطلع النهار الاقصر الی مغیب النهار یقال له نیمروز وهی جهة القبلة
فارس واصفهان والاهواز وبست وزاول وسجستان والسند ومکران وکرمان ذکره فی آیین الاکاسرة
کذلک الآن نیمروز قد غلب الآن علی سجستان وما حولها حذافیر الشی اعلیه وفواحیه یقال اعطاه الدنیا
بحذافیرها ای بسرها والواحدة حذفار غور بضم الغین المعجمة وسکون الواو والراء المهملة قری وجبال
عظیمة شامخة وفیها قلاع حصینة باذخة ولذا قال مع حصانتها وهی ما بین هراة وداور

وبامیان والغرش داخ البلاد یدوهنا قهرمانا واستولی علی اهلها وکذلک دوخ البلد سند
بالسین المهملة المکسورة والنون الساکنة ثم دال مهملة علی وزن مثلث بلاد متوسطة بین هند وخراسان الاستیعاب
الاستیصال ملتان علی وزن عثمان بلدة معروفة من بلاد الهند وسیاتی ذکرها الاجتیاح الاستیصال
ومنه الجائحة للداهیة المستاصلة التوغل هو ان یضیف فی الجبال وارض العدو آخذا وخولد بعیدا واصله الدخول
فی الشجر ولما کان اکثر بلاد الهند غیاضا وآجاما خص التوغل بالذکر دون غیره مما هو قریب منه قال الجوهری
عاد الیه یعوده عودة وعودا ای رجع بدأت بالشیء بدأ بمعنی ابتدأت به وبدأت الشیء فعلته ابتداء یقال رجع
عوده علی بداه اذا رجع فی الطریق الذی جاء منه ای توغل السلطان مقدرا فیه الرجوع الی الطریق الذی جاء منه
اولا سالما فایزا غانما مرة بعد اخری وقال المیدانی فی رجعه بتقدیره رجع عائدا عوده علی ما ابتدأه
فحینئذ تقدیر ما نحن بصدده توغل السلطان الهند مقدرا فیه عوده علی ما ابتداه من نیة غزوة اخری بعد الغزوة
الاولی وعلی التقدیرین لا یصح الکلام الا ان یکون الهاء فیه مقدرة والا فسد المعنی نکأت القرحة انکؤها
نکأ جراحها ای قشرها وقشرتها بعد الاندمال ای انه جرح بادیا وقبل اندمال الجرح عادالیها فنکأها بانیا
والفاء للسببیة لان نکأ جراحها مسبب عن توغله الهند عودا علی بدء یقال حی لقاح للذین لا یدیرون
للملوک ای الصعاب المتکبرون جاسوا خلال الدیار ای تخللوها وطلبوا ما فیها قال الله تعالی فجاسوا
خلال الدیار المغانی المنازل التی فیها انس لان المغنی مفعل والغنیة التی تغنی بمعنی الاقامة والخلو
منهم فلا یقال له المغنی وحکم الطلل حکم قال المعری جامعا بینهما شعر

مغانی اللوی من یخضک الیوم اطلال ... وفی النوم مغنی من حبالک محلال

الربع الدار بعینها حیث کانت وجمعها ربوع وربع وارباع واربع والربع المحلة ایضا
یقال ما اوسع ربع بنی فلان الصیاصی الحصون جمع صیصیة القلعة الحصن علی الجبل اقام عن

بیوت الأصنام بجوز ان تکون عن فیه بمعنی بعد کقوله تعا لترکبن طبقا عن طبق ای بعد طبق فالمعنی اقام
بعد تخریب بیوت الأصنام مساجد الاسلام و بجوز ان یکون عن فیه بمعنی الباء کقوله تعا وما ینطق
عن الهوی ای بالهوی قاله الثعالبی فالمعنی اقام بدل بیوتها او فی بیوتها مساجد الاسلام او الباء و مثل هذه
الصورة اما للبدلیة و اما للظرفیة و بجوز ان یکون قوله عن بیوت الأصنام مستقرا و معمولا لمحذوف
صفة لقوله مساجد الأسلام ای اقام فیها مساجد الأسلام نائبة عن بیوت الأصنام مشابهة الشرک محاضر
اهله و مستحدثهم بهته بهتا اخذه بغتة و بهته بهتا و بهتانا رماه بما لم یفعله المعهد المنزل
الذی لا یزال القوم اذا حزبهم امر رجعوا الیه الرشید بالأبعاد بطل الأجیر بفتح العین بطالة تعطل فهو
بطال بعیر الأطفال عند اشتغالهم باللهو و اقتضاهم المهملات تهدد به و لا تهدد الأطفال و مثل هذه
الأفعال الأبکم مشهور خوه مهول اندپال الهمزة فیه مفتوحة و ما بعدها نون ساکنة ثم دال مهملة ثم باء غلیظة
و پال مما یرتدف اعلام ساداتهم و ملوکهم و اندپال و چپپال للهند کالبطریق للروم و القیل للعرب فضل
ای فطلب حال ساداتهم و ابطالهم کحال من وصفه فی هذین البیتین و الممدوح بهما بعض بنی العباس شبهه
قوله یا ابن عم محمد و هو ابن الرشید الرصد بتحریک الصاد و سکونها الرقبة و هو صدر و الرصد ایضا القوم
یرصدون و المرصد موضعهم و المرصاد الطریق و الرصد بالتحریک الرقبة قوله رصدان مرفوع بالابتداء
ضوء الصبح و الاظلام مرفوعان لکونهما عطفی بیان له و لا یجوز ان یکونا بدلین اذ البدل متبوع غیر مقصود
فان قلت رصدان نکرة محضة فکیف یکون مبتدأ قلت لا نسلم کونه نکرة محضة لانه تخصص او لا بقید
الخبر ای و علی عدوک و ثانیا بایضاح عطف البیان ایاه او هو تابع یوضح متبوعه ایضاح الوصف و بعض الصور
موصوفة فلم یقع علی صرافة التنکیر و تخصص بعض بیاض الصباح و سواد الرواح ناصراک علی عدوک
یرصدانهم و بینهم معناه فی البیت الثانی و هو فاذا تغبب البیت ای ترقوع الأعداء عند انتسابهم من المنام

بباسك الشديد وحدك الحديدي هم في حالتي اليقظة والنوم والليل واليوم مذعورون بباسك تصورا
وتخيلا نبهته على الشيء وفطنه عليه فنبه هو عليه الهدو والسكون واراد به ههنا النوم كما السلو بالنبيه
يعني انه اذا نام بريه احلامه سيوفك قوله اذا هو ظرف للزمان المستقبل وفيه معنى الشرط فلذلك
اخير بعدها الفعل وهو في محل النصب وعامله ومضروفه جملة عدمن يرى انها غير مضافة الى شرطها فضمنها
ههنا على الراي الاول هو عنه وسلت اذ هما جوابا الشرطين وعلى الثاني هو نبه وهذا قال
وجاز انه له من البسطة في العلم والعلم والهيبة بالاسم والجسم والظفر باحاشي الاعداء وقائع تعز
صبر النفوس على امثالها وتكاد الارض تمور من اهوالها ما لم يسمع بمثله خبر الاحد من الملوك الا عن اشباه
الاولين اريد بها التطويل والتهويل والتعجيب والتقريب في الحقيقة التي تشهد بها العيان ويقوم عليها البيان
اقول البسطة السعة الهيئة المهابة وهي الاجلال والمخافة الحاشية الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة
واحدة وكذلك الاجيوش والاحاشي الوقعة صدمة الحرب والواقعة مثلها عز الشيء يعز عزا وعزازة
اذا قل لا يكاد يوجد يكاد ويقرب من الكيدودة ما رأيت مورا مور اتحرك وجا، وذهب قوله تعالى
يوم تمور السماء مورا قال الضحاك تموج موجا وقال ابو عبيدة تكفأ تردد والاخفش مثله الاباطيل
الاباطيل الواحدة اسطورة واسطاره بالكسر التهويل التفزيع عجبت من كذا وتعجبت منه واستعجبت بمعنى
وعجبت غيري تعجيبا قربه تقريبا ادنيته قوله ما لم يسمع ما فيه موصوله او موصوفة وعلى التقديرين في محل
النصب لكونها معمولة لجاز قوله من البسطة ظرف مستقر وهي نصب على الحالية وذو ها قوله ما لم يسمع
قوله له يغني لجاز لا محل له من الاعراب قوله يعز وهي الجملة صفة وقائع وتمور وهي نصب خبر كاد وقوله
ما لم يسمع بمثله خبرا قال تاج الدين الزوزني شرحهن هو الصواب لانه قال ومنهم من يرد بمثله خبر
واحد الاخبار ومنهم من خطاه وقال ليس هذه اللفظة كذلك بل انما هو خبرا جمع وليس كما قالا

لأن الرواية الصحيحة ما لم يسمع بمثله خيرا كقوله وهذا الكتاب فيسبق ذكر فارس بن شكير وفتح الله
تلك المملكة على السلطان فتحا ثانيا وملكا ثالثا فلم يسمع بمثله فتحا وانتصب على التمييز كما في قوله تعالى
ولو جئنا بمثله مددا اي ولو جئنا بمدد مثله وقول ابي نواس شعر

وان حرت الالفاظ يوما بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعنى

اي لانسان غيرك لان في الاعم الاغلب ان يكون التمييز نقلا للفاعلية مما هو فاعل لفظا الى غيره او المفعولية
مما هو المفعول به لفظا الى غيره او الصفة او الاسناد الى غير ذلك فانك اذا قلت قرت به عينا
فالفاعل لفظا هو الضمير ثم نقلته الى العين اي قرت عيني به وكقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا فالمفعولية
لفظا للارض ثم نقلت الى العيون اي وفجرنا عيون الارض نحو كلامه هذا قول ان الآية قد يجيء فيها مفعول
سمع كقوله تعالى ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقد لا يجيء كقوله تعالى انا سمعنا قرآنا عربيا وان
مثلا وغيرا وشبها لا تعرف بالاضافة الى المعرفة لتوغلها في الابهام الا اذا اشتهر المضاف
بمغايرة المضاف اليه او بمماثلته كما تقرر في موضعه فقوله بمثله اما الجار والمجرور كلاهما واما المجرور
وحده على اختلاف الرأيين في عمل الرفع لانه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله لم يسمع وغير معرفة لانه
بالاضافة لا يصير معرفا وكلام الامام الزوزني يشهد على صحة هذه الدعوى حيث يقول ولو
جئنا بمثله مددا اي ولو جئنا بمدد مثله فلو كانت معرفة لا تصير صفة للنكرة ولكن صار وان اللام
يدخل على مفعول جائز بجر كقوله في الحديث الذي تقدم وهو قوله فكما ما حيزت له الدنيا بحذافيرها فاللام
في قوله لاحد من الملوك وقوله جاز الله له يدلان ويشهدان على ان هذا اللفظ المبحوث عنه مجهول جائز
وترتيب الكلام في الاصل هكذا وجاز الله السلطان ما لم يسمع احد بمثل له او مثلا له محوزا او محوزا لاحد لكون
قوله خبر صفة لقوله بمثله لتنكيره ثم لم يلزم من قوله فلم يسمع بمثله فتحا في موضع آخر ان يقاس عمل الفعل على

بغير حجة فعليك بالتامل والانصاف وترك التوغل والاسراف قوله الاعن اساطير الاولين استثناء مفرغ
اى الذى فرغ العامل الذى يقع قبله الا لما يقع بعده الا وضابط هذا الباب ان يكون ما قبل الا غير موجب
والمستثنى منه غير مذكور سواء كان فاعلا او مفعولا او ظرفا او صفة او حالا او فائدة الا والمعنى كغيرها
لو ذكر المستثنى منه وان الغرض حصر ذلك المعنى على ما ذكر بعد الا ولما كان هذا المقام مقام التصريح بهذا
الاستثناء وتقدير الكلام هكذا ما لم يسمع مثله خبرا لاحد عن تواريخ الاعن اساطير الاولين مثل قولهم
ما روى الاعن كتابه قوله اريد مجهول اسلافه غير قال فلو نشرت صحايف الدول الاسلامية
وايام الملة الحنيفية لكانت دولة غرة تلك الدول ومساعيه فيها طراز تلك الحلل اذ لم يقتن احد
من سلف الملوك من غرر المآثر وزهر المناقب والمفاخر ما اقتنى هو بنفسه واسه وآثاره ومساعيه
ولما حاز الله له كرايم الخصال ووفاه طبع الكمال في معاذ الكمال سيئة ازرت بارد شير في زمانه
والمنصور في سلطانه وهيبته خفقت لها جنادب الليالي النائحة وخمدت عليها عيون الارقم العاثرة
وعد لاضم بين الضدين حتى النار والماء والف بين الذيابة الطلس والشاة فكفيت الانياب شماء الاطراف
والقرون صلابة الاجواف اقول نشر المتاع وغيره منشره نشر البسط الصحيفة الكتاب والجمع
صحف وصحايف الدولة في الحرب ان يداول احد الفئتين على الاخرى بقتال كانت لها عليهم الدولة
والجمع الدول والدولة بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا
والجمع دولات ودوال اراد بالدول الاسلامية فتوحهم في المعارك والحروب وخروجهم من المهالك والخطوب
الحنيف المايل الى الدين المستقيم والمسلم وقد سمى المستقيم نزلك كما سمى الغراب اعور وتخفف الرجل اى

وغيره والسلاح ابرز نصرها بهم ومقاماتهم المعلومين من عهد البسوة الى عهد محمود الغزة بالضم بياض في جبهة
الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه اى سيدهم وهم غرة قومهم وغرة كل شئ اوله والكرمة المعاني
واحدة المعاني في الكرم والجود وقوت العلم وغيرها قوة وقنية وايضا قنية اذا اقتنيتها لنفسك للتجارة
واقتناء المال وغيره اتخاذه قنية سلف الرجل آباؤه المتقدمون والجمع اسلاف الأغر الأبيض ورجل
اثر شريف وهو المراد ههنا الكأثرة الكرمة لانها تؤثر اى تذكر الأمر الخير ويسمى القمر الأزهر ثلبة ايضا
اذا صرح بالعيب ونقصه والمثالب العيوب وضدها المنقبة والمفخرة بضم الخاء وفتحها الكأثرة الخصلة الخلقة
اوفاه حقه ووفاه معنى اعطاه وافيا طبع الكيال ملؤه يقال طبعت السقاء وغيره تطبيعا ملأه فتطبع اى امتلأ
ازرى به وزرى عليه عابه ونقص من قدره اردشير بن بابك ملك من عظماء ملوك العجم كان قد احسن السياسة
واجاد الاناة وصنف لمقدمة كتابا مشحونا بالحكم البوالغ والكلم الجوامع والمنصور هو ابو جعفر عبد الله محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس الذى يقال اخوا بى العباس السفاح اول خليفة من بنى العباس بقى والله اثنى عشر سنة
وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة حاجا بمر مبمون قبل الترويه بيوم ودفن بالحجون وهو الذى عهد اليه السفاح
الخلافة فبنى العباسى دار ملكهم ببغداد ولذلك تسمى مدينة المنصور وله كلمات عليها روعة السلطنة
ومهابة الحكمة خفت الصوت خفوتا سكن وخفتات الجند والعنظب ذكر الجراد الليلى النائحة
التى تنام فيها الا انه وصفه بالنوم مجازا كقولهم نهاره صائم وليله قائم فى فاعله معنى مفعول فيها وجناد الليل
النائحة اى انخفضت اصواتها لمهابتها فلا يقدر ان يتنفس واحد بفساد فضلا عن ان يتنبس وقيل الناعقة من الغنم
وهو فى الاصل صوت الأسد فاستعار للجناد لبعض اصدائها انه لما ذكر لفظ الهيبة وهى صفة مختصة
بالأسد عقبها بالنعيم والشاذ لمناسبة الليل والنائم ايها ما خمدت النار تخمد خمودا اذا سكن لهيبها ولم تطفأ
جمرها وهمدت اذا طفئ جمرها الأرقم الحية التى فيها سواد وبياض قوله فخمدت عليها وضع على فيه موضع السلام

كما انها توضع موضع على مثال الاول قوله تعالى ولا تجهروا له بالقول اى لا تجهروا عليه والعرب يقول سقط فلان
لفيه اى على فيه والثانى كقول الراعى رعته شهرا وخلا عليها اى رعت الناقة هذا المكان وخلا لها صبى عارم بين
العرام بالضم اى شرس وقيل العارم كل شرير متصد للفتنة وانما اختص واسد الحمر الى اعين الارقم
لانهم يزعمون ان عيونها محمرة كالنار قال عبد الصمد بن بابك فى صفة الخمر شعر

خلعت قلادتها على الجوزاء ... عذراء يرقصها لعاب الماء

شقت عن الحبب المضاعف مثلما ... شق الصباح لاعين الرقباء

فتحاوضت تحت النقاب عيونها ... نظر الارقم من حصى الرمضاء

قال الشارح واحاد بحالة تحاوضت نظرت اراد بعيونها ما يبدو من تحت الحبب من الخمر فى الكاس وقيل نظر الارقم
من الرمضاء لان عيونها فيها اشد حمرة اى نظرت عيون الخمر موضعها من تحت نقاب حمراء مثل نظر الحيات
من الرمال المحماة حمر العيون قال قلت عيون كثير من الحيوانات غيرها كذلك فما فائدة الارقم بالذكر دون
غيرها قلت لانها نوع من الحشرات فلمناسبته بينها وبين الجنادب اكثر من المناسبة بينها وبين غيرها من
السباع المحمرة العيون الضد واحد الاضداد والصديد مثله اراد بذلك نهاية عدله وغاية فضله حتى ان من كل شئ
من مضرة المعادى ومعرة العوادى فجمع بين الضدين واكد التالف بين الدين الاطلس الحلق والذئب الذى
لونه غبرة الى السواد وكلما كان على لونه فهو لفقه اطلس وانما خص لانها اخبث الذياب واغلب من الكلب والجمع
شباه وكل شئ حدة طرفه والجمع الشباجوف الشئ داخله ولذا يقال لبطن الانسان جوف اعلم ان الآلات
للوحش والسباع بعضها لتمكنها من الصيد مثل الانياب والمخالب وبعضها للدفع مثل القرون وكلما كون
الصلب جوفا كان اشد فى المدافعة فخانه يعنى بهذا ان لا يتجاسر احد على قهر غيره وكذلك المتعدى عليه لا يحتاج
الى الدفع عن نفسه لعموم امنه وعدله وشمول هيبته وفضله حتى فى الوحوش والدواب فلم يكن للظالم منهما

ولم يحج المظلوم للدفع بها فلا حاجة بها اليه بوجه قوله فلو لشرت لو من حروف الشرط وهي حرف دخلت على
جملتين تجعل الأولى سببا للثانية وظاهر الدلالة على ان الثاني منتف فلزم منه انتفاء الأول ضرورة ان انتفاء
المسبب يدل على انتفاء السبب وهو للماضي كما ان ان للمستقبل وقد جعل للمستقبل واستعمالها يجب
ان يكون ارتباط جوابها بالشرط مفروضا مقدرا لا محققا مترقبا كما في ان فاذا قلت لو اكرمني اكرمتك
لو اتصل اكرامك به في الماضي لاتصل اكرامي بك فيه لكن انتفى اتصال اكرامي لك فيه لانتفاء اتصال اكرامك
اياي فيه هذا الذي قلته اصل استعماله وربما استعمل بمعنى ان الشرطية كقوله تعالى ولأمة مؤمنة خير من
مشركة ولو اعجبتك ومما نحن بصدده من قوله ولو لشرت في هذا القسم لأنه لا يخفى انه لو لشرت صحائف الدول
الاسلامية في الاعصر الخالية دولة غرة ملك الزوال في ذلك الزمان لكنها ما كانت غرة ملك الزوال فلما
لشرت صحائف الدول الاسلامية لدلالتها على ان الثاني منتف فيلزم منه انتفاء الأول فيفيد المعنى المقصود
اذ يصير مدح دولته ذما فافهم اذا حققت لو ههنا على ان قد يفيد المعنى لأنها لا تدل على ان الثاني منتف فاعرفه وقوله
لما جاز لما بمعنى حين وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره ولهذا لا بد له من جواب وهو لازم للإضافة ولا يضاف الا الى
الفعلية لضربها بعرق في المجازاة وعامله جوابه قال الحماسي شعر

فلما اصبح الشر وامسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا

فوقوع الشيء ههنا هو دين المتكلم الغائبين لوقوع غير هذا الشيء وهو تصريحهم الشر وقد يحذف جوابه حذف
جواب ان ولو وغيرهما للعلم به كما حذف العامل ههنا تقديره لما جاز الله كذا وكذا اساس سياسة
مزرية بارد شيره وهيئة وعدلا معطوفان عليها قوله ضم بين الضدين والف بين الذئاب الطلس فتقدم
ما فيه من التحليل والتحقيق والبحث الدقيق وحكم وفواوه في التعدية حكم اعطى فالضمير المنصوب المتصل مفعوله
الاول وطبع الكمال هو الثاني وقوله في معاذ الكمال بمعنى من لأنها يجيء بمعنى من كقوله شعر

وهل ينعمن من كان آخر عهده ثلاثون شهرا في ثلاثة احوال

وهو مع مجروره في محل النصب على الحال من قوله طبع الكميال ولا يجوز ان يكون قوله فكفيت جوابا لقوله تعاطى لان الفاء انما يكون في جواب شرط يمنع فيه كلمة الشرط من تأثير معنى الاستقبال في الجزاء وكلما لا يعزل عن معنى الاستقبال فالفاء للسببية اذ من اظهر الظواهر ان معنى القرائن السابقة سبب لمعنى القرينة اللاحقة وشبه الاصراف هو المفعول الثاني لقوله فكفيت وكذا صلة به الاحتراف قال ولما كانت ايامه مشغولة بمراعاة السياسة عن جلو الدراسة وبفرض السياسة عن نفض الاستعارة لطف الله له باولاد كالنجوم الزواهر بل الليوث الخوادر بل السيوف البواتر بل العقبان الكواسر من لم ترق الا لحاظ اشخاصا توازيهم فخامة وجلالا وتضاهيهم سلامة وجمالا وسعادة واقبالا وسماحة وافضالا وعلوما وآدابا ولفظا وكتابا وحفظا وحسابا واخلاقا مرة وعذابا نعم وصرامة ومضاء وشجاعة وباسا وسياسة وعلاء ونجابة ورياسة وجلالة ونفاسة وابالة وسياسة واسامة وحرية وفروسية وفراسة اقول النفل بسكون الفاء والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلوة واللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة واللطفة كذا اي مرة به والاسم اللطف بالتحريك يقال جاء بلطفة من فلان اي هدية اسد خادراي دخل في الخدر اي الاجمة واخدر الاسد اي لزم الخدر وذلك من ديدن الليوث ويستدل به على قوتها لانها لا تحتاج الى البروز للافتراس وقيل انما تسكن الاجمة لغلبة الحياء عليها

وليس حياء الوجه للذئب شيمة الا انها من شيمة الاسد الورد

وقال فما ينفع الاسد الحياء من الطوى وكلتا الصفتين محمودتان البواتر القواطع كسر الطاء اذا ضم خاصيته حتى ينقض والكاسر العقاب وليس هو المراد ههنا والا لزم تكرار غير فائن بل المراد العقبان العقبان الذي ضمت اجنحتها للانقضاض اذ هي في هذه الحالة تشمر وتجد لينقض على الصيد او غيره وتطير غاية

شجاعتها وقوتها ولما كان كسر الجناح فيها اكثر من سائر الطيور خصها بالذكر رمقته ارمقه رمقا
نظرت اليه الموازاة مثل المقابلة فحم الرجل بالضم فحامة ضخم فالفحامة الجراة وسم الرجل بالضم وساة
ووسامة ايضا بحذف الهاء مثل حمال كتابا كتابة اخلاقا مرة وعذابا اراد ان فيهم الحمية المرة
والسجية العذبة كما قال شعر

مقسم مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل

سامت الماشية رعت واسمتها انا اذا اخرجتها الى الرعي واسمت بها بالاسامة اقامتهم العساكر على
الغنائم والرعية على تحصيل الكرائم الفراسة بالكسر اسم من قولك تفرست فيه خيرا وهو يتفرس
اي يتثبت وينظر يقول منه رجل فارس النظر وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن والفراسة بالفتح مصدر
قولك رجل فارس على الخيل بين الفراسة والفروسية والفروسة قوله وكانت ايامه مشغولة
بمر السياسة عن حلو الدراسة يريد استغراق اوقاته في السياسة المرة لا بمدارسة الكتب واشتغاله
بفرائض السيادة لا ينافي الاشتغال والمراد بهذا تمهيد عذره في قلة ممارسة الادب ومدارسة
الكتب كما كان ابو علي مجد الدولة وآل بويه وقابوس وغيرهم من ملوك الاطراف والاكابر الاشراف
ينافسون في ممارسة الادب ويباحثون بمدارسة الكتب قوله لطف الله له بأولاد قال العلامة معناه
ان الله وهب له بلطائفه وعواطفه اولادا كالنجوم الزواهر في القدر والعلاء والسناء وقال الزوزني
لطف الله اي حازله من باب طلب بطلب وخير من القولين انه تعالى وفق السلطان بأولاد وكذا وكذا
اهدى اليه اولادا فلتنظر الامتصرفات هذه اللغة تعرف الخبية ان شاء الله وفيه اشارة بسيرة الراجح
وهذا مزيد لقدره وعلائه ثم اعلم ان بل للاضراب عن الاول تقول جاء زيد بل عمرو اذا وقع الاخبار
عن زيد غلطا وما جاء زيد بل عمرو يحتمل ان يكون اثبات المجيء لعمرو مع تحقق نفيه عن زيد ونفي المجيء عن

عمرو اذا وقع الاخبار عن زيد غلطا كما مر في الاثبات وقريبا تل في الجمل وما شبهها بمعنى ترك الدليل
والاخذ فيما هو اهم منه كقوله تعالى ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك فقوله بل للبوث الخوار الى آخره
ليس من هذا الباب ولا من الباب الثاني فيكون من الاول وفيه نظر اذ ليس المقام مقام الاضراب فليتامل
قوله من لم ترمق من يجوز ان يكون نكرة او موصولة فقوله لم ترمق صفة لها او صلة وعلى التقديرين هي مجرورة
المحل على البدلية من قوله ولاد بدل الكل من الكل واذا قلت ببدليتها اذ الحالة المقتضية لها حاصلة
ههنا وهو كما قال علماء المعاني ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد ايراده او كغير الوافي والمقام
مقام اعتناء المتكلم بشان المراد اما لكونه مطلوبا او لكونه غريبا او شنيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك
مما له جهة استدعاء للاعتناء بشانه فيعيد المتكلم المراد بنظم او في من الكلام السابق عليه استيناف
القصد الى المراد ليتوجه بجميع القصد الى المراد في المبدل والمبدل منه مزيد الاعتناء بشانه ومن ليس الكلام
السابق في مدحهم غير واف بتمام مرادهم اذ تمام مرادهم ترجيحهم على جميع اولاد السلاطين واحفاد الاساطين
في الدنيا والدين لكون هذا الترجيح مطلوبا في نفسه عند ففعل ما فعل لحصول مزيد اعتنائه بشانه فافهم قوله
فخامة الاقلة اخلاق مرة وغذا بالمنصوب على التمييز وتقدير الكلام عند من يرى انه في الاصل فاعل او قام
مقام مفعول ما لم يسم فاعله هكذا من لم يرمق فخامة اشخاص قلازر فخامتهم وعند من لا يرى هذا الراي
تقديره هكذا من لم يرمق الا لحاظ فخامة اشخاص قلازر فخامتهم وليتنبه بما قلت المنصوبات على هذا المنوال اما قوله
نعم فضي بان وقوعه بين بعض الصفات وبين بعضها افتقار الى مقدمة حكمية واخرى نحوية اما الاولى فلما تقرر
في العلوم من ان النفس المطمئنة او اللطيفة الربانية لها قوى ثلاث قلبية وهي عبارة عن ملكات القوى
يصير مصدرا للآثار وفعالات مختلفة بمشاركة الارادة واذا كانت احدى هذه القوى تصير غالبة على الاخريين
فهما تصيران لها مغلوبتين او مفقودتين فالقوة الاولى منها هي التي طفقة التي تسمى نفسا ملكية وهي التي تكون مبدأ

الفكر والتمييز والشوق الى النظر في حقايق الأمور والثانية منها هي القوة الغضبية التي تسمى سبعية وهي
التي تكون مبدأ الغضب والجراة والاقدام على الأهوال والشوق الى التسلط والترفع ومزيد الجاه والثالثة
منها هي القوة الشهوية التي تسمى نفسا بهيمية وهي التي تكون مبدأ الشهوة وطلب الغذاء والشوق الى الالتذاذ
بالمآكل والمشارب والمناكح فهذه فضايل النفس انما يكون بحسب اعداد هذه القوى لانها متى كانت حركة
النفس الناطقة معتدلة في ذاتها يكون مشتاقة الى اكتساب المعارف اليقينية ومن حركة هذه يحدث فضيلة العلم
فيلزم فضيلة الحكمة بالتبعية واذا كانت حركة النفس السبعية معتدلة وهي معتادة للنفس العاقلة قائمة
على ما يجعله العاقلة قسطها ولا تضر التهيج في غير وقته وتجاوز الحد في احوالها يحدث للنفس من هذه
الحركة فضيلة الحلم ويلزم فضيلة الشجاعة بالتبعية واذا كانت حركة النفس البهيمية يكون معتدلة
وهي مطاوعة للعاقلة مقتصرة على ما يجعله العاقلة فضيلها غير مخالفة للعاقلة في متابعة اهوائها يحدث
من هذه الحركة للنفس فضيلة العفة ثم يلزم فضيلة السخاء بالتبعية واذا حصلت هذه الاجناس الثلثة
من الفضيلة وصارت متمازجة متساندة تحدث من تركب هذه الثلثة حالة متشابهة يكون كمال تلك الفضايل
وتمامها وهي التي تسمى فضيلة العدالة ومن هذه الجهة حصل اجماع الحكماء واتفاقهم على ان اجناس الفضايل
هذه الاربع اي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة ولا يشرف احد من الناس ولا يمدح الا بحصول احد هذه الفضايل
او بجميعها فيه او في متعلقيه من صحبه واهله والصفات التي عددناها العتبى بعضها الذي يتعلق ببدن
الانسان وصورته وبعضها الاكثر بنفسه وسيرته والقسم الثاني بعضه نفس هذه الفضايل وبعضه يتعلق بها
فهذه هي الحكمية اما النحوية فلان كلمة نعم من حروف الايجاب وهي مقررة لما سبقها من كلام موجب او منفي
استفهاما كان او خبرا تقول لمن قال قام زيد او اقام زيد نعم اي قد قام وتقول لمن قال
لم يقم زيد نعم واذا علمت هذا فاعلم انه اذا بلغ في السرد الى قوله اخلاقا مرة وعذابا وكادا ان

توقع من قائل داخلا او خارجي منكرا له على افراطه في تعداد مفاخرهم او متعجبا من كثرة مآثرهم ان يقول
له انهم الذين لم يرق الالحاظ اشخاصا توازيهم فخامة وجلالا الى آخره ليوبا اصغر من هذا قال
في جلالة نعم اي هذا الذي قلته مقرر على ما قلته ليوبا اصغر من هذا بل اذا اردت ان ازيد على مفاخرهم الغر و
مآثرهم الزهر والحق تلك الفضائل الشجاعة وما يناسبها والعفة وما يصاقبها لاقمت ما ينبغي لهم واما طه ما لا ينبغي
عنهم فعاد بعد قولهم نعم الى توفية الفضائل وتنحية الرذائل فوفى بها لكنه اورد ها غير مرتبة كما ترا ها ولا يخفى على
ذوي الافهام ان في هذا النوع من الكلام ترحة المعادي وفرحة الموالي وهو اعلم **قال** فجمع لبنيه
له تمام السعادة وقصر عليه اداوات السيادة فما زال يربيهم في حصن الحدب ويصنعهم في مضمار الادب
ويروضهم بين الكتاب والكتب حتى نجا في حجاب الحلك عن شموس الانام وبدور الظلام وبحور الكلام
وليوث الرخام وحدود الحسام وفرائد النظام وزبد الليالي والايام واشرأبت اليهم الآمال وانهم
وتباهت بهم الدواة والقلم كذلك يصنع الله لعباده في كل زمان ويلطف لذوي العلوم في جنب كل
سلطان **اقول** قصرت الشيء على كذا اذا لم تجاوز به الى غيره حدب عليه حدبا وتحدب عليه انعطف
عليه صنعة الفرس حسن القيام عليه يقال منه صنعت فرسي صنعا وصنعة فهو فرس صنيع ويروى وقد
باضافة اللمعة والباء في قولهم ضبعت الرجل مدت اليه ضبعي للضرب وضبعت الخيل والابل اذا امدت
اضباعها في عدوها وهي اعضاؤها ومنه ولا صلح حتى تضبعونا وتضبعوا اي تعدون اضباعكم
الينا بالسيوف وقد اضباعنا اليكم وقال ابو عمرو اي تضيعون للصلح والمصالحة والمعنى على الروايتين
ظاهر وتقويم تضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين يوما وهذه المدة
تسمى المضمار والموضع الذي يضمر فيه الخيل ايضا مضمار رضت المهر اروضه رياضا ورياضة فهو مرو ض وحقيقة
منعه عن اقدامه على حركات لا يرتضيها المرائض واجباره على ما يرتضيه ليتمرن على طاعته الكتيبة

الجيش الزحمة الزحام يقال زحمة وزاحمة وازدحم القوم على كذا وتزاحموا عليه الفريد الدر
اذا نظم وفصل بغيره ويقال فرائد الدر كبارها النظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ السباهي الفارس
اي تارى بوجوههم الجمادات فصلا عن الحيوانات قوله كذلك في محل النصب لانه صفة لمصدر محذوف
اي صنع الله لعباده صنعا مثل صنعه لهم ويلطف لزور العلوم لطفا اي توفيقا مثل لطفه لهم قوله فزال
يريهم الا قوله في جنب كل سلطان غير موجه في بعض النسخ **قال** وقيض الشيخ الجليل ثمن الكفاة
ابا القاسم احمد بن الحسن لوزارته وتدبير امور مملكته من وجوه الله لزمان صادف فترة من احرار
الرجال وابناء الفعال فلم يطبع مثله على قلاره ولم ير مثله في مضماره سجاحة شيم ورجاحة كرم
وسماحة كف وفصاحة قلم وهمة ترى الدنيا هباءة من اجوائها الثائرة بل نقطة موهومة من نقط
الدائرة وغدت سدة ميقاتا للفضل واهله وسوقا للادب ومتجلية تجلب اليها بضاعات
الفضائل من منظوم ومنثور ومختوم ومشور **اقول** في الصحاح قيض الله فلانا لفلان اي اتاحه
وجاء به واكثر ما يستعمل في تقدير الكراهة ومنه قوله تعالى وقيضنا له قرناء اي اتاح ليستولي على
وزارته استيلاء القيض اي القشر الاعلى والبيض على الغرقي اي القشر الاسفل منه والشيخ البلد هو
ابو القاسم احمد بن الحسن الميمندي الكامل في الصناعة والبراعة المبرز في الكفاية والهداية وما زاده
في تاريخ آل سبكتكين مشروحة وفي اليميني ذكره بغنى عن الشرح ذخره اعده واخره الخ اذا الوقف قال الاطرزي

وكنت ذخرت اماني لوقت فهذا الوقت وقتك والسلام

المصداق الوجدان الفترة ما بين الرسولين من رسل الله عز وجل قال تعالى على فترة من الرسل والمراد
ههنا انه تعالى اخره حتى اتى زمان انقطع فيه الكرام وابناء الفعال فزلك الزمان متخلل بين زمان
كان فيه الكرم وهي زمان سيأتي ويكون فيه الكرم فذخره تعالى للكرام في ذلك الزمان الذي لا كرم فيه الا

ما جبلة تعالى فيه ابناء الفعال هم الملازمون والمنسوبون الى الكرم اذ الفعال بفتح الفاء هو الكرم قال ابن

ضروبا بلحيمية على عظم صدره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

والمصدر ايضا مثل ذهب ذهابا وبالكسر جمع الفعل مثل قدح وقداح ويجئ مصدرا على قياس الطبع

ضرب الدرهم والحديد الغرار هنا حد السيف شهاكة الطبع اى الخلق مثله مع حده ومضائه في امور

وسياسته وايالته للجمهور لم يضبع لم يجز يقال ضبعت الخيل وآل يضبع ضبعا بالتحريك اذا امدت

اضبعها في سيرها في شرح الزوزني رحمه قرأ بعض الناس ولم يصنع شراه بالصاد الغير المعجمة والنون

وانما هو لم يضبع اى لم يجد باعة في السير لان المضمار هو الميدان واللائق بالميدان السير دون الصنعة وفيه

نظر اذ ليست الصنعة التي بمعنى الحرفة بل صنعة الفرس كما تقدم فيشاركه في ان اللائق بالميدان السير كذا

صنعة الفرس ايضا لائقة به لان صنعته اى حسن القيام عليه يكون في الميدان وغيره غير مختص بمكان

دون مكان وهذه الرواية يجب ان يكون الفعل الذي يصنع فيها مجهولا الشروى المثل السجاحية اللين

الخلق والرقيق الهباء دقاق التراب واجزاء الغبار الواحدة هباءة والهباء المنبث ما ينتشر في الجو

في مقابلة الضوء والهباء المنثور هو ما يتناثر من مواطئ الخيل في الارض وقيل الارض الجو ما بين

الارض والسماء وجمعه الاجواء وفي بعض اخواتها بدل اجوائها اى نظائرها من ذرات الهباء في

الثائرة المرتفعة من ثوران الغبار النقطة في اصطلاحهم نهاية الخط وهو الذي لا جزء له غير

ان لا وجود له في الخارج عندهم وانما يتصور في الذهن وعند بعضهم وما لا يتجزأ قاطبة لها وجود في الخارج

وانما ذكر العتبي الموهومة تفاديا عن حمل الوقف وانما اضرب عن الهباءة مبالغة لانه منتهى سكك في

قدر القدر

هذا میقات اهل الشام وغیرهم للموضع الذی یجرمون فیه قوله احمد منصوب لکونه عطف بیان
لقوله ابا القاسم وابن منصوب لأنه صفة احمد وههنا ضابط کثیراً ما یفید فی هذا الکتاب خصوصا
وفی سائر الکتب عموما وهو ان ابنا اذا وقع بین علمین وهو صفة لیس مبتدأ سطر کتبه الکاتب بغیر الف
مع ان قیاسه ان یکتب بها لأن قیاس الکتابة ان یکتب کل کلمة بالحروف التی ینطق بها عند الابتداء
والوقوف علیه بالالف والدلیل علیه کتابتهم قولهم فی اسمه باثبات الالف واللفظ فی واثبات الالف
فی اسمه وکذلک اذا کتبت قوله زیدا کتبت قافاً وهاءً لأنک لو وقفت لقلت قه فدل علی ان قیاس
ابن ان یکتب بالألف مطلقا لأنک لغا ابتدات به قلت ابن وانما کتب بغیر الالف اختصارا لکثرتها
وکذلک حذف العرب التنوین من الاسم الاول الواقع قبل ابن اذا وقع علما هو الصفة فالعلة التی
حذفت العرب التنوین لأجلها هی التی حذف الکتاب الالف لأجلها وانما اشترط ان یکون بین علمین وهو
صفة لکونه انما یکثر اذا کان کذلک لأن الاستقراء یشهد علی ان وقوع ابن بین غیر علمین او وقوعه
بین علمین وهو غیر صفة قلیل فمثال وقوعه بین غیر علمین کقولک جاءنی زید ابن اخینا ومثال وقوعه
بینهما وهو غیر صفة ان زیدا ابن عمرو فاکتبوه عند فقدان احدهما بالألف فلذلک کتبوه
عند فقدانهما بالالف من طریق الاولی وذلک نحو قولک ان زیدا ابن اخینا فهذا لم یقع بین علمین
ولیس بصفة وانما اشترط ان یکون اول سطر لأنه اذا کان لزلک کان فی محل یستدل به غالبا لان
القاری ینتهی الی آخر السطر ثم یبتدا باول السطر الذی بعده فکرهوا ان یکتبوه علی غیر ما یوجب النطق به
غالبا وحذفهم الالف وان کان علی خلاف القیاس لم یکن الا لکونه اجری مجری الوصل الغالب فیه فاذا ثبت
ذلک الموجب له الحذف لم یکن للحذف وجه فوجب اثباته ثم ههنا تنبیه وهو ان یعلم انه لما کان الحذف لاجل
سبب آخر وهو کون الاسم غیر منصرف او مبنیا کقولک جاءنی احمد بن زید ورأیت عمر وبن

المثال الأول ما نحن بصدده من قوله احمد بن الحسن حذف التنوين تارة مع بقاء الالف عند
مجيئ سبب الآخر وعدم السبب الذي ذكرناه كقولك ان احمد بن خنيس الاترى ان التنوين حذف
والالف ثبت لان سبب حذفه غير موجود وسبب حذف التنوين موجود الا انه غير ذلك السبب المذكور فلذلك
لم يلزم من حذف التنوين مطلقا حذف الالف الا اذا اتفق ذلك وهو كون حذف التنوين موجبا لكون الصفة
من علمين فكل موضع ثبت فيه التنوين في الاسم ثبت فيه الالف لانه لا يثبت وتتعدد سبب حذفه
الا مع عدمها جميعا فبجب عدم كونه صفة من علمين فبجب ثبات الالف وكل موضع حذف فيه التنوين لم
حذف الالف لجواز ان يكون حذف التنوين لا لكونه صفة من علمين بل لكونه غير منصرف او غير معرب قوله
من ذخره الله بدل من قوله احمد بن الحسن وقد تقدم البحث عنه مشبعا واما قوله سجاحة تشيم منصوب على
التمييز تقدير الكلام هكذا لم اضيع مثل سجاحة تشيمة او لم اضيع سجاحة تشيم مثله قال وقد صنف
طبقات الادباء والكتاب تصانيف في ذكرائهم وتصاريف احوال الزمان بهم بحسب قوتهم
في البيان وسهمتهم من بلاغة الخاطر واللسان حتى ان ابا اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي عمل كتابا
المعروف بالتاجي في اخبار الديلم موشيا بحر الفاظه الساحرة مغشيا بكل معانيه الزاهرة فجعل عقد
البيان بما قيده وبيض وجه البلاغة بما سوده وان كنت ورثة تقتضي اثبات محاسنها بالتخليد و
مآثرها للتأبيد فهذه هي التي تقتضي الادباء ان يخلدوا بتقرير معانيها كلامهم وتكلموا بتحرير مبانيها
اقلامهم ولو ادركها الماضون من ارباب التصانيف لودوا لو كانت الفاظهم عن غير بامعروفة
والاذكر محاسنها منقولة ولحثتهم انفسهم بان يعتذروا واعتذار ابي نواس بقوله شعر

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان حرمت الالفاظ يوما مجدة ... لغيرك انا ما فقدت الذي نعني

اقول يقال اتا في طبق من الناس وطبق من الجراد والمراد ههنا بطبقات الادبا جماعتهم
المطابقة والضمير المجرور بالايام والمجرور بالباء لا يجوز ان يعود الى طبقات الادبا والكتاب ولا الى
الشيخ الجليل شمس الكفاة ومخدومه ومتابعيهما لان قوله حتى ان ابا اسحاق الى قوله في اخبار القدم
يمنع هذا العود وينافيه بل يعود الى الملوك في ذلك الزمان واضافة نعم لو قلت انهما يعودان
الى طبقات الادبا والمضاف الى الضميرين محذوف اي في ذكر ايام سلاطينهم وتصاريف احوال الزمان
في اسنانهم كان جايزا حسنا يقال لكن علمك بحسب ذلك اي على قدره وعدده قال ابو علي
ما ادري ما حسب حديثك اي ما قدره وربما سكن في ضرورة الشعر الشهمة النصيب البلاغة لغة مصدر
بلغ الرجل اذا صار بليغا واصطلاحا هو ان يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال واطالة
من غير اطال اضافة البلاغة الى الناطق ظاهرة اما اضافتها الى البنان فلمخاطبة البيان وهو انه اراد
ان يبالغ في بلاغتهم فجعل بنانهم بليغة كما جعل لسانهم وخاطرهم كذلك ابو اسحاق رجل صناعي لكنه فريد
في البلاغة وحيد دهره في الكتابة نثره فايق ونظمه رايق مصاحبته مطلوبة الخلفا ومجالسته مرغوبة الوزرا
يعرف بفضله الاولياء والدعا ويمدحه الفضلا والشعرا حتى رثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة هذه مبتدئها

اعلمت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضياء النادي

انما سمى ذلك الكتاب التاجي لان العلامة في مقدمة من عضد الدولة امره وعلا قدره خصصه
الطايع لله بكرامات وقلده اعمالا ولايات ولقبه بتاج الملة مضافا الى عضد الدولة وعقد له لواء احدهما
مفضض على رسوم الامرا عليه عضد الدولة والآخر مذهب على رسوم ولاة العهد عليه تاج الملة فلما الف
الصابي ذلك التاريخ نسبه الى لقبه اراد بالديلم آل بويه التوشية نسج الثياب بالنقوش المتخذة
المنقش من البرود والحبرة كمنبر العصبة بعينها والجمع حبر وحبرات بحر الفاظه ابحر من الفاظ كان

قوله كمل معانيه كذلك وانما وصف الفاظه بالسحر وهو تصوير الباطل في صورة الحق اشارة الى
قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا كان الفاظه تصور الباطل في صورة الحق يعشيا اى غالبا عليه
كمل معانيه اللائحة النيرة قوله فحل الى قوله عما سوده من المطابقات المستحكمة والمغالطات الموجبة
لان التقييد في الكليات اما نهما بالاعراب او قيدها بالكتاب والتسويد اثباتها بسواد المداد لكن مراده
بالمقيد هو التواريخ والحكايات وبالمسود هو القراطيس والبياضات ثبت الشيء ثباتا وثبوتا واثبته غيره واثبته
بمعنى التأييد التخليد قال العلامة قوله تخلدوا في مقابلة وتحلوا فيه ضرب من الايهام المستملح لان التخليد
التقريط ايضا والخلدة القرط وهذا الفصل نوع من الاستغراب في المبالغة لان المعالي تخلد والكلام
والمساعي تحلى بالاقلام ثم قال ابو الشرف المترجم في شرحه ثمانية هذا لانه قال قوله ان تخلد ومن الخلود
ولا يبعد ان يكون من الخلد وهو القرط اى تقرطوا ليكون اوفق مناسبة لقوله وتحلوا من الحلى ثم قال البتن
عيسى بن محفوظ الطرقي في شرحه قول الفاضل ان تخلد وا يجوز ان يكون من الخلد وهو القرط بعيد بل سياق الكلام
يدل على انه من الخلود لانه يقول كما ان المتقدمين خلدوا الدول باثبات محاسنها في الكتب فهؤلاء
خلدوا كلامهم بذكر معاليها قوله وان يكن له تكن ههنا تامة فتقتضي فاعلا ومحلها الرفع لانها صفة دولة فهذه اى
دولة آل سبكتكين مرفوعة المحل بالابتدائية والتي في محل الرفع لانها خبرها وهي ضمير الفصل او مبتدأ ثان
والتي خبره والجملة خبر هذه قوله لو دوالو كانت لو ههنا بمعنى ان المصدرية كقوله تعالى ودوا لو تدهن فنصب في قوله
اذا نصب في محل الرفع لكونه فاعل فعل محذوف يفسره قوله اثنينا كقوله اذا السماء انشقت لا لكونه مبتدأ
لان اذا الشرطية طالبة للفعل قوله بصالح اى بعمل صالح فيك او برفع اليك قوله فانت كما ثنى الكاف
في محل الرفع لانه خبر لقوله انت وما يجوز ان يكون مصدرية اى انت مماثل اثنائنا عليك ان انت صدر
كامل حسبا ونسبا كما ان اثنائنا عليك كامل غاية الكمال ويجوز ان يكون موصولة اى انت مماثل الذي

اثنيا عليك به اى انت تام وجميع الفضايل كلها ان اثنيا عليك تام وانما يجب احد هذين التقديرين
لان الشيء لا يشبه بما بعد الكاف نحو زيد كعمرو مثلا ولا يصح تشبيهه بما بعدها الا باحد هذين التقديرين لان
ولا يجوز ان يكون نكرة موصوفة اى انت مثنى عليك لانه يلزم ان يكون المثنى عليه غيره وهو ولا غيره لا يتفق
قوله اذا انحن اثنيا عليك قوله وفوق فحمل الرفع خبر بعد خبر اى انت محامل ما مثنى وواقع وحاصل فوق
الثناء والذى مثنى عليك به ولا يجوز ان يكون الكاف زايدة وهى مصدرية اذ يصير تقدير الكلام حينئذ
انت اثنيا وفساده ظاهر نعم يجوز زيادتها على التقديرين الاخيرين اى انت شيء مثنى عليه وفوق
اثنيا الذى مثنى به عليك او انت الذى مثنى عليه وفوق الاثناء الذى مثنى به عليك وفيهما ما فيهما من زوال
الشبه بالبلغة حينئذ ومن التعسف قوله ان ما موصوف على التمييز اما على التقديرين فلصحة تقدير من واما على
الاخيرين فلتعذر غيرا اسم فيه ابهام مستقر لتمويله اشياء فانما رفع الابهام المستقر عن الذات المذكورة
وهذا هو المعنى من التمييز كما ان عشرين مثلا يتميز الدرهم بغيره فاذا قلت عشرون درهما فدرهما رفع الابهام المستقر عن
الذات المذكورة فهو تمييز بالاتفاق وكذلك انسانا حدوا القذة بالقذة وما احسن انطباق على قولك
من ان التمييز اما فاعل او موصوف به انتصب عنه وانما خولف لغرض الابهام اولا ثم التفسير ثانيا اذ من الظهور
ان انسانا موصوف لقوله لغيرك اى ان جرت الفاظنا بما مدحته لانسان غيرك كما ان درهما في
عشرون درهما كذلك ومعنى البيت انا ان اثنينا على غيرك اولا وظاهر ان انت المراد بالثناء ظاهنا

واخرا قوله لغيرك يتعلق بقوله بمدحة هذا ليلى قوله **شعر**

اريد له مدحا فاما من فضيلة ... تاملت الا جل عنها وقلت

فقوله لغيرك مفعول لقوله بمدحة على راى المجرور باللام وحده على سائر فعولها اما الجار والمجرور فمعلقان المجرور
وحده واذا علمت هذا حققت فاعلم بطلان ما قاله العلامة من قوله ان انسانا مفعول بمدحة **قال**

وقد كنت اقدر ان بعض صنايع هذه الدولة ممن له حظ في الصناعة وتوجه في طرق البلاغة والبراعة
يرتاح لتقييد اخبارها وجمع كتاب في تصاريف احوالها واطوارها من لدن قام الامير الماضي رحمه الله امرا
الى ان اجلى الامير ابا علي محمد بن محمد بن ابراهيم سيمجور خلال كبراه وحصل من بعد في يده اسيرا وولى امورها
سياسة وتدبيرا وما تقدر له في اثناء ذلك كله من اغاثة الامير الرضي ابي القاسم نوح بن منصور وانصرته
واستجابته لما لطف اليه من دعوته والمدافعة عن بيته وخطته واستبقاء ما فضل عن ذوبان التركمان
ولايته وكفهم بر غلبه وترهيبه عن اذالة حشمته واستباحة ما سلم عليه من نعمته محافظة على حقوق سلفه الذين
طالما صنعوا الصنايع داود عوا الودايع وبثوا العوارف والرغايب وانفقوا الاموال والحراب حتى
كنزوا المحامد والمراتب وعرفوا للحرمات اقدارها وحفظوا على البيوتات استارها وقضوا لنفوس المنقطعين
اليهم اوطارها الى ان ورث السلطان المؤيد يمين الدولة وامين الملة مكانه فخلفه في ترتيب الامور وتدبير الجمهور
وتالف الاخوة والاقارب واستمالة القلوب ببذل الرغايب الى ان استقر به سرير الملك مطاعا وامضت
ولاة الاطراف الى بيعته سراعا اقول الالف واللام في الصنعة للعهد اي صنعة الانشاء
الذي يعرفه كل احد الارتياح الابتهاج الاطوار جمع طور وهو المرة اجلا هو من داره واهله بيته اخرج وجلاه
غيره اي اخرجه عن داره لازم ومتعد ذكر آل سيمجور قال رحمه الله ان سيمجور كان مولى لاسماعيل بن احمد الساماني
سمي سيمجور لجماله فعلا امره في ايام الامير احمد بن اسماعيل فكفاه بابه عمران وولاه بجستان فحسنت فيها سيرته
واستبدت طريقته وتقبلت به اولاده واحفاده وحسن اعانته للسامانية وارفاده ولا سيما ابراهيم
اكبر اولاده سنا وسناء واكثرهم غنى وغناء واشهرهم فضلا وافضالا وابهرهم جمالا واجمالا تقلد
الايالة بالحضرة وما وراء الباب من بلاد خراسان غير مرة وتولى قيادة الجيوش ومرصع الثغور المشهورة
وصنايعه مشكورة وكانت قهستان طعمته ومثابته لخاصته ومنهله لخاصته وعامته وكان صاحب

الجيش وتوردكور العراق واستضاف اطرافها الى الممالك السامانية وواقف مجاذبها وقاوم منازعها
ونقيل به بعده ولده الامير ابو الحسن في قيادة الجيوش بخراسان واستقام امره بها سنين فنظمت له
وتحققت اماله وكثر نيله وكشف خيله وذكره في اقاصي الكتب بغير عن الاطناب وكان افضل من قلده واجمع من
البلاغة طارفه وتالده وهو ناصر الدولة الامير بن الامير بعد في الحكماء ولا يستثنى من العلماء فمن مصنفاتهم
ابو عبد الله الحافظ وهو الذي كان في زمانه كالجاحظ والامام ابو بكر القفال الشاشي وهو مخرج المذاهب ومصنف
الكتب في الفقه اصولا وفروعا ومن طرف كلمه ونتف حكمه قوله قلوب الاحرار قبور الاسرار وقوله لا يطاب الا
بخير ولا يجاب الا بخير وقوله عادات السادات سادات العادات وكانت عاقبة خلاف في ايامه
على امتداد ها في رفاهية ودعة وخصب وسعة ولما قضى نحبه والقى ربقه قام الامير ابو علي مقام الاسلاف وزاد
بوصلته على الآلاف واستولى على خراسان وجميع الاطراف واستعلى على الولاة بها والاشراف وكان
اكبر واشرف وافضل من في البيت وفي جميع المجالس عديم الشبيه وكان على شعار المذهب الشفعوي
المطلبي وتحصره اعلام العلماء واعيان الفضلاء ووجوه القضاة والرؤساء والاشراف ولباب العلم وطلاب الحديث
من الفرق وهو ملبس من الشباب القوي ويجلس على الكرسي محدثا فتحير الحاضر في حسن لحيته ولطف رطانته
وكتبت نكته في الصدور ورسم السطور وتثبت تنقله على الاحداق بدل الاوراق وكان يلقب بعماد الدولة
وشهاب الملة امير الامراء المؤيد في السماء ولم تزل حاله في الترقي الى ان نسب الى الخصاصة في عاقبة امره
فاحتيل في سجنه حتى اغتيل مع خلاصة وصار جريدة حصيرا الى ان نقلت تالدته الاقارب وباعت بمصر
ذكر الملوك السامانية من حيث نجمت ولتهم الى ان انعقبت كلها عن الامير اسماعيل بن احمد وهو اول
من ملك خراسان من امراء بني سامان اعلم انهم ينسبون الى سامان خداه وسامان خداه
من نطفاء بهرام شوبين بنه وبنه عدة آباء ويشهد لذلك قول البديع الهمداني صيق قبض على عقبات الرضى الى ما ملك الجان

اطلت شمس محمود على انجم سامان وامسى آل بهرام عميدا لابن خاقان

وبهرام شوبين هو الذى كسر كسرى ابرويز حتى فرغ منه الا قيصر فانه بستين الف رجل فيهم فالصر يورن
بالف فارس فحين التقت الفيلقان برز الى بهرام هذا الواحد فضربه على هامته بهرام ضربة قدته الى اسفل
وحز منها قطعة فامر به كسرى ان تكلف بشكته وبعث به الى دوابات البريد الى قيصر وكتب اليه بانى قد هربت اليك
من رجل كان ضربة ليضربن كهذه ولما قدم خراسان مامون بن هرون العباسى اصطنع اولاد اسد بن سامان خداه
واستعملهم وعرف لهم حق سلفهم وبقى على خراسان بعد رجوع المامون عنها الى العراق غسان بن عباد ونولى
الياس بن اسد هراة فله بها آثار كثيرة وعقب ونوح بن اسد بسمرقند ويحيى بن اسد الشاش واسروشنة
واحمد بن اسد فرغانة واحمد عفيف الطعمة مرضى السيرة لا يرفق حشمه ولا يرتفق وكان له احد عشر ابنا
ابو يوسف يعقوب ابو زكريا يحيى ابو غانم حميد ابو الاشعث اسد واسحاق ونصر والامير اسماعيل ولما توفى
احمد بن اسد استخلف على اعماله بسمرقند وما وراءها ابنه نصر فبقى عليها طول ايام الطاهرية وبعد ذلك ابراهيم
الى ان رضى بسيله وكان الامير اسماعيل يخدم اخاه نصرا فولاه بخارا نصر سنة ٢٦١ احدى وستين ومائتين وكانت
السعاة قد افسدت بين الاخوين فحاربا سنة ٢٧٩ خمس وسبعين ومائتين فظفر الامير اسماعيل بنصر فلما حمل اليه
رجال له اسماعيل وقيده ورده من موضعه الى سمرقند وتصرف حاكما على خلقه بخارا وتوفى نصر في جمادى
الآخرة من سنة ٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين بعد ان استخلف اخاه الامير اسماعيل وذلك في سنة ٢٧٨ ثمان وسبعين
ومائتين وكان الامير اسماعيل ايام خلافة اخيه يكاتب على مقادير رسم عنده في الدعاء اصدقاءه فلما ولى اخوه
لم ينقصهم من مقاديرهم شيئا فقيل له في ذلك فقال يجب علينا اذا زاد انا له رفقه وعلانيه ان لا ننقص من اصحابنا العدد
دعاء وحين وافى رافع بن هرثمة رباط خنوق منهزمة عن عمرو بن الليث بخراسان وجه اليه بعض حاشيته
عراقا بن منصور ليقيم له الانزال ويخدمه الى ان يوافى الحضرة فلما رآه الرافع وخف من رجاله رماه بخشبة

باغنيا له وذلك في العشر من يوم الجمعة لسبع خلون من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وثمانين
ومائتين وحمل الى عمرو الليث وهو بنيسابور رأسه فنفذه الى المعتضد عمرو وسأله ان يوليه اعمال
ما وراء النهر فانفذ اليه المعتضد على يدي نصر المختاري عهد ما وراء النهر فعند ذلك قدم الى الشط عمرو
جيشا عليهم محمد بن بشر فعبر عليهم الأمير اسماعيل على طريق زم حيحون وحصل لفداك موسى السنجري على محمد بن بشر وهو
يحلق رأسه فقال لمحمد هل استأذنت في حلق رأسك الأمير اسماعيل يعني ان رأسه حيث انتصب لمحاربته
فقال له محمد اغرب عني لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فقبض على بن بشر بعد ما وقعت على اصحابه الكلفة وجرح
كما جرى في الفال رأسه وحمل الى الأمير اسماعيل ولما رجع فل العسكر الى عمرو وهو بنيسابور جعل يوبخهم
ويقبح اليهم افعالهم حتى قال له بعضهم قد طمح ثمة مرجل عظيم واتراغوا لناغرقة واحدة ولحقه
هناك مدخر فتى ثبت ان تذوق منه فرقة فافعل فلم يجبه عمرو جوابا ثم صمم العزم على الخروج الى محاربة الامير اسماعيل عمرو
فاشار اليه ابو عمرو الخفاف بان ينفذ اليه جيشا بعد جيش وان لا يخرج بنفسه اليه فان كل كسر يحبايه يجبر وكل
ثلمة ببقائه تسد فقال عمرو كاني مذموم برمام امده به الى هناك وكان ابو الحسين العصاري كاتب محمد بن
بشر قد فر فرقعة اياما ووضع تحت مصلى عمرو وكان عمرو لا يحسن الى العصاري شعر

قل لبني الليث استعدوا ... جاء من الأمر ما تهدّ
دولتكم قصمت عراها ... وخاركم كهف الأسد
وحل خطب عظيم ... يحتث اعياصكم فخذوا
اعطاكم الدهر ثوب عز ... ثم تقاضاكم فردّوا

ثم خرج الى بلخ عمرو فنزل عليه قال العصاري وقبض عليه الأمير اسماعيل وذلك يوم السبت لنصف شهر
ربيع الأول الواقع في سنة ٢٨٧ سبع وثمانين ومائتين واعتقله بسمرقند وكتب اسماعيل الى بغداد اما بعد

فان عمرو بن الليث اصبح اميرا و امسى اسيرا و يقال ان عمرو بن الليث حين اسر جاع فى يده من
استاسره فمر به واحد من حواشيه فعرفه و التمس منه طعاما فما وجد حتى راى اناء و فيه سكت فاستجدى
شيئا من اطائبه و استعار من بعض المتجندة مقلاة صغيرة عليها عروة فاودقر سكتها بعر البعير و عانى
و طلب الماء فولغ كلب فى المقلاة فمانعه حرارتها فرفع راسه و علق المقلاة فى عنقه بعد و مع المقلاة و تعجب منه
عمرو الليث و قال كانت بالغداة فى مطبخى خمسمائة ابل و الآن حمار كلب بقيه برافيه الان ورد على الامير اسماعيل
من عند المعتضد بعهد خراسان و اللواء و التاج و الخلع عبد الله بن الفتح فى سنة ٢٨٨ ثمان و ثمانين و مائتين و قدم
معه اسناس ليتولى حمل عمرو بن الليث فلما نظر الا عمرو بن الليث المعتضد قال الحمد لله الذى مكننى منك و كفى
شغلك و امرك الى دار النوب و هو مجلس الخوارج على السلطان فمات به جوعا فى سنة ٢٨٩ تسع و ثمانين و مائتين
حين اشتغل الناس بوفاة المعتضد و وجد فى فيه حبس اكله و ولى اسماعيل احمد خراسان و ماوراء النهر
و استصفى لجرجان و طبرستان قال محمد الملة و الدين صدر الافاضل رحمه الله الا سمعت غير مرة محمد
ابن عميد الكتفى يقول كان الامير اسماعيل السامانى ذات يوم يلعب و هو فى غرة صباه و مع شيخ من خاصته للمحاظة
عليه اذ نزل على راسه من الهواء بمقدار منوين او اعظم صخر فاقشعر قلب ذلك الشيخ فزعا و هيبة و طارت
نفسه شعاعا فوثب الشيخ و تفقد راسه فاذا هو كما كان لا كسر به و لا شدخ و لا ورم فقال الشيخ ايها الامير يحيى من
هذا الراس و كان يزيد العلوى يقول ما اشبه قوله آل سامان فى ثباتها و قلة كفاتها الا بالسموات
السبع التى رفعها بغير عمد و امسكها بلا مدد اما مبادى الوهن و الاختلال فى الدولة السامانية و كانت من
خلف بن احمد صاحب سجستان كما يظن باليمينى لانه عصاهم و قد امروه و خذلهم بعد ما نصروه فكتب اليه نوح
ابن منصور الرضى بنذره سوء فعله و يحذره فلما طال ذلك اجابه خلف يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين و لما قابل خلف برهم بالعقوق و نعمتهم بالكفران و احسانهم بالاساءة

وامرهم بالعصيان جعلت يرغب امره غير محمود واوقعه في اعتقاد محمود نعم وان البغي مرتعه وخيم واما
منتهى الوهن فيها فقد كان يغايق ويكتوزون وفيها يقول الامير ابو الفضل المكالي رحمه الله شعر

هدمت اركان ملك بخصي وموجر ... ركب غدرا ولم يرجر عاقبة الزواجر

ليس للخصيان عهد لا ولا عهد لفاجر ... لهما البشرى بحتف من رماح شواجر

تقدر له تهيأ ويعدى باللام ونصرته يجوز ان يكون مضافا الى المفعول اى نصرة الارض او الى الفاعل اى نصرة
سبكتكين ما لطف اليه قرتقدم معناه اى ما اهدى اليه والضمير المجرور يرجع الى سبكتكين وانما قال ما لطف
اليه لان دعوة الارض والتفاته حينئذ الى سبكتكين بمنزلة اهداء كريم وانعام عظيم من الارض اليه الخطة
بالكسر الارض التي يختطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة ما بخط ليعلم انه قد اختارها ليبنيها دارا
اراد بها دار ملكه بخارا وعرصة ممالكه استبقيت من الشيء تركت بعضه فضلى من الشيء كذا القي منه
بقية يعني ترك واستبقى سبكتكين على حدائق الارض ما يقرب عن الادراك اى لولا غناه لاخذوا من متعلقيه الارض تلك
البقية وقال عيسى بن محفوظ يجوز ان يكون معناه ان الادراك اخذوا من ولايته فخصاص منهم ما اضروا واستقى
عليهم الارض استمرارا وطاعة وانما قال هكذا اقتداء باستاده ابا الشرف المترجم فانه قال في
بعض النسخ ما فضلى ذؤبان الترك من ولاية الامير الارضى على ما سيأتي الذكر عليه في موضعه من الكتاب
والذؤبان والاذؤب والذئاب جمع الذيب والمراد بهم هنا بذئبان الترك شرارها وخبثاؤها وكذا
ذؤبان العرب صعاليكها الذين يتلصصون ويتمارعون في الدعارة والشطارة الاذالة الاماتة
الاستباحة يعني ان يجعلهم الشيء وان يوجدها حاوان يستباحها السلامة النجاة وفي اكثر النسخ ما سلم
عليهم مكان ما سلم عليه فعلى الكثرى عائد الى قوله عليهم بمعنى من كقوله تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون اى

من الناس والضمير للأتراك وعلى القلة على في قوله عليه بمعنى اللام والضمير للرضى اى وكف سبكتكين
الأتراك ترغيبا اياهم في كريم عفو الرضى وعظيم صفحه وترهيب سبكتكين الأتراك عن ان يهيجوا حشمه الرضى
وان يحملوا مما مانجا منهم على انفسهم ايضا او عن ان يستاصلوه حالكون ذلك الكف لنعمة الرضى او عن
اماتهم حشمته وعن استيصالهم واستباحتهم مانجا من الأتراك للرضى من نعمته وقال تاج الدين عن
محفوظ يعنى كف الأتراك عما جعلوه مباحا على انفسهم وهذه اشارة الى قوله استباحة ما سلم واما قوله
عليهم اشارة الى ان هذه النعمة وان تحصلت لهم بلا منازع فهى عليهم اجلب النار والعار فهو حرمهم ما لم يتفق الا قلة
عليه اصلا ولم يجب قوله عليهم لغو القوله ما سلم بل جعله ظرفا مستقرا منصوب المحل حالا من فاعل سلم والضمير
فعل الامير سبكتكين هذا كله محافظة منه على حقوق آبائه الرضى الكرام الكبار الصنع الصنع مصدر قولك صنع
اليه معروفا وصنع به صنيعا قبيحا الوديعة واحد الودائع قال الكلبى يقال اودعته مالا اى دفعته اليه
يكون وديعة عنده اى سلفه الذين صنعوا بالأعادى ما هو لائق بهم من البأس واودعوا اليه
السرائر عند محافظتهم من كرام الناس يعنى انهم مع كونهم ملوكا كبراء كانوا حكماء علماء مواضع
الغلب يصنعون الهنات العارفة المعروف الرغبة العطاء الكثير سمحها رغبة كل احد فيها جرثومة الرجل
الذى يعيش به قوله كنزوا الممار سبب عن قوله صنعوا الى قوله والخراب البيوتات هى اهالى بيوت
المناصب وارباب رفعة المناسب اطلق المكان واراد الحال فيه الوطر الحاجة المقطعون هم الذين
انقطعوا اليهم من ديارهم واقطارهم محتاجون الى اعوانهم وارفادهم مكانه اى مكان نوح بن منصور
الاستقلال الاستبداد والارتفاع تناهض القوم فى الحرب اذا نهض كل فريق الى صاحبه قلة
الا ان استقل بنظم قلة من لدن قام الأمير وقوله من لدن تعلق بقوله لتقييد اخبارها فال
فوجدتهم قد عولوا فى معانيها على ما سار فى اكناف الحضر من الأشعار الفارسية لازدحام

شعرائها علی ما به الرفیع لقصائدهم التی غرروا بها فی دیباجة الرقعی وصنعة الخسروی والدقیقی والعمری
انها کافیة شافیة ومن ورآء الاشباع والاقناع آتیة ولکنها دواجن خراسان لا تعرف عن
دیارها ارتجالا ولا تألف غیر اقطارها مجالا اقول فوجد تهم الضمیر المنصوب لبعض صنایع
هزه الدولة کما ان المجرور فی قوله فی معانیها کقوله اخبارها وتصاریف احوالها التعویل الاعتماد
سار الشعر والمثل اذا نقل وروی قال الحماسی شعر

الم تر ان شعری سار عنی وشعرک حول منبک یستدیر

الکتف الجانب وفی بعض النسخ اکناف الحضرة ای حضرة السلطان ودار مملکته غزنة یعنی جوانب غزنة
من نواحی خراسان وغیرها شعرائها الضمیر یجوز ان یکون للحضرة او لقوله هزه الدولة والاول
اولی لقربه بعضائر هم التی یتسلسل بها القصائد جمع قصیدة قال بعضهم انها مجازة عن قولهم ناقة
قصیدة ای ممتلیة کثیرة اللحم والشحم سمینة وکذا القصیدة فانها ممتلیة بالالفاظ الانیقة والمعانی
العمیقة والقافیة والردیف وغیرهما وقال بعضهم انها فعیلة بمعنی مفعولة من قولهم قصد یقصد اذا مال
الشاعر فی ذلک النظم الامقصوده وقال بعضهم انها مشتقة من قولهم مع قصیدای کسیر یعنی
کما ان الرمح المکسور کسیر کذلک ابیاتها مکسورة علی اللحمة التعبیر اثارة الغبار الدیباج
معرب دیبا والدیباجتان الخدان والدیباجة تطلق علی اوائل الکتب وفواتحها تشبیها بدیباجتی
الانسان فانها اول ما یری منه غالبا کما ان دیباجته اول ما یقع علیه النظر ویخاطب الرودکی شاعر
مغلق ومطرب فایق استاد منسوب الی رودک نسف کان یلازم نوح بن منصور وقد سعل
فی آخر عمره واشعاره الف الف وثلثمائة بیت کذا ذکره الرشیدی فی قصیدة له انشدها
فی کتابه الموسوم بسعدنامه والدقیقی شاعر ماهر مادح لیمین الدولة وامین الملة وانما نسب الی الدقیق

لاتيانه بالمعانى الدقيقه ولم يوجد اذ ذاك مثله فى اشعار الشعراء وهو الذى افتتح نظم الشاهنامه لكنه
لم يتمها اذ قتله واحد من غلمانه ثم اتمها الفردوسى وكذا الخسروى من اكابر الشعراء واساطين البلغاء
فى ذلك العصر وانما خصهم بالذكر لترجيح شعراء آل سبكتكين على من تقدم عليهم من الشعراء القدماء ولقد اوهم
حيث قال غبر وا بهما فى دباجة الرودكى لاحتمال ان تشبيههم الغبار بتلك القصائد العرفى وجه الرودكى
ان جعلوه خجلا مما قالوه ناظرا ما على ما نظم سادما او فى القصيدة المختارة فى اول دولته ان جعلوا تلك القصيدة
وان كان دالية باشعارهم الزهر واياتهم الغر غير ملتفت اليها كالتيرب بالنسبة الى الذهب هذا وقيل غبر فلان
فى وجه فلان اى سبقه وهو من الغبار كما اشرت اليه لان السابق فى المضمار يثير الغبار فى وجه المسبوق وعليه
وعلى هذا يصير تقدير كلامه هكذا اسقوا تلك القصيدة دباجة الرودكى لائق ان ذكر فى مقدمة او دباجة
على هذا وقع ضائعا لان صير الكلام حينئذ هكذا اوقع الغبار بهما فى دباجة اى وقعوا سبق الفهم فى دباجة
الديوان الاقامة السبع بفتح الجوع يقال سبع خبزا ولحما ومنه واشبعه من الجوع القناعة بالفتح
الرضى بالقسم واقنعه الشئ اى ارضاه ولعمرى لعمرى مبنى او قسمى وما اشبههما ان تلك الاشعار الفارسية
شافية للعليل والدواوين الدرية كافية للغليل وآتية من خلف الاسباع والاقناع اى انها فوق ما يغنى
المشتهيات خلف الاقناع والاشباع لكنها دواجن خراسان اى مقامها لا تعيش الا غيرها لسفالتها لكون
الفارسية دون العربية لا لركاكتها وكيف وقد غبروا بهما فى دباجتهم وسم شعراء العجم وميسمهم
وانجاده صنعتهم قوله غير اقطارها اى انها لا تليف مجالا اى موضع جولان الا اقطارها فقوله غير اقطارها
مستثنى مقدم فوجب نصبه اى انها اشعار فارسية الفت بارض خراسان لانها بلغة اهلها قال
فاقتضانى حكم ما اسلفته فى هذا البيت الرفع من خدمته وتعرفه ايام الامير الماضى رحمه الله بركته
اصطناع ونعمه ان اتبع اهل العراق كتابى فى هذا الباب عربى اللسان كتابى البيان تحفة وتميما

على الشهر وانيابه في المقام والسفر ويعرفون عجايب آيات الله تعالى في تبديل الأبدال وتقليب الأمور
من حال الى حال متبديا بذكر الأمير الماضي رحمه الله اقول الاقتضاء التقاضي الأسلاف الأسلاف
قيل يقال تعرّف ما عندهم اى تطلبت حتى عرفت لكنه استعمل التعرّف هنهنا استعمال المعرفة والاصطناع
الأحسان امتعه الله بكذا ومتعه بمعنى العراق هو ما بين الكوفة والبصرة ومدينة السلام ومضافاتها وهو
عراق العرب واصفهان والرّي وقم وهمذان ونواحيها عراق العجم ولذلك يقال لهما العراقان
وفي الجمهرة قال الاصمعي كان العجم يسمّون العراق اران شهر فعربوها فقالوا العراق عربي اللسان اى لغته
وهذا من باب اطلاق اسم الجزء وارادة الكل كتاب اللسان الكتاب جمع كاتب وفيه بحثة اذ لا ينسب الى الجمع كما تقرر
ومحصله ان سياقة هذا الكتاب على رسم المترسلين كما اشرت اليه مرّة قبل لا على نمط الفصحاء المفلقين وفي
بعض النسخ كنانيّ بالنون منسوب الى كنانة بن النضر قال العلامة وله وجه لقرينة قوله عربي اللسان وبيان
كنانة افصح لكونه من اسلاف النبي عليه السلام ثم قال العلامة واما قول صدر الأفاضل من انه منسوب الى الكتاب اى
القرآن ليس بمتعين لأنه لا يناسب اتحاد الفريق كلام الزنادقة الأبدال جمع البدل واكثر ما يستعمل في الابدال
السمير المسامر الذي يسامرك بالليل الظاهر الواضح ان قوله حكم ما اسلفته فاعل اقتضائي ولا يجوز ان
يكون مبتدأ واقتضى مع مفعوليه خبره اما اولا فلاستلزامه بالعكس والفاعل واما ثانيا فلفصل المبتدأ عن هذا
الزعم بين بعض الخبر اى فاقتضائي وبين بعضه اى ان امنع قوله من خدمته متينة وهو محل النصب على الحال من
الضمير المنصوب ما سلفت ولو كان قوله في هذا البيت لا يجوز ان يكون ظرفا لأسلفت اذ ما اسلفه ما وقع في ذلك البيت
بل وقع في خطبة اليمني قبل هذه الكلمات باسطر وهو قوله وقد كنت اقرّر الى آخر قوله فوجه تهم قرعوا فليتأمل
وجب ان يكون في محل النصب اما على الحال من قوله خدمته على رأي ابن كيسان وان كان ضعيفا واما متعلق
بالخدمة لأنه مصدر فلا محل له حينئذ من الأعراب لكونه لغوة وان كان هذا ايضا ضعيفا من وجه آخر قوله

وتعرفه فی تقدیر وما تعرفه واعراب قوله من برکة وقوله ایام الامیر کاعراب قوله من ضیعته وقوله فهذا
لیست لوجه قوله ان امتع فی تقدیر بان امتع وانما حذف الباء اذ حذف الجار من ان وان قیاس مستمر
وهو فی محل النصب لانه مفعول ثان لقوله اقتضانی ولو کان قلا حکم ما السلفة الا قلة ونعمه وقوله وقد کنت
اقر الی قوله جاهدا متحدین معنی اشمالا تاما جاز ان یکون اقتضاؤه بمتاع کتاب کبیر او کراسة عن کل واحد من العوض
الا ان جعله مسببا عن حکم ما السلفة اولی من جعله مسببا عن قوله وقد کنت اقر الی قوله جاهدا ولا یقع فی حکم
ما السلفة الی قوله نعمة ضایعا ولو کان الاقتضاء مسببا دخل علیه الفاء للسببیة وکثیرا ما یتقدم المسبب فی
کلامهم علی السبب فلیس ما من قوله ما السلفة فالجار مع المجرور فی محل النصب علی الحال
قوله ونعرفه صلة لموصول مقدر معطوف علی قوله ما السلفة فالحال من الاول قوله ایام الامیر المفعول فیه
لقوله تعرفه فقوله من برکة اصطناع من فیه مبینة لذلک الموصول المقدر حال من ضمیره قوله ان امتع اسم
الفعل فی محل النصب لانه مفعول ثان لقوله فاقتضانی قال من حیث ثنا تعمه وتعرفه
دوحته الی ان استعان به الامیر ابو القاسم نوح بن منصور برد الله مضجعه فی تلافی فرطه والاقدام من الاعلی
ابن سیجور حین نزع یده من طاعته واستجره بخبث مسئلته عن دار اقامته لکفایته ما دهاه من امره وامر
من طابقهم من الترک علی خلعته واطمعهم برسایله ووسائله فی تورد مملکته وما جری علی یده من الفتوح المأثورة
والمقامات المشهورة وتتبعا ذلک بلواحقه من وقایع السلطان الاعظم یمین الدولة وامین الملة فی الهند
والترک والخلج وما اتیح له فیها من النصر والفلج وما یتصل بها من اخباره واخبار ولاته الاطراف فی خلافه طلبة
ولآلمعونة علی درک المنشود واصابة الغرض المقصود لمنته وجهه اقول ثنا ترعرعت وارتفعت
الینع شجر تتخذ منه القسی الواصرة بغته وتتخذ من اغصانها السهام منابته الجبال خصوصا جبال بلد تنابور
وکثیرا ما تتخذ من فروعه عصی وعصیته فی غایة الصلابة وان کانت لینة مطیعة سهلة الانعطاف

والاغصان لا تتفرق مستوية بل متفقة بعضها على بعض كالحبائل المفتولة يشبه بها الرجال في الصلابة
واللدونة وارتفاع القامة تفرعت اغصان الشجر كثرت الدوحة الشجرة العظيمة من الشجر كالكل
ان السرحة كذلك ومن الظاهر ان تفرع سرحة ليس باعتبار الصورة بل باعتبار المعنى والسر يعني من حيث
ترعرع وصار كالملك الهمام والهزبر الضرغام وتعلق اهوائه بالامور العظام وتعلقت ارادة الملك
والكرام وحاجات الخواص والعوام فهذه الاحوال والاشتغالات والهموم والحاجات المتعلقة به لما بمنزلة الغصون الكثيرة
المتدلية من الشجر التلافي التدارك والمراد من قوله نزع يده عن طاعته انه خلعه بعد ما بايعه وخالفه بعد ما طاعه
الاستجارة هو الجر الحق العطوف من الحفاوة الى العطف يعني والى ان جر نوح بن منصور سبكتكين بعطوف
من سؤاله رقة قلب سبكتكين وترحمه وابقائه عليه على دار اقامته غزنة لكفاية سبكتكين ودفعه عنه ما جاءه نعمة
من عصيان مولاه ابي علي وقصد من وافقهم ابو علي من الترك اي الملك الخان وحواشيه على حفائهم نوح بن منصور
المتورد هو الاتيان في الماء الوسيلة ما يتقرب به الى الغير ووسل اليه رغب فيه قال السيد

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم ... بلى كل ذي دين الى الله واسل

اي راغب المقام بفتح الميم موضع الاقامة ومنه قوله تعالى ان المتقين في مقام امين اي في مكان والملك
ابدل منه قوله تعالى في جنات وعيون اكثر نعيم الجنات اكثر نعيم اقامة في الحروب والمضايق والمعارك والمآزق
والمقام بالضم مشترك بين اسم الزمان والمكان والمفعول والاقامة نفسها وعلى هذا فانواع اقامة في
صفوف الهيجاء ومزاولة الاعداء الاتباع الالحاق قوله ومتبعا عطف على قوله مستندا الى الحق يذكر
الامير الماضي ذكر ابنه السلطان الخليج قوم من العرب كانوا من عدوان فالحقهم عمر بن الخطاب بالحرث بن
مالك بن النضر بن كنانة وسموا بذلك لانهم اختلجوا من عدوان قال الجوهري وقال غيره هم صنف من الاتراك من
من الترك وغيرهم الفلج بفتح العين وسكونها النظر الدرك الادراك المشهود المفعول من الشهادة

وهو الطلب بعد الفقدان

قد كان ذلك الأمير رحمه الله في جبلته أبي النفس حمي الأنف جرى القلب قوي البطش كريم الخيم رضي التدبير كبير الهمة كثير الحكمة متبين ذلك كله في خصاله وخلاله وتصرفات عزائمه واحواله وحكى لي ابو الحسين جعفر بن محمد الخازن انه كان ورد بخارا ايام الأمير السديد منصور بن نوح في جملة ابي اسحاق التيكين صاحب جيوش خراسان وهو لغة ذاك حاجب الكبير ووجه الغرير وعليه مدار امور وبيده مناظم شؤونه وقوفه اركان ملك الدولة بشهامته وغنائه وصرامته ومضائه وتوسموا فيه الارتفاع الى اليفاع بهمته وذكائه الجبلة بكسر الباء وسكونها وتشديد اللام وتخفيفها الخلقة ابي النفس آبية نفسها من ان تخضع وتقبل الضيم وترضع حمي الأنف محمية انفه يعني انه يحمي انفه عن القبال له ارغم الله انفه او رغم انفه فانف من الهوادة ولا يقارها للغضاضة الجراءة مثال الجرعة الشجاعة والجرئ المقدام تقول منه جرأ الرجل جراءة مثال علم فهو جرئ اي جري عند الاقدام يعني انه مقدام قتلبه عند الوقيعة كالضراغمة الباسلة والصيغمة الصائلة الصولة والسطوة والأخذ بالعنف اي في سطوته على الاقبال وعنيف اخذه في القتال كريم الخيم كريم خيمه اي عادته كبيرا همته حتى كانت الدنيا في جنب همته كرملة في يهماء او قطرة في داماء كثير الحكمة اي كامل في قوته النظرية والعلمية حتى عد في زمرة الحكماء الكاملين وعقد في جملة العلماء العاملين ولنا وصفه بهذه الصفات المشتقة ليدل بها على ان هذه الصفات الشريفة له لازمة ذاتية لا مفارقة عرضية لتبين الوضوح التصرف التقلب في الامور قال صاحب الصحاح قال يونس الصرف الحيلة ومنه قولهم انه ليتصرف في الامور فعل يستطيعون صرف ولا انصرا والمتصرفات يجوز ان يكون جمع المصدر جمعه لاختلاف انواعه وجمع اسم الزمان وجمع اسم المكان على التقادير معناها ظاهر عزمت على كذا بفتح العين وضمها وعزيمة وغيرا اذا اردت فعله يعني بضم وبظرد ذلك المذكور في مكنة الرضية وهذه الأشياء ابو الحسين جعفر بن محمد

وزیر من وزراء آل سامان فی جملة ابی اسحاق ای فی جمع مطلبه لانه کان مولی البتکین صاحب جیوش
خراسان من جهة آل سامان وکانت الحجبة الکبیرة بالبلاد حمیدیة باسمه ورسمه قال المترجم الحرمادقانی
فی بعض النسخ ووجهه العزیز بالزایین المنقوطتین من العزازة وانما هو ووجهه الغریر بالرایین المهملتین ای
الحسن المضیئ المنیر من الغرة کما یقولون اذا شاخ الرجل ادبر غریره ای حسن خلقه وقال هریره ای
سوء خلقه وفی شرح الزوزنی رحمه الله ای المتلألأ وهو کنایة عن الحاجب وفی بعض النسخ وخده الغریر
وردها العلامة وقالت لیست بشیء اذ هو یلوح بذکر الوجه والحاجب الی قسم الابهام ثم الرجل بالضم همامة
فهو همام ای جلد ذکی الفؤاد رجل صارم جلد شجاع وقد صرم صرامة مضی الشیء مضیا ذهب ومضی فلان
مضاء نفذ توسمت فیه الخیر ای تفرست الیفاع ما ارتفع من الأرض قال فمال صرف ابو اسحاق
الی غزنة والیا علیها وسادا مسدا به انصرف هو انصرافه فی جملة علی زعامة رجاله ومراعاة ما ورأ
به فلم یلبث ابو اسحاق بعد معاودته ایاها واستقراره بها ان قضی نحبه ووقع عمره ولم یتق من
قرابته وبطانته من یصلح للحلة ومکانته واصطر العدد الدهم من موالیه وموالی ابیه الی من یتولی عامتهم
ویتکفل بحس الایالة خاصتهم وعامتهم فلم یفکوا مختلفین فی الاختیار وساخطین عند الاختبار الی
ان اجتمعت کلمتهم علی تامیره واتفقت آراؤهم علی الرضا بتدبیره والاذعان لحکمه تقدیمه وتاخیره
فماسحوه بایمانهم طایعین وحالفوه بایمانهم مبایعین فولی امورهم برای صلیب وحزم عجیب
واهتمام سدید وقیام بمصالحهم حمید اقول المراد بالمسد هو المرصد ای سادا مسدا
سدا به انصرف هو ای سبکتکین قوله انصرف یدل علی انه استعمل قاصرا حین استعمال قولهم لما قوله
فی جملة یجوز ان یکون ظرفا ملغی لقوله انصرف او مستقرا فی محل النصب علی الحال رعمت به انعم رعیا
وزعامة ای کفلت والزعیم الکفیل قوله علی زعامة رجاله حال ای والیا علی زعامتهم ومحافظا

المرّات اى انصرف سبكتكين والى على امر جال ابى اسحاق و امر سنة الكفاية و دمايه البث و التعب
الكمث النحب النذر اى لم يكث فى قضاية النذر اى الموت الذى هو كنذر على الانسان لابد له من قضائه
كقوله تعالى فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر قيل هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
يوجبون على انفسهم فى الغزوات النذور متى استشهدوا فكلما استشهد احد وفى عمره قيل قد قضى نحبه
التفاتا الى وقوع النذر و وجوبه وقيل ليس الموت كنذر على الانسان لابد له من قضائه كما اشرت اليه
القرابة والقرب يستعمل فى قرب الرحم وهو فى الاصل مصدر يقال بينى وبينه قرابة وقرب وقرب ومقربة
بطانة الرجل صديقه لانه يلابط المكان المنزل الدهم العدد الكثير الكفاف الزعامة غلب كل شئ على قيل الحامى

الا يا حبذا نفحات نجد ... وريا روضه غيث القطار

الاختبار الامتحان يعنى ان اصحاب ابى اسحاق لم يزالوا مختلفين فى اختيارهم امرا و غاضين
عليه عاقبة امتى نهم اياه الاذعان الاقبال تقديمه و تاخيره اى تقديم ما اراد تقديمه و تاخيره ما اراد تاخيره
ماسحوه اى ماسحوا عليه بايديهم لعقد بيعة امارة المحالفة المعاهدة والايمان الثانية جمع اليمين بمعنى القسم
اى عاهدوه بايمانهم المؤكدة قال ولم يزل يركض بهم على اطراف الهند غازيا
مجاهدا اعداء الله الكفرة بها ومفتتحا قلاعها ومستخلصا ديارها و رباعها ومحكما سيوفه فى اهلها
مؤمنا من اسلم وشهد وقاتلا من اشرك وجحد وجرت بينه وبين ملك الهند حتى عيوا بامرهم و تضافروا
على مدافعته واستكفاف عادية حروبه فيها حلد النمر وارث ديارها تاريث المتمر وامطر على
اعداء الله بوابق السيوف المذهبة وعزفى معاناتها على جذم التصبر وحافى الجنب عن الضجعة
واقنع النفس بالطوى والمخمصة وانضى تحته مركب الحمية وحث اصحابه ورققاءه على لذة الامنية او راحة
المنية كما عناه عمرو بن الاطنابة الانصارى بقوله شعر

ابت لی عفتی وابی بلائی　　واخذی الحمد بالثمن الربیح

واجشامی علی المکروه نفسی　　وضربی هامة البطل المشیح

وقولی کلما جشأت وجاشت　　مکانک تحمدی او تستریحی

اقول الرکض یستعمل بمعنی العدو وبمعنی الاعدآء فهنا استعمل بمعنی العدو فلذا عداه بالباآء ای لم یزل یعدیهم اعداآء مفعول مجاهدا کما هو مذهب البصریین لا مفعول غازیا خلافا للکوفیین فحذف مفعوله للاستغناآء عنه استخصه لنفسه ای استخلصه الربع الدار حیث کانت حکمته جعلتها حکمة ای جعل سیوفه حاکما فیهم ای قاضیا ولذا یقال للسیوف القواضی ای القواطع وفیه ایهام او مانعا ای جعل سیوفه موانع لهم من المحاربة من الحکم وهو المنع آمنته جعلته آمنا فقوله مؤمنا من اسلم معناه جاعلا من اسلم آمنا وهو ایهام لطیف بالنسبة الی من اسلم حین عنوا بامره من العنی وهو العجز والنطق وغیره والفعل عنی بکسر الیاآء لا من العنایة کما قرا بعضهم عنوا بامره لان خصومه من الکفار الهنود کانوا اولی عنایة لانه ما کان یستحق عنایتهم بامره لانه یقتلهم انا آء الرواح واطراف الصباح بل معناه انهم تحیروا وعجزوا عن مدافعته وبلغ بهم الاضطرار الامد الاقصی بسبب التضافر والتظاهر والتعاون ومعنی الاستکفاف ههنا طلب الکف والدفع وقد یقال استکففت الشیء ای استوضحته ای وضعت یدی علی حاجبی کالذی یستظل من الشمس خاصة انه من حالة النفس ای فرشتها وظلمها لبس فیها جلد النمر قال العلامة معناه انه تکبر عن الوصی عنهم الا باستیصال شافتهم وهو من السباع موصوف بالتکبر حتی استعیر من اسمه فعلا فی معناه یقال فلان یتنمر فکذا واحسن ما قیل فیه قول الباخرزی

ابدی التنمر مولاه فغادره　　کالسهم منفلتا والقوس منأطرا

والسهم ملحظه شزرا مثقفة　　تحاذر امنه التثقیف لاخزرا

والقوس تصطلي بنار غير حامية ... لكن للبين المحاذي لا لتنكسرا

ولا تضيقن ذرعا من تمرده ... فالجو ارجا اذا ما شمته مطرا

وقال عيسى بن محفوظ يقال لكل متثمر في الامر مجد فيه قد ماجته الحمية لبس جلد النمر ويعني به ما في الجلد وهراشع في كلامهم مثل ما يقال فلان في ثوب كريم ويعني به انه كريم وتخصيص النمر لتسرعه الى المخاطرة وشدته هيجانه وتثمره التاريث اشعال النار وايقاظ الفتنة المتذمر المجد في حفظ الذمار وهو ما يحب على الرجل حفظه وحمايته ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه لانهم قالوا حامي الذمار كالغا حامي الحقيقة وسمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له وسمي حقيقة لانه يحق على اهله الدفع عنها مطرت السماء تمطر مطرا وامطرها الله الباقية الداهية يقال باقتهم الداهية تبوقهم بوقا اذا اصابتهم انهر الماء انصب على الغفار درجته في دار القرار ما حسن وصفه للسيوف بالانهار حيث شبه بالاستعارة لانهم كثيرا ما يشبهون بالماء وفرندها بالمواجه واذا كانت السيوف المسلولة في ايدي الكماة تحدر من الهواء على هام الاعداء فاشبه شيء بانصباب الماء من السماء الجذم بفتح الجيم وكسره اصل الشيء ونسخة المعاناة المقاساة الصبر الصبر وفي بعض النسخ المتصبر من عادة المصابر ان يعض على سنه فاذا كان مبالغا فيه يعض على الجذم الذي هو اصل السن كما قال الذهلي شعر

فالآن لما ابيض مسربتي ... وعضضت من نابي على جذمي

المسربة بضم الراء الشعر المستدق الذي ياخذ من الصدر الى السرة ومن نابي اي بدل نابي يعني انه ما بقي له ناب فعضت على اصل السن بدله يعني انه مصابر على مقاساة الاهوال عاض في معاناة القتال على انياب الاسنان فعلى المتصبر على مس الآلام والاحزان المجافاة رفع شيء عن المكان ضجع الرجل وضع جنبه بالارض يضجع ضجعا وضجعة انا وفلان حسن الضجعة مثال الجلسة والقعدة كانه اقتبس هذه القرينة

من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الطوى الجوع والضمور المخمصة المجاعة وهو مصدر كالمعتبة وقد خصه
الجوع خمصا ومخمصة فاذن الترتيب الطبعي ان يحمل ههنا الطوى على الجوع والمخمصة على الضمور اللازم له اضفى
بعيره هزله حميت عن كذا حمية ومحماة انفقت منه الأمية واحدة الأماني تقول منه تمنيت شيئا والمنية
الموت اقتبس هذا من قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين سعادة الدنيا وشهادة العقبى اتت
امتنعت وما رضيت عف عن الحرام يعف عفا وعفة وعفافة كف فهو عف وعفيف وفي بعض النسخ اتمنى
بدل عفى البسالة والبسالة والبسل واحد والجمع البلايا وبلاه تبلية وابلاه ابلاء حسنا واتلاه اخبره
الثمن الريح الرابح اي خير الريح الأجشم والتجشيم التكليف للشيح والشيحان المجد المتشمر في الامر شاب
نفسي حزنا اذا انهضت اليك وجاشت من حزن او خوف وجاش القوم من بلد الى بلد اذا خرجوا
جاشت القدر علت وجاش الوادي زخر قوله ابت لامتي فائرة قوله لي والمعنى مستقل بدونه اما ما في
طريقة الابهام والايضاح كقوله الم نشرح لك صدرك كأنه اذا قال ابت لي فهم ان ثمة آبية ثم قال
همتي فاوضح ما فهم مبهما او ما في طريقة الاختصاص فانه ان قال ابت همتي فيه احتمل ان يكون ذلك الاباء لاجل غيره
او لاجل نفسه فلما قال لي انتفى هذا الاحتمال والمحمدة منصوب بنزع الخافض اي ان نفسي منصوبة لتقدير ما يشاء وما تهوى
بصره وقوله كلما مع جملته في محل النصب لكونه مفعول قولي قوله مكانك منصوب اما لانه المفعول به ان قدر
فعل متعد نحو الزم وما اشبهه وهذا اولى لان لفظ مكان منصوب غالبا على المفعول فيه وعلى التقديرين يحمى
او تستريحي مجزوم ان لكونهما جوابين للأمر المقدر وتحمدي اي تحمدي اياي نفسي غالبة او تستريحي مغلوبة واما اذا
قلنا ان مكانك اسم فعل مدلوله ههنا الزم فقوله تحمدي مجزوم لكونه جوابا له وهذا اظهر واما قوله بعد هذا الا ليت شعري

لأدفع عن مآثر صالحات ... واحمى بعد عرضي صحيح

بذي شطب كلون الملح صافٍ ... ونفس لا تقر على القبيح

فليس المفعول به لقوله ابت لي همتي كما ظن بل هو المفعول لأجله وحذف المفعول به للعلم تقديره ابت لي همتي
وابى بلائي واخذي واجشامي وصبري وامري لنفسي بالتزام ما لم ارض لي به سوى الاشياء من قبول الخسف والذلة
والعكوف في حضيض الخمول والبلاء وفي بعض النسخ كذا ابت لي همتي الا بلائي فالظاهر المفعول به لقوله ابت
نحو قوله تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره يقول لم ترض همتي شيئا الا هي الا شيئا فانها ابت لي المآثر
والمكارم لمثلي من الاكابر الاعاظم قال وحكى لي رحمه الله في غمار ماكان يذكره من مواقفه
ومقاماته وآثاره في العدو وكفايته اني واقفتهم في بعض وقايعهم هؤلاء الزفقاء ونحن في العدد اليسير
وهم في الجم الغفير فطالت بنا وبهم محاربة الحروب ومقاساة الكروب حتى اقوى الناس من الزاد
وعجزوا عن الاستمرار والاستمداد ولم يكن امامنا الا السيوف القواضب والرماح الذوابل والسهام
فصرخوا الى حماتهم وسألوني حيلة الثبات على ما عراهم اقول الحاكي هو الامير سنكتكين
معه هو الامير ابو نصر العتبي في غمار ماكان اي في جملته من قولهم دخلت في غمار الناس بالضم اي في زحمتهم
وكثرتهم وفي الصحاح الغمرة الزحمة من الناس بالضم وبالفتح اي في زحمتهم وكثرتهم بكسر القرة انكوماكا
اذا قشرتها اليسير القليل حاذا حماء غفيرا حمدود والجماء الغفير اي جاؤا اجماعهم الوضيع والشريف المماراة
المعالجة المقاساة والمكابدة التكلف الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس وكربك على ورزن الضرب
يقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه اقوت الدار وقويت اي صارت خالية واقوى القوم صاروا بالقواء وهو
خلاف القوا وبات القفر اذا بات جائعا واستعمل هو اقوى ههنا بمعنى صار اي صار الناس ذوي اقوا
اي خلو من الزاد الميرة الطعام يمتاره الانسان وقد مار اهله يميرهم ميرا ومثله الامتيار القواضب السيوف
قصبه قطعه المهمة والسبب للمغازة الصراخ الصوت يقال صرخ صرخة فالتصريخ مبالغته واستعمل
بمعنى الاستغاثة والصريخ والصارخ من الاضداد والاغاثة والاستغاثة عراهم المهم قوله في غمار

ما كان في ههنا بمعنى عن لئلا يقال حكي فيه بل عنه يذكره وعلى النصب لانه خبر كان فقلما يترك بعد ما الموصولة
وهي مع مجرورها في محل النصب على الحال اراد بالعدو ههنا الجنس ولذا جمع ضمير العدو الى الضمير المنصوب المتصل
بقوله واقفت كقوله تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا اذ واقفتهم ان مع اسمها وخبرها مفعولة حكى
بهؤلاء اي باستغاثتهم قوله ونحن اسلحة اناوانا قال نحن على قاعدة الاكابر والملوك كقولهم
قال الرجل لا يعظم عدوه خصوصا في غيبته بل حاصله ان امير الاعداء وهي فكارنه من عظماء عسكره وعدده
يسير بعضهم بعضا لكثرتهم ويجوز ان يقال هذا الوجه ايضا في قوله ونحن والجملتان في محل النصب على الحال
الاولى من فاعل واقفت والثانية من مفعولها قوله الى منصوب المحل على الالية اي فصرخوا الحسين ما ملين
الا فعلهذا يكون الظرف مستقرا ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بقوله صرخوا اذ فيه معنى التوجه لان المستغيث
متوجه الى المغيث اي توجهوا الى مستغيثين قوله حيلة الشبهات مفعول ثان للسؤال لانه يأخذ مفعولين كقوله

لا يسألون اخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا

اي لا يسألون اخاهم برهانا قال فهرفتهم ان كنت فراتصحبت لخاصتي على سبيل الاستطراد
صدر امن التسويق وهو الآن قد مضى وبينكم عدلا سواء بالغا ما بلغ من قدر الكفاية لا ان يمن الله تعالى
بالفرج وكشف هذا الضيق والحرج فكنت اجدح لهم اياما عدة لكل منهم اولا ولاد من بعد ثم آخرا
قعبا صغيرا فيجتزي طول الليل والنهار ونحن على ذلك بين معالجة الكروه ومكابدة المحذور وملاقاة السوف
والتهام بحر الوجوه والصدور الى ان وهب الله النصر واهب ريح الظفر واحاق سوء العذاب
بمن كفر فولوا الادبار بين قتيل مزمل وجريح مرمل وعقير مرهق واسير بالقد موثق اقول
التعريف الاعلام استصحبت الكتاب وغيره وكل شيء لازم شيئا فقد استصحبه استظهره طلب الاستعانة
به الصدر الطائفة من الشيء العدل بالكسر المثل والعدل بالفتح اصله مصدر قولك عدلته بهذا

عدلا حسنا تجعله اسما للمثل ليفرق به وبين عدل المتاع بلغت المتاع بلوغا وصلت وكذا اذا شارفت
عليه ومنه قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اى قاربنه وشيء بالغ اى جيد وقد بلغ في الجودة مبلغا والفرجة
انفراج الهم والكرب وانكشافها الحرج الضيق حدج السويق واحداحة قال المترجم الجراد قال معنى
اجدح لهم اقاسمهم السويق بالمجدح وهي خشبة لها ثلاثة جوانب الأجر آء الاكتفاء شيء من شيء واصله في
الرّاعية تجزي بالنبات عن الماء كابدت الأمر قاسيت شدته صرّ الوجه ما بدا منه يقال لطمه على صرّ وجهه
اهب قال المترجم معناه اعد ثم خطاه تلميذه عيسى بن محفوظ وقال اهب من الهبوب وقد اخطأ الشارح
لانه ظن انه من الاهبة وتحقيق ما ذكرنا ان من الكلمة اوردها في معرض تمام النصر والاعداد لا يليق بهذا الموضع
وعنى بقوله اهب الظفر عليهم الظفر سريعا بلا اطلاع مثل هبوب الريح لان الريح لا يكون لها اثر في العيان فشبههما
تهب على الانسان قال تاج الدين الزوزني معنى اهب ههنا جاء يقال من اين هبت اى من اين جئت قد
من صاحب الصحاح وليس بعيد لوجه المجيء في الهبوب الاحاقة احاطة الشر بجانيه يقال في لازمه حاقت به
قال تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واحاق غيره به قولوا الادبار اى انهزموا وجعلوا ادبارهم مما يلي
العدو من قوله تعالى ليهزم الجمع ويولون الدبر المزمل المغطى رأسه بالثياب المرمل الملطخ بالدم
العقير الجريح والمقطوع الرجل ارهقه عسرا كلفه اياه يقال لا ارهقك الله عسرا لا تعسر فلا اعسر الله
فالمرهق هو الذي ادرك ليقتل القد الجلد اليابس يقيد به الأسير الموثق المشدود بالوثاق
الى القيد ان مع اسمها وخبرها سادّ مسدّ مفعولي التعريف عند سيبويه لانه ههنا بمعنى الاعلام والانباء
قد على قوله استصحبت لانه لا يجوز ان يكون الفعل الذي خبر الكان واخواتها عند الاكثرين لدلالته كان على
المضيّ الا ان يُحمل عليه قوله تعالى لقد كانوا عاهدوا الله او على حكمه كما نحن بصدده خلافا لابن
درستويه اما بقية اخواتها فلتنافي ليس لان مدلول خبرها واجب الثبوت او السلب في الحال ومدلول الماضي

ليس كذلك فيما جتماعهما يلزم اجتماع المتنافيين قوله الآن ظرف معمول لخبر المبتدا اى المستقر ولا مناقة
بين هذا الظرف ومظروفه وان كان المظروف يدل على المطلق من الزمان كونه مصدرا والظرف يدل
على الحال لو تقديره هكذا الصدر من السويق الآن مقسوم بيني وبينكم قوله عدلا منصوب لكونه حالا من المستتر
في المقسوم سواء نعت لقوله عدلا اى حال كون نصيب الامير من السويق المقسوم معدولا بنصيب الامور منه مستويا
فغايرة هذه الصفة التوكيد كقوله تعالى نفخة واحدة قوله بالغا اما صفة بعد صفة واما حال بعد حال من المستتر
في عدلا قوله ما بلغ ما هذه اما ان تكون موصولة واما ان تكون موصوفة بمعنى شيء وعلى التقديرين قوله بلغ بمعنى
وصل او قاربه او جاد فهو جيد كما تقدم في الأول بلغ صلة ما فلذلك لم يعمل الا عراب في مستتبة الضمير
منصوبة المحل مع مجرورها على الالتفات اى مقاربا او واصلا الا الذي وصل اليه او الى الذي قاربه او الى الذي
جاد من قرر الكفاية الى البلاغ وعلى الثاني بلغ في محل النصب لكونه صفة ما وكذلك قوله من قرر الكفاية لكونه صفة
بعد صفة او حال من المستتر في الصفة الأولى اى مقاربا او واصلا الا شيء وصل اليه او الشيء قاربهم الى
جادلهم من قرر الكفاية قوله اياما عدة اى معدودة هو المفعول فيه لقوله اجدح قوله الكل بدل من قوله لهم
بدل الكل من الكل وانما جعله بدلا منه لكمال الحالة المقتضية للبدل من ان الكلام السابق غير وافٍ تام
مراده والمقام مقام اعتناء المتكلم بشأن المخاطب لكون المخاطب عجيبا ربما فلذا اعاد الكلام المراد بنظم
أوفى وقد تقدم هذا البحث اتم اشباعا من هذا ولا محل لقوله الكل من الاعراب لفظ احمد بدل مما لا محل له
محل من الاعراب اذ قوله لهم ظرف ملغى لقوله اجدح ونحو هذا التابع مشكل عند من يحد التابع بقوله
كل ثان باعراب سابقه من جهة واحدة اذ الاعراب السابق غير موجود ههنا والمتبوع فاطلاقك في
التابع قولك منهم ظرف مستقر اما في محل النصب كونه حالا من الكل اذ هو معرفة او في محل الجر كونه نعتا
محذوف اى الكل واحد منهم وقولهم اولا منصوب لانه المفعول فيه لاجدح اى المعد لان اولا بدل البعض من قوله اياما

والبدل والمعطوف بالحرف عاملها مقدر عند بعضهم لمجيء ذلك صريحا وقوله تعالى للذين استضعفوا لمن آمن منهم وقوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة اي اجدح لكل منهم اول الوقت من تلك الايام فلا غبار له وترفيها لحاله ولا تقعن عندك ان اولا هو المفعول فيه الثاني بالاستقلال اذ لا يكون لفعل واحد ظرفان زمانيين او مكانيين وكذا قوله آخرا قال وسمعته يذكر ما كان من حسن تدبيره وتقديره عند افضاء الامر اليه واقتصاره الامارة عليه وزراحته حاله عن التوسع في الانفاق والتخرق في البذل والاطلاق وانه كان كاحد رفقائه في المال والحال واحتاج مع ذلك الى ان اخذ لمؤنة الزعامة عليهم من نفقاتهم وكان يدخر منها ما يفضل فيها في الاسبوع دفعة او دفعتين ولم يزل على هذه الجملة الى ان اتسعت حاله فالفهم بحسب الزيادة الى ان استكمل اسباب السيادة فكان يقال

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والاقداما

وصيرته ملكا هماما ... حتى علا وجاوز الاقواما

اقول المسمع هو الامير سبكتكين لا ابو الحسن جعفر بن محمد الخازن الوزير السامانى والسامع ابو نصر العتبى الاقتصار على الشيء الاكتفاء به رزحت الناقة تزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا وارادوها بالرزاحة ضيق ذات يده يقال رزحت حاله اى ساءت التوسع خلاف التضييق الخرق بالكسر السخى الكريم ويقال تخرق في السخاء اذا توسع فيه اطلقت الناقة فهى عقال فطلقت هى بالفتح واطلق يده بالخير فطلقها ايضا الحالة الواحدة حال الانسان والحال كالعاقبة اذا اطلقت اريد بها الحال الحسنة المؤنة تهمز ولا تهمز وهى فعولة وقال الفراء هى مفعلة من الأين وهو التعب والشدة ويقال هى مفعلة من الأون وهو الجرح والعدل لانه يثقل على الانسان امرؤ اتباى دار ثابت الانسكال الانكال سودته جعلته سيدا الكر الرجوع يقال كره وكر بنفسه بتعدى ولا يتعدى اقدم على الامر

اقدامًا والاقدام الشجاعة الهمام الملك العظيم عصام بن سُمير الخارجي كان صاحب النعمان بن المنذر
وحاجبه ولم يكن سيادته اولية وانما خرج بقوة نفسه وعلو همته في السيادة ولذلك نسب الى الخارجي
لخروجه في معالي الحب وعروجه الى اشرف الشرف مع تخلف النسب وهو الذي قاله النابغة حين حجبه
عن عيادة النعمان في قافية

فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام

اي كان نعمة لهم وامنًا

ولذنا بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام

فانّي لا الومك في دخول ولكن ما ورائك يا عصام

وهو كان رجلا مجهولا مقل الحال صاحب العيال لكنه لم يكن في قبيلة احد افقر منه ولم يكن له من الاموال سوى ضيعان
يرقع بوبرها خرق اسماله وبلبنها يقيم اود حاله ولكنه كان صاحب الهمة لازم المروة فاتفق انه ليلا
نزل احد من الشعراء في بيته وبستقر محنته فتلقى العصام بالاستبشار والاعتزاز قدومه وعقد حبك
النطاق وكلف نفسه تكليف ما لا يطاق وذبح ضانه وهيأ له ما يمرّ وبات الشاعر في داره الليلة فارغ
البال مرفه الحال فلما تبين حاله بعد التفحص استعظم ذلك وقال فيه نفس عصام الى آخرها فانتشر هذه القطعة
في قبايل العرب ورغبت الاكابر في مصاهرته والملوك في مظاهرته فترقى امره وبلغ ما بلغ وقيل عصام
كان رجلا دباغا فاكتسب بنفسه حتى صار حاجبا للنعمان بن المنذر يضرب به المثل وكل من كان
له شرف قديم فكتسبه بنفسه واورد العلامة ههنا في شرحه عجيبة وهي ان الحجاج سأل عن رجل يصف عنده بالجهل
اختبارا له اعصامي انت ام عظامي اي تفتخر بصفات مجدك ام بوفرات جدك وتفتخر بنفسك العلية
ام بنسبك الاولية فقال انا عصامي وعظامي فاعتقد الحجاج له وقضى اربه ثم وقف على جهله وقصور فضله

فقال

فقال الحجاج اصدقني فيما اجبت وبما اصبت اذا سألتك اولا فقال سألتني عن صفتين فخيرت ان اقول
احدهما فلم اصب فيهما فقلت اقول كليهما فان ضرني احدهما نفعني الآخر فقال الحجاج عند ذلك لقيت
تصير العين خطيبا ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت
ارض خزانته واشفقت النفوس من هيبته وتعلقت الاطماع بمعونته وكان من احدى فتوحه
ناحية بست وسبب ذلك ان باي توزكان قد ملكها على طغان احد الامراء كان بها عصيانا
عنها حربا وبها فلجا هو الامير الماضي مستظهرا به ومستنفرا اياه عليه بمال يضمنه وولد يرهنه طاعة
يبذلها وخدمة بالمال والنفس عند الحاجة يقيرفها وسعت الشيء فاتسع واتسع
اي صار واسعا الرقعة والصت الرقاع التي تكتب والخرقة تقول منه رقعت الثوب بالرقاع والمراد بها ههنا الثياب
وجملة رقعة ولايته عرصة مملكته وحوزة حكمه الحجم جثة الشيء وقابه جرين اقامس قولهم عام جريد اي تام
والمراد به ههنا اوراق ثمره وما اشبهها واقامس قولهم جرين مس خشب للحاجة والمراد ههنا جماعة من الاوراق
وانما عظم حجم جريدته لاتساع رقعة مملكته لانها كلما اتسعت كثرت الاموال وكثرتها موجبة لكثرة الحساب
لكثرة الدفاتر وحجمها الاشفاق ههنا بمعنى الحذر يقال اشفقت منه اي حذرته المعونة الاعانة يقال ما عندك
معونة ولا معان ولا عون قال لبيك اللهم المعونة وكان من احدى فتوحه منهم بقيرا بالحاء والراء
المشهورة هي بسو وقال تاج الدين انما هو احدى بالجيم على انه افعل التفضيل من الجدى وهو النفع وكان من
فتوحه ناحية بست ومعقله ظاهر وا ما بالحاء فكاد ان لا يستقيم لان احدى انما يذكر لفوز الاناث والفتوح
واحدها الفتح وانما مذكر ولانه اذا ذكر كلمة من يجب ان يكون بعض الفتوح لا كل الفتوح كقولك هو لا من العلماء
يقتضي ان كل واحد من بعض العلماء لا كلهم وكان ذلك الفتح باستقلاله فتحا لا بعض فتوح الناحية الجانب بست
الباء فيه بالتحتانية مضمومة والسين المهملة منه ساكنة وبعدها تاء مثناة فوقانية مفتوحة بلدة كبيرة بين غزنة وسجستان ومنها

واما خواصها معروفان والكتب الطبية شاهدة بخواصها في البلدان دراية والمحلية الموسومة بقراضات
الذهب خلال المطالعة انه قيل لبعض الفضلاء صف بست قال وصفها تشتيها يعني بستاي تورز
من اعلام الرجال التركية اول حروفه الباء التحتانية ثم بعد الالف تاء تحتانية مفتوحة بمثناة ساكنة ثم تاء ثانية مفتوحة
مضمومة ثم واو ساكنة ثم زاي منقوطة وباي تورز هو الاصل الآلة الاستنفار والانفار عن الشيء
والتنفير عنه كلها بمعنى والاستنفار ايضا النفور ومنه قوله تعالى حمر مستنفرة اي نافرة وقيل الاستنفار
طلب النفير على خصمه والنفير الجماعة قوله وسبب ذلك مرفوع بالابتداء وذلك اشارة الى الفتح المدلول عليه
بقوله فتوحه وان مع اسمها وخبرها في محل الرفع خبر له ولا فائدة في عكس هذا اذ كلاهما مما يؤول تعريفا
على طغان اما حال من فاعل ملكها اي غالبا على طغان او متعلقة بنفس الغلبة كما قاله العلامة اي استملص باز تورز
بست بالغلبة على طغان والحق ان على ههنا متعلق بقوله ملكها عليه او معنى حصلها عليه فعلى هذا من الاصل الكلي
قوله حربا وذهبا اما مصدران لقوله اجلاه من غير لفظه او مثل هذا الاجلاء يشتمل على الحرب والنهب واما حالان
من فاعل اجلاه او من مفعوله واما المفعول لهما اي اجلاء باز تورز عنها طغان لحربه ونهبه فلما هوا طغان حال لكونه
مستظهرا بسبكتكين ومستنفرا باي تورز بكفالة سبكتكين ومعاونته فمع هذا على بمعنى الباء في قوله مستنفرا اياه
عليه نحو قولهم اركب على اسم الله اي باسمه وكقوله

وكانهن ربابة وكانه ... يسر يفيض على القداح ويصدع

اي يفيض بالقداح اي يضرب بها ويصدع يرجع والربابة خرقة او غيرها يجعل فيها القداح واليسر الذي يلعب
بالقداح ويجوز ان يكون على ههنا على بابها الاصلي وتقدير الكلام مستنفرا اياي تورز متوكلا على حماية سبكتكين
وعسكره وكان طغان لغاية وثوقه بحماية سبكتكين اياه جعل فرض استظهاره واستنفاره بسبكتكين واقعين
والظاهر انهما مقدران لان الاتي انهما حالة التجاء الى سبكتكين ليستظهر واقعين كما ان المنسوبة ليس واقعة

حال تبشير ابراهيم باسحاق وقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا هذا كلها بناء على ان الاستغفار بمعنى
التنفير والضمير المنصوب المنفصل اي نوزاما واذا كان بمعنى طلب التنفير والضمير المنصوب المتصل
وعلى متعلق بالاستغفار ولا صاد عن استقراره ايضا فليشامل الجمل الاربع في محل الجر كونها صفات للنكرات
الاربع من قوله مالك وولد وطاعة وخدمة فلبى نداءه وحقق بفضله رجاءه و
ناهض خصمه بمعظم جيوشه حتى اناخ بباب بست وبرزماى نوزالى معسكره فتناوشا القتال كاشدما يكون
نضحا بالصفاح ومشقا بالرماح وانخانا بالجراح فلما اضطرب الفريقان والتقت حلقتا البطان
حمل الامير الماضى من قلب عسكره جملة كشفتهم عن مقاماتهم واغصت شوارع البلد بهاماتهم وادارك
عليهم الحملات من كل اوب حتى جلوعنها مفلولين وتفرقوا فى متون الهضاب وبطون الاودية والشعاب
مخذولين واستقر طغان بها شاكرا احتشاده مظهرا ايجابه عليه ضمانه وبذل به رهنه ولسانه ويتمثل فى ذلك
سترا بمن وعد واخلاف ويترجح بين وفاق وخلاف فلبى نداءه ورجاءه
وقال له لئن حققت قوله وظننه تحقيقا اى صدقت اى صدق ظن طغان ورجاءه بفضله وكرمه نهض
بنهض نهوضا قام وناهضه قاومه انخت الجمل فاستناخ ابركه فبرك اى حتى انزل جيوشه بباب بست او
نزل وحط اثقاله بها والاول اولى اذ الاناخة متعدية بنفسها والتناوش التناول والامتياش مثله قال تعالى
وانى لهم التناوش من مكان بعيد اى انى لهم تناول الايمان فى الآخرة وقد كفروا به فى الدنيا فجعله بالسيف تناولا
من بعيد الصفيحة هى السيف العريض المشق والاصل فيه السرعة والفعل يستعمل فى الطعن والكناية الخشنة الجراحة
انخانا اوهنته ايهانا اضطرب وتضارب بمعنى والموج يضطرب اى يضرب بعضه بعضا واضطراب الامر
اختلاله والاضطراب الحركة ويحمل قوله اضطرب على كل واحد من هذين يقال التقت حلقتا البطان اذا اشتد
الامر والبطان للفرس كالحزام تحت حران البعير والتقاء الحلقتين يكون بعد الضمور وشدة الهزال فاشعر

فی کل حال اشتدت فهو عبارة عن اشتداد الأمر وبلوغه الغایة القصوی لان ضیق ما یکون حال
الرایة اذا التفت حلقتا بطانها وقال ابو شرف المترجم رحمه هذا مثل یضرب عند تفاقم الشر قال اوس بن حجر

وارد حمیت حلقتا البطان بأقوام وطارت نفوسهم جزعا

وهو ان یغذ الرجل فی سیره مارا فیضطرب حزام رحله وسناخر حتی تلتقی عروتاه وهو لا یقدر ان ینزل
فیشده فرقا الکشف التفریج ای فرجتهم تلک الحملة عن مقاماتهم وابعدتهم عنها اغصت ملأت من قولهم
غصصت بالماء اغص غصصا فانا غاص بالطعام واغصصته انا والشارع الطریق الأعظم معرب شاه راه البلد
والبلدة الکورة فی الصحاح الهامة الرأس والجمع هام ای ملأت تلک الحملة ثوالع بت برؤس قتلاهم دار
علیهم الحملات ای تابعها حتی لو رکبت آخرها اولا ما من قولهم دارک الرجل صوته ای تابعه جاؤا من کل اوب ای
ناحیة والظاهر ههنا هذا لما قاله العلامة ای رجعة وکرة الجلاء بالفتح والمد الأمر الجلی الواضح والخروج الفضاء
عن الوطن والبلد وقد جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا یتعدی ولا یتعدی فعل القوم هزمتهم وفل القوم
منهزموهم الهضبة الجبل المنبسط علی وجه الأرض والجمع هضب وهضاب الوادی معروف والشعب بالکسر
الطریق فی الجبل والجمع الشعاب التمییز بین الشیئین کالترجیح ما اوجب علیه اشارة الی قوله بال یضمنه الآخره
وبذل لسانه ای عاهره بها واعده وما اقاله فیما قاله فی ذلک ای فی تحقیق ما اوجب سرا ای فی زمان الخلوة
ای یرجح نفسه تارة انسی زمانه وعدسبکتکین تارة خلافه ویترجح ای یدبر رأیه بین وفاق وخلاف حتی
اذا حان حین الأداء طالبه الأمیر بالوفاء واغلظ له فی الاقتضاء کما رای به من فرط الاباء والالتواء
وهما علی صحراء غاصة ببعلبنهما واتباعهما فحدثته مجرفیة الطبع بالمنع ولم یرض بالقول حتی انتضی سیفه
وضرب ید الأمیر ضربة اوسعت جرحها فلما تبین غدره ضرب یده الی سیفه وهی تشخب دما فضربه غلمان
منکبه ضربة انتصف له منه فطلبه بأخری فجزه عنها اختلاط الفریقین واناب الأمیر الی رفقائه

داره اطرد الغواة وحطمهم وتبيض تلك النواحي من سوادهم فلم تبلغ النهار الا وبت له صفيحة اطرافها عن
ذوي الخلاف خالية وبشعارحولته خالية حان لهان يفعل كذا بجبين حسناي
قرب فقه الاغلاط ان يجعل القول غليظا افرط في الامر جاوز فيه والاسم منه الفرط بالتسكين يقال ايا
والفرط في الامر التوى وتلوى بمعنى حمق فيه تعرف وعجرف وعجرفية كان فيه خرق وقلة مبالاة بالسرعة
وقلة مبالاة باعتساف الطريق وقال الليث العجرفية جفوة في الكلام وخرق في العمل وعن ابن دريد
هي الاقدام في هوج انتضا السيف سله الشيب ههنا بمعنى الوضوح ضرب بيده اي اذهبها الى السيفه
ليستخرجه منه فعلها الى سيفه يتعلق بضرب او ضرب مستعمل بمعنى ذهب وذهب يستعمل مع الى يقال ذهب
من تبريز الى نيسابور ولما كان ذهابا بالسيف ما عداه بالبآء ويجوز ان لا يتعلق به بل بمحروف فهو مع مجروره
في موضع نصب على الحال اي لغيرها شيقا الى استعماله وطغان وانما لغيرها لانها ساعيد محتاجة الى معاون الشجاب
ما امتد من اللبن حتى يكاد الدم وبالضم المصدر تقول شجب الدم واللبن شجبا بالفتح والضم سيلان دما
منصوب على التميز اي شجب دمها انتصف عدل يقال انصفه من نفسه وانصفت اذا منه وتناصفوا انصف
بعضهم بعضا من نفسه ومنه قوله

انى عرضت على تناصف وجهها عرض المحب على الحبيب الغايب

يعني استواء الملمس كان بعض اجزآء الوجه انصف بعضا اي اخذ القسط من الجمال الذي انصف الضربة
للامير الماضي من طغان وطلبه اي طلب الامير طغان او استعمال السيف ضربة اخرى تتم بها قتله وغنم
حساده فمنعه عنها اختلاط الفريقين اهاب الراعي بغنمه اي صاح بها ليقف او ليرجع من الصياح وقال
العلامة اشار بما يروى احدا والفتح ههنا مخالفة وكثيرا ما كان ونحتنا هنا وفي بعضها اهاب برفقة
وعلان داره الاطرد الغواة وفي شرح تاج الدين علي بن محفوظ اسكدا اهاب بطرد الغواة الى الرفقا

ای تقدیم قوله بطرد الغواة علی قوله الی الرفقا، و بان سره بان قال کلما یکون مقدما فی ضمیر العازم یقتضیه
تبیینا لما فی ضمیره وان کان مؤخرا فی الخارج فلما کان طرد الغواة مقدما فی ضمیره قال اما بطرد
الغواة الی الرفقا، و هذا مثل قولهم عرضت الراة علی الحوض ومعناه عرضت الحوض علی الراة وهما
یستویان قلبا ویجوز ان یکون معناه اما یأتی به الی الکرار امره والی الکرار عبارة عن المأمور به فکانه یرید ان الامیر
جعل طرد الغواة مأمورا مسخرا للرفقا بخلاف کلامه المحکم الکثیر الذی یحب ویثبت قوله وتبیض تلک النواحی
تلمع غفقة للقیام ای برقه له یقال قعد فاستلع ای فلم یرفع راسه ومنه استلع للطویل العنق الشعار ما ولی الجسد
من الثیاب وشعار القوم فی الحرب علاماتهم لیعرف بعضهم بعضا فهو ههنا موسم الخالیة الاولی اللون
والثانیة من الخلی المقابل للعطل وامتد باسی توز وطغان الی الاحمر کرمان وسجستان
فلم یحکم احد منهما بان یلتفت وراءه فضلا عن ان یتمنی لقاءه وکان من جملة ما استفاده ذلک
الامیر من صفایا ذلک الفتح ابو الفتح علی بن محمد البستی الکاتب صاحب التخییس رحمه الله فانه کان کاتبا
لباسی توز فلما استمرت به الکفة علیه صحبه فتخلف عنه ودل الامیر علیه فاستحضره ومناه واعتمده
لما کان من قلب معتمدا اذا کان محتاجا الی مثله فی آلته وکفایته ومعرفته ودرایته وحنکته ودرایته
ورد الشیء فامتد الحلم بالضم ما یراه النائم یقول منه حلم بالفتح واحتلم وتقول حلمت
بکذا وحلمته ایضا الفضل الزیادة والخیر فی الصحاح فضل منه شیء یفضل مثل ذهب یذهب لقاءه فتاله الصفی
والصفیة ما یصطفیه الرئیس من المغنم لنفسه قبل القسمة من صفایا الفتح ای من مختاراته فتح بست ابو الفتح علی
الکاتب الذی هو فرید دهره والدهر وحید عصره والعصور وفی یتیمة الدهر ما یشتمل علی فضائله ورد
اشعاره ورسائله واسلکه العلامة ابو الحسن البیهقی رحمه الله فی تتمة صوان الحکمة فی سلک الحکماء الکبار
الذین قلما یجیء مثلهم الادوار فهو کما قال حیص بیص

كمنت بصيت الشعر فضلا وحكمة بعضها بمقال بعض المفاخر

مر عليه وبه يمر مرا اى اجتاز ومر يمر مرا ومرورا ذهب واستمر مسلة ويقال ايضا استمر مريره اى استحكم عزيمته

عيبت بامرى لم اتهم لوجهه واعياني هواى عيبت بالفتح صحبته بامرى تو فتخلف ابو الفتح عنه قوله لما كان

من قياس معتمدا له يعنى به تقليد ديوان الانشاء واعتماده للكتابة كما يكتب من قلب لامير بت بامرى تو لانه

الاستحكام والتجربة الدراية التعود والاسم الدربة ورجل مدرب مجرب وفى بعض النسخ الدراية

وهو اشد مناسبة لتوافق اواخر الاسجاع ولم يحكم احدهما بان ملتفت وراءه فضلا عن ان يتمنى لقاءه

اعلم ان فائدة مثل هذا التركيب ان يتبين المتكلم الامر الذى اذا استحال او تعذر فلان يكون الاعلم منه

اشد تعذرا او استحالة قال العلامة فضلا منصوب على الحال وهذا قول يجب ان لا يلتفت اليه اذ

ليس الا مجرد الدعوى وعلى تقدير تسليمه قول مفسد للمعنى تعرفه من له ادنى بصيرة فى فن الاعراب ودرج

الزور انه منصوب على المصدر والعامل فيه محذوف تقديره فضلا عن ان يتمنى لقاءه مثلا يقال

فلان لا يعرف صورة المسئلة معرفة فضلا عن معرفة دليلها وهذا الان معرفة صورة المسئلة فى

الواقع اكثر من دليلها فى الوجود فكانت فاضلة عليها اما قوله ههنا ولم يحكم فتقديره ولم يحكم ان احدهما

بان ملتفت وراءه حتما فضلا عن ان يتمنى لقاءه وهذا الان العاقل قد يحكم اشياء لا وجود لها

فى الواقع لكن لا يتمنى ما لا يتصور فيكون ما فى الحلم فاضلا على التمنى وفى لباب الاعراب ان فضلا فى قوله

وحشية لسنانى من صيدها عن الفتك فضلا ان ترى بين صيدها

منصوب على المصدر والتقدير فضلا ان تتفاءل ان ترى لسنانا بصيدها عن الفتك فضلا عن رؤيتها لسنانا

بصيدها لان فضلا ههنا مصدر فضل من الشئ كذا لغا بقيت منه بقية كقولك انفقت اكثر دراهمك

والذى فضل منه ثلثة اما تطبيق قول العتبى على هذا فهكذا فضل انتفاء ان يحكم احدهما الالتفات وراءه

فضلا عن متنهما لقاءه وفي كلا التقديرين الاستدلال على استحالة الأمر الأدنى موجود ولكن يحتاج إلى التأمل وتدبر فعليك بهما هذا ما قاله ولي في كلا القولين نظر
أما قول الإمام الزوزني فلأنه يقول ان فضلا بمعنى زيادة هذا إن قلنا وكانت فاضلة عليها وقلنا فاضلا على التمر فحينئذ ان استعمل قولهم فضلا في مثل هذا الشيء هذا العلم في موضع من المواضع والبصرة بلدة مستعمل مع عن اما ملفوظة واما مقدرة فضلا هذا ليس بمعنى زائد واما قول الأستاذ صاحب البيان فلأنه لا يطرد تقديره في الكلام المثبت المورد لفظة فضلا فيه مثل ما قال العلامة في خطبة الكشاف وتقاصر همهم عن ادنى عدد هذا العلم فضلا عن ان ترقى وكذا لا يطرد في المثبت المكرر فيه لفظة فضلا مثل ما قال الكاكي في المفتاح وآية كلمة في القرآن فضلا عن جملة فضلا عما تجاوز وقول الشيخ الرئيس في الإشارات في آخر النمط الرابع حتى يكون من عرف ان زيدا هو في نفسه جوهر عرف انه موجود بالفعل فضلا عن كيفية ذلك الوجود اللهم الا ان يأول الكلام المثبت بالمنفي او يقدر الكلام تقديرا غير ما في المنفي
والحق عندي ان فضلا في مثل هذه المواضع ضمن مجاوزة ونصب بفعل مقدر فلذا استعمل فضلا عن كما ان المجاوزة ومتصرفاتها كذلك لا غير وانما صح هذا التضمين لان كل زيادة تكون في شيء مجاوزة عن شيء قطعا اما قوله هذا فيطرد ويستقيم في المثبت والمنفي المكرر فاقول في قوله فلان لا يعرف صورة المسئلة فضلا عن برهانها فلان لا يعرف صورتها فجاوزها فلتجاوزه عن معرفة برهانها وفي البيت المستشهد وحشية لسناري من رصيدها عن الفتك فضلا لسناري من رصيدها عن الفتك فلتجاوزه عن رؤية من رصيدها وقول العتبي فلم يكلم احدهما بل تلفت وراءه فضلا عن ان يتمنى لقاءه فلم يكلم احدهما بل تلفت وراءه فلتجاوزه عن ان يتمنى لقاءه وقول العلامة وتقاصر همهم عن ادنى عدد هذا العلم فجاوزه عن ان ترقى وقول الكاكي وآية كلمة من القرآن فجاوز مجاوزة

عن جملة بل جاز مجاوزة عما تجاوز وكذا التقدير في قول الشيخ الرئيس فظهر صحة قولنا ان فضل كان
بمعنى الزيادة لا في مثل هذه المواضع فانه ضمن مجاوزة مع وجه الاستدلال على استحالة الأمر الا على
باستحالة الأمر الأدنى فهلمك بقولك لا غير وحدثني ابو الفتح قال لما استخدمني
الأمير واحلني محل الثقة الامين عنده في مهمات شأنه واسرار ديوانه وكان باي توز بعد حيا
وحسادي يلوون السنتهم بالقدح والجرح لموضع الثقة بي لما اشفقت لقرب العهد بالاختبار
ان يعلق بقلبه شيء من تلك الأقوال ويقرطس غرض القبول بعض تلك النبال فحضرته ذات يوم
فقلت ان همة مثلك من ارباب هذه الصناعة الى اكثر مما رآني الأمير اهلا له من اختصاص واستخلاص
وتقريب وترتيب واختيار لمهمات اسراره غير ان حداثة عهدي بخدمته من كتبة موسوما واهتمام الامير
ببعض ما بقي من شغله تقتضيني ان استأذنه في الاعتزال الى بعض اطراف مملكته ريثما يستقر هذا
الأمر في نصابه فيكون ما اليه من هذه الخدمة اسلم من التهمة واقرب الى السداد وابعد من كيد الحساد
وثقت بفضل اثق به اتمنته وتسميته المؤتمن بالمصدر اي الثقة للمبالغة التي ههنا وارة لسان
في الفم الجرح ههنا الطعن اشفقت من ان يعلق اي حذرت منه كما تقدم الاختبار التجربة قوله لقرب العهد
بالاختبار متعلق بقوله يعلق بقلبه اي حذرت من ان يعلق بقلب الامير بسبب شيء من اقوالك الحاد لقرب العهد
باختباره اياي لانه لم يقف بعد ولم يعرف صلاح احوالي واقوالي وسداد امانتي ودياني تسمى الغرض
قرطاسا يقال هو قرطس اذا اصابه اي صيب بالسهم قرح الحساد غرض قبول الأمير ان يؤثر كلامهم في قلبه
ويقع موقع القبول والتصديق ذات يوم اي مدة صاحبته هذا الاسم الذي هو يوم فرات صفته للمدة التي
سميت باسم اليوم والمراد بالاسم ههنا اللفظ الدال على الشيء وبالمسمى اللفظ المراد به المدلول فيقول جاءني
زيد اي الشخص المسمى بزيد وتقول اسم هذا الشخص زيد اي لفظ زيد فهذه اضافة المسمى الى الاسم تقول هذا

اياك لكذا اى لا يليق صدوره ولا تقول مستاهل والعامة يقوله وقراءاك فلان ياك اهو لازوج
وكراءاك قوله همة مثلا اما على تاريخ همة شخص اوجب مثلا فهذا قوله من ارباب في عمل الخير
صفقة بعد صفقة اوصفقة لمثلي واما على تاويل همتي كقوله

يا عاذلي دعني عن عذلكا مثلي لا يقبل عن مثلكا

اى انا لا اقبل منك فهذا الطرف في محل النصب على الحال استخلصه لنفسه اى استحقه وله يقتضيا
في محل الرفع لانه خبر ان قلت ان استاذنه مفعوله الثاني ريثما يستقر له اى قرر استقراره وبطوه
ومدته وهو في الاصل مصدر راث بمعنى مكث قال الحماسي

قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما يتحول

اى اتخذته عدوا وقلبت له ظهر الترس متقيا منه ولم ادم على الحالة المتقدمة الا قدر ما يتحول ويطأ
انتقل ما زائدة وقيل مصدرية نصب السكين مقبضه وانتصب السكين جعلت له مقبضا استقرار
الامارة والسلطنة في مستقرهما يعني وجه الامير بتكبير السداد ههنا بالفتح وهو صيانة الثغر من الخلل قال الشاعر

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فارتاح لما سمعه واوقعه من الاحماد موقعه واشار على ناحية الرجح وحكمني
في ارضها ابو منها حيث اشاء الا ان يأتيني الاستدعاء فتوجهت نحوها فارغ البال رافع
العين والبال سليم اللسان والقلم بعيد القدم من مخاضات التهم قال وكنت ادلجت ذات ليلة
وذلك في فصل الربيع اوم منزلا امامي فلما اصبحت نزلت فصليت ودعوت وسبحت وقمت
للركوب فتح ضياء الشروق طرفه على قرية ذات ثمة محفوفة بالخضر معمومة بالنور والزهر وامامها

ارض كانها مفروشة بساط من الزبرجد منجد بالدر والمرجان ومرصع بالعقيق والعقيان تتسلسل منها
انهار كبطون الحيات في صفاء ماء الحياة وقد فغمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق
والعنبر الفتيق فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب ادب لي كنت
قد اتيت صحبته لأخذ الفال على المقام والارتحال ففتحت اول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو اذا
انتهيت الى السلامة فاحمد الله فلا شيء وقع الشر وقوعا سقط واوقعه غيره احمد
وجدته محمودا يقال اتيت موضع كذا فحمدته اي صادفته محمودا موافقا اي فارتاح للاسمع مني وازل كلامي
منزلة الذي يليق به من القبول فاصاب وجداني كلامي محمودا موافقا اشار اليه باليد اومى واشار اليه بالرأي
الرجح الرأي مضمومة وبعدها خاء معجمة مفتوحة وهو مخفف الا انه قد جاء في الشعر مشددا انشد الاشير فائي

يا بعد مصرع جثة من رأسها ... رأس مصر وجثة بالرجح

وهما مما قيل في هلاك ابن الاشعث حكمي صير في حاكما تبوأت منزلا تبوأ انزلت اشارة الاقلة تعالى تبوؤا
من اللجة حيث شاء رفع عيشه بالضم رفاهة اتسع فهو عيش رافع ورفيع اي واسع طيب ادلج القوم ادلاجا
من اول الليل اوه اقصد اصبحت دخلت في الصباح فصليت انا قاله بالفاء ارشاد اعلم انه اذا مضى
الصلوة بعد النزول من غير تراخ وكذلك تقدم بالامر الله وتعطيما له ذات يمنة اتا بمعنى جانب اليمين او
المسمى الاسم كما في قولك جئته ذات يوم اي جئته زمانا هو مسمى باسم هو يوم وكقولك لقيته ذا صباح
ومساء وقد تقدم محفوفة محاطة بالاشجار والنبات الخضر مغمومة بالغين المعجمة اي مغطاة مستورة
من قولهم غم الاناء اي وضع عليه شيء من النارات الزهر جمع زهرة الزبرجد هذا الحجر المعروف فلان
نجد الدار زينها بالشباب اراد بالدر والمرجان القطرات الكبيرة والصغيرة الواقعة عليه من المطر او
السقيط الترصيع التركيب يقال تاج مرصع بالجواهر العقيان اي رصعت تلك الارض بالاوراد والازهار

الحمراء والصفراء كالعقيق والذهب يقال تسلسل الغدير اذا جرى او ضربته الريح فصيره كالسلسلة وشيء
مسلسل متصل بعضه ببعض ومنه سلسلة الحديد وفي مسند مكحول قتلتني مكحول قال عبد الله محفوظ الطرفة
هذه الكلمة بعينها في اصول اللغة مثل الصحاح وغيره ثم عثرت على شرح ابيات كتاب سيبويه
للجامع النحوي الاصفهاني وذكر مثل ما فيه من اللفظة وقال في شرحه التسبب هو جري الماء منبطحا لينا
وكانه استعارة بالنظر الى انبساطه في السبب لان الماء في السبب منبسط لينا ورايت في اشعار
لابن حسان ان التسبب هو الانحدار وقال ايضا تسبب القوم اذا تتابعوا وقال الجرباقي في لغته تسبب
او تصبصب او اخذ في السبب وهو المفازة اي مضى الى السبب قال الازهري في عمرو عن ابيه اذا
سار سيرا لينا قوله انهار كبطون الحيات هذا التشبيه في غاية اللطافة لان كلا واحد منهما شابه الاخر
بياضا وانعطافا والسيال ما عرضوه وتكاسير الغمام بالعين المعجمة ملا الخياشيم من الرائحة الطيبة

ومن احسن مستعملاته قوله

الناس لولا عرفهم فهم الدمى والمسك لولا عرفه فهو الدم

التحيق المسحوق الغبر الفتيق الذي استخرج رائحته بعطر يمازجه قال

كما فتق الكافور بالمسك فاتقه استطبته اي عددته طيبا لاخذ الفال تعلق عرفت

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لا طيرة ويعجبني الفال عن الفال فقال هي الكلمة الصالحة يسمعها
احدكم نهيت اليه الخبر فانتهى وتناهى اي بلغ المدى الغاية فقلت هذا وهو الوحي
الناطق والفال الصادق وتقدمت بعطف ضبنتي اليها وغنيت ستة اشهر بها في انعم عيش واخاه
واهنأ شرب وامراه الى ان اتاني كتاب الامير في استدعائي الى حضرته متحيلا وتامرا وزعمت ان
فهضت اليها وحظيت بها حظيت وكان اختياره ذلك احد ما استدل به الامير على رايه ورزانته

و درجه به الی محله و مکانته و صار من بعد بنظم بقدمه منثور الآثار عن حسامه و ینسج بعباراته و شمائم
فتوحه و مقاماته و لم یزل حرا الی زمان السلطان یمین الدوله و امین الملة فکتب له عدة فتوح الی ان
القضاء عن ضربته و سنده الی دیار الترک من غیر قصده و ارادته فرات بها غربا و لم یحد عن
الزمان نصیبا قال العلامة الفال هو التواطی علی ما هو خیر و یمن الطالع من القول
علیه السلام ان الله یحب الفال و یکره الطیرة و هو التواطی علی ما هو مکروه من الطیر المزجور و هو المنهی لقوله علیه السلام
سکنوا و لا تنفروا ضبنة الرجل عیاله و کرنک الضبنة بفتح الضاد و کسر الباء و فسر الجرجانی بعض
من تصدی لدرس هذا الکتاب الضبنة بالملقط و ما ضم الشخص من الأمتعة و الأقمشة و له وجه ایضا و هو ان
بین الضبن و بعض الأقمشة مناسبة و علاقة ما و هم کثیرا ما یعمون الشیء باسم ما یلابسه یعنی اذا قدمت رجع ما معی
من الأقمشة و الأمتعة او رجع عیالی اذ یجوز ان یکون ضبنة معه للنزول فی ذلک المنزل النزه غنیت و غنیة
اقمت قال تعالی کان لم تغنوا فیها ای لم یقیموا نعم الشیء بالضم نعومة صار ما عاملینا راغدا خرجی الشیء رخی
و رخو اذا صار رخوا ای سهلا ایضا هنوء الطعام یهنؤ هناءة و هنأ ای صار هنیئا مرء الطعام یمرأ
صار مریئا التجمیل التعظیم رحب به ترحیبا اذا قال له مرحبا ای اتیت سعة فهضت الیها ای قمت مقبلا
و متوجها الی حضرته او قمت الیها کان اختیاره ذلک ای کان خیارا لی الفتح الاعتزال الی البعض الأطراف
بمشورته و اجازته احد ما استدل الأمیر الزانة الوقار و رزن بالضم فهو رزین ای وقور درجه الی کذا او استدرجه
بمعنی ادناه علی التدریج فتدرج و درجه بمعنی واحد استدل الأمیر او رأیه الصائب الثاقب الأثار جمع ثأر
بقی من رسم الشیء و ضربة السیف و سنن النبی علیه السلام آثاره الواحد شیعة الطریقة فی البرد و لفیفه منقول
و سمی القصب الذی یجعل النساج فیها لحمة الثوب للنسج و شیعة عدة فتوح جماعتها زحزحه عن کذا باعده
القضاء لغة الحکم السند الطرح و لما استتب للأمیر تلک النواحی

واستقرت على شعار رحلته الأقاصي والأداني وصفت له اشرابها ودرت عليه اخلافها تخلف
عليها من اختاره من ثقاته وخواصه وكانت بلاد قصدار قد وقعت من ورآء بضته ومردعلة والبها
لحصانة اطرافها ونواحيها وخشونة مصاعدها ومهاويها فظن ان بعد الشقة وحزونة المضرب وضيق
المدخل وعورة المتعلق مانعة من الله مورعليه وقاطعة دون الوصول اليه فلم ترعه الا صيحة الغارة
واحداق الخيول به كالمحيط في الاستدارة وقطوع اليه تلك الطرق القاصية والقلل العاصية المتناصية
فركضه لم يدن جنبه فيها قرارا ولا عينه غرارا ولا خيله جماما الا لماما فهجم عليه هجوم الليث في ربعه
بنفسه وصحبه فاخذه كما قيل

فاخذته اخذ المقصب شاته ... عجلان يثوبها لقوم نزل

فكان صباحه كما قيل

اذا احترس الفتى وسط الحجر ... وصاح الكلاب وعق الولد

ثم راى ان يمن عليه ويرجع اليه ماكان بيده فاطلقه واستصناعاده الى مكانه احسانا ووافقه على
مال يعجله وآخر في كل سنة يحمله فعمرت باسمه تلك المنابر واشترك في العلم بحاله الوارد والصادر والغائب
والحاضر استتب الامر تهنيا وقام الاقصى الابعد الادنى الاقرب الصفاء
ضد الكدر يقال صفا يصفو صفاء الشرب بالفتح مصدر وبالخفض والضم اسمان والمراد بالشرب ههنا
الحق والنصيب الذي لكل احد في الماء الحلب بالتحريك اللبن المحلوب ومصدر حلب الناقة والمراد الاول درا للبن
يدر درا ودرورا اخذ راي اخذ في تلك النواحي عدوة اقباله وحصنت بلا منازع منها آماله واموالة قال محمد الملقب
والدين صدر الافاضل رحمه الله قصدار بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها دال محطة ولاية مشهورة عند غزنة
اليها ينسب ابو محمد جعفر بن خطاب القصداري عليها ارتب وبلاحيها المارد العاتي وقمرد الرجل بالضم

مرادة فهو مارد ومريد والمريد شديد المرادة الخشونة ضد اللين صعد في السلم صعودا والمصاعد هنا قلل
جبال لها وذرى تلالها هوى بالفتح يهوى هويا سقط الأسفل والهواة ما بين الجبلين والمهاوي هنا مواضع
العميقة غاية العمق الشقة السفر البعيد الحزونة الوعورة المتغلغل الدخول ودخول الآبي من الأشجار المتغلغل
دخول الحمأ منها ولا شك ان السير في مثل هذه المواضع أما عسر غاية العسر وأما ممتنع الدخول من غير أن
يقال دمر عليهم وهو من الدمار بمعنى الهلاك قاطعة دون الوصول اليها قاطعة عن مكنة المعاداة وغاية المنى
قبل وصولهم اليه الروع بالضم الفزع الصياح الصوت يقال صاح يصيح صيحة وصياحا الغارة الخيل المغيرة
الأحداق الأحاطة كالمحيط اي كالفلك المحيط او الخط المحيط الذي هو الدائرة اي لم ترعه شيء الا صياح عسكر
سبكتكين واحاطة خيوله به احاطة الدائرة بما فيها قال العلامة اي فاجاه وغافصه هذا الروع دون سائر الهيئات
القاصية البعيدة من القصو القاصية المتأبية كانها تقصي الصاعد عليها بوعرتها وعلوها استناصى ان يخد
كل ناصية صاحبه وان يقع كل منهما تلقاء الآخر فالمستناصية المتقابلة رفعة ومنعة الغرار النوم القليل وغرار
السيف شفرته ويروى بدل قوله ولا عيسنه ولا جفنه وهو احسن لمكان الابهام اللطيف لم يذب جنبه فيها قرارا
للركضة حمام الحي بالفتح استرخاؤها واراحتها اللمام النزول القليل وكرا اللمم القليل من الزبوب والهموم المحي
المقصب القصاب من قولهم قصب الشاة تقصيبا اذا قطعها عضوا عضوا وانما وصفه بالعدل وقال القوم
نزل لان عنجهن الأمرين الأخذ أشد ما يكون وقبل هذا البيت قلله

الله يعلم يا مغيرة اننى ... قد شهدت وس الحصان الهيكل

فكان صباحه كما قيل اي غارته وقت الصبح والاختصاص بهذا الوقت وتسمية فيقال يوم الصباح
اي يوم الغارة وانما خص الصباح لان الغالب ان المغير يسير الليل كي يخفى على المقصود اخباره
البحر والرحلة الأنثى من الخيل قال العلامة الولد في قوله عق الولد جاز ان يكون مرفوعا بالفاعلية ومنصوبا

بالمفعولية لأن العقوق يستعمل في الوالد كما يستعمل في الولد اقول قوله العقوق يستعمل الى آخره قول
حق انما ههنا العقوق فمسندة صورة الى الولد ومعنى الى الوالد اى عق الوالد الولد للأمر الخطب والهول الصعب
مع ان حبه قريب من الحب الطبعي الذي يكون للأمهات فالمبالغة لا تحتمل الا بان يكون العقوق مسندا الى
الوالد فثبت ان العاق ههنا هو الوالد والمعقوق هو الولد ولو كان الأمر على العكس لقال وعق الوالد وفسد حينئذ
المعنى لزوال المبالغة اذ عقوق الولد للوالد غير مختص بحال الشدة بل يكون ايضا في حال الرخاء فلا مبالغة في
اسناد العقوق الى الولد اما قوله الولد جاز ان يكون مرفوعا بالفاعل فقول محتاج الى تحرير لانه ان اراد بالفاعل
مفعولا لم يسم فاعله فلا شك فيه والعناية وان اراد انه فاعل على الحقيقة فقوله ظاهر لفساد المعنى وهو العدام
المبالغة ولأن هذه الصيغة اى العقوق المجهول لا يذكر الفاعل معه البتة اما قوله منصوبا بالمفعول فليس بشيء اذ
مع هذه الصيغة لا يبقى المفعول المقام مقام الفاعل منصوبا فحق الصوت يجب رفعه لكونه مفعولا لم يسم فاعله
وانما قال وسط الحجور لان شقته هناك اكثر ما يكون لرؤيته اياه مع ذلك خرس فكون الهيبة في النهاية
والشدة في الغاية ثم قال ذكر الخطي في كتاب منافع الحيوان وخواص طباعه هذا البيت وقال
معناه ان الفيلة الصحاح اذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت الى الحجور ونبحت الكلاب وارباتها
لتغيرها بآيهم بلبس الحديد وعقت الأمهات أولادهن وشغلهن الرعب عن الترحم وفي هذا النقل نظر لان العقوق
على فاعل قوله من ان الولد جاز ان يكون مرفوعا كونه فاعلا او منصوبا كونه مفعولا اذا الخطي اسند العقوق الى الأمهات
ليكون ادل على عظم الوقعة كما اشرت اليه وهو اعلم الاطلاق التخلية في القيد المطول التقاضي الموافقة
ان تطاولت احدا بال واقفت عليه وقررته عرفت به المنار اى شبحت الخطب بقية المعنى والمحمود
والاشتراك في العلم كما له اكل والقصد من انه اخذه اسيرا واطلقه كثيرا ولم يزل
بعد ذلك يدارك الركض على اطراف الهند غازيا ومجاهدا حتى افتتح قلاعا كانت مرتفعة

في جبالها مطمعة باموالها ممتنعة برجالها وحصلها كلها في يده ونظم خزانتها في سلك ملكه ولم
يزل يتوغل ملك الحدود حتى افتح قلاعا لم يسكنها قبل الاكاسرة ولم يطأها للاسلام خف ولا حافر
وحين علم جيپال بادشاه ممن يطوي مسافة ملكه ويقبض من اطراف ولايته ويلصق الهون والخسار
بمن يحامي عن حوزته اخذه المقيم المقعد وملكه المزعج الكمد ورأى الارض قد ضاقت عليه بما رحبت
الزراك الداركة يقال دارك الرجل صوته اذا تبعه الركض تحريك الرجل وركضت الفرس رجلا او استعنته البعد
ثم كر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا والصواب ركض الفرس على ما لم يسم فاعله فهو مركوض وفي الحديث الاسحية
ركضة من الشيطان يريد الدفعة منه موقعة في الطمع للناظرين فيها لكثرة اموالها توغل في الارض اذا سار
فيها فابعد لم يسكنها قبل الاكاسرة ولم يسكنها قبل فتحه الاكافر اراد بالخف هنا الفيل وبالحافر
الخيل والبغال وما اشبهها وكلتا الجملتين في محل النصب كونهما صفتين للقلاع ذهبته الداهية اتته بغتة
ممن يطوي من الامير سبكتكين الالصاق الالزاق الهون الهوان الخسار والخسات الضعل والهلك حامي
ذب عنه وحامي عليه حفظه والمحامي عن حوزته صاحب قصدار ومن بإزائه المقيم المقعد اخذه الذي يقيمه
ويقعده من شدة القلق وكثرة الفرق ولا يستقر على حاله لتمكن الرعب من باله قال المتنبي

ابدى العداة بها السرور كانهم ... فرحوا وعندهم المقيم المقعد

ازعجه اقلعه الكمد الحزن المكتوم يقال كمد الرجل فهو كمد واكمده غيره اي وملكه الخوف المقلع عن مكانه
المحزن لجنانه الرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع تقول منه بلد رحب وارض رحبة وقد رحبت ترحب
رحبا وراحبة قوله ورأى الارض الى آخره مقتبس من قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها
فما مصدرية نزلت في الثلثة الذين خلفوا عنه عليه السلام وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
بن امية في غزوة حنين لظنهم انهم اذا قفوه رجعوا لحنين فلما رجع عليه السلام وفاز الذين نفروا معه

فی الدنیا والدین وخسر المخلفون فی ذلک الیوم ویوم الدین ندموا علی تخلفه وضاقوا ذرعا بامرهم
وضاق علیهم الأرض برحبها فثار نفسه وعشیرته واعیان جیوشه وتکاکرته وما خف
من ثقال فیلته یرید الانتقام منه بوطئ عرصة الاسلام واستباحة حلة الحرام یریدون ان یطفئوا
نور الله بافواههم ویأبی الله الا ان یتم نوره ولو کره الکافرون وسار کما هو حتی جاوز لمغان دنیا
من ولایة ذلک الأمیر دنوا لواثق بطوله الساکن الی قوته وحوله وقد باض الشیطان فی رأسه
وفرخ وشوی السوداء فی دماغه وطبخ فهو یظن الظنون ویظن فی حساب الحسبان مالم یکون
ثار الغبار ثورا ثورانا سطع واثاره غیره ای حرکه نفسه وقبیلته واعیان من قولهم عین الشیء اعیانا
تکاکرته قال صدر الأفاضل فی شرحه هی جمع تکرکر بفتح الکافین وضم الکاف المشدده وهو رأس القواد
الاستباحة قیل هی الاباحة وقیل الاباحة التخلیة بین الشیء وبین طالبه والاستباحة استفعال الشیء مباحا کان
الأصل فی الاباحة اظهار الشیء لیتناوله من شاء وانما وصف الکتیبة بالمصدر للمبالغة ای حلة المحرمة ماخف
ثقال فیلته ای اسرع فی المشی من الخفوف ای الذهاب مع السرعة وثقل الاجسام مما یحمد فیها لبد انتهاء ما لم تطق
وایهامه بان خف وثقل اطفأت الریح السراج افسدته ویکون بعده شیئ آخر النور لغة ظاهر واصطلاحا هو
الظاهر بنفسه مظهر لغیره واجری النفس المعنوی مجری النفس اللفظی فی قوله ویأبی ای لم یرد ولهذا اورد بعده الاستثناء المنقطع
یعنی انهم یریدون افشار نور الله الذی هو بنبیه المطهر او کتابه الأنور او دینه الأزهر کما یفید الناس السرج بالنفخ بافواههم
افواههم وذلک ان یکذبوه باللسان او الجنان ویعرضوا عنه فی السر والاعلان وایس لهم من اطفائه
تمکنوا من اخفائه والله تعالی لم یرد شیئا الا اتمام نوره ولو کره الکافرون نعم یفعل ما یشاء
ویحکم ما یرید لمغان علی وزن مرجان بالغین المعجمة بلدة من نواحی الهند قریبة الغزنة بالنسبة الی بلادهم الأخر
باض الطائر یبیض بیضا وباض الحر اشتد وعلی هذا ففیه ضرب من ایهام قوله باض الشیطان فی رأسه

اى اتخذه غشاء يأويه ووكرا يقيم فيه فيحدث تنابيج التسويل ويظهر مواليد التخييل وانما خص الرأس لان اكثر
القوى الشريفة فيه كما قال الشعرى اذا احتملوا رأسى وفى الرأس اكثرى لاشتماله على اشرف
الحس الباطنة الى الحس المشترك ومعينته بالحفظ وبسى مصورة والمتصرفة والمدركات المسماة بالمتخيلة
والمتفكرة بالاعتبارين ومدركة المعانى الجزئية المسماة بالوهم والمتوهمة ومعينة الوهم بالحفظ المسماة بالحافظة
او الذاكرة وبمى الوهم الشيطان لتسلطه على قبول الحق ومعارضة اللطيفة الربانية دايما والظاهر ان عمر
رضى الله عنه لهذا المعنى قال لمحدوه اضرب برأسه فان الشيطان فيه التفريج اخراج الطير الفرخ من البيضة
والتطليح مبالغة الطلح قال العلامة ان فى هذه القرائن الاستعارات البارعة غير الواردة المنقولة من الفارسية
وهو كما قال اذ كثيرا ما سمعت فى العجم خصوصا فى بلاد ماوراء النهر وخراسان يقولون فلان طلح فلانا
وغيره قال الجرباذقانى فى شرحه ويعد فى حساب الحسبان مكان قوله فى حساب الحسبان اى فى طب الامانى
والحسبان جمع الحساب ويكون ايضا مصدرا والحسبان بالضم الحساب بالكسر الظن ولما
سمع الامير بثورده وتغلبه استعد لمناهضته وجمع اوليائه على محاجزته واستجاش من مطوعة الاسلام
من وجب استجاشتهم لمناصبته وكف بأسه ومغرته وبرز من غزنة متوجها نحوه وقاصدا قصده مبينا فى
الجهاد قوية وحمية للاسلام آيوا قضه من الناحيتين فى رجال كقطع الليل او دفع السيل ومعه
السلطان يمين الدولة وامين الملة كالليث الخادر والعقاب الكاسر والموت الكاشر لا يوم صعبا
الا ذلله ولا يروم عقدا الا حله ولا يزحم منكبا الا حطمه ولا يصاول قرنا الا افاح دمه وشبت الحرب بينهم
اياما ولاثوا وادبرت عليهم كوس الطعن والضرب ملاحتى سكر الفريقان من سورة الطعان وتقرب تلك
المعارك متعالى الكفار عقبة تعرف بعقبة غوزك ينحط عنها طرف العقاب ويعكر دونها جيل السحاب
ذات مهاو ومشارف ومثان ومعاطف التوى الورود والمجزة ان يمنع كل صاحبه

عن الحرب المطوعة هم الذين يغزون الكفار رغبة في الثواب والغفران من غير ان يثبت اسمهم في الديوان
الاستيثة طلب الجيش المعرة الاثم الموافقة ههنا هي الوقوف مع الخصم في الحرب اي قلة التقيا في مفصل
ومفصل المملكتين واقف الامين التعين قطع الليل جمع قطعة وهي طائفة منه دفع السيل جمع دفعة بضم
الراء وفتحها هي المرة الواحدة يعني امواجه المتتابعة المقلعة المهلكة كثر البعير عن ماء كف عنه وانما وصفه
لانه يلازم الغضب الشديد في السباع فلموت الكاشر اي الغضب القاطب لا يوم اي لا يوم صعبا
في حال الا والحال انه ذلة وكزا تقدير الحالة الاخرة والمنكب مجمع عظم العضد والموضع المرتفع من الارض الحلم
الكسر المصاولة المواثبة قراك بالكسر كفوك في الشجاعة قال المترجم اباح الشيء تصحيف وانما هو افاح دمه بفاء اي رماه قال

نحن قتلنا الملك المحجاحا ولم ندع لسارح مراحا

الا دبارا او دما مفاحا

قال الطرقة لا يعني الاباحة الشرعية بل اباح الشيء اذا تمكن من شيء لا بانعة مانع وقول الشارح بعد لان المصاولة
يناسبها هذه الاباحة اي لارتفاع المانع فيهن رواتيهما ترافع والله اعلم بامره قول المصنف منها ثبت الحد انتقد
من ثوب الولد في الرحم الولاء والموالاة المتابعة وانما وصف الايام بالمصدر مبالغة اي حروبا متتابعة متصلة
وقول العلامة شكر الله سعيه ان ولاء مصدر اقيم مقام الاسم كقوله تعالى آياما حسوما قول ظاهر البطلان قوله
ملاء اي مملوة منصوب على الحال وهذه الحال تفيد التوكيد كالوصف التوكيدي اذا الكاس الاعلى القدح المملو
خمرا فقط قاله ادريت قال سكر وقال من ثورة الطعان ابهاما اذ ثورة الخمر حدتها وهو يريد ثورة الحرب
اي ثوكتها غورك بالغين المعجمة المضمومة وبعد ما فلا وساكنة ثم زاء منقوطة مفتوحة الانخفاض الانحطاط
اي الغاب بالذكر لطرح ابصارها وعلو مطارها عسكر بعسكر تهيأ الجيش واعده مشارف الارض عاليها
من قولهم اشرفت عليهم اي اطلعت عليهم من فوق وذلك الموضع مشرف منعطف الوادي منعرجه ومنحناه

وكذا مثنى الوادى المنعطفه وفى بعض اوعاد ها شريعة مآء كالشريعة الحنيفية فى الطهارة
لا تقبل قذرا ولا تحمل غثاآء ولا غثرافان القى شيئ من القاذورات فيها اكفهرت له المآء واختلف لونها
واظلمت الشواهق والاعماق وغصت بالزمهرير الآفاق حتى يرى الموت الاحمر عيانا والعذاب الاكبر
وبيانا فعندها امر الامير بالقاء مهاضرب من النجاسات تعمدا فقامت القيامة على الكفرة الفجرة وتوالت
عليهم الصواعق والقوارع واحاطت بهم الرياح الزعازع ومدت عليهم السمآء سرادق البرد والصر
واثارت عليهم الذاهب والمهارب وانشدت دونهم المسارى والمسارب ونكدت لهم المطاعم والمشارب
فاستعملوا الفرط الهول والويل وشهدوا بان قد شاهدوا الموت قبل الاجل الاوهال
جمع الوهل وكذا قال العلامة وفيه نظر وفى الصحاح الوهدة المطمئن من الارض وجمعها وهد ووهاد الشريعة الاولى
هى المنبع والثانية معروفة كالشريعة الحنيفية فى الطهارة اشار بهذا الى قوله عليه السلام بنى الاسلام
على الطهارة ويردى على الفطانة والى قوله بعثت بالحنيفية السهلة السمحة البيضآء القذر ضد النظافة
الغثآء مشددا ومخففا وممدودا ما يحمله السيل من حطب وزبد وغيرهما قال تعالى فجعلناه غثآء احوى الغثرة
مثل خضرة غبرة تضرب الى الحمرة وجمعها غبر وفى بعض النسخ لا غبرا جمع غبرة اكفهر الرجل عبس وقطب
كمقهر اللون اذا ضرب لونه الى الغبرة اكفهر من السحاب الاسود الغليظ الذى ركب بعضه بعضا الاخلاف ههنا
التردد الكبآء الريح الناكبة التى تنكب عن مهاب الرياح القوم الشاهق الجبل المرتفع العمق قعر البير والقعر
والوادى الزمهرير شدة البرد وقيل الزمهرير فى قوله تعالى شمسا ولا زمهريرا هو القمر لقوله والزمهرير ماهو
الموت الاحمر اى الشديد لانه لا تحترم رعاية الشدة كحمارة القيظ واحمرار البأس والحمار شدة حر
الحمى وقيل هو الذى نزل بسفك الدم الاحمر عاينت الشئ عيانا اذا رايته بعينك حقيقة الشئ ذاته
كما هى والحقيقة خلاف المجاز البين الوضوح يرى اما ان يكون من الرؤية البصرية فيكون المنصوبان احوالا

تقديره حتى يرى الموت الأحمر معاينا والعذاب الأكبر حقيقة لا مجازا وواضحا لا خفيا وآلان يكون من
الرؤية القلبية فيكون مفاعيل ثوانى والأول اولى الألقام وضع اللقمة في الفم ومنه قولهم القمة حجر الصاعقة
صيحة العذاب القارعة شدة من شدائد الدهر وهى الداهية يقال قرعتهم قوارع الدهر اى اصابتهم الوقائع
الشديد العصف مدت سرادق الخضراء عسكر البر واطرافهم واحاط بهم احاطة السرادق بمن فيه وهو معرب
سراپرده قال الليث الزوبعة وكنون الأعصار اما زوبعة ويقولون فيه شيطان ما لعنه الله وقال ابن دريد
الزوبعة ريح تدور وتثير الغبار ولا يقصد وجها ومنه سمى الأعصار بكسر الهمزة على وزن الاعصار زوبعة وهى
ريح تثير الغبار وترتفع إلى السماء كانها عمود وقال تعالى فاصابها اعصار فيه نار اثقر الغبار الأسود وعمى
عليه الامر اى التبس ومنه قوله تعالى فعميت عليهم الأنباء يومئذ المذاهب مواضع الذهاب المهارب مواضع
الهرب وكان المشارب مواضع الشرب بالنهار قال تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار والمراد
مواضع السرى في الليل نكد عيشهم بالكسر نكدا نكدا اشتد ونكدت الركية قل ماؤها ورجل نكد اى عسر الاستلام
الانقياد الوهل الفزع والخوف وارسل جيپال يطلب الصلح ويستكف الحرب
على مال يؤديه وحكم للأمير في قبيلته ومملكته بيضة فهم الأمير باجابته اشفاقا على اوليائه او لصواب
عن له في رايه فهم السلطان يمين الدولة وامين الملة اولبك الرسل نهرا وابى ان يكون فصل الحرب
الا عنوة وقهرا حمية للاسلام والمسلمين وثقة بالله رب العالمين فانصرفوا بما عرفوا من صوت الحال
وضيق المجال فاضطر جيپال ما اعياه من الحيلة في امره الى العود في طلب المكافة خاشعا والتماس
المواد عة طايعا فاضمر عا وكانت زبج كلامه انكم عرفتم حمية الهند واستهانتهم بالموت اذا طرقهم
طارق محذور وحزبهم حازب مكروه فان يكن امتناعكم عن الصلح طمعا في الغنيمة والفيئ والفيلة التي
فما هو الا صبر عزم نمتطيه في استهلاك الأموال وسهل الأفيال وعرض الغلمان على السيران

ومشى الرجال بعضهم الى بعض باطراف الحراب وطبات السيوف ثم شانكم وما يبقى من جماد ورمادة
وموات ورفات كفقعة عن شيء كلف يتعدى ولا يتعدى فيستكف ههنا يطلب حسبان
كفهم عن حربه النهر الزجر الفيصل فعال بمعنى فاعل كالفيتق للعدوم وللنجار بمعنى الفاتق اسم للكلم الصادع
بين الحق والباطل وقيل للاكم العنوة فعلة من قولهم عنى يعنو عنوا اذا خضع وذل واعناه غيره ومنه قولهم
وعنت الوجوه للحي القيوم قسره قسرا قهره فجعل المصدر في خبرى كان مبالغة تقديره ابى السلطان الا قسرا
الحرب امرأ من الأمور الا الخضوع والمذلة للكافرين الضعف والقهر والغلبة للمسلمين البرة فقد تكشفت الا ما قال العدة
من انهما حالين مع ظهورهما في الجملة اراد ههنا ان يكف معرة عنه وقيل المكافة هي الصلح قال الجوهري المواعدة
المصالحة وقال العلامة هي الصلح المفيد للدعة عن مخاطرة النفوس وتحكم الكره ضرع صراعة تخضع فعال زنة كلام
خالصه منقول من خالص المخيض استهان به وتهاون به استحقره طرق الناقة طروقا جاء ليلا فهو طارق
الحرب والحراثة الاصابة الفيء الخراج والغنيمة سبى العدو سبيا وسباء اسره صرى عزم على ذلة
الشعر يقال مني عزيمة صرى اي جد ثابت من اصررت على الشيء اذا اقمت عليه ومنه قول ابي السماك الاسدي
وقد ضلت ناقة ايمانك اي قسم بك ان لم ترد ما علي لاعجلنك فوجدها متعلقا زمامها بقتار فاخذها
وقال علم ربه انها مني صرى وفي شرح المترجم صرى عزم اي قاطع عزم وصريت الرجل قطعته وهو فعيل
مثل صديق وكذيب وقال الطرقي واما قول الشارح اي قاطع عزم فما عثرت عليه في كتب اللغة ثم قال
الطرقي ويجوز ان يكون من قولهم كانت مني صرى واصري وصري واصري اي كانت مني عزيمة محكمة مبرمة مبطية
اخذتها مبطية قال ابو زيد وقال الاموي امتطيناها جعلناها مطايا قوله مبطية اما في حمل الرفع صفة
صرى او في حمل جر صفة عزم سمت عينه تسمل اذا فقئت بحديدة محماة اهلكه واستهلكه بمعنى ظبة السيف
وظبة السهم طرفه ثم شانكم اي الزموا شانكم مع ما بقي من كراديكم فلما سمع الامير ذلك

من كلامه واحس بصدوقه ما تهم به عند ياسه من مرامه راى حظ الدين وارباه فى مواعنه واستزاله
عن ماله وعدته ارجح من تخليته وما اختاره من التقاطع بالسيوف والتهافت فى الوقوف فوافق
الامير السيد يمين الدولة على كف يد الارماق عنه على الف الف درهم شاهية وخمسين راسا من الفيلة
ضمنها نقدا وعلى عدة قلاع وبلاد فى سرة مملكته كان اشترطها عليه ان يسلمها الى من يمثلها من جهته
بعد ان يبعث اليه رهائن من عشيرته واعزته على الوفاء بما ضمنه والانجاز لما يعده وفيض المال والفيلة
نقدا وواقفه على البلاد المذكورة وعدا وارسل معه بمسئلة وحاجته دليلين يعدلان به عن المتعسف ويقفان
به على القصد فى المنصرف وبعث معه بعدة من ثقاته لتسلم الاماكن المشروطة منه فلما اوغل السيد ورأى
انه قد خف عنه الطلب واسترخى به اللبب حدثته خبث الضمير بالاخلاف واركسه عجز الراى فى استيناف
الخلاف وابراز الغدر من الغلاف واعتقل من كان فى صحبته بدلا عمن بايعهم من عشيرته
اخبث شئ وجدت حية وقال الاخفش معناه ظننت ووجدت ومنه قوله فلما احس عيسى منهم الكفر
المصدوقة الصدق ازله زيد واستزله بمعنى خليت عنه اطلقته وتركته وخليت بينه فهو مخل ورأيته مخليا
العدة ما اعد لحوادث الدهر من المال والسلاح ارجح فهل التهافت التساقط قطعة قطعة وتهافت الفراش
فى النار تساقطه الوقود بالفتح الحطب وبالضم الايقاد وقرئ النار ذات الوقود واقفه على كذا موافقة
ووقافا واستوقفه سالته هذا قول صاحب الصحاح وقال غيره الموافقة الوقوف مع القوم فى الحرب والوقوف
ايضا فى معاملة على شئ معين والمراد ههنا المعنى الثانى والنسخ ههنا مختلفة فى بعضها فوافق بتقديم القاف
كما فى نسختى هذه ونصب الامير والسيد ورفع اليمين وفى بعضها فوافقه الامير السيد يمين الدولة بتقديم الفاء
على القاف ورفع الامير والسيد واليمين وفى بعضها فوافق بتقديم الفاء ايضا على القاف ورفع الاسماء
الثلاثة وفى بعضها نصب الاسماء الثلاثة وفى بعضها فوافق الامير يمين الدولة برفع الامير ونصب يمين الدولة

وفي بعضها بالعكس اما في الأولى فالمراد من الأمير سبكتكين والسيد صفته وهو مفعول وقف ويمين
الدولة فاعله اي صالح السلطان اياه في امر الهند وما خالفه كما في المرة الأولى وفي الثانية الضمير المتصل المنصوب
بالفعل عائد إلى سبكتكين والأمير السيد ابنه وفاعل وافق اي وافق السلطان اياه في الأمر الذي رآه
وفي الثالثة ضمير سبكتكين محذوف والأمير فاعل وافق والسيد ويمين الدولة صفتاه والمعنى ظاهر وفي الرابعة
فاعل وافق ضمير سبكتكين والأمير مفعوله والسيد ويمين الدولة صفتاه وفي الخامسة الامير سبكتكين وهو على
واقف ومعناه ومعنى السالمة ظاهران الأرماق الأخذ بالعسر والضيق شاهية اي ملكية وانما انثها ما
لحمله الف الف درهم على الجماعة والطائفة واما لحمله الدرهم على الورق والورق مؤنثة قال تعالى ابورقكم هذه الى
والورق بمعنى فلهذا انثه وقال شاهية وهم كثيراً ما يحملون الذكر على المؤنث كما يحملون المؤنث على الذكر
الأول كما روى ابو عمرو بن العلا قال سمعت بعض اهل اليمن يقول فلان كعرب جائته كتابي فخرقها قلت اتقول جائته
كتابي قال نعم اليس هي بالصحيفة والثاني كقوله ولا ارض تقبل القها ونظائرهما كثيرة سرة مملكته وسطها
من جهة اي جهة سبكتكين ضمنها نقدا اي ضمنها جيبال حاضرة التعسف العدول عن الطريق المستقيم والزبات
على غير الطريق وكذا الأعتساف فالمتعسف موضعه التسلم الأخذ القصد العدل الأيغال السير السريع او على
المسير او هبة السير السريع خف القوم خفوفا واسترخى الثوب اي فسح خناقه بعد ضيقه واتسع مجراه لأن
اذا كان ضيقا يعسر على الرابة الحصر والتنفس فاذا اتسع لبسه ونفس خناقه ما ان عليه ذلك واراد بهت تخلصه من
اسر الأسار وتنفسه من ضيق الخناق الركس رد الشيء مقلوبا وقد ركسه واركسه بمعنى والله اركسهم كسبوا
اي ردهم الى الكفر الاستيناف الابتداء الابراز الاخلاج واتى بذكر الابراز والغلاف ترشيحا للاستعارة
لأنهم يشبهون القدر بالفرس لكون كل منهما يجر الأثقال مع العقل والتقييد وقد ذكر
الأمير الماضي ان الذي بلغه من امر ارجاف يرد فخلاف وباطل ليس له حاصل الى ان ناصر به

الأنباء فرح الخفاء وانكشف الغطاء وعلم ان الله تعالى قد طبع على قلبه وحال منه وبين رشده
يلحق به وبال امره ويحق عليه مآل كفره فشحذ عزيمته لغزوه وبلاده وتخليصها عن خبث خبثه والحاده ونهض
في الكماة من غلمانه والحقا من رفقائه واعوانه متوكلا على الله وحسده ومتنجزا في النصر وعده وسار حتى اقتحم
بهم ديار الهند فلم يبرز له بارز من اعوان جيپال وجيوشه الا اوسعهم طعنا واستلحمهم ضربا وقصد
لمغان وهي كوث بحصانة الأطراف وغزارة الأخلاف مشهوق فافتتحها عنوة واقتدارا واوا ضرم
بعقبها على الكفار نارا وهدم بيوت الأصنام واقام فيها شعار الأسلام ومضى عنها قدما يفتح
البلاد ويقتل الأنجاس الأوحاد حتى اذل المشركين وشفى صدور قوم مؤمنين

الأرجاف ايقاع الأخبار الكاذبة يريد فخلاف ما يشيع ذلك الأرجاف خلاف المسموع عن صرت
الأنباء تعاودت به الأخبار اى اصر بعض الأخبار بعضا بان الذي بلغه من امر جيپال صدق غير كذب فرح الخفاء

اى وضح الأمر المستور من البروح قال

برح الخفاء فجئت بالكتمان ... وشكوت ما القى الى الأخوان

لو كان ما بي هينا لكتمته ... لكن ما بي جل عن كتمان

ويجوز ان يكون من البراح مصدر قولك برح مكانه اى زال عنه اى ذهب السر وبان الأمر وعلى هذا يكتب الراء
في برح كما في الاول يكتب فيها الغطاء ما تغطيت به طبع على قلبه ختم عليه لشدة ضلاله ما هو سبب سعادة الدين
والآخرة حال الشيء غيره وغيه حجر الرشاد خلاف الغي وقد رشد يرشد رشدا ورشادا الحيق نزول البلاء
والمكروه الوبال الوخامة والوبيل الوخيم الشحذ التحديد خبث الحديد معروف ثم كثر في غير ذي البطن خبث
الرجل خبثا وخباثة خلاف طاب فهو خبيث يعني نتيجة خبثه وصلف فلان المستقذرة المستكرهة استكراه ذي
واستقذاره وفي بعض النسخ المعتمد عليه ليس قوله خبث بموجب الحد في الدين جاوغه وعدل والألحاد الظلم والجور

قال تعالى من يرد فيه بالحاد اى ظلم والباء زائدة للتنبيه والاستنجاز معنى الاقتحام ادخال مع عنف وكراهة
الايساع ان يصير الرجل غنيا وان يبلغ الشيء ابلاغا تاما وطحنتها الرحى تطحن طحنا صيرتها دقيقا فمعنى اوطأ سهم
طحنا ابلغهم تفتيتا كاملا تاما وطحنا مفعول ثان لاتميز استلحم الرجل اذا احتوشه العدو في القتال واحتوش القوم
على فلان جعلوه وسطهم فمعنى استلحمهم ضربا وطعنا جعلهم الامير وجنده الهنود وسط انفسهم فقوله ضربا وطعنا مصدران
واقعان موقع الحال اى ضاربين بالسيوف وطاعنين بالرماح او مصدران من غير لفظ الفعل الذي هو بعثته
انشأ الكورة المدينة المتوسطة ضربت النار وتضرمت واضطرمت التهبت واضرمتها انا فضرما وقدما
بضم الدال تقدم ولم ينثن الوغد اللئيم والخسيس من الناس ولما ارمى على الغاية
في النكاية وارى على قدر الامكان في الاثخان وبردت بي وايدي اوليائه بما يغم الحاسد والعدو
من كرايم الاموال وغنايم تملك البلاد عطف الاغنة وراءه كريم الظفر حميد الورد والصدر وتطاير كتبه
الى الآفاق بذكر ما فتح الله للاسلام على يده فاشترك الناس خاصة وعامة في الارتياح والاهتبال
لموقعه والشكر لله على ما اتاحه من صنعه رميت على الغاية وارميت اذا
زدت قال الفراء في قوله تعالى فاخذهم اخذة رابية كقولك ارميت اذا اخذت اكثر مما اعطيت وهذا يعدى على
بردت ظفرت والغنيمة الباردة هي التي لم يوجف عليها ولم يقاتل ولم يحصل بها النزال ومثله بيت
كميز لان السلب البارد مما استراح له العرب لاحتدام قيظ وانعدام الماء في غالب اكنتها وازمنتها
ولهذا يقال في الدعاء له اقر الله عينه وعليه اقر او اسخن الله عينه وهو قرة عيني وكبدي لان
القر والبرد مما يقع مقصودا فيهما ويقال الغنيمة الباردة الثابتة من قولهم برد له على فلان كذا اذا ثبت كريم الظفر
حميد الورد الاضافة فيهما للصفة وهما منصوبان على الحال اى كريما ظفره حميدا ورده وصدره مصابات وكلا الامرين
هنا مستقيم والاول اظهر فاشترك الناس كافة في الارتياح لذكر الفتح

ولمّا رأى جبريل ما قد دهاه جزاء عمّا نقضه من عهده ونكثه من مرائر عقده ورأى وجوه رجاله
جزر السيوف القواطع وطعم النسور والخوامع سُقِط في يده وفُتّ ونالت منه الندامة وقامت عليه
القيامة وبقي زمانا مبهوتا على حاله لا يعرف الرأي في ظهر اد باره او في وجه اقباله ثم حركته الأنفة
لاستيناف المناجزة طلبا للثار وطمعا في الانتصار فكرّ ودبّر واقبل وادبر ثم عزم وقدّر
وناد ى فحشر وثار في مائة الف او يزيدون

عزم وقدّر

قوله ما قد دهاه هو المفعول

الأوّل لقوله رأى وجزاء هو المفعول الثاني له النكث نقض الحبل المبرم والمريرة العزيمة والمريرة من الحبال
ما لطف وطال واشتدّ فتله والجمع المرائر الجزر عند الكسكيت الشاة المعلوفة للذبح واحدتها جزرة يقال
اجزرته كبشا او نعجة للذبح ولا يقال اجزرته ناقة لأنها قربت لغير الذبح الخوامع جمع خامعة وهي الضبع سمّيت
بها لأنها تخمع في مشيها اي تعرج سقط في ايديهم من قوله تعالى ولمّا سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلّوا
اي لمّا اشتدّ ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لأن من شأن من اشتدّ ندمه وحسرته ان يعضّ يده غما فيصير
يده مسقوطا فيها لأن فاه قد وقع فيها وسقط سند الاقحاله في ايديهم وهو من باب الكناية لأنه ذكر احد طرفي
اي سقوطهم في ايديهم للعض واراد المردوف اي الندم الشديد فتّ شيء كسره فهو مفتوت وفتيت
فقوله فُتّ في عضده كناية ايضا عن الغمّ العظيم والندم الأليم واصله وقع الغمّ والندم الفتّ في عضده
نحو قولهم يجرح في عقليهما اي يوقع اصل الجرح في عقليهما فحذف الفاعل والايقاع واسند الفعل
الى المشتق من الفتّ لا قائلا في عضده لأن من فحم خزنه واشتدّ كده استمع اعضاؤه على العمل فكأنها
كسرت وفتّت وانما خصّ العضد لظهور اثر القوة الجسمانية البشرية فيها ونالت منه الندامة اي نالت
منه منزلا موافقا ومحلا لائقا او غايته الندامة ونقصته من قولهم منه ناب منه اذا عابه ونقصه قال
تعالى ولا ينالون من عدو نيلا وقامت عليه القيامة اي خاف خوفا لا يتصوّر المزيد عليه لأن من رأى القيامة

وهو كافر او من اهل العذاب خاف خوفا لا كمثله وصفه فكنى عن خوفه الشديد في السلطان بقوله قامت
عليه القيامة وهاتان الجملتان كانهما توكيد ان اللتين قبلهما لقرب معناهما من معناهما بهت الرجل بالكسر اذا دهش
وتحير وبهت بالضم مثله وافصح منهما بهت قال تعالى فبهت الذي كفر لانه يقال رجل مبهوت ولا يقال باهت
ولا بهيت لا يعرف في الرأي النافع المخلص له من اسباب الشر وخلب الضرر في الاحجام والاقتحام بادلية اذا قرية
او في الاقدام والالتحاق باعدائه وعقاربه المناجزة المحاربة طلبا هو المفعول له وحاله حركته ثارت اليهم
وبالقتيل ثارا وثورة اي قاتلت قاتله انتصر منه انتقاما انتقم فكر اي في الحرب ليلا ونهارا ودبر في الخطب
مرارا واطوارا واقبل على الاصنام واوليائه يرشهم في الامر وادبر عنهم بصدا لنفسه ثم بعد التفكر
مرارا واطوارا عزم على المحاربة وقرر لنفسه المغالبة وناد ي مناديه في بلاده ومغانيه وجاله لتهيئهم للحرب
وتشمرهم لدفع الخطب فجمعهم كالبحار يموجون والغمار تهيجون وثمانماية ناج واقعة في مائة الف ويزيدون
من قوله تعالى الا مائة الفا ويزيدون ثم اعلم ان الشك انما يعرض النفس بين امرين لامزية لاحدهما على الآخر وان
الابهام اخفى الامر على السامع مع العلم به تقول قام زيد او عمرو فان كنت شاكا فانت والسامع مشتركان
وانكان غرضك شكه وان بهما فانت عالم وحدك وشاك وشرط الفرق المتكلم كقوله تعالى وانا او اياكم
الفا ويزيدون فان الله لا يشك تعالى عن ذلك ولكنه يبهم لحكمة فلا تتكلف الا ما قاله العلماء وغيره
من ان او ههنا بمنزلة واو العطف لحمله على المعنى الموضوع هي لاجله اولى واحق من حملها على غيرها فاعرفه
وبلغ الامير الخاضي خبره فقابل اقباله بالاستقبال وحرض المومنين على
وسارت بقلب منشرح وامل منفسح حتى اذا تدانت الخطى بين الفريقين فرع الامير ثنية مشرفة على سواد الكفرة
فاذا النمل منثورا والجراد مبثوثا فزاعه منهم ما يروع الذياب من سوام الغنم والليوث الضباع
من حوامي النعم وحشا اولياء الله على الكفرة التلف فجاءوا سراعا بقلوب محشوة بالذين مملوة

من صدق اليقين وتقدم اليهم بان تثنوا بوا الحملات فيهم في كل حملة خمسمائة غلام بالدبابيس الحاطمة
والقراطكيسنيات الهاشمة حتى اذا بلوا عذرهم في الجهاد خلفهم من اضرابهم من ينوب مناهم رضا
وهضما وطعنا وطحنا ففعلوا ما امروا واحذوا ما رسم التحريض على القتال الحث عليه
الانشراح والانفساح سعة القلب وانفتاحه وفسح صعد وعلا الثنية هي الربوة فاذا النمل منشورا اذا هو للمفاجاة
وهي عبارة عن موافقة الشيء في حال انت فيها قال بعضهم هي حرف وبعضهم ظرف زمان وبعضهم ظرف مكان وعلى
التقادير لا يقع بعدها الا الجملة الاسمية عند البصريين فحق الكلام عندهم فاذا النمل منشور الا ان اما نصر العتبي كان
نحوه نحو الكوفيين اذ في زمانهم نحو سيبويه نصرة للبصريين غير مشهور بعد قال فاذا النمل منشورا وزعم الكوفيون ان
اذا اذا كانت للمفاجاة كانت ظرف مكان والظرف يرفع ما بعده ويعمل في الجر عمل وجدت لانها بمعنى وجدت
وهذا قول ط لانها ان كانت بمعنى وجدت في العمل فلا بد لها من فاعل ومفعولين وهذه مثل المسئلة التي سئلها الكسائي
في مجلس يحيى بن خالد البرمكي عن سيبويه اني كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي عند سيبويه
واذا هو اياها عند الكسائي وهذه مناظرة مشهورة واما عند البصريين فيجيز الرفع والنصب في قوله يم مثلا ولهم
خرجت فاذا زيد قائم النصب على الحالية والخبر محذوف والرفع على الخبرية فعلى هذا منشورا منصوب على الحال
من فاعل الخبر والخبر محذوف زعم ابن الحاجب رحمه الله ان العامل في معنى المفاجاة وهو حاصل لا الظرف استغنوا
عن اظهاره بقوة ما فهم من الدلالة عليه والذي يدل على ذلك قولك خرجت فاذا زيد بالباب لو كان
العامل خرجت لفسد المعنى اذ لا يفصل بين العامل ومعموله بالفاء نعم قد يكون بعطف او سببية وكلاهما متعذر
وغيره جوزهما والظاهر ان الفاء هنا زائدة اذ كثيرا ما لا تجيء مع الفجائية كقوله

وكنت اذا رمى زيدا لكم قبل سيدا اذا انه عبد القفا واللهازم

الا ان يحمل على ما قاله من بعض الحسنات الله يشكرها فالفاء محذوفة ضرورة نعم حذفها وان كثير يحتمل

الضرورة اما في القرآن فلا فالفرزدق وكقوله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون وقوله
فلما جاءتهم بآياتنا اذا هم يضحكون وكقوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون وان للعذاب اظهره
للتسهيل للمبتدى فتقديره هكذا فضرع الأمير فئة مشرقة ففاجاه زمان النبي منشورا على الرايين فلا تلتفت الى
قول من قال يلزم من هذا ان يكون المعنى عاملا في لفظة اذا المفاجاة ليس المعنى الموضوع اذا بازائها لأنها موضوعة
بازاء الزمان او المكان وغيرهما سامت الحاشية اذا ندت للراعي وهو اسم الأب ضوالها والقرينان
من قلل ذي القرنين حين راى عرمرم دراب دارا لا يهول القصاب من كثرة الأغنام ولا الذباب
من كثرة الأغنام القلف جمع الأقلف وهو الذي لم يختن وكذا الأغلف تقدم اليهم اي امرهم بان يتيا وراء
بين مقدمة الأدب للزمخشري رحمه الله وعن غيره اي وظفهم حملات كرا وكرا ويعدي بالى وكلا القولين مستقيم الدبا
جمع الدبوس الحطم الكسر والقراكيس جمع القراكيني وهو عمود منسوب الى رجل ترك يسمى بقراكين الهشم كسر
الشيء اليابس فالهشمة الكاسرة للعظام ومنه هشم الخبز الثريد وسمي عمرو العلى جد رسول الله هاشما لأنه
اول من هشم الثريد لقريش وقراصها جدب الأبلاء يجيء بمعنى الأعطاء وبمعنى اراءة الكفية فاما
اراد بقوله ابلوا عذرهم انهم العاذرين لهم عذرهم لأنهم اذا صاروا على مقاساة الحرب مصابرة بينة
وبلغوا في الشجاعة مبالغة كاملة ثم امتنعوا وانكفوا عنها فقد اعطوا العاذرين لهم واعاديهم عذرهم واما السلاح
اراد الناس انهم معذورين فاجرى الاراءة الخاصة مجرى الاراءة العامة كما ان الاسراء هو الأذهاب بالليل
فاجرى مجرى الأذهاب العام في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ولو لم يكن لقوله ليلا فائدة فاعرفه
قوله من نوب منابهم في محل النصب لأنه بدل الكل من الضمير المنصوب في قوله خلفهم اذا الفائدة التي تكون للبدل
كما ذكرت غير مرة حاصله ههنا وقلله من اضرابهم ظرف مستقر منصوب المحل على الحال من قوله من نوب منابهم
وان كان شيعا في مذاق النحو الرض الدق والهض اكثر منه وهما واخواتهما منصوبة على المصدرية ولا صبها محذوفة

وجوبا دل عليها قوله ينوب مناهم في الحطم والهشم وغيرهما فقد يرضون رضا ويهضمون هضما كما ان
ضلة في قول ام سلمة الحماسية ليت شعري ضلة اي شئ فتلك انتصب على المصدر وناصبه محذوف
وجوبا لدلالة قولها ليت شعري عليه لانها اذا تمنت علم الشئ فقد اعترفت بضلالها فهذه من باب المصدر المؤكد لنفسه
نحو له علي الف درهم اقرارا فلم يزل في حالهم حتى استغاث الملاعين من حر
الوطيس ووقع الدباميس وهموا بان يجعلوا جملة واحدة تزحزح الاقدام وتقتلع الجيش اللهام فعندها
حمي الوطيس واختلط المرؤس والرئيس وتداعت الصفوف وغزلت العوامل الا السيوف واختلفت الضربات
فمن واحدة تقط الهام واخرى تقد الاجسام وثارت عجاجة غبراء سترت العيون عن الاشباح
فلم تعرف الصفاح من الرماح ولا الرجال من الافيال ولا الابرار من الفجار ثم انجلت عن جيفة
الانجاس الارجاس واسلامهم عدتهم وعتادهم واسلحتهم واوزارهم وفيلتهم وكراعهم وقد
غصت البيداء بجيف قتلاهم فسبحان الجبار الحسام وطريح من هول ذلك المقام سنة الله في
الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولولت الهند بعد ذلك اذنابها على رؤسها وارضوا
بان يسلموا من حر الطعن في اقاصي ديارهم ويتركوا في شعارهم بمنابت اشعارهم
الوطيس المستعار من الحريرة بعبرة عن شهاب الحرب واشتداد الخطب ومنه قولهم الآن حمي الوطيس وهموا
الامير بان يجعلوا تلك الحملات الموظفة حملة واحدة ليكون اشد على دمار الكفار واظهر للادبار فزحزحه
عن كرباعرعنه فزحزح اي تنحى اقتلعت مثل قلعت اللهام الجيش الكثير كانهم متهيون كالشئ فقوله تزحزح
الاقدام ويقتلع الجيش اللهام جملتان منصوبتا المحل لكونهما صفتي واحدة يقال ترعت الحيطان للخراب اي تهالكت
كان كلا واحد منها يتداعى ما يقابله للانهدام والانهزام عالم الرمح مايلي السنان وهو دون الثعلب والمراد
بها ههنا الاسنة التي تعلو بها ليصح الاستثناء قوله غزلت العوامل الا السيوف بعد ما فيه من مغلطة الطبقة

ملیحة عبارة عن غایات حدادة کلوا حد من المتحاربین الاقرنة لانهم دامواتبعین یتحاربون امرأتقة
والمراماة فاذا تدانوا لبعض الحداداة یقطعون المزاریق والزانات والرماح والآلات فاذا تدانوا کثیرا
یتضاربون بالسیوف البارات قططت اثبی اقطه اذا قطعته عرضا ومنه قط القلم والقد الشق طولا
وقالوا قدوا ذا اعترض قط الاسلام ههنا بمعنی الخذلان فعدتهم مفعول المصدر الاوزارهنا الاسلحة الکراع
اسم لجمیع الخیل والطریح ههنا هوالذی یطرح نفسه علی الارض بین القتلی خوفا من الهلاک سنة الله هوالمصدر المؤکد
ای سن الله غلبة الانبیاء علیهم سنة وهو قوله لاغلبن انا ورسلی ولن تجد لسنة الله تبدیلا لان
اعلاء کلمة الشهادة ونصرة اهلها الایمان وتولیة الکفار ادبارهم مقدرة مرادة لله تعالی وقد جری بها سنته
ولا مبدل لکلماته لکما لا معقب لحکمه لویت الحبل فتلته ولوی الرجل رأسه والوی برأسه امال واعرض فقوله لو
الهند اذ ما بها علة رؤسها کنایة عن اعراضهم عن الحرب وهربهم وترشیح الاستعارة لان هذا شان الکلاب
وبعض السباع فی الهرب من نبات اشعارهم رؤسهم وان کان الاشعار نبت فی غیرها فالمخصوص بها غالبا الرؤس
ویروی من نبات اشجارهم ای غیاضهم وصفت تلک النواحی لذلک لامیر ودرت
علیه اخلاف الاموال وانحلت له عقدة الحبایات وحصل له من وجوه الغنایم وغیرها مایتاراس من
الفیلة الحربیة وکثف سواد جنوده ودانت له الافغانیة والخلج فمتی شاء استثار منهم الالاف فی
خدمته وامتهان الارواح والنفوس فی نصرته والقیام بفرض طاعته ونوافل اشارته فعند ذلک
اوجب اغاثة الامیر ابی القاسم نوح بن منصور والی خراسان واعانته علی جیوش الترک الذین احلوه
عن دار ملکه بخارا وزعجوه عن وطنه بها حتی فرق دهمائهم واضطرهم الی الانهزام ورائهم کرة ما انبسط
له غیره من اولیاء تلک وانشاء تلک النعمة لاجرم ان الله عزوجل جازله جماله وذکره وقصر علیه سناه
وقدره وجعل کدحه سببا لانساق الملک الی ولده وتوطیة لبقائه فی عقبه وذلک فضل الله یؤتیه

من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحباية جمع الحابي وهو جبل الرمل
الأفغانية قوم جبلي قريب من الترك صورة والأدمة غالبة جبالهم قريبة من بميان وهم موصوفون بالشجاعة
والشطارة ولم يدينوا الأمير قبله لحصانة جبالهم ومناعة قلعهم وقلة عهم وفي زماننا هذا هم من عساكره
بجستان امتهان الارواح اذلالها في الحرب من المهانة وهو الابتذال والمهنة الخدمة وحكى ابو زيد وكسائي
المهنة بالكسر وانكره الاصمعي والماهن الخادم ومهن القوم خدمهم بمهنهم وفي بعض النسخ وفي بعض النسخ امتهن
مقام امتهان لاجرم قال الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لابد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت
حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون
لاجرم لآتينك وقال سيبويه اما قوله عز وجل لا جرم ان لهم النار فان جرم فعل ماض ومعناه حق
وزعم الخليل ان جرم انما يكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كان كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا فيقول لا جرم
لانهم سيندمون او انهم سيكون كذا وكذا وروى الغوري ان اصله القطع وجرم اسم من ذا كانه قيل
لا قطع عن انهم النار قال وقال بعضهم جرم فعل ماض ولا رد للكلام كانه قيل قطع الحق وجب ان لهم النار وقيل وجب
قطعا وقيل كسب فعلهم ان لهم النار وانى رايت في شرح المقامات للشيخ ان لك صدر الدين الهندي الشهرزوري
ان لا جرم يستعمل بمعنى من احاب ذلك وهذا الوجه اشد تطبيقا على المواضع المستعملة فيها مما قالوه الا ان
الشيخ لم يسنده الى قائل معين من الائمة الثقاة فعلى قوله ان مع اسمها وخبرها هذا في محل المبتدا او لابد جرم
في محل الرفع خبرا له جعل في كلامهم على وجوه بمعنى خلق وانشأ كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور فيتعدى الى
مفعول واحد وبمعنى صير كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وبمعنى ظن تقول جعلته عبد الله فشبهته
وبمعنى طفق فلا يتعدى كقوله

جعلت وما بي من جفاء ولا قلى ازورهم شهرا وانجمهم شهرا

ومع صبر كقول الحماسي

ولم أهجر عزاري وجلدي ... لعرضي من ثوبي المذمة حاجبا

وكقول العتبي ههنا وجعل كبره سببا والكدح الجد والعمل حتى أثر فعله فيه يعمله الى دولة اي ممن الدولة محمود ذلك اي رأى منيتنا محمد عليه فضل الله ورحمته قال ذكر الأسباب التي اطمعت الترك في ولاية الأمير ابي القاسم نوح بن منصور وتوسط مملكته واجلاله عن بيئته وخطته قد كان انتقل اليه الملك سنة خمس وستين وثلثمائة واجتمع اوليائه وحشمه على بيعته بعد اموال عظيمة انطلقت وعشيرة منيات كثيرة فرقت حتى تبدد شمل الاموال التي كان وزراء السامانية من قبل يكدحون لها ويدأبون لجمعها كابي الفضل البلعمي وابي جعفر العتبي من نصيب منصبهما في الوزارة وتدبير امور المملكة توسط ههنا بمعنى الدخول في وسط شيء العشيرنيات جمع العشرينية وهو اسم عن رزق الجند كانهم يعطون كل واحد منهم عشرين فغلب عليه ذلك او نقص وقيل رزق يفرق على الجند في كل عشرين يوما بتدئ بطلة تفرق ما اجتمع من امره ويقال ايضا جمع انه شمله اي تفرق من امره فاستمر الأصدقاء الدأب الجد والاجتهاد في العمل واصله العادة والبلعمي منسوب الى بلعم العين المهملة والعتبي الى عتبة حي من العرب من نصيب منصبهما هو الجهني والمرني وكان ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور اذ ذاك صاحب الجيش بنيسابور فتلطف له في الرضى به وعقد بيعته له على صغره وحداثة سنه وضعف له الصلات المطلقة لأمثاله من اركان الدولة حتى لانت عريكته وتمت بيعته وفوضت الوزارة الى ابي الحسين العتبي فقام على مهمته شبابه بالأمر قيام الحدب الشفيق وكفله بمناصحته كفالة المؤيد بالنصر والتوفيق حتى استقامت بحسن تدبيره الأمور وانشرحت الصدور وانسدت الثغور واستطارت هيبة تلك الدولة شرقا وغربا وبعدا وقربا اذ ذاك

ای وقت استقلال الملک الا الامیر نوح بن منصور له ای لابی الحسن سیجور فی الرضی به ای نوح رضیت منه رضی مقصور
مصدر محرض والاسم الرضا محمود عن اللحیانی لامثله ای لابی الحسن سیجور من ارکان الدوله بان
لامثاله العریکه الطبیعه وفلان لیس له العریکه اذا کان سیئا ویقال لانت عریکه اذا انکسرت
نخوته المیعه النشاط واول حر الفرس واول الشباب واول النهار الحدب الرحیم العطوف وکفله
ای کفل الوزیر العتبی امر الوزاره وکان الامیر عضد الدوله تاج الملة علی جلالة قدره
ونباهة ذکره ومناعة جانبه وخشونة جده یتوخی رضاه فیما یحتکم علیه من المطالب التی تختص بولایته
وربما اخذته العزة باللجاج فیذکر ما وراءه من الادواء المعضلة والامور المستفحلة فیسمح قرونه فیذل
صعبه وحزونه وحدثنی احمد الخوارزمی وکان من جملته خاصته مندوبا لحمل رسوم کل عام الی بیت الله
الحرام ومجاوریه وسکان مدینة رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وتفریقها فیهم ووضعها مواضعها
منهم قال دخلت ذات یوم علیه عند منحدری من خراسان فسألنی عن رسمه عن حال ذلک الشیخ وسلامه
واستقامة الامور فی ضمن کفالته ثم قال یا ... استدعاه واعرض ما بداله وتوخاه فعرضت
علیه تذکرة سلمها الی بتفصیل ما رسم لی حمله من دیار العراق التوخی الطلب الرضا
ای رضی نوح فی الذی یحکم نوح بن منصور علی عضد الدوله من المطالب فی حمل النصب علیها فی ما یجری مجراها
اخذته ای ربما اخذت عضد الدوله عزة المملکة وعزة السلطنة باللجاج معه وقلة المبالاة وعدم الالتفات الی
الملتمسات منه والمقترحات ثم فیهه الخاصة الدینیة واللطیفة الربانیة علی ان قلة الالتفات الی السلطان
مذموم واغب اللجاج معه مذموم لان فیه الادواء المعضلة وهی ما یعیی الاطباء والامور المستفحلة ای العظیمة
من استفحل الامر اذا قوی وهی الحروب والفتن والکروب والمحن فیسمح قرونه ای ذات نفسه وذلت
طلبا لبقاء نظام دار التکلیف واستراحة الجمهور ومثوبة لدار البقاء ویوم النشور حدثنی کلام العتبی حمله

خاصته اى خاصته نوح بن منصور عليه اى على عضد الدولة عند مخدرى از زنان انحدارى فساله عن مارسمه
السلطان وامر واوجب على عضد الدولة ارساله من الشريف والخطير عرض الشيخ الوزير وفى
جملتها الف ثوب مستعملة مطرزة الاطراف باسم الامير السيد الملك المنصور ولى النعم ابى القاسم
نوح بن منصور مولى امير المومنين وخمسمائة ثوب مطرزة باسم الشيخ الجليل السيد ابى الحسين عبيد الله بن احمد
العتبى ومثلها معلمة باسم الحاجب الجليل ابى العباس تاش فلما تامل النسخة واحاط بها علما دخلته نخوة
الملك وملكته حمية العز وطاربه الغضب كل مطار فالقى الى فى الجواب ان ابن العتبى لو اغتنم سلامة
سلامة مايليه ويتفرد بالتدبير فيه ولم يشتغل بما لا يعنيه لكان اولى به واعود عليه وعلى صاحبه محمد
يسومنى بهذا الاحتكام وامثاله غير انى اجعل سواحل حيحون قبل عودك من وجهك مرابط الجحافل ومراكز
القنا والقنابل فقمت من بكائى تتخاذل القوى خوفا من بسطوته وبأسه واخذت اجر رجلى على الارض
تهيبا وارتياحا حذار البأس على اعين الناس الى ان ركبت على الرسم وانصرفت الى المناخ
الطرة كفة الثوب وهى حاشيته التى لا تعرب بالنخوة الكبر والعظمة احاط بها علما علم يضاف على
التميز اى احاط علمه بها حميت عز كرامة حمية بالتشديد ومحمية اذا انفت ودخلك عار وانفة عز طاربه الغضب
اى احاط به الغضب كل احاطة من الطوران اى خفقه الغضب كما تخفق من قولهم فى فلان طيرة وطيرورة اى خفة وطيش
مايليه من الوزارة ولم يشتغل بما لا يعنيه من قوله عليه السلام علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه
اى بما لا يزيده وانما اسند الارادة الى الشئ مجازا اى بما لا يليق العبد لا فى امر الدين ولا فى امر الدنيا العائد
العطف والمنفعة يقال هذا الشئ اعود عليك من كذا اى انفع عليه اى على العتبى وعلى صاحبه اى نوح بن منصور لانهم
يقولون للسلطان صاحب الوزير كما يقال لصاحب السلطان لمصاحبته كان منه فى تدبير امور المملكة مما يسومنى
اى مما يكلفنى اى لكان اغتنام سلامة مايليه اولى وانفع له ولصاحبه من اغتنام تكلفه امرى بهذا الاحتكام فهو من باب

من كذب كان شرا له الى الكذب الا على شرط البحر والوصل جيحون جوانب النهر الحاجز بين خراسان وما وراء
النهر وقد يسمى النهر الحاجز بخوارزم فخسب جيحون الجحفل جمع الجحفل وهو بهذا الجيش المرابط جمع المرابط جمع المرابط مكان
الربط والمراكز جمع المركز مكان الركز القنا جمع القناة والقنابل جمع القنبلة وهي الخمسون من الخيل فرضا على حال الاسمى

وما منعت دار ولا عز اهلها ... من الناس الا بالقنا والقنابل

التخاذل ان يخذل بعضهم بعضا التهيب ههنا بمعنى المهابة والاجلال الارتياع الخوف الى ان ركبت على الرسم
من عادة الملوك اذا احتربوا انسانا ان يصيروا له من الخدم من يركبه على قدر مرتبته فلما
ازف ارتحال الحجيج اتاني رسوله فبادرت اليه واديت فرض الخدمة بين يديه فزادني على المعهود
بشرا خصيبا وبرا ورحيبا وقال قد امرنا في معنى تلك التذكرة بما كان استدعاه ذلك
الشيخ كراهة لاستيحاشه وخلافا على خلافه فتبجح بالعمل به ليوافق عودك من وجهك
فراغ الصناع منه وحصول المراد به قال فاستعملت ذلك كله على الطرز المذكورة وجملتها في صحتي
الى بخارا مشفوعة بسائر ما رسم لي تحصيله وتبجره وقد اكثر الشعراء من اهل العصر في وصف محاسن
الشيخ الجليل ابي الحسن العتبي ولا سيما ابو طالب المأموني فانه صاغ في مدحه قصائد غير معدودة
منها قوله في قصيدة يمدحه بها

هذي عزائم عتبي تفرق ما ... بين الحجا جسم والاعناق ان عتبا

ذو همة ملأ صدر الارض ان برزت ... من صدره لم تسعه الارض مضطربا

اذا انتضى للندى او للردى قلما ... اجرى به سحبا او جحفلا لجبا

يثني الصعيد صعادا والندى ندى ... اذا تهلل للمعروف او قطبا

ازف الرجل تأزيفا اي دنا البشر الخلق وطلاقة الوجه والتزاوصفه بالخصيب مجاز الترحب

ان بقايا للمنازل وغيره مرحبا اى اتيت سعة قوله بما كان استدعاه يتعلق بقوله قدامرنا فلا حاجة الى قوله
فى معنى تلك التذكرة ظرف لقوله استدعاه وان كان بقاء فى مذاق النحويين لان ما يعلق بصلة الموصول
لا يتقدم عليه وان قيل انه حال من ضمير المنصوب باستدعاه او من ما المجرورة بالباء او قيل انه فى بمعنى من السببية وما
مجرورة ما حال من ما بسببه لها فالمحذور على الوجوه لازم فهو اذن من باب قلة تعاله وكانوا فيه من الزاهدين وكانوا
من الزاهرين فيه فالظرف متعلق بالمفروض وهذا المذكور لبيان المفروض الوحشة النفوة والهم وقراءة الجمهور
فاستوحش خلافا على خلاف فيه فانه كقولهم نفى لنفى كرمه واذ نفى كرمه منفى فكرمه ثابت فكذا خلاف الخلاف وفاق
التنجز الاستنجاز وهو طلب انجاز الحاجة فى بعض النسخ فتنجز بضم التاء والنون كلاهما فعل ماض مجهول او معلوم
مرفوع مفعول ما لم يسم فاعله وفى بعضها فتنجز فعل امر وهذا هو الصحيح بالبناء قوله فاستعمل لأنه يقول
امر فى عضد الدولة بالتنجز بالعمل بما كان استدعاه الشيخ فاستعمل الطراز المذكورة اى يكون خميصة ثوب
مطرزة باسم الأمير وخميصة باسم الوزير والحاجب فاستعمال الطراز بسبب غرامر عضد الدولة بالتنجز قوله
عهدك يجوز ان يكون مرفوعا فاعل ليوافق فيكون فراغ الصناع منصوبا ليكون المفعول به
ويجوز ان يكون منصوبا ليكون المفعول به ليوافق فيكون فراغ الصناع مرفوعا لكونه فاعلا ليوافق مفوعته
اى حال كون الثياب المطرزة مزدوجة مع ما رسم له تصنيعه وقد اكثر الشعراء اى كثر اشعارهم وصفه
بالجيد كما يقال اكثر الرجل اى كثر ماله ولا سيما ابو طالب يجوز فى ابو طالب الرفع والنصب والجر فالرفع
على انه خبر مبتدا محذوف وما موصولة او موصوفة والسر المثل ولا لنفى الجنس والتقدير ولا مثل الذى
او لا مثل شاعر هو ابو طالب وعلى التقديرين ما مجرورة المحل لاضافة المثل اليه والجملة فى محل الجر اذا كان
ما موصوفة ولا محل لها ان كانت موصولة والنصب قيل على ان الاسم بمعنى الا ليس بصواب لمكان الواو
اذ لا يقال جاء القوم والا زيد ولفساد المعنى لان مراده ان الشعراء قد اكثروا فى مدحه وابو طالب اشدهم

منهم واذا حمل لا سيما على الا يفيد عكس هذا المعنى اكثر الشعراء في مدحه الا ابا طالب فانه ما اكثر ما اصوب
اذن ان يقال ما نكرة غير موصوفة وابو طالب منصوب بفعل مقدر اي عنى ونحوه ولا يجوز هنا
نصبه على التمييز كما يجوز نصب يوم في قول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل لتنكير يوم وتعريف
ابي طالب ويحكم التقضي عنهما بان يقال الواو زائدة وزيادتها جائزة مستمرة عند الكوفيين وشواهد كثيرة ويمكن
يقال ان المذكور بعد لا سيما والمذكور بعد الا مشتركان في ان كلا واحد منهما مخرج عن الحكم المذكور قبلهما
فليتأمل والحجر على ان ما صلة وسيء مضاف الى ابي طالب او ما نكرة غير موصوفة وابو طالب بدل منه قال
العلامة في شرحه ان ابا طالب الامون هو عبد السلام بن الحسين من اولاد المأمون الخليفة كان واحد اهل وقته
افضل الزمان شرف نفس ونسب وبلاغة فضل ولوذعي فياض الخاطر شعره يربع الصنعة ملح الصنعة مفرغا
في غالب الحسن فارق بغداد وهو حديث السن لم يفت وجهه دور الرحى وامتدح الصاحب فاعجبه
واكرم مثواه فحسده شعراء الصاحب فنسبوه الى خبث عقيدة ونحلوا عليه هجاء في الصاحب فتغير عليه رأيه
فقال في قصيدة يستأذنه في الرحيل عنه وهي

يا ربع لو كنت دموعي نكبا ... قضيت نحبي ولم اقض الرجا وجبا
وعصبة بت فيها الغيظ متقدا ... اذ شدت لي فوق اعناق العدى نسبا
قد كنت يوسف والاسباط اخوتهم ... الا سباب انت ودعواهم دما كذبا

ثم انه ورد نيسابور فدخل ابو بكر الخوارزمي يعلي قصيدة في ابي منصور كثير بن محمد يسأله تقريره عند صاحب
الجيش ابي الحسن بن سيجور فاوصلها ابو بكر اليه وهي

ابا طارق الطيف الا غرورا ... فوعدي خيالك ان لا تزورا

فهدد له عند صاحب الجيش واكرمه وخيره في المقام بنيسابور والانجذاب الى الحضرة ببخارا فاختار الخروج تفرق

وفي محل الرفع خبر لقوله هزى وما في محل النصب بتفرق اى ما بين الجراجم والاعناق من الفقار والاغشية والعضلات والاوتار وغيرها ان عتاب الوزير وجواب ان محذوف يدل عليه الجملة المتقدمة مضطربا موضع الاضطراب وقيل بوجه الارض اى ان فرض بروز ما في صدره لم يبق تلك مضطرب الارض فمضطربا منصوب على التمييز المحول الصائت في تحرك الاسلحة وجمجمة الافلاس وفي الهيت لف ونشر الاشبى الاملا الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض لقوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا الصعاد جمع الصعدة وهي الرماح المستوية وغير مثقف التهلل اللمعان والاضاءة القطب والقطوب انضمام اسرة الجبين من العصب وجواب لما مدلول المصراع الاول ويجوز ان يكون اذا ههنا للجملة الظرفية اى على وجه الارض الرماح والمعنى الصلاح وقت اضاءة وجهه للمعروف اوقطوبه للمنكر

وله فيه اخرى

كتائب منصورية ملكية ... ابى السيف فيها ان يرى العمد مضجعا

يؤيدها عتبى عزم مؤيد ... بحزم نحى خلفه البيض ضلعا

اذا امر الشيخ الجليل سيوفه ... هوت سجدا للدارعين وركعا

يعود بها وجه الخلافة ابيضا ... بابيض من انباء عتبة اروعا

منصورية منسوب الى منصور ابو نوح يؤيدها وزير عتبى عزمه مؤيد بحزم ماض في امتداد بحيث نحى خلفه السيوف الاضية في الحدائد القرب العهد بالتشحيذ عرجا ضلعا جمع ضليع والاول اعرج والثاني حديد الفؤاد اى يعود بتلك السيوف وجه الخلافة ابيض باستعانة وزير نقى الجيب قليل العيب طويل اليمين حديد الفؤاد

ومن ذلك قول اللحام فيه

واعتب الدهر اذ عاتبته بفتى ... من آل عتبة نفاع وضرار

كانما جاره في كل نائبة ... جار الارقم في ايام ذي قار

يجري المكارم في لآء وفي نعم فالناس في جنة منه وفي نار

منتهى هذه القصيدة في غاية الحسن وهو هذا

الشيخ اكبر من يدعى والكبار ترى لكن احق بذكر الشيخ اشعار

الأعتاب لزاة العتاب فالهمزة للسلب نفاع اى للاذى آضرار اى للاعداء ايام ذى قار حرب بين شيبان

مع العجم وقار اسم موضع بتحاربوا فيه وارا قم بطون منها وارادوا بالجار اصحاب نعمان بن المنذر الذين التجوا اليهم

لما قتل كسرى نعمان وبعث جيشا طلبا لهم فنبذوا عنهم وهزموهم وهم بوثيم وثموا الارا قم لان كانا هنا نظرا لهم

وهم صغار ملفوفون في الخرق ووجوههم ظاهرة فقال كانهم ارا قم لحدة لحاظهم اى حدة المرصون الغالب بحسب يد الله

البتة الطالب قال العلامة وقد هجا اللحام العتبى ايضا بقوله

تغيرت اخلاق هذا العتبى وصار لا يعرف غير العتب

وغير ضرب دائم ونسب وقد حسا فصار مثل الدب

عليه اللعنة من رب

ولما كثر هجاؤه خصوصا للسلمى وقد برع في تضمينه بيت النابغة في وصف الأقحوان بجاه به

يا سيدى غير جعفر علمى به رطب العجان وكفه كالجلمد

كالأقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندى

امر الامير بازعاجه من بخارا الى خراسان وفرش الاقاين وهو عليل لا يقدر ان يركب معه فلما شارفها قضى نحبه

ولقى صحيفته السوداء ربه وهو ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الهراتى من شياطين الانس ورياحين الانس

وقع الى بخارا في ايام الحميد وبقى بها الى اواخر ايام السديد يطير ويقع ويخفق ويتصرف ويتعطل ويهجو

ويمدح وكان حسن المناظرة لطيف المحاضرة حاد النوادر خبيث اللسان كثير الملح قليل المدح قلما سلم الصدور

والوزراء من لسانه قال الثعالبي حدثني الخليلي قال سمعت اللحام وانا احدث فقلت فيه

رأيت اللحام في خلقه ... لا الشعر تطبيقاً وتخميسا

نحوه فرعون ولكنه ... حائن في حمل العصا موسى

دنيه ابليس ولكنه ... خالف في السجدة ابليسا

واردت بذلك فتح باب المهاجاة فلم يجبني وجرى على قضية قول المتنبي واغيظ من ذاك من لا تجيبه

ومن ذلك قول الحسن الوصي الهمداني

كانما الدهر تاج وهو درته ... والملك والملك كف وهو خاتمه

والبر والبحر والاعلام اجمعها ... والخلق والفلك الدوار خاتمه

وقلد ابو العباس تاش الحجبة الكبيرة فولى امور الباب وزعامة الحجاب والسفارة بين اولياء السلطان وحشمه في تخجر حاجاتهم واستطلاق اطماعهم وعشيرتياتهم واستزادة مراتبهم وولايتهم حتى تحقق النفوس بحجبته وتعلقت الاهواء بزعامته وفتح ابو الحسين عليه ابواب الفوائد والاصابات حتى كثر وفره وظهر امره واشتد بالاستظهار ظهره وكان ابو العباس من جملة فتيان ابي جعفر العتبي ملك يمينه اهداه له الامير السديد ابي صالح ايثارا له بخدمته على نفسه لكيسه وذكائه ورضي شمائله وانحائه فاستمر ابو الحسين الصنيعة عنده بالرفع منه والتنويه به والاشادة بضبعه وباعه وتدريجه الى المحل الذي توسم في قوته واضطلاعه وجرت امور ذلك الباب بتعاضدهما على النصايح وترافدهما على ارتهان المصالح على احسن الوجوه

هيئة وجمالا وهيبة وجلالا ونفاذا للاوامر يمينا وشمالا ... ابو العباس تاش

ذكره مشبع مستغن عن الشرح ومدحه ابن دريد في مقصورته وهو لغة ذاك صاحب الجيش بخراسان بقوله

ومدح ضبعي ابو العباس من ... بعد انقباض الذرع والباع الوزي

والمراد بالحجبة الكبيرة انه رئيس الحجاب ومقدمي النواب على الباب السفير الرسول والمصلح بين القوم اذا نشبت
سفارة اصلحت الاستطلاق الانفتاح الطمع رزق الجند الاستزادة طلب الزيادة والمصدر مضاف الى
المفعول الوفر في الاصل تو الكثير والمراد هنا تو المال المطلق من جملة قنيانه اي من جملة عبيده يقال لعبد اذا
مملوكه الفتى والجارية مملوكته ايضا الفتاة اقتدآء بقوله عليه السلام لا تقولوا لعبدي وجاريتي ولكن قولوا فتاي
وفتاتي وفي بعض النسخ من جملة قنيان بالقاف والنون بالضم والكسر والقاف اي من عبيده الذين اتخذهم
قنية لنفسه يقال قنيان بالضم والكسر اي استخلصها لنفسه للتجار الاهداء ارسال الهدية ويعدى
بالى وارسال ابن سبكتكين الى الحرم ويعدى باللام هذا الشيء ملك يميني وملكت يميني والفتح افصح اي هذا الشيء ملكي
فاطلق الجزو على الكل الامير السيد اي صالح هو نوح بن منصور له اي لابي صالح اي بسبب خدمته تاش الصالحة
الموافقة على نفسه الضمير المجرور لابي جعفر يعني انه اهداه اليه لانه اختار الامير اباصالح على نفسه بخدمته رضي شمائله
اي اخلاقه الرضية ومقاصده وطرائقه المرضية استتم مثل اتم ابو الحسين اي العتبي الوزير الصنيعة عنده
اي عند ابي العباس الرفع خلاف الوضع نوهته تنويها رفعته ونوهت باسمه اذا رفعت ذكره الاشالة
الضبع العضد يقال اشل له ضبعه اي اعانه والقيام على المعين الضعيف وقت الاضطراب توسمه اي تفرس
الوزير ذلك المتمثل في قوة تاش والاضطلاع القوي على الامر او حمل ثقل وتعدى بالباء من الصلاحية مع القوة
وشدة الاضطلاع الترافد التعاون هيئة الاقلة ونفاذا منصوبات على التمييز تقدير الكلام حرت هيئة
امور ذلك الباب وجمالها وهيبتها وجلالة ونفاذها على احسن الوجوه يعني وشملا هو المفعول فيها بقوله
نفاذا او لقوله حرت واستخص ابو الحسين فائقا الخاصة لطول خدمته وحظوته عنده
واختصاصه برعايته واثرته اكه في وصايته فكان شريكها في التدبير وصيانة هيبة السرير وامر
امر الجيش بخراسان على ابي الحسن محمد بن ابراهيم فقرد كل منهم بحماية الملك سدا للثغور وسياسة

للجمهور وحصد النوائم الشرور الى ان بدت الكمائم تتفتق وجيوبها تتخرق وكان مبدأ ذلك امر
سجستان وسببه ان خلف بن احمد كان قد استنصر الملك السديد علي طاهر بن الحسين قرسبه وخليفته على
اعمالها بعد انكفائه من حج بيت الله الحرام وذلك في شهور سنة اربع وخمسين وثلثمائة فتمكنه
كان من الولاية واستظهاره بالمال والعدة واستمالته قلوب الاجناد والرعايا من اهل تلك الخطة
فاحسن نصرته ومعونته وكفاه كلفته ومؤنته وامده بمن استمدهم من جباة الجيوش لرده الى قبضته وتقرير
مملكته في يده خصه بالبشر واختصه واستخلصه بكر امعنه فائق هو عبد الدولة خادم مولانا
للامير السديد وهو مختص في حضرته بالمقامات المذكورة والمواقف المشهورة ومتدرع بالحقوق الوكيدة والاسباب
الحميدة متولا بامور جسام كان فوز لآل اخشيد وكان حاكما بل متحكما وذكره في الملتقى مقنع شيع السابق في
برعاية تتعلق باختصاصه والتي تتعلق بقوله واستخلص محذوفة لام الله الثانية عليها اي استخلص الجهبان فالتقى
لطول خدمته للامير بكرامات جسيمة قوله حصد النوائم الشرور بوهم فكان امر فضار فائق شريك الوزير وهو
والفاء للسببية لان اختصاصه برعاية الامير سبب صيرورته شريكا للوزير والحاجب الكبير الكم بالكسر والكمامة ما
الطلع وغطاء النور والجمع كمام وأكمة وأكمام التفتح الانفتاح والانشقاق خلف بن احمد قيل هو من اولاد يعقوب بن
الليث ملك سجستان بل ملك الملوك السميع الذي قلما يسمع بوجه مثله اوضاع الاغدك وهو المستغني عن
الوصف بالاسم وزاده الله بسطة في العلم والجسم والاستظهار طلب النصرة طاهر بن الحسين خليفة الخلف وهما
وحفظ ثغور ولايته ومسالكه حين حج خلف بيت الله الحرام ثم صار من حيته وعقاربه وان كان من اقاربه الانكفاء
الرجوع مكنه الله من الشيء وامكنه منه بمعنى واستمكن من الشيء وتمكن منه بمعنى والتمكن جلوس المربع مطلع فاذا قلت تمكنت منه
فكأنك قلت قررت واستوليت واذا استعمل هو وخلاته بمن فمعناه ان يقول لتمكنه من ولايته الا انه لما كان
منها دلالة على ان تمكنه من ولايته خلف في الزمان الماضي الذي كان خلف غائبا فيه عنها فاحسن ان الامير السديد

نصرة خلف المعونة الاعانة تمر ولد تمر وهي فعولة قال الفراء مفعلة من الدون وهو العدل والخرج لثقلها على الدال

وامده بمن استمدهم اى امد نوح خلفا بالشجعان الذين طلب خلف منه مددهم وعينهم فانخازط

حين احس بالمدد وكثرة العدد الى اسفزار حتى قرّ خلف قراره ووضع عنه اصاره وصرف عن ظهر

الاستغناء اعوانه والضاره ثم كرّ عليه كرة اجلته عن داره وطرحته الى بادغيس فمن نادى بشعاره

فعاد وحضرة الامير السديد مستصرخا اياه وضارعا الى غوثه فيما دهاه فاحسن لقياه واكرم مثواه

وعاد تقويته وانجاده وكثّف بالخيول سواده وردّه بهم الى سجستان فوافق وصوله اليها مضى طاهر

لسبيله وانتصاب ابنه الحسين من نصبه ووراثته فى الخلاف مذهبه فحاصره خلف فيها مناصبا له

الحرب غاديا ورائحا ومحاصعا ومكاوحا حتى كثر القتلى بين الفريقين وطالت يد الانتصاف على اصحاب

الحسين فعندها كتب الى بخارا ممتعضا عن سمة الخلاف ومتلطفا للاستقالة والاستعطاف

مظهر الطاعة فى ورود الحضرة ومباشرة تراب الخدمة متى صادف ارجاء من ضيق الخناق وفكاك

من شدّة الارهاق اسفزار بكسر الهمزة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم زاء منقوطة

من اعمال هراة بينهما اربعة وعشرون فرسخا الآصار جمع الاصر وهو الثقل والوزر على ظهر الاستغناء استعمال

الظهر ههنا كاستعمال الرأس فقد ينظر الافقر اعز راسا الاستغناء وقد يحبب فيه بعز راس وكثرة

وقوة وامثالها اى صرف خلف اصحاب نوح عن ظهر الاستغناء عنهم ويجوز ان يكون الظهر مثلا لاتكال المدد فى

قوله تعالى ايدته فوق ايدهم على احد الاقوال وكقوله

لا ابالى ان بانت بالحزن تئيس ام جفانا بظهر غيب لئيم

على راى سلمية اى فى غيبة وهو فوقهم ويكون حينئذ عن بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق او بمعنى عند كما فى الاحاديث

المأثورة لا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الجد عندك بخته بل بفضلك ورحمتك فلذلك نراهى

صرف اصحابه بعد استغنائه عنهم او عند استغنائه ويجوز انه ذكر الظهر واراد للازمه الذي هو خلف
وورآء اي بعده كما يقال لا تجعل حاجتي نصب عينيك ووراء ظهرك وذكرك اي لا تنسها اذا انقضت وراء الذكر
وخلفه ثم كرر عليه اي كرر طاهر على خلف بادغيس بعد الباء بالتحتانية وبعد الالف فيه دال مهملة ثم غين معجمة
ثم ياء بالتحتانيتين ثم سين مهملة جبال وصحار واقعة من فلاخر هراة واكثرها احمد الاشتقاق قال

ومن دعائي على عدوي اسكنه الله بادغيسا

فيمن نادى بشعاره من عادة المحاربين ان يجعل كل واحد شعار النفسه خاصة في النداء وغيره فكل واحدة انهم يعرف
ما يخص به اصحابه وكرا المظفر على جيش ما ولابد فلين يكون منهزما الا رعيهم مرض طاهر بسبيله اللام بمعنى في اي في
سبيله الذي كان سببا له آخر الامر وكون سبيله كعلى حيوان آخر للدراسات مذمة منصوب كونه مفعول درأ
المنصبة اظهار العداوة والحرب المماصعة المقاتلة المكاوحة المشاتمة كتب الحسين بن طاهر نصف
تبرأ انتصف اي عدل يقال انصف من نفسه وانصفت انا منه الخناق بالكسر حبل يخنق به فاضل
ذلك الامير اجابته وقابل بالقبول انابته وسهل الى ورود الحضرة سبيله وحقق بالاحسان والافضال
تأميله واستقرت امور سجستان على خلف بن احمد فطالت عليه ايامه وطارت فيها اوامره واحكامه
وانبسطت بالعزيمة باعه وتموجت بذخائر الاموال قلاعه ورباعه وانقطعت عن نجاز اموادخدمته
وطاعته واعفائه بكمال موافقته ومقابلته حق الاصطناع بواجبه وانضاف الى ذلك استهانته
بالاوامر الصادرة اليه في حشه على رشده ودعائه الى ما يجمع صلاح يومه فجرد عند ذلك الحسين بن طاهر
لمناهضته في حمرات خراسان ومشاهير رجالها وساعير ابطالها فحصره في قلعة ارك ودارك
عليه الحرب زمانا طويلا فلم يغن قتالا ولم يجد الى الافتتاح سبيلا وجعل ابو الحسين العتبي يزيده عددا
على عدد وصفدا على صفد التسهيل التيسير حققت الامر واحققته ايضا تحققته وصرت منه على يقين

طارت في الطيروره اي سرعت وباعده وباره الاعفاء الاداء والايف يقال اعفه ووفاه التجريد
التعرية من الشباب اي جرد من كمال الامور الامر حرب بحستان جمات خراسان حصونها والجمرة الف فارسي تقال جمرة
كالجمرة وكان قتيبة انضم اليه صعاليك وصار رواديد فلاحدة ولم يخالفوا غيرهم فهم جمرة المعسكر الحسب الذي يعيره النار ومنه
قيل للرجل انه لمعصرب اي يجمع به الحرب قلعة اركب الهمزة فيها مفتوحة وبعدها راء مهملة ساكنة والكاف مضمومة
وهي كما يظن به اليمني بحستان المدارك والادراك ان يحيط الشيء متتابعا لفصيلا ما يكون في شق الرأس وفي الجسد
هو ما انفتق من الأصبعين من الوسخ اي فسلم يعن الحسين بن طاهر الجند والحروب والادراك والدوك اغنا
مثل فتيبة ولم يجد اي لم يصب الصفد القيد وجمعه الأصفاد يعني يزيد في بعث الجنود بمصره وتجهيز الآلات الحرب
لاقتناصه واستخلاصه فوقيد على قيد والهاء على هذا التفسير كناية عن خلف ويجوز ان يكون الصفد بمعنى العطاء والكناية
لانه قيد الانسان والهاء اذن كناية عن الحسين بن طاهر وكان من جملة القواد بها كيتاش
وبكتاش واخوة الحسن المالك واضرابهم من ابناء تلك الدولة ووجوه انشائها ورجوم سمائها
فطال هناك ثواءهم وقصر عن المراد غناؤهم لمناعة الحصار وحصانة سوره وشدة اغلاقه وسدده
واعياء الخندق المحيط به على الفارس ان يعبره ركضا وعلى الراجل ان يقطعه خوضا والأرصاد خلف
اياهم يفنون من الخيل بقل استشباتها بالظن والحسبان ايها ما للبيات واطلاعا من مأمون الهجمات
وقذفا بحراب الأفاعي عن افواه المجانيق والعراده حتى يضطروا بذلك الى الارتحال والتنقل في
المضارب والمحال وبقوا هناك قرابة سبع سنين على ذلك الجملة حتى فنيت الرجال ونزفت الأموال
وذهبت الحرائب وعطبت المطايا والركائب فكانت هذه من اوائل الوهن على تلك الدولة ومن
هنالك وهي العقد وانشق السكر وتزايد الفتق واتسع الخرق ولكل امر امد ولكل امة اجل ولكل ولاية
نهاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب كيتاش بعد الكاف المفتوحة فيه

ساكنة ثم تاء بفوقانيتين ثم بعد الألف شين منقوطة وكتابتها بعد الباء المكسورة فيه كاف ساكنة ثم تاء منقوطة
بفوقانيتين ثم بعد الألف شين منقوطة علمان من اعلام التركية الثوآء الأقامة الغلق بالتحريك المغلق وهو ما يغلق
به الباب السد معروف الخوض الشروع في الآء الاستثبات والتثبت هو الحبس والاثبات على المكان
قال علي بن محفوظ حمل الحساب على الحرب اولى كيلا يكون المعنى واحدا لترادف الكلمتين وكثرة المعاني والالفاظ المختلفة
من دأب الفصحاء بيت العدو اي اوقع بهم ليلا والدسم السبات قطعا بها واطلاعا وقذف مصادر اما
واقعة موقع الاحتلال واما على الحذف واقعة مواقعها واما منصوبة على المفعول لها وعلى التقادير فيها ما في تفسير
قوله يفنون من الحبلى وتقدير الكلام على الاول بكرا وللارصاد خلف اي بهم يفنون موصوفة بكرا وكذا ما يكونه وهو مطلعا
وقاذفا يعني ان ارصاده تعيد بهذه الاشياء وعلى الثاني وللارصاد خلف اي بهم يفنون كائنة من الحبلى قليلة استبقاؤها
بالفرض والحسبان يوهمها بالليل ويطلع عليهم اطلاعا بالمهلكات من الجهات التي هم آمنون فيها من ظهور الله
وعلى الثالث الارصاد مسندة خلف للايهام والاطلاع والقذف فحصل الفاعل المصدر والفعل المعلل المصدر
بتقدير ان مع الفعل وقذف بحرب الدفاعي قال تاج الدين علي بن محفوظ الحرب الدفاعي السجستانية خصوصا حربها
مشهورة بالبخت اما بالحرب التي هي جمع حراب غير صحيح ويمكن ان تقال بحرب الدفاعي لانها تشتمل وتحتوي عليها
والرواية الاولى بحرب الدفاعي تدل ايضا على الحراب من حيث الالتزام فان قول القائل استبقيتها فانه لابد له
من الدنا فهو الذي يدل على ذلك وقال العلامة بحرب الدفاعي جمع حراب وهو الواحد من البلوط يكثر فيها التوالم
ويرمى بها العدو وروي ان شهرزور اعجبتها على سرايا عمر رضي الله عنه فدانهم وجلى من اهلها على عقارب كثيرة بالقرب
منها فخليت منها الحرب ورموا بها على افواه المضايق ليلا فدبت العقارب الى اهلها ولسعت كثيرا من الناس فاشتكوا
من ذلك واضطروا الى الاستدام ففتحوها بهذا السبب وقال واحد منهم

شهدنا فتوحا في بلاد كثيرة ... فلم نر فتحا مثل فتح العقارب

ثم قال وقد وهم صدر الدين فاشار حه من الفاظ اليمني وقال جُرُب الأفاعي بسكون الراء جمع جرب صفة
للأفاعي كأن بها جربا والذي ذكره بجر كلامهم اقول قوله عيني محفوظ وصدر الأفاضل واحد معتمد وراءت
في النسخ المقروءة على اشرف المترجم الجرادق في بجرات الأفاعي بالراء المشددة وبعد الألف تاء جمع جرة
وترجمته للعيني ايضا تشهد على هذه والحق ما صحح لاما قالوه اذ المقصود من هذا ان تنتشر الأفاعي في اهل العسكر
وتنهشهم والجراب المحبوس فيه الأفاعي المشار اليه الرأس لئلا تمكن من منها بل يشق لوقوعه على الأرض للينه وهو موتة
كخلد ظرف فيه بوته ما كالخرف والخب فان دفع المنجنيق يكسره في الهواء او سقوطه على الأرض والصحراء
وانتشرت الحيات منه على الدهماء متفرقة منتشرة كما هو مشاهد والجرة اكبر وما يؤكد هذا الذي قلته اذ رأيت
بتبريز ان سلطان زماننا غازان خان انزاله برمانة غضب على رجل تركي متقاص فامر ان عقد وايديه
ورجليه على رقبته بالطنب حتى تجعلوه مدورا كالكرة ووضع في معلق المنجنيق ورمي به فلما انفصل عنه وصعد علوا
انقطعت الطنب التي بها شد بعض اعضائه على بعض بتقدير من الهواء كما يسبح في الماء نعوذ بالله من شر الشيطان
وغضب السلطان وما هذا الا لقطاع الله لرفع المنجنيق واما قوله الرواية الدولة بجرب الأفاعي تدل ايضا على
الخراب من حيث الالتزام فممنوع لانها تدل على مجرد ما اعم من ان يكون خرابا او خرقا فالاختصاص بالخراب
مع الخلع الذي ذكره ليس بصواب العرادة بالتشديد شيء اصغر من المنجنيق القرابة القرب من قولهم
ما هو بشيء هناك والقرابة من ذلك مضمومة القاف اي والد بقرب من ذلك والقراب ايضا مقاربة الدم
وهي المفعول فيها لقوله لقوا نزفت ماء البئر نزفا اذا نزحته كله ونزف هو بنفسه ونزف ايضا
على ما لم يسم فاعله قال تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون العطب الهلاك فكانت هذه الحرب
او خلقة خسف او الحالة وما اشبهها تلك الدولة اي اتت مانية بشق السيل موضع كذا خرقه وشقه
فانشق والسكر بالكسر العرم وبالفتح مصدر سكرت النهر اسكره سكرا اذا شددته فقت الثوب فقا شقه

اتبع الحق من قولهم اتبع الحق على الراقع بحوالة الله اياه بحر ماش آمنح ما يستصوب نسخه ويثبت بدله
ما يرى المصلحة في اثباته او بركه غير منوخ وقيل يمحى من دليل الحفظة ما ليس بحسنة وسيئة لانهم مأمورون
بكتبة كل قول وفعل وعنده ام الكتاب اى اصل كل كتاب اى اللوح المحفوظ لان كل كائن مكتوب فيه وقت
سأل ابن عباس كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون وتذاكر اركان
اركان تلك الدولة فيما بين هذه الحالة لزوم صاحب الجيش ابى الحسن مكانه من بنيا بوركلا على صنيع
لا تناهض خصما ولا يفتح سدا ولا يحسن ردا ولا يغمس في مصالح الدولة يدا وتناضلوا منهم ما
كان الأمير السديد يضطغنه عليه لاتزازه بالمكان وجموده من نصرة السلطان وحققوا اراءهم
على صرفه والاستبدال به وكتب اليه بالصرف وقلد ابو العباس تاش ما كان يليه من الأمر فلما ورد
الرسول عليه وادى ما تحمله على رؤس الأشهاد اليه ابت عليه الحمية خطة الهوان ولقنته الأنفة
كلمة العصيان وطارت نغرة الخلاف في رأسه فادعى الأمر لنفسه اتكالا على فرط قوته وتباهى
واعتزازا باولاده واعضاده واستظهارا بجيوشه واجناده ثم بيت التدبير وخمر الرأى
والتفكير فلم يرض بان تناقل الألسنة ذكر استعصائه على شيخوخته في الدولة وتناهى مدته
في الخدمة وتصور ما تبع الخلاف من ركوب المصاعب التي تسلب النفوس جماعها والعيون منامها
والأموال المذخورة نظامها الى ما فيه من التعرض لمكروه النوائب والتحكك بمجذور العواقب فرأى
ان قبول الضميم على السلامة من لواحق هذه الآفات اقرب الى الصواب وابعد من المعاب ودعا
الرسول فاستقاله عثرة ما قاله وعرض صدق الطاقة مشفوعا بفرط الخشوع والضراعة وقال
انا بنعمة غرسها السلطان بيده وسقاها بماء كرمه فلة المشية في استبقائها للاثمار وقلعها
والقائها على النار مكانه هو المفعول به للزوم لقولهم لزمت الشئ الزمه ويجوز الصاد لكون

المفعول فيه لقولهم لزم بالمكان وظاهر ان الباء ههنا بمعنى في فلما حذفت نصب الاسم بتقدير في ومن سار في
محل النصب على الحال من مكانه كلذ تقعد وعيلذ من قوله تعالى وهو كل على مولاه ولذ بر حي معونته وتشقذ وقايته
وفي المثل من كان كلة لك كان كلة عليك صاحبه اي نوح بن منصور التنافس في المراماة ويستعمل في المباراة
بالكلام والشعر والرأي يعني انهم ذكروا اصطناع الامير اياه ذماً له لانه ما اصطنعه الا لتوقعه فيه الذات
عن دولته وولاته اولاده فاذا قابل تلك النعمة بالكفران يصير ذلك الصنيعة قرحاً فيه ولذا جعل مرادفاً قابل ضدا
عليه لان الشيء اذا كان على الذات لله بر فلا يكون عيباً في حقه مثل ما لقيت دعوت عليه ويروى
فيه ضغن عليه فعلى هذه الرواية اجرى الافعال مجرى الثلاثي لانهم يقولون في الثلاثي ضغن عليه بالكسر ضغنا
اي حقدا وفي النسخة اي تذاكروا بينهم ان كون الامير ضغن عليه لاتزازه بالمكان وتقابل النعمة بالكفران
ويروى بضغطة عليه فعلى هذه الرواية ضمن الضغطان معنى الذكر فعداه تعدية اي تذاكروا بينهم الذي
كان الامير ينكره عليه من كفران النعمة والتزاره بمكلة والوجه هو الاول لانا ان الاتزاز اللزوم وخمود
يروى بالجيم والخاء المنقوطة بالفوقانية وكلتا الروايتين ظاهرة على صرفه اي على عزل الجحش ما كان
يليه مفعول ثان لقلد واسم كان ضمير الجحش الخطة بالضم الامر والقصة اي انكرت عليه جميع امر العزل
وقصته النغرة مثل النهرة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها فرات الحوافر خاصة
وربما دخل في انف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء يقاسي منه نهر الحمار بالكسر ثم يستعار في الانسان
يطير ان النغرة في رأسه عن تمكن اللذاذ في دماغه وتشوش عاقلته فلا ينتظم نظره في العواقب فتنكب عن
منهج الطاعة للمولى والاتيان بما هو اولى وهذا من باب اطلاق الكل وهو ههنا الرأس وارادة الجزء وهو
ههنا الدماغ وقال تاج الدين عيسى بن محفوظ كان طلع وركب اذا تحرك لمناصحة ما يقال له طارت
نغرة اللذاذ في رأسه وهو الذباب الذي يقع على رأس الحمار فيحرك الحمار رأسه فكان الحمار عبارة عن

وهزه الحاله التي طرأت عليه مفاجئة مشابهة بهيجان الوادع الساكن اعضاده اذا قارنه بيت الأمراء
دبره ليسلم التحمير التعطية العصيان خلاف الطاعة يقال عصاه وعصاه ايضا مثل عرصاه واستعصى عليه
فلدن يحكك بي اي تمرس وتعرض شبر بمجرور العواقب اي بامر محمود عواقبه النبعة لأثر لها قال الوليد التجيبي

والنبع عرمال ما في عجه ثم ورد عليه المعري بقوله

وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطأ سهم الوحش مثمر النبع

اي زعم البحتري ان النبع غير مثمر وقد اخطأ لان القنا شيء يتعلم منه وبصيطارها فهو ولكن فقد ثمرا بالذات
لا يفقد العرض فهذا الجواب بعينه جواب العتبي او يقال انه اطلق النبعة كما هو عادتهم واراد الشجرة والشجرة مثمرة
في الجملة قلعت الشيء واقتلعته بمعنى وصرفه عن جمة الطاعة ولين المقاده والبدار الى
حيث يخلي له من ديار المملكة وتلطف التمكين من كان يغتال في ذروته من بنيه واوليائه بتسويده واغوائه
فعل من استشف ببصيرته استمرار العواقب وانفق عمره في تجارات التجارب ونهض الى قستان منتظرا لما
يستأنف به امره ويقرر تدبيره الى ان رمى به في نحر خلف بن احمد لاعضال داءه وتحمير العساكر طول
ايامها بفنائه فبادر الى سجستان وبينه وبين خلف مودة واسباب على الأيام مؤكدة فاشتح الراي
عليه بالنزول للحسين بن طاهر عن متحصنه والانتقال الى غيره من معاقله ليتسبب هو ومن كان من قتل محدقا
به من اوليائه تلك الدولة الى الانصراف عن جنابه بعلة الافتتاح فظاهر النجاح فاذا خلا له وجه
شتى العنان البه فتصفا منه وممضيا حكمه فيه فقبل مشورته وفارق ارك ومضى الى حصار الطاق حتى دخلها
ابو الحسن سيمجور وصلى الجمعة بها مقيما رسم الخدمة والخطبة للامير الرضي وطالعه بذكر ما فتح الله عليه
وسناه من رياح ذلك الامير بجده وجهده ورتب الحسين بن طاهر بها اميرا وقرر اعمالها
عليه تقريرا وانصرف هو وراءه وسنورد ذكر ما جرى من امره من بعد في موضع مثله ان شاء الله تعالى

البلاء والداحسد هو الداحسد والخروج من الدق رب والدناس وسقط
الرأس اى صرف ابو الحسن رسول نوح عن حمله من طاعته الحضرة وعن
المبادرة بالنفس والمال والدق رب والوصال الى كل مكان من ديار المملكة للسلطان يخرج ابو الحسن من مكانه
الاصلح ويرسل الى ذلك المكان الاجنبى فحيث ههنا بمعنى المكان يشهاه بانه بقوله من ديار المملكة وفى بعض
ضمير ابى الحسن والضمير المجرور راجع الى حيث والجملة فى محل الجر صفة حيث وفى بعض النسخ سكنى له من التخليه وعلى
هذه ضمير سكنى عايد الى حيث والمجرور الى ابى الحسن والجملة على هذه تعليل قوله فلان يقيض فى قدره
فلان اذا اراد ان يحفره بالحديقة او يشبهها واصله فى الحمى لان الخاطم اذا اراد ان يزمه او يخطمه وهو
ان يمنع الفحل شد غاره ويكمه يعنى انه يقطع القرائن عنه وتسكينا له فلما سكنه بهذه الحديقة يزمه وانما احتاج الى
التلطف والخفى فى الهرب لاحترازه عن عدول اقاربه واولاده عن طاعته لتغير راى السلطان سولت اى
زينت له نفسه امرا اى زينته له الاستشاف مثل الاستكاف قال الفراء استكف القوم حول البئر اى احاطوا بها ونظروا ان
اليه ومنه قول ابن المقبل بدا والعيون المستكفة تلمحه اى بدا لابى الحسن تحمير العكر واجمارها صعبها فى الغزو
والقتال ومنعها عن الفحول الى اوطانها فاقتنع اى ابو الحسن الراى على خلف النزول عن منتجعه لابى الحسين بن جعفر
ودخوله فى وطنه لتعتب ابو الحسن وهى كان فى قلبه محبة محيطا بمتحصنه ادرك من اوليائه حرله نوح فاذا
وجه حسين بن طاهر للخلف ثنى اى خلف فقتل خلف مشورة ابى الحسن حصار طاق على عشرين او اكثر فرسخا من سجستان
طالعة اى كاتب الامير السديد ابو الحسن لان من يكاتب صاحبه فكانه يصيره مطالعا سناه وسهله ويسره
الزاج الباب المغلق والباب الكبير ومنه ارتج عليه الكلام اى انغلق وحبس وقال على بن حفوظ زاج الباب
تعسره وانغلاقه وكذا قال استاده المترجم ايضا الترتيب ان يصنع ويوضع شى بعد شى فعزب ابو الحسن
نصب واجلس ابو الحسن الحسين بن طاهر امير السجستان بعد اجلاء خلف عنها وانصرف هو ابو الحسن

قال ذكر حسام الدولة ابى العباس ناش الحاجب وانتقال

السالارية اليه

ثم سير ابو العباس ناش من بخارا الى نيسابور على قيادة الجيوش
وزعامة العساكر وتدبير القاصى والدانى من امور الممالك ووصل جناحه بفائق الخاصة ونصرين
طرز الشرابى وبنى مالك على فخامة اخطارهم وجلالة اقدارهم وسير تحت رأسه اعيان الايالة
والحشم بعد ان ازيحت علته فيما شاء واقترح من الاموال والاسلحة والعتاد والعدة فورد ما سنة
احدى وسبعين وثلثمائة فى آلة راعت الابصار وهيئة اعجبت النظار وجيوش شحنت الجوانب والاقطار
فدبر الامور بصرامته ونظم المنثور بفرط حزامته والف الجمهور برفق سياسته وزعامته
السالارية لغة بعربية بارى من قولهم فى الفارسية اسفهسالار اى كبش الكتيبة ورئيس الجيش القاصى البعيد
والدانى القريب فى الدار ووصل جناحه اى عاونوه وعضدوه وطرز البزاة المنقوطة المشددة بنو مالك اعيان
الدولة السامانية وعلى السدة البطانية اكبرهم سنا وقدرا الحسن وكلهم سدة قادة الاخطار ومنهم جمع
خطر الرجل اى قدره ومنزلته اقترحت عليه شيئا سالته اياه من غير روية شحنت البلد بالخيل والعدة
ووافق تلك الايام انقطاع شمس المعالى قابوس بن وشمكير وفخر الدولة ابى الحسن على بن بويه الى
نيسابور عن حربت بين مؤيد الدولة بويه وبينهما وسببها ان عضد الدولة باشجاع كان قد قصد فارس
وهو اخوه لاجلاية عن ولاية التى كان ابوه ركن الدولة اوصى بها له وعقد الوثيقة عن كل منهما بها على الجملة
اشار اليها ابو اسحاق الصابى فى كتابه المعروف بالتاجى ودس الى اهل عسكره من ستمالهم عنه
واغراهم به فسلما ناهضه وهو اذ ذاك بهمذان وتدانت الخطى بينهما خف بمعظم جيوشه الى عضد الدولة
مستامنين ووقوه اعقاب الغدر ثانية ادالة العلامة فى شرحان قابوس بن وشمكير بن زيار
امير جرجان وطبرستان والجبل وقصبة الغرر من ملوك عصره ورئيسهم فى الآلة ليم طايرة

وفي مناكب الأرض سائره يستحسنها كل محيد نظما ونثرا ويستملحها كل مبدع معنى ولفظا وفضله مع غلاته في فضائله
وللشعراء فيه مراثي ولأباته قوافي ولأباته قوافي وقبره بجرجان في القبة المعروفة بها ومن هناك اليوم
الى معمورات البلد قريب منه بريد وهو غير بعيد وكان يومئذ في سطحه السعة وهو اليوم في البسيط سمكا ورفعة
واعلاها سطحي وبقعة وبقاب ويراعة الساعة اليه الرعاة فيتبع مائة ثلثمائة الثاء المفتحة البناء وحلقي غير
واحد من الثقاة انه راى مكتوبا على اضلاعه بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر العالي للأمير
شمس المعالي الأمير الأمير قابوس بن وشمكير امر ببنائه في جمادى سنة سبع وسبعين
وثلثمائة فمر بنى وسنة خمس وسبعين وثلثمائة شمسية وفخر الدولة بن ركن الدولة على بن الحسن
اخو عضد الدولة ومؤيدها وهم ولد الدولة العباسية ملكوا العراق بسرها من الموصل والبصرة الى عمان وكرمان
والاهواز وهم اكثر الملوك عددة وعديدا واموالا عتيدا ومنالا بعيدا تملكوا الأرض دارا والورى عبيدا
وحاز ركن الدولة الحسن بن بويه ابو هم من بينهم مالا محدودا وبنين شهودا وفاق بنيه عضد الدولة الفضل الباهر
والملك الشامل طبقت بذكرهم البلاد ودانت لعزتهم العباد وقامت بصلتهم شواهد الألفاظ وعكفت على ذكرهم
وريهم طوالع الدقائق واللطائف وشنف الدهر على اعلام العلوم في مراميهم نارا واشعارهم في البراعة اعلى منارا
ووزراؤهم وكتابهم حازوا قصبات السبق وبذوا صاحبات الغصص كعبد العزيز بن يوسف وابن العميد والصاحب
وناهيك بهم الا كابن هلال الصابي في ابراعة الفاظه ومعانيه ويستدل على تقدمه في الفضل وتقدمهم في الفضل
كتابه التاجي في اخبار الديلم ورسم اعمال الكتابة وفتح قفال القصبة قسم ركن الدولة مملكته بين اولاده الثلثة وهم
عضد الدولة ومؤيدها وفخرها وكان له ابن عجزة يدعى حرة فيروز فقاله عرضا حرب حربت ابا بعد حرب حربت بويه وزن
رجيم وقاعب بويه بسكون الواو وفتح الياء كذا نقله صدر الافاضل شارح اللمعة الدمشقية لأجله يرجع ضمير
الى المفعول ضمير فخر الدولة لفخر الدولة وعقد الوثيقة اى وعقد ركن الدولة الوثيقة الصادرة عن رضى كل واحد منهما

فخر الدولة بها ابن بويه فخر الدولة وفي بعض النسخ وعقد الوثيقة على كلا منهما وهو ظاهر والوثيقة هي التي كتبها له
الخليفة مخلفة عليهم بعد رضى كل واحد على ما قسم ورسم وأمن ارسل في خفاء عضد الدولة ضمن بهذا في الاستمالة معنى
انصرف اغراسهم حرضهم وهوى فخر الدولة خف اسرع من الخوف فلما آنس خذلانهم آيا
وكفرانهم نعماه وبالأمس ما قد رأى ابن عم بختيار كيف قطع رحمه وأريق دمه خالفهم الى طريق اليلم
ماثما على وجهه وناجيا بحشاشة نفسه ومتقيا بركوب شعاعها المضطربة وأجاجها الأشبه ما حاذره
من مس الطلب وركض الأكراد والعرب وتوغل تلك البلاد طاويا مسافتها الى جرجان حتى الم
بشمس المعالي قابوس بن وشمكير لاجيا اليه ومستأمنا آياه فآمنه وآواه ومهد له ذراه وأعطاه
فوق ما تمناه واشركه فيما ملكت يداه حتى جعل الملك وهو العلق الذي طالما ضنت النفوس بتبديله وقاتل
له دون من هم باغتياله وسعى في استفساد حاله آنس ابصر خذلان عسكره اياه
النعم والنعمى والنعماء البوس والبوسى والبأساء والمستعمل هنا بضم النون ليوافق آياه قوله بئس متعلق بقوله
رأى وما زائدة وان لم يكن الموضع للزيادة لكنه نزل والله فموصولة اسمية صدرية وعلى التقديرين لا يجوز تعلق بئس
عند النحويين والذي قبله يتعلق بآنس وما مصدرية كانت او موصولة مفعول آنس اي ابصر في الزمان القريب
الذي رأى او رويته قيل فحق الكلام حينئذ ان يقول عسكره او بئس ما قد رأى ابن عم ولم يعلق يعلق
بآنس وجملة من قوله بئس الزمان المتصل بزمانه القريب منه وبختيار هو الملقب بعز الدولة بن معز الدولة
الحسين بن بويه وعلى قطع نصب على المفعول الثاني لرأى الرؤية على القلبية وعلى الاول ليس على البصرية
وعلى التقديرين كيف في محل النصب مصدر قطع اي قطع اي قطع وانما تقدم لتضمنه معنى الاستفهام خالفهم
عسكره متوجها او مائلا الى طريق الديلم الديلم والجيل كانت مساكنهم في الجبل والسهل فيلي بحر طبرستان والديلم صنوف
اخلاط مختلفة وقد ما هم عرب من رضية فافرقوا فرقتين على بطنين لذخوين وهما ديلم وجيل فرقة

من هؤلاء الأخوين منسوبة اليه واقتسموا البلد واعتمروها واتسعت عمارتهم ومزارعهم حتى مر السنين الطوال
واتخذوا القرى والمساكن ثم مر الطين والمدر وانمحت العربية عن ألسنتهم وانقلبت الى الفارسية لغتهم
وسرى في اعقابهم عرق الشجاعة والبسالة وتضاعفت شدتهم وقوتهم بحسب طبيعة الأرض التي سكنوها وانبتتهم
تربتها الحماسي بقية الروح في المريض الأشبة الملتفة فراشت الغيضة بالكسر التفت ما حاذره في
محل النصب مفعول لقوله متقيا ومن مس الطلب حال من المنصوب كالذار التوغل هو الدخول بشدة الاقدام النزول
الذرى بالفتح كلما استترت يقال أفظ عدن وذراه اي في كنفه وستره ابتذال الثوب وغيره انتهى
لكنه ههنا بمعنى البذل وقاية هو مفعول ثان لقوله حبى ومن بمعنى قبل الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة
وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وبيان ذلك ان عضد الدولة
ومؤيدها ارسلا رسوله اليه ليسترده انه على شرط اموال تحمل اليه وولايات عريضة تضاف الى
ما في يديه وعلى مواثيق تستأنف في التعاقد على الصفاء والتعاون في حالتي الضراء والسراء فرجع اليهما
ان الرجاء رحم والوفاء كرم وان للامان عنده حرمة لا يرى اخفارها في دين المروة وشرع الخلط والنقوة
وعساه لو تهم به او كاد ان يأتي عليه بيض المواضي وزرق الأسنة والعوالي فاحفظهما هذا الجواب
وحرضهما على مكاوحته وانتزاع مملكته من يديه وكتب ابو شجاع الى اخيه لمناهضته بعد ما امده بما فوق
الحاجة من بهم الرجال ونفايس الأموال فبرز من الري متوجها نحو جرجان في جيوش الديلم والترك
والعرب وسار الى استراباد متغلبا على ما يرده من بلاد طبرستان الى ان اناخ بها
قوله رسولا في بعض النسخ غير موجود فلهذا عاد رجع ان مع اسمه وخبره وفي بعضها موجود فعاد رجع
ضميره اي فرجع الرسول اليهما وقال انه يقول ان الرجاء الآخره او فرجع اليهما كتابه في ان الرجاء رحم
الاخفار نقض العهد والذمة والخفر الوفاء بهما فالهمزة للسلب وعساه الاقلة والعوالي قال ابو ذؤيب الهذلي

قوله ان يأت اسم كاد وبعض المواضي فاعل يأت على استعماله الآخر فيقطع المعطوف اخرا وكاد عطف على
وبقي الشرط بلا جواب فتضاعف الفضائل لو اعتبرنا رواية فروة بعض المواضي حتى يكون هو جواب لو مع ان في
ضمير وكذا في يأت ولو مع شرطه وجوابه في محل الرفع خبر عسى معترضا فتتم الكلام حينئذ بلا تعسف وعذرا يصير تقديره
عند الجزاء قد ذكرا وعسى قاوس لوهم بانخفاض الذمة او قرب ان يأت على فخر الدولة اي قرب ان يقتله فبعض المواضي
مراعاة وخيله رن ة بوس اي قبله وعند الطرق ذكرا وعسى عضد الدولة لوهم بقتل خيه فخر الدولة او قرب منهم ان يأتي
اي من هم ان يقتله فبعض المواضي مضيها واستعمالها مجازا فرن قاوس وعسكره ويجوز ان يقال ان خبر كاد محذوف
لدلالة ان عليه اي لو كاد ان يهم كما ان الفعل محذوف في قوله وكأن قد اي في قوله

ارف الترحل غير ان ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد

اي كأن قد زالت بها لان قوله لما تزل يدل عليه ولدلالة قد وقد على ضمير احد الجليين وكذا في ان يهم وبعض المواضي
فاعل يأت ويأت جواب الشرط فهذا وجه قوي معه يرتفع الفضائل ويتم الكلام وروى محمد الملة والدين صدر الدولة ضيفت يأت
مكان يأت وقال هو كذا صح من الدنيا وربما يكون له وجه فاعرفه واذكرنا بصالح الدعاء فعلى الكرام المسلمين فان
الذي قلته في هذا الموضع ارضعته غاية الايضاح وفي مواضع في هذا الشرح من حل المشكلات لا تجده في شروحهم
وانما اطنبت القول فيه اذ هذه الالفاظ كثيرا ما تتداول احفظه اي غضبته فغضب التحريض على القتال
الحث عليه كاوحته اذا شاتمته وجاهرته ابو شجاع كنيته عضد الدولة بهم الرجال شجعانهم الذين لا يظفر عليهم احد
بهمة والبهمة الصخرة وبهمى الشجاع وقيل البهمة جماعة الفرسان والنجدة الخيار وكأي شيء وقد تقدم الضمير في قوله
ما يرده هو المفعول فيه كقولك يوم الجمعة صمته بل يقصيره وهو قوله من لا دطبرستان وللزوم الورد
وكان شمس المعالي بادره اليها وجمع عسكره بها فلما تلاقيا تناوشا الحرب من لدن طلوع الشمس
الى الزوال حتى احمر بساط الارض من دماء الابطال ثم انجحت على عسكر الشمس كشفة اعيا هم ضبطها

لزوال الأقدام عن المقام فتفرقت جموعهم في حمر الغياض والآجام وعطف شمس المعالي الى بعض قلاعه
المشحونة بذخائر الاموال واستظهر عنها بالأهبة للغزاة وسار نحو ميابور فلما ورد ها لحق به فخر الدولة
من طريق استو فالتقيا هنالك واجتمع اليهما من فرقه الكشفه في الطرق المختلفه من طبقات الرجال
وكتب الى الأمير ابي القاسم نوح بن منصور والي خراسان يحاليهما في قصد دولته وتأميل الانتعاش
بعونه ونصرته وافتكاك ما غصبا عليه من الولايات بعز فورد عليهما من الجواب الضامن للاسعاف
ما شرح صدورهما وشد بالنجح القريب ظهورهما وكتب الى ابي العباس تاش باجلال محلهما واكبار
قدومهما واكرام جوارهما وتقدم الاحتشاد لردهما الى ديارهما ففعل ما رسم وتلقى بالاستبشار
ما حتم وعطف عليه اعنة الخيول من كل وجه حتى استظهر بنخب الرجال وعزم على الارتحال ونهض من ميابور
قاصدا قصد جرجان اذ كان مؤيد الدولة بويه بها لينتزع ولاية الأمير شمس المعالي اولا من يده
ثم يتفرغ من التدبير فيه الى غيره وعن له ان يسرح فائقا على همت قومس والري ليقطع الأمداد والموادّ
عنه ويلبس اخبار تلك الديار عليه فيزين شغل قلب يتوجه الجيوش اليه من وجهين واحد قهم به من جانبين
انجذبه لسلاري سرخ الآتية ضمنه من قبل فلك فلما قال انجهت على عسكرهم كما يقال اقبلت عليه
وعسكر الجبل هم خيل قارس الخمر ما وراك من الشجر وغيره الغياض جمع الغيضة وهي البيشة عطف رجع الوجه
يشهد على ان سبيع قلاع السلطين لتكون مملوة بذخائر الأملاك بعضها وهو اصعبها واحصنها كما هو معلوم
فالمشحونة اذن ليست صفة لقلعة بل لبعض قلعة كما ان بعض الناس في قولهم سقطت بعض انامله فلذا
انث وصفه وجوز ايضا ان يكون المشحونة صفة قلاعه اهبة الحرب عدتها والجمع اهب واهاب استوبعد
الهمزة المفتوحة فيه بين مجهلة ثم تاء منقوطة بفوقانيتين ثم واو فهو على وزن افعولة من نلاحى ميابور اذا كثفه
الالف واللام فيها للعهد اي التي وقعت واتجهت عليهم في معركتهم وكتب الى ابي العباس تاش سلام الله

بکال قابوس وفخر الدولة فقصد جرجان ای فقصد عضد الدولة ومؤید الدولة جرجان قابوس وشمس قابوس
وفخر الدولة الأنعاش بعون نوح بن منصور ونصرته لهما انتعاش العاثر نهضة مع عثرته فکک الرهن وفکه
تخلیصه الغصب اخذ الشیء ظلماً تقول غصبه منه وغصبه علیه بمعنی وفی بعض النسخ ما غصب علیهما بدل قوله ما
علیه وهذه الروایة هی الحقة اذ اصل الکلام ما غصبه عضد الدولة او هو ومؤید ما علا قابوس وفخر الدولة
فلما بنی الفعل للمفعول وجب حذف الفاعل واقامة المفعول به الصریح مقامه ولذکر ان یوضع قوله علیهما مکان
الفاعل لیجیء المفعول به ولئن سلم وضعه مکانه فسد المعنی اذ المغصوب لیس الرجلین بل ولدیهما فقوله غصب مفعول
ما لم یسم فاعله مضمر عائد الی ما والضمیر المجرور بعلی عائد الی قابوس وفخر الدولة فثبت ان الروایة الحقة ما غصب علیهما
علیه فان لج لدج وقال ما کنایة عن ولدیهما فلم یقل غصبهما قیل له یجب ان یقول ما غصبتا علیهما
غصب علیه الدیمی فاعرفه والشارحون جزاهم الله عنا خیر الجزاء لم یصححوا هذا اللفظ مع ظهور بطلانه ووضوح فساده
ای دنامیس قابوس وفخر الدولة افکاک نوح ولدیهما المغصوبة علیهما ای الغصبة ما شرح فی حمل الرفع فاعل
ورد وقوله من الحواب فی حمل النصب علی الحال من قوله ما شرح ومبین له الاحتمال الاجتماع ای تقدیم ما شأن اجتماع
العساکر لردها اولا منصوب لکونه مفعولا فیه لقوله لتنزع من یده فمن یده مؤید الدولة تفرغ ههنا بمعنی تفرغ اذا استعمل
فرغ منه وتفرغ فلما قال تفرغ منه علم انه بمعنی یفرغ ای من التدبر فی انتزاع ولدیهما الا غیر ذلک التدبر وهو اخذ الغصبة
او اجلائهم عن حرم لکهم المختصة بهم او قتلهم تسریح المرأة تطلیقها وتسریح الشعر ارساله والمراد ههنا هو الثانی قوله مس
بضم القاف وکسر المیم وتشدید السین ناحیة جوین وخلد الری طولا وهی بعض جانب طبرستان وهی بعض جبال
قهستان عرضا واکبر مدنها بسطام ثم الدامغان ثم سمنان عنه ای عن مؤید الدولة فیزیده ای فیزید فائق
مؤید الدولة فنهض علی التمت المذکور ثم بدا له فیما دبر ورای ان التحزب للاستظهار
علی الواحد اصوب ومن الحزم والاحتیاط اقرب فاستردّه من وجهه الی آزادوار فاجتمعا علی

التضافر وانتفقت آراؤهم على التسايُر وسار حسام الدولة تاش في تلك العساكر الى باب جرجان
وفيهم شمس المعالي وفخر الدولة حتى اناخوا بظاهرها وتحصن مؤيد الدولة بها بخندق قعره ومحرق
غوره وفروج للبلد حصنها ودروب بحفظة الرجال شحنها وما دهم الحرب حتى غبر شهران
كيوم واحد في مداومة الكفاح وملازمة السلاح وضاق الطعام في ربض جرجان حتى اعيى القائم
قوتهم الذي يحفظ على الشبات قوتهم وكانوا ياخذون من نخالة الشعير المعجونة بالطين وعهدي بهم
يدرحون كتبهم الى اماليهم بالرمي اشباه الفراريج يظهرون منها سكوى الحال والهزال فكانت
كاقراص المداد في السواد يقال برالله في هزالهم برآء محمودة اي شئ له فيه راي التجمع
التجمع آثلوا وارتعد الالف الممدودة فيه زاء بالفوقانية وبعدها الف ثم دال مهملة قصبة اعلى حوين واذا اجريتها
فرسخين من طريق قومس انتهت الناحية هناك في نيرقان ولابن اميرك واحد من افاضل حوين قصيدة منها

آزاد وار عن الاحرار خالية ... يا ليتها لم تكن من قبل اوطاني
لم يخلق الله فيها الفضل يُنبت ... قُطنًا نهاكل نساج وقطان

التضافر التعاون احتجز الرجل ازاره شده على وسطه والظاهر ان معناه ههنا اتخذ الخندق
حاجزا بينه وبينهم ومحرق غوره بالعين المعجمة قعره وجعل له غورا والمحرق المعمر من احراق النار في
الشدة مرورها وقيل هو موضع العبور وقد اشرت اليه وبالعين غير المعجمة من التعوير وهو ههنا الكبس وما اراه
الحرب فعله مؤيد الدولة كاذبة الثوب كافحهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس وراءها شئ وانما
وانما قال ابو نصر العتبي عدي بهم لانه حينئذ بالري فراى تلك الكتب الادراج الصرف ربض المدينة ما حولها
اتفق الشارحون على اثبات رزاون مكان ياخذون ابو منصور من قولهم رزأ يرزأ رزءا ورزية
اذا اصاب منه خيرا قال العلة التبس هذا التركيب وما بعده الا قوله كاقراص المداد في السواد على اكثر الدواة

لفظا ومعنى لطرف ثم قال والصواب ما قرأته في النسخة الصحيحة وكانوا يرزقون من نتاج الشعير المعجون بالطين
وعهدي بهم يدرجون كتبهم الى اماليهم بالبرى رغفا اشباه المعجونة للفلاريج منها شكوى الالم والهزال
فكانت كقلاص الحاد في العلو ثم قال وانما اثبت من الكلمات بعينها لدلالة الشبهة ودلالة على الوجه المعنى
ان القديم المعاصرين في بلد جرجان ضاقت عليهم الاقوات لمحاطة عسكر خراسان بهم وسد هم الطريق عليهم
عليهم فاضطروا في اغذيتهم الى الرجية الاوقات الخبز من نتاج الشعير والطين صيانة لعود النخلة وعزة وجودها
او لقلة السمك بها المستورد وعهدي بهم يجعلون في درج كتبهم الى اماليهم البرى كتلك الرغف الموصوفة
اشباه رغفان يعجن للفلاريج وهي من النخلة وعصارة السمسم لتسمن بها وذلك دأب اهل جرجان في تسمين الدجاج
والفروج مثل ما يسمن الرغفان وهي في غاية السواد وغرضهم في ادراج هذه الرغفان كتبهم كناية عن شدة حالهم
وشدة بهم واظهار مصابرتهم في دار مولدهم ويجوز ان يريد به تغيير رائحة الخبز وتشبيهه بصور الفلاريج
في رماد الوقود لعلم السمك المستورد من كثرة الطين المعجون بها وهذا الوجه قريب مما قاله صدر الافاضل وشرحه
لانه قال فيه يدرجون كتبهم الى اماليهم البرى اشباه الفلاريج من الشيء اليسير في اقفال العجم يعولونه اذا لم يوجد
الخبز المستورد وسئل منه الاقتار والزمان جملة صروس وكان شديدا وفي بلدتنا نيسابور يقال لمثل هذا الخبز مزغ
وكان القديم يدرجون من تلك الفلاريج في كتبهم لبرى اهلهم شدة حالهم وبؤس مصابرتهم وفي بعض النسخ المصححة
والحق مختار العلامة وغيره من الشارحين قلت عهدي مبتدأ والبارد المجرور معادل المجرور وجمله خبر المبتدأ متعلق الجملة
الرابعين مفعول المبتدأ وقلت يدرجون في محل النصب على الحال من الضمير المرفوع المستتر في خبر المبتدأ المتعلق الجملة
على سبيل الوجوب لتقدير الكلام عهدي بهم حاصل اذا كانوا يدرجون وانما حذفوا للقرينة المشعرة بوجوده وللالتزام الحال
موضعه فهو كقولهم ضربي زيدا قائما التزال في الحرب ان تنازل الفريقان وزحف الفريقان
بعضهم الى بعض وكان فخر الدولة على الميسرة مقابلا لعلي بن كامة صاحب جيش مؤيد الدولة فانهزم القتال

واحسن البلاء وحمل عليه جملة زحزحته عن مقامه كليما وطرحته الى استراباد هزيما ولواعين بعد في الحال
لفسح ضيق المجال وجعلها آخرة القتال ولكن القوم نافسوه فخذلوه لاجرم ان كوكبه من كتاب
الديلم عطفت على من تشاغل بالنهب والاغارة من الاوباش الخراسانية فطبقوا عليهم حبالة الاسر
والحيف ثم عرضوا عن آخرهم على السيف وورد بعد ذلك على ابي العباس تاش ابو سعيد الشيباني في
رجال من جنود خوارزم من اجلادها ورجالها وفتاكها وابطالها من وقاد الضرام وباشهاء
والسهام واضطرمت الحرب بينهم فلم يضيعوا نبالهم الا في مناقف الاشداق ومواضع الثغر والاحداق
وافشوا القتل والعور في الديلم يومهم ذاك ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها ظاهره وغنباء
فينقصف البعض فيها البعض زحف اليه زحفا شيء فنحه بالتخفيف جعله يمشي قليلا قليلا وعلى فخر الدولة
ان جعل فخر الدولة تلك المحمة آخر القتال لغلبته التامة على الاعزاء والاشاوس من الناس والاوباش هم
المتفرقون طبق الغيم تطبيقا اذا اصاب بمطره جميع الارض فكذا قوله طبقوا عليهم اي اصاب كلهم حبالة الاسر
اي عمتهم ثم عرضوا عن آخرهم من قولهم عرضتهم على السيف فقتلوا ثم عرض الكوكب الديلمية الاوباش كلهم على
السيف وقد فرقت القول المبسوط في شرح قولهم عن آخرهم الاجلاد جمع الجلد وهو نعت الفاعل من الجلادة
والجلد اي الصلابة يقال فلان رجل اي كامل في الرجولية الفاتك الجري والفتك اتيان الرجل صاحبه وهو غافل
حتى يشد عليه فيقتله الوقد والوقود والوقد هي اشتعال النار في اللفاء ونحوها والضرام ايضا ما قاق الخطب
الذي يسرع اشتعال النار فيه من وقد والضرام في محل النصب على الحال وهو كقولهم مررت برجال حسن الغلام
مشدا اي حسن غلامهم فكذا هذا اي من وقد ضرامها هي مشتعل غضبهم وحميتهم في الحرب كاشتعال النار في القصب
اباء الشهامة والسهام ملازموها والمترعرعون في استعمالها وفي البعض فرحت قال العلامة اقتدح الحرب اوقد
وافرحت من قولهم اقرح الجماح اذا ركبه قبل ان يركب وكلها مستجة المنفس موضع التنفس اي اللين والشدة صاب الفم

الثغرة نقرة في النحر بين الترقوتين والثغر جمعها شدة تهاك تعالى يوم مكيف عرق اي عثرة قال
ابو شرف العور ترك الحق قال وعور الرجل من رأى العور وفي بعض النسخ الغور بالغين المعجمة وهي تصحيف
ان تجعله من الغارة والمرارة ثم قال عيسى بن محفوظ افتوا القتال يعني به اصابة الرمي عيونهم والاقرب ان العور
خلو الشيء عن الستر والمانع بحيث يمكن منه المزاول والغور وهو الغارة اقول قوله قريب من الصواب لانه من
لعقوله والاصداق وفيه ابهام ظاهرة متتابعة اظهر الحرب للاولى مسندة الاظهر الحرب الثانية اي هي متتابعة يوما فيوما
كقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة متتابعة وعبا العبء ان تحمل الدواب يوما ويوما اليوم الثاني
والثالث كذلك ومنه قولهم زرعنا تعهدا حثيثا وحاصل المعنى ان الحرب لم تزل تقوم بينهم على ساقها متتابعة
وغير متتابعة وكان ابو الفضل الهروي المنجم اشار على مؤيد بصابرتهم الى ان يسلغ الريح
درجة الهبوط فيجعلها واحدة عليهم منجما او مخففا فاسر ذلك في نفسه واستعد لوقته فلما كان
يوم الاربعاء من شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة ناز بنفسه وعسكره وعساكر اخيه على الحلاف
اجناسهم وكان اهل خراسان يظنون ان حربهم تلك عارض يتقشع على الرسم فلما راوها غماما كان
وشاهدوها غراما لزاما اقبلوا عليها مضطرين فاذا الامر اد والخطب جد والحديد والباس
شديد وبرز الديلم من وراء الخنادق الى العراء محرجين من جهد البلاء وضنك البؤس واللاواء فاستعرت
وقدة الحرب ودارت رحى الطعن والضرب وتحدث الناس بان مؤيد الدولة قد خب فايقاوا
بمال حملة اليهم سرا واطمعهم في امثاله حيلة ومكرا وواطأهم على التناهل في الحرب للقوم المرفوب
والاسل المضروب فلما حمل عسكر الديلم من تعبيتهم ولوا اوليك ادبارهم نفورا وثبت حسام الدولة
تاشر وفخر الدولة في القلب يضاربان بالسيوف والقراتكينيات ليردا ان الجملات الى تدارك
بصدق النيات في الثبات الى ان القت ذكا يمينها في كافور وقد انهزمت الجيوش

وتفرقت تلك الجموع بمصابرتهم اى مصابرة اياهم الى ان بلغ المريخ درجة الهبوط وهو بطيء
في السرطان في الثامن والعشرين درجة منه وانما اشار عليه بذلك لأن تاشا واكثر عساكر خراسان حسم الدلائل
واذا هو في الهبوط تحال الدلائل واقعهم بالتراب فلم يكن زاعلى للاسلاك لضعف حاله وكثرته وبلبه
اى فجعل مؤيد الدولة الحرب جملة واحدة مبنجى كان او مخفقا اخفق الرجل اذا غزا ولم يغنم العارض السحاب يعترض
في الافق قشعت الريح السحاب اى كشفته فانقشع الركام الرمل المتراكم وكذا السحاب وركم الشيء ركمه جمعه غراما
هلاكا دائما اللزام اللازم قال تعالى ان عذابها كان غراما وقال تعالى فسوف يكون لزاما الآد والآدة الداهية
والأمر الفظيع والآد القوة ايضا اخرجه اليه اى الجأه الضنك الضيق اللأواء الشدة رحى الحرب حومتها
وكل ما دار على شيء او دار على شيء صورة ومعنى والرحى الطاحونة خبثه خدعه فلاطأهم وافقهم الدلف واللام في اليوم
الموقوت للعهد من قوله يوم الدين اولئك اشارة الى فائق واصحابه نفرت القرابة ينفر نفارا ونفورا الدكاء
اسم علم للشمس لانها تدكو اى تزكو النار الكافر هنا الليل المظلم لأنه يكفر كل شيء اى يستره فابتدأ
بالشيء قبل الفيء فيه كقول السيد

حتى اذا القى يدا في كافر ... واجن عورات الثغور ظلامها

يريد القت الشمس يدها في الليل اى ابتدأت بالغروب فكنى عنه بلفظ العتبر وما اخذه قول اعشى بن صعير المازني يصف نعامتين

فتذاكرا ثقدا فصيد بعدما ... القت ذكاء يمينها في كافر

فحذره فخر الدولة فضل المقام لتكاثر الاقتال من كل وجه عليه وتوجه الاطماع من كل اوب
اليه فانقلب اذ ذاك يريد المعسكر فساخت في منقلبه قوائم الفيل الذي كان حصن القلب به في بعض
تلك المخاضات واعجله حس الأمر على التوقف لازعاجه واخراجه فتركه على حاله ونجا براسه وترك المعسكر
شاغرا بما فيه من الأموال المعسكرة والأسلحة المنضدة والغلمان الدارية والغلات المجموعة وبعض

على حاله الى ان عاد نيشابور فدخلها ليلاً وكتب الى بخارا بخبر الوقعة وما حدث من الرجعة فعاد الجواب بتقوية الآمال وتمنية الرجال وتهيئة الامداد والاموال وطيّر الصاحب كتبه في الأطراف بذكر الفتح على ما يخطر به رسائله وانشد في المجلس الشاعر لنفسه في مؤيد الدولة من قصيدة

ما ال غيرك في هيجاء ملحمة ... مذكورة آل سامان وساسان

فاكتب لمن بخبارا امنة فلقد ... غادرته عند نوم الناس يقظانا

فخزره اي فخر فخر الدولة ثابت وفي بعض النسخ فهاك مكان فخزره وعلى الاول فالضمير للمقام فاعل مال وعلى الثاني للمفعول الثاني لخذره القتل بكسر الكاف في الخصم الحرب الكثير هوان اراي بعضهم بعضاً كثيرة القوم والمال والمراد ههنا الكثرة مع امكان حمله على المعنى الموضوع هو لاجله جاؤا من كل اوب اي من كل جهة فانقلب اذ ذاك اي وقت الظفر او وقت الظفر ثابت قرمه بالواو حال بتوخ ويشيخ خاصت وغابت فيه وكزا ثابت بالسين المهملة ازعجه فقلعه بطعنة عن مقره وازع بنفسه شعر البلد خلا من الناس تلى كما مر يغير عليها العكم العدل بكسر العين فيهما وعكمت المتاع شددته العلمان الصبيان الذين يحبسون في المكتب للخدمة وهم الوصفاء هذا قول العلامة وقال تاج القراء هم الذين يغذون في دار معينة وعليهم قيم يحبسهم والاكرون لهم بالمؤرسم فاذا احتيج اليهم امروا بالركوب وفي بعض النسخ العلمان الصبية يعني خلاص الصبي من العلمان بمعنى الغلمان وفي بعضها الزارية ومضى على حاله اي محترزاً ناجياً كالسابح طار يطير طيرورة وطيراناً واطاره غيره وطيّره وطايره بمعنى ما ال غيرك اي ما ال احد آل ساسان اللانت يا مؤيد الدولة قال صدر الافاضل ملحمة نقع فاعل مال وفي الصحاح الملحمة الوقعة العظيمة اي في هيجاء تجعل القتلى طعمة للجوارح والسباع للذي ضد الخوف واكزا امنة فقوله امنة مرة منه وفي بعض النسخ آمنه وهو ظاهر فاكتب لنوح بن منصور كتاب أمن فانك والله لقد تركته يقظان عند نوم الناس تملاً وغصة لانهم كانوا في جنوده فاذا انهزموا فكانه ارتاع بهذا وسلب منه النوم

والقرار والبحتى هذا مطبوع الشعر سبوك النقد سديد البديهة شديد المعارضة
وانقطع الى الامير شمس المعالى بجرجان فى آخر ايامه فقرض له فى جملة حاشيته الى ان قضى نحبه فمن
شعره فيه من قصيدة قوله

شمسان تذكير لخيرهما ... وللمؤنثة النقصان ملتزم
ازرى بتلك سناً من غير معرفة ... فيها وزين هذا العلم والكرم
يا ايها الملك الميمون طائره ... وخير من فى الورى يمشى به القدم
لو كنت من قبل ترعانا وتحفظنا ... لما تهدى الينا الشيب والهرم

ووصف ابو الحسن الجوهرى الفيل المقبوض اليه فى الحما اللازب وذلك بالتماس الصاحب اياه وغيره
من الشعراء وقصة ذلك انه لما حصل ذلك الفيل فى اثناء الوقعة واترع من الحماة اشار الصاحب
الى شعرائه بوصفه على وزن قول عمرو بن معدى كرب وهو اعددت للحدثان سابغة وعداء علنداة

فقال ابو الحسن الجوهرى فيه بقصيدة اولها

قل للوزير وقد تبدا ... يستعرض الكرم المعدا

مطبوع الشعر اى مطبوع شعره وهو الذى يقع فى خاطر الشاعر عفوا صفوا من غير تكلف وتعسف وسبوك
النقد اى شعره يعنى انه جاء على منهج لا مزيد عليه كما ان الذهب والفضة المسبوكين كذلك
سديد البديهة اى سديد بديهته يعنى ان الشعر البديهى قلما يقع سديدا متينا بعيدا فى شعره البديهى فانه سديد
متين شديد المعارضة اى شديد معارضته اى شديد صرامته فى الكلام شديد قدرته عليه جدا
كان ازهرا شراكان وانظما من قولهم فلان ذو عارضة اى ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام وفرضت الصدقة
اذا اعطيتها وقد فرضت له فى العطاء وفرضت له فى الرزق اى اعطيته الاجراء والمرسوم والذى رأيت عليه

مطالعتی قراضات الذهب ان قاموسکان غیر شیطه فی الشعر ولا یقبل علی الشعراء فصدق علی اعطاء المال وان
یرجوه بالسحر الحلال فمدحه بقوله یعرف البحتری بقصیدته فیها هذه الابیات فاعجبته فامر له من الزیاد بمال لم
احد قط قبله ولا بعده ولد عهد للبحتری بقصر من معاره اسلاف بشمیس یسمی الکعالی وهو المذکر والشمس الفلکیه هی
مؤنثه الملزم بکسر الزای المعتنق وهذا مناسب جدا لانه وصفها بالدنوه قولهم له درک ای الله صانک
وعونک وناصرک ومعناه فی الحقیقه کثر خیرک اصل الدر للبن وجمع خیر العرب فیه کان المعنی ناصرک
منک من خیر وعمک وهذا یستعمل فی المدح کما ان لله در فلان ای لاکثر خیره یستعمل فی موضع الذم وهذا دعاء
فی صوره الخبر ازری بتلک ای ازری بالشمس الفلکیه من غیر علم ومعرفه فیها اذ هما من خواص النفس الناطقه والله علام
الفلکیه عند بعضهم جمادات غنیه عن النفس معراه فلا معرفه لها وزین هذا الشمس الحذر علمه وکره طائر
الانس الصعب الذی قلوه طائره مرفوع مفعول ما لم یسم فاعله قوله المیمون الحما الطین للصحراء الکرم
اللازق سابغه درع واسعه عداء کثیر العدو والعلندی بضم العین وفتحها العلیط من کل شیء المراد
ههنا ما یکرم به الانسان غیره وهو المال او اعم منه المستعرض ههنا المعطی لم اقاب وادراقی للورد
اقامته بهذه الصحراء اصحراء حسبان او حال ظهوره وبرده وجاسم عطیه المال المعد الحاضر والعاین

افنیت اسبابک العلیا حتی ابت ان تستجدا ... لو من راحتک السحاب لامطرت کرما وجدا
لم ترض بالخیل التی شدت علی العلیاء شدا ... وصرایم الرای التی کانت علی الاعداء جندا
حتی دعوت الی العلی ... من لا یلام اذا تعدی

قوله افنیت الی آخر القصیده یقول القول الذی قلت للوزیر استجده صیره جدیدا ای افنیت واتلفت
اسبابک العلیا حتی امتنعت من ان تصیر جدیدا ای ما ترکت سببا من تلک الاسباب لغیرک بل استوفیت

كلها يجوز فيه الرفع والنصب وهي فاعلة حقيقة وفي السحاب الرفع والنصب وهي على المجاز اسندت
عدت عدوا على جماجم الله عدا آخر في المعاك والهيجا الصريحة الغريمة اي بغلايم رايك التي كانت جنا
غالبا على الله عدا آخر وفي بعض النسخ الى العدى بدل قوله الى العلى من فعول دعوت وهو كناية عن الفعل وانا قال
من لابلام وقت تعديه لان الذي يلام على التعدي هو العامل العالم وهو معزل عن هذا فافهم

متقمصا ثياب العلوج وفطنته اعيت معدا ... متعسفا طرق العوالي حيث لا يستاق قصدا
فيلا كرضوى حين يلبس من قاق الغيم بردا ... مثل الغمامة ليت اكنافها بر قا ورعدا
رأس كقلة شاهق ... كسيت من الخيلا جلدا

التقمص في الاصل لبس القميص والمراد ههنا لبس اجرى اللبس الخاص مجرى اللبس العام قال العلامة
تيه العلوج حيرتها والعلج الكافر معد بن عدنان من اسلاف قريش وهو معروف بالفطنة قلت يمكن ان يريد بالتيه
من قولهم تاه اذا تكبر يتيه تيها والعلوج جمع العلج الرجل الضخم الخلق من كفار العجم فان لهم جثثا ضخاما
وتكبرا تاما والوصف في الفيل موجود وهو مخصوص من بين سائر الحيوانات بالقطن لانه ربي منه اشباه
تدل على فطنته العسف والاعتساف الاخذ على غير الطريق في شرح العلامة حيث يستاق قصدا
بالفاء اي الفيل يسلك مجاهل الطرق والضمير في حوته الحرب ... رآه دليل لا يسدد آي
ومن عادة الدليل في الليالي انه اذا تكب عن جدد الطريق واراد ان يعرف استقامة تلك فيعرف لقصد
من الغر ... ن محفوظ معناه اذا لا يستاق ذا الفيل الى الحرب قصدا فهو متعسف طرق العوالي الحرب
على الحرب فعنده يستاق بالقاف وكذلك ايضا في شرح الجراكدي فعنده هو حيث عبارة عن الوقت في
يستاق ضمير الفيل وقصدا اما منصوب على المصدر او على الحال اي اذا لا يستاق الفيل الى الحرب
قاصدا او يقصد قصدا وطرق العوالي طرق اهل العوالي اي الجنوبين وعند العلامة حيث عبارة عن مكان

مجهول وفي يستاف ضميره وقصدا بمير رفع الابهام عن المستتر في يستاف ومتعسفا ومتقصصا اما
حالان من الضمير في تعدى او برلان من قلة من لا يلام رضوى جبل بالمدينة والرقاق جمع رقيق وهو ارض
لانه بدل من لا يلام بدل الكل من الكل لان الكلام السابق غير واف بتمام وصفه للفيل من انه حوال عجول وهو
مراده فيعيد بيان المراد بنظم اوفى من الكلام السابق والكاف ان كان حرفا فهو مع مجروره في محل نصب صفة
لقوله فعلا والجار والمجرور ناصب قلة حيس بيس من حيث انه يقع موقع الفعل كان في قوله تعالى كل يوم
هو في شأن نصب كل يوم وان كان اسما فهو وحده في محل نصب صفة الفيل وحيس منصوب ظرف لا دل
على الكاف اي فعلا مثلها او مماثلا رضوى كان العالي في الاعالي عنى عز اعنى الكاف في قوله وطعن
كفم الرقاق غدا والرقاق ملآن اي وطعن مطعونة حاليا او مشبه بفم الزق حالكونه قد غدا هزا اذا كان الكاف
في البيت يجعل اسما اما اذا جعل حرفا فالجار والمجرور عامل في الحال وحيس مضاف في بيس ضمير رضوى يرد
مفعول ثان ليلبس ومن رقاق الغيم حال من بعا مقدم وهذا التشبيه في نهاية اللطف وغاية الحسن لا مزيد عليه رقا
ورعدا مفعولان على التمييز وانما شبهه بغمامة اكمد للونه وللمرايا المعلقة من تحف فالتي هي بمنزلة البروق والصفائح
والطبول التي تضرب عليه التي هي بمنزلة الرعود رائس اي رأس لكيت اما صفة قلة ثانية او صفة رائس ولا يجوز
الاول لان راس الجبل العالي غير مكسى بجلد من الخيلاء او الحيلان فالثانية متعينة فهي صفة رائس اذ
الرأس والقلة مترادفان على ما نص عليه سيبويه من قوله عجبت تبدي الشيب في قلة الطفل والناقل
والخيلاء الكبر وجلدا مفعول ثان لقوله لكيت

فتراه من فرط الدلال مصعرا للناس خدا ... يزهى بخرطوم كمثل الصول لجان يرد ورد ا
متمردا كالا قوان يعده الرمضاء بردا ... او كم راقصته تشير به الى الندمان وجدا
او كالمصلب شد جنباه الى الجذعين شدا

دلت المرأة تدل بالكسر وتراءت وهي حسنة الدل والدلال ومنه قولهم ادل فاما الصعر
الميل في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعره اي اماله وخداً مفعول مصعر ازهي الرجل فهو مزهو اي تكبر وتكلم
له نظير وحكى ابن دريد زها يزهو زهوا اي تكبر ومن هذه اللغة قوله

لنا صاحب مولع بالخلاف ... كثير الخطاء قليل الصواب

الج لجاجا من الخنف ... وازهى اذا ماشى من غراب

الباء في قوله بخرطوم للسببية وان يكون للمصاحبة تمدد تمطى الافعوان ذكر الافاعي الرمض شدة وقع
الشمس على الرمل وغيره والارض رمضاء ولذلك ان الافعوان يضطرب بتمدد على الرمضاء فهو حينئذ اشبه
شيء بخرطومه المتحرك وخرطومه المتحرك اشبه شيء بوجد كما اوجزنا في خضاء الزمان واخلاق الاخدان وهو
المفعول له او كالمصك بيت رذل ليس فيه فضل

فكانه بوق تحركه ... ليس فيه حتى ينفخ فيه حتى

ليسطوا الباريتي لجين تحطمان الصخر هتا

اذناه مروحتان اسندتا الى الفوديين عقدا ... عيناه غايرتان ضيقتا لجمع الضوء عمدا

فكأن كفوهة الخليج يلوك طول الدهر حقدا

قال الشريف فضل بن علي الحسني ارادني الرضي الراوندي الكاشي رحمه الله في شرحه للحماسة في بيت
واني الذي سبني بنو ابي ... وبني بني عمي لمختلف جدا

جدا نصب على المصدر عند الكوفيين وعلى الحال عند البصريين اي جادا شديدا والتقدير فيه فاخر نخر
اي لينفخ فيه فوجد جدا وليس فيه جاد شديد السطو لمحله ويعدى بعلى والاخذ بالعنف ويعدى
بالباء والتاريتة ههنا الدسطلة واللجين الفضة والحطم والهتد الكسر والمراد بالباريتي لجين بناء الفودين
احد جانبي الرأس اسندتا في حمل الرفع كونهما صفة مروحتان يجوز ان يضمن في اسندتا معنى العقد

اذ ربما يكون الاسناد مع العقد فعقدا مصدرا من غير لفظه فكأنه قال اسندتا اسنادا ويجوز أن
يضمن في عقدا معنى الاسناد لأن المعقود على الشيء مسند اليه كأنه قال عقدتا عقدا عمادا هو المفعول له
وهو فعلت فاعل معلوم محذوف اي ضيقها الله عمادا ويجوز ان يكون حالا اي ضيقها الله عمادا قاصدا
وح لجمع الضوء هو المفعول له وعامله عمادا اي ضعف وضيقتا على قوة فك اي له فك او الفك اللحي والفكان
اللحيان فوهة الخليج حيث يخرج ماؤه وكركك فوهته الطريق والجمع افعال على غير قياس الخليج النهر العظيم
يتشعب من البحر اللوك المضغ طول الرمح ظرف يوك حقدا المفعول له

تلقاه من بعد فتحسبه غماما قد تبدا ... متناكب بنيان الخورنق ما يلاقي الدهر كدا
رد فاكدكه غبر متمايل الاوراك نهدا ... ذنبا كمثل السوط يضرب حوله ساقا وزندا
يخذو على امثال اعمدة الخباء اذا تصدى ... الخورنق اسم قصر بناه النعمان الاكبر

بالكوة الكد الشدة في العمل وطي الكشح وكردته اتعبته الدهر هو المفعول فيه لقوله ما يلاقي اي ما يلاقي ابدا الرادف
ههنا الكفل الدكة والدكان الذي يقعد عليه الورك ما فوق الفخذ وهي مؤنثة اي متمايل اوراك ذلك
الرادف نهدا مشرفا ناهضا حوله في محمل النصب على الحال من قوله ساقا وزندا الزندان طرفا عظم
الذراع فاذن في البيت نظر اذ ذنبه لا يصل الى الزندين الى الساق خدت الناقة تخدي
سرعت العمود عمود البيت وجمع قلة اعمدة وجمع كثرة عمد الخباء واحد الاخبية من در او صوف
ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت الترصدي التعرض يعني انه يسرع اذا

تعرض على قوائم كاعمدة الخباء ... او مثل امثال الضدن من الصخور الصم نضدا
متورد اخوض الغية حيث لا يشتاق ورد ... متلكما فكانه متطلب ما لا يؤدي
متلفعا بالكبرياء كانه ملك مفدى ... ادنى الى الشيء البعيد يراد من وهم وهادي

اذكى من الانسان حتى لو راى خلا السدا قوله مثل ايل يسرع على الشال

او على مثل ايل من الصخور الشديدة نضدن نضد الى نضد التورد الكلف خوض المنية المعركة

متوردا ان جعله الشاعر حالا من ه على حذف فيه نظر ويجوز ان يكون منصوبا على المدح حيث لا شتات

وردا في محل النصب لانه بدل من خوض المنية وهو المفعول فيه وردا منصوب كونه مصدر متوردا اذ

والورد بمعنى التملك الملك التطل مثل الطل ادنى يؤدى دية تأدية اى قضاه متملكا اى لكافكانه طالب

الذى لا يؤدى او شيئا لا يعطى ولا يجوز ان يكون التقدير هكذا او طالب الاصار مؤدى طورا لانه يلزم

فيه وضع المستقبل المجهول مكان الاضى المجهول فكانه الفاء فيه سلبية وكان مع اسمه وخبره صفة متملكا ان

يكون سببا على الملكية المتلفع المغطى راسه يقال تلفعت المراة بمرطها تلفعت بها الكبر بالكسر والكبرياء بمعنى

وهو العظمة او ذا راى هو اقرب الى الشئ البعيد مطلوبا وارى من وهم الانسان اذكى اكيس

لو انه ذو لهجة وفى كتاب الله سردا عقته ارض الهند حتى حل من زهو هرندا

قل للامير عبدت حتى قد تاك الفيل عبدا سبحان من جمع المحاسن عنده قربا وبعدا

لو مس اعطاف النجوم جرين فى الترسيع سعدا اللهجة اللسان اوفاه حقه ووفا

اعطاه وافى فلان سرد الحديث اذا كان جيد السياق له انه فى محل الرفع فاعل فعل محذوف مفسر بقوله

وفى وسردا مصدر فى موضع الحال عقته اى من العقوق اى عصته تلك الارض فخرج منها او من قولهم

اذا رمى به نحو السماء على تاويل وتعليل جعلوه هرندا بقوله من زهو هو تعليل عجيب هرندا الهاء فيه مفتوحة

وبعدها الف مبدلة من همزة مفتوحة ايضا ثم نون ساكنة هو نهر جرجان عبدا حال من الفيل سبحان كلمة تستعمل علما

للتسبيح تستعمل ايضا مصدرا لسبح فى مقام التعجب كانه قال اسبح تسبيحا لله الذى جمع المحاسن كلها

عند الامير فالكناية عن الله تعالى منصوب المحل بالفعل المحذوف وحذف التنوين منه ضرورة وليس المضاف

اى التعجب تعجبا من الله الذى يقدر على ان يجمع كل المحاسن فى شخص واحد قربا و بعدا مصدران
فمحل الكاف اما جميع المحاسن عنده قريبة و بعيدة اى كلها و انما قسم الخلق الحسن قسمين لانه اما ان يقرب
من ابناء نوعه من الملوك و يوصفون به او يبعد منهم و لا يوصفون به و كلها ليست عند شخص منهم
بل بعضها عند بعض منهم و بعضها عند بعض و الشاعر لا يريد ان يصفه بعض من بعض فاثبت
كلها له اغراقا و مبالغة عطف الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه و لذلك عطف كل شئ جانباه
الالف و اللام فى النجوم للعهد اذ الكواكب السبعة التى تستعمل فى نظرها التسليث و التربيع لا كلها

يا ايها الملك الذى اجدى و علم كيف يجدى ... اوسار فى افق السما لأنبت زهرا و ورد

ما بال عبدك لا يرى تأخر التشريف جدا ... برد الزمان و ليته مما يلاقى مات بردا

قد صد عنى تكلم الالاء حاشا ان تصدى ... اقول سار معطوف ما او على مس

اى لوسار الأمير فى افقها لأنبت ازهارا و اوراقا بيمن قدومه لانه ميمون النقيبة كخضر النبى عليه السلام الا احداء
الاعطاء و ايصال المنفعة كيف اسم مبهم غير متمكن موضوع للاستفهام عن الاحوال الا ان اشتماله
ههنا استعمل بمعنى الكيفية اذ المعنى عليه لا على غيره كانه قال ايها الملك الذى اعطى الناس المال و علمهم
كيفية اجداء المال و ايصال المنافع قوله يجدى من باب ايقاع الفعل موقع المصدر قال تعالى ان
الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث اى و تنزيله و قال فقاتلوا ما تشاء فقلت الهوى اللهو البال
الحال بال عبدك مبتدأ و ما للاستفهام مبتدأ ثان فى محل الرفع خبره و قدم عليه لاقتضائه صدر الكلام
صدا اى جانبا و طرفا و الرؤية هى البصرية مات فى محل الرفع خبر ليت و بردا اما مصدر قوله برد الزمان
او تمييز لكونه يرفع الابهام عن ما و الموصولة فى قوله مما يلاقى اى مما يلاقيه من بعد و يجوز ان تكون ما نكرة موصوفة
و يلاقى فى محل الجر صفته و بعدا ايضا منصوب على التمييز و من بمعنى اللام اى لما يلاقى من الشدة

والمحنة يتعلق بات صدّ عنه يصدّ صدودًا اعرض وصدّ عن الأمر صدًّا منعه وصرفه عنه حاشا
بمعنى جانب ويروى ان تصدّى على صيغة المعلوم والمجهول فالأول بمعنى الاعراض والثانية بمعنى المنع
او الصرف كأنه قال اعرض عني نعم الأمير في الماضي من الزمان حاشا ان تصدّى عني في الآن حزم الزمان
او في الغابر منه اي جانب الأمير صدود نعمه او صرفها او منعها عني وهو بند بجرجان
الذي جرت تلك الحروب على سواحله وهو يتلوى في ارض جرجان تلوّي الحيات كثير الأوباء
والعطفات ومنابع عيونه جبال دينارزاريه تنصبّ العين منها الى العين حتى
تملأ النهر وتدهن الصخر يجوز جرّ كثير ورفعه جرّه حملا على لفظ الحيات ورفعه حملا على محلها اذ هي
فاعلة التلوّي دينارزاريه هو بلفظ دينار من الذهب وبعده سين مهملة ثم الف ثم راء وبعد الراء ياء
مشدّدة ثم ألف وهي جبال بين جرجان وجاجرم تدهده تدحرج وتدبّر ووصل
ابو الحسين العتبي كتبه الى ولاة الأطراف بخراسان في استنهاضهم واستنفارهم لينحدروا بهم الى مرو
ويجتمع معهم بها ثم يقبل بهم وبمن يستجيشهم من رجال خراسان على رفوذ ذلك الخرق ورتق
ذلك الفتق ومحو سمة العجز واستعادة رونق الملك واقبل يستعدّ الامر بجهده ويواصل الكتب
بتحميل وعده وخلع عليه الرضى خلعة جمع لها بين تدبير الأقلام والقواضب واضاف اليه
الى بزة الكتّاب بزي ارباب الكتايب وكانت خلعة خالعة لروحه قاصمة لظهره قاطعة
لعمره خاتمة لأمره استنهضته لأمر كذا اي امرته بالنهوض له اي امر الوزير العتبي ولاة خراسان
بالنهوض لأمر قاروس وفخر الدولة وعسكرها الانف عن الشيء والتنفير عنه والاستنفار كلمة بمعنى والاستنفار
ايضا التنفير والاستنفار ههنا يمكن ان يكون من مضاف الا المفعول اي في استنفار عسكر خراسان قاروس فخر الدولة
وجنده وان يكون من مضاف الا الفاعل اي في نفور مؤيد الدولة وانصرافه وعلى هذا فمعنى اللام الاستمرار الانهباط

ای لیس الوزیر معهم وانما قال لیس بخدر لأن بلادهم شرقیة وهی توصف بالعلو فمن جاء منها متوجها الی المغرب
فکأنه انحدر من اعلی الی اسفل استجاشه طلب منه جیشا ثم یغیر علی الحرب فعطف الخطب معهم مع
من طلب الجیش منهم رفوف الثوب ارفوه یهمز ولا یهمز الرتق ضد الفتق وقد رتقت الفتق ارتقه فارتتق
ای التأم ومنه قوله تعالی کانتا رتقا ففتقناهما رونق السیف مأوه وحسنه ومنه رونق الضحی وغیره
بجمیل وعده ای بجمیل من وعده البزة الهیئة والزی اللباس قصمت ثنی کسرته حتی بین وفصمت بالفاء
ضده وذلک لأن ابا الحسن بن سیمجور کان یشکو الی فائق ما دهاه من قصده
ایاه حین عزله عما کان یلیه وکاده فی نفسه وذویه ولم ینفک یرصده بالغوائل ویطلبه بوجوه
الأوتار والطوائل الی ان اشار فائق علیه بطائفة من الغلمان السدیدیة الذین کانوا روضوهم
اضرابهم فی السفه والشغب والتحکم فی المطالب بفرط القوة والغلبة ودس الیهم من اغراهم
به بسفاتج یخبرها الیهم حتی توامروا بینهم علی قتله وتجمعوا علی الفتک به مغتنمین خلو بخارا
عمن یحتمی له او یحامی علیه واحس ابو الحسین بما دبر من الأمر واشفق علی نفسه مما استطار من
شرر الشر فشکی الی الأمیر الرضی صورة الحال وما ارصد به من الأغتیال فبعث الیه بعدة من القواد
لمرافقته الی الدار اجازة له مما کان یخشاه وصیانة لروحه عما تحاماه فتسامع طائفة من
المشترکین فی التدبیر علیه بخبره فطاروا باجنحة الرکض علی اثره ووضعوا فیه السیوف والدبس بالدبس
حتی اثخنوه ضرباً وجرحاً ورضاً واشفق من کان فی مایرته علی انفسهم فخذلوه وترکوه
وکان کما قیل کلیب وجرة ضباع واشری بلجم امری لم یشهد الیوم ناصره
قوله ذلک ای ذلک الأمر او الهلاک والختم لأمره کان لأن سیمجور فعل کذا وکذا لکید
الکر بقایب کاده یکیده کیدا وکیدة فی نفسه وفوزه ای کاده سیمجور بنفسه وفزه ففز بمعنی الباء کقوله

وتركت يوم الروع فيه فوارس كلا ان البكاء يمغث في كفوله

ما البكاء الكثير في الأطلال وسؤالي فيما يرد سؤالي

الغوائل الرزايا جمع غائلة من الغول الوحر في الصدر مثل الغل الأوتار جمع الوتر والطوائح جمع طائحة
وهو الحقد من غلهم متوسطا مغزيا بسفاتج في شرح العلامة هي جمع سفتجة فارسي معرب سفته وهي الخطوط الآتية
واصله لمن يكون لأحد ببلد بغداد مثلا متاع عند آخر بين فيأخذ من آخر عوض ماله ببلد آخر ويكتب له برلك الآتي
بتسليم ذلك المال اليه فلم يركلفه مطال تؤدي الى تباغض ويقال بأخذه خفوا وانا لنعامل ذلك لنلك طرا
بها في الطريق ويقال ان واحدا قال لفلان انى اريد ان اركب السفينة واعبر البحر مع والدتي
فاخاف عليها في البحر الغرق والفرق والبرق قال فجعلها سفتجة بخبزها اليهم قال الزوزني اي سلم السفتجة
المغرم من جهته اليهم تلك الخطوط والأموال الايتار والاستيثار المبادرة وكزلك التأثر على وزن التفاعل
خلو بخارا نعم يحتمي له اي العباس تش يحتمي له يعصب لأجله يحامي عليه يحافظ عليه حميت بالخبر واحميت
اي ايقنت الاغتسال الفتك الملافقة الموافقة في السفر والطريق اجاره الله من العذاب انقذه التحامي
الاجتناب والتوقي اشخنته الجراحة اوهنته رضا واخلاله مصارعة توكه ما دل عليه قوله ووضعوا فيه
السيوف والدبابيس من الأفعال لأن قوما اذا وضعوا في احد السيوف والدبابيس فهم يضربونه
ويخطمونه ويرضونه ويقصمونه فهو مما له عدة الف اقلالا ويجوز ان تكون مصارع واقعة
موقع الاحلال وانما قال عند انفسهم نظرا الى معنى فان معه جماعة وكان كم قبل اي وكان مثله مثل ما
قيل جعار كقطام اسم للضبع سميت به لكثرة جعرها والجعر نجو كل ذات مخلب من السباع يقال
جعر يجعر كالبعر لغيرها روى ابو محمد الأعرابي عن ابن الانباري عن عبد الحسين الأسكافي يقول سمعت انا
محكم يحلف بالله لقد صحف ابن الأعرابي في انشاد كليه وجرية جعار وابشري قال وانما هو اسيري يا

المنقوطة بالتحتانيتين والسين غير المعجمة من الأيام ضد الاعسار قال ما سمعته من فصيح قط الا بكسرها
وترك على الشارع ضريعا يمج دما نجيعا وعندهم انه قتيل وان ليس للحيوة اليه
سبيل ونقل كما هو الى باغ قريب من مصرعه ليراعى ما يحدث من الرأى فى غده فلما غشيه موج
الظلام وهبت عليه رخاء السحر ان انه سمعها الباغبان فبادر اليه ووضع يده على منخريه فاذا
به رمق قلق ونفس مختنق فسعى الى دار السلطان مخبرا بثبات حسه واضطراره على نفسه حتى امر
به فنقل الى القهندز والزم الأطباء المثابرة عليه طمعا فى انتعاشه فاستصعب داؤه على
الدواء وقضى الله على عمره بالانقضاء فمضى لسبيله عظيم القدر والخطر كريم الورد والصدر
عديم المثل فى سعة الرحل فقيد النظير فى الفضل الغزير لم ير وفى كتب الأولين ان احدا من
الوزراء اتسعت همته لمشاطرته على مروته ومنازعته فضل افضاله وفتوته سماحة كالغيث
يقذف بالوبل او الريح تعصف بالرمل وسياسة خفقت لها جناحا الليل وغصت بها
مشاعب السيل وانشدنى ابو جعفر الحامى لنفسه فيه يرثيه

لهفى عليك ابا الحسين ... عينا رمتك بكل عين
جرعتنى غصص الجوى ... واريتنى يوم الحسين

ولبعضهم فيه وقد زاره فى جماعة من الأصدقاء

مر على قبرك اخوانكا ... وكلهم قد هاله شانكا
فلم يزيدوك على قولهم ... عز على العليا فقدانكا

عند كل حر ظرف الزمان كعنده العدوة والطفل وظرف المكان كعبده البلدة والحبل
قد يحيى بمنع الحكم مثل عبد الله كذا رأى فى حكمه وعند الأئمة كذا رأى فى حكمهم ومن هذا قوله وعندهم

انه قتيبي قوله وان ليس هي المخففة واسمه مقدر وهو ضمير الشأن اي في حكمهم انه قتيبي وانه ليس للتمويه اليه
سبيل من الرأي اي من رأي محمد ومنوبه نوح وانما قاسي غشيه موج الظلام لأنه كثيرا ما يشبهون الظلام بالبحر كما قيل

نحن غرقى فكيف ينقذنا ... نجمان في حومة الردى غرقان

الرخاء بالضم الريح اللينة رمق مضاف الى قلق وكذا نفس المختنق فهو مبتدأ وبه ظرف مستقر
في محل الرفع خبره ولمية تقديمه ظاهرة اي فاذا رمق شخص قلق معه حتى امرأة اي حتى امر السلطان بقتله
قهندز منقوطة على قلعة كانت في اياهم بخارا ودز في لغة الفرس هو الحصار وقهن هو الخشن الحصار
القديم وقهندز اخرى كانت في بلدتنا نيسابور القديمة وههنا المراد الأولى المثابرة المداومة على امر اي الزم
السلطان الأطباء المداومة عليه طمعا فانطمع والألزام كلاهما فعل السلطان فصح المفعول له وانما حذف
الفاعل واقام المفعول به مقامه للعلم به استصعب عليه الأمر قضى ههنا بمعنى حكم قال تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه او بمعنى قرر الانقضاء والتقضي هو التمام مرض الشباب مضيا ذهب ومضى في الأمر
مضاء نفذ عظيم القدر اي عظيم قدره وكذا تقدير اخلاقه كريم العنصر والصدر اي ورق الوزير في الأمور ظريف
كريم خليق بالكرام العظام وكذا صدوره عنها فسحة الرحاب اي في سعة الرحاب والرحاب للانسياف والزوار
الغزارة كثرة اللبن والمطر والعلم قال عيسى بن محفوظ اي مناصفته حتى يكون شبيهه وشريكه لان الشطرة
هي ان يأخذ احد شطرا والآخر شطرا قال الزوزني يعني لم يبلغ نصف مروءة ابي الحسين العتبي فضلا عن
اي فضائله العامة ويحتمل ان يكون معناه ان احدا من الوزراء ما بلغ ان يساجله في بعض مكارمه المروءة
الانسانية الفتوة السخاوة والكرم يقال هو فتى اي سخي كريم بين الفتوة سماحة منصوبة على التمييز يقذف
بالوبر اي في المنفعة تعصف بالرمل اي في الكثرة المشعب الطريق وفي بعض النسخ مشاعب بالجمع
المشعب بالفتح واحد مشاعب الحياض من قولهم اشعب الآبار اجرى والمشعب والشعب الرم في الأنف

اللهف الحزن والتحسر وكذلك التلهف على الشيء وقولهم يا لهف كلمة تحسر بها على ما فات قوله يا لهفي
يجوز ان يكون الهفي او الهف فان كان الاول فقد فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا
وان لم يوجد جزء العلة الا ان بقاء الياء مبنية على الفتح وعلى هذا يا غلاما اقبل ومداري ومداري
وصحاري وصحاري وان كان الهف فقد زادوا الفا لامتداد الصوت به ليكون ادل على التحسر
وكذلك ان جعلت الهف مضافا اسكنوا في قولك الهفي تقرا اسجني مداري ولكن الهفي عليك في هذه
لا يجوز ان يكون منادى لا حقيقة ولا مجازا لفساد المعنى فتامل ايها المندوب والمندوب والمتفجع عليه او به
بيا او يوا الاول كقولهم يا زيداه والثاني كواحرتاه اذ واحرف الندبة اتفاقا لا حرف نداء
فواحرتاه مندوب لهفي عليك مندوب وحرف الندبة محذوف ضرورة اذ لم يجز حذفه سعة
في اكثر النحو عينا منصوبة قال جار الله والدين صدر الافاضل انها منصوبة بايضمنه الكلام الملفوف
من معنى الفعل يريد اشكو فيك عينا نجر كلامه اي اشكوا في فراقك الى احد اذ واخواني عينا
عاينه ثم قال تاج الملة والدين الزوزني عينا اي ذاتا وانها منصوبة على التمييز لاستقامة في جواب
كم اي ذاتك بكلا انها حسنتك في عيون الناس حتى عاونوك ثم كلامه فاصل الكلام عندي كما لهفي
على عينك اي ذاتك ثم قدم واخر للابهام والتفسير كما تقرر في باب التمييز وعلى الرأيين الجملة بعدها في
محل النصب نعت لها ثم اعلم ان متصرفات الهي وان كانت الفا فيها اما في المفعول الاول لها كقوله

يقيم الرجال الاغنيا بارضهم ... وترمي النوى المعترين المراميا

واما في المفعول الثاني لها كقوله

وترمينني بالطرف اي انت مذنب

لكن لا يبعد ان يكون الياء في هذه الصورة المخصوصة بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اضاف

والمضاف اليه في الكلام كمزوفان كلم في قوله فقبضت قبضة من أثر الرسول اي من أثر حافر فرس الرسول
فحذف الأثنين وكذا ههنا اي عينا رمت عبرات فراقك من كل عين اي من عيون احبابك واصحابك
حتى من عيون بعدائك واعدائك والوجه الأحسن ان يفسر عينا بدلا اما من حل الجار والمجرور
او من حل المجرور وحده على اختلاف الرأيين وانما قلت ان هذا الوجه احسن اذ الحالة المقتضية للبدلية
حاصلة ههنا اذ الكاف السابق ههنا غير واف بتمام حاله والمقام مقام اعتنائه بشانه فاعاد
معنى الكاف المراد بلفظ آخر اوفى واتم من الأول اذ الكاف لا يوصف وذلك اللفظ يوصف فاظهر
بمجموع البدل والمبدل والوصف مزيد اعتنائه بشانه كانه قال والهف ذاتا هي لغاية الكمال وعدم المثال
رمتك بعيونهم كقولهم رماه بالنشاب اي بعيونهم رمتك لأنها اذا ظهرت عندهم فضائلك الزاهرة
ومفاخرك الغر الدثرة فصارت سببا لأن عابوك **تنبيه** ثم اعلم ان هذا البدل
ليس بدل الكل من الكل اذ لا يبدل ظاهر من مضمر بدل الكل الا من الغائب لا تقرر في النحو ولان مدلول
احدهما غير مدلول الآخر لصحة قولك وانك بل البدل ههنا بدل الاشتمال لأن الكاف اشارة
الى الهيكل المحسوس والذات عبارة عن الجوهر اللطيف المحروس ولا شك ان بينهما ملابسة
غير الكلية لامتناع ان يكون حقيقة احدهما عين حقيقة الآخر للتقدم وغير الجزئية والكلية لأن
احدهما ليس جزءا والآخر كلا بل هما جزآن ومجموعهما كحصيل الانسان فبينهما ملابسة مثل الملابسة التي بين
الدار مثلا وحسنها وبين زيد وعلمه ففي الجملة ملابسة بينهما فتعين الاشتمال فاعلمه حرعة غصص الغيظ
فتجرعه اي كظم الجوى المحرقة وشدة الوجد من غيظ او حزن تقول منه جوى الرجل بالكسر فهو جو يوم الحسين اليوم
العاشر سلام وسمعت من الأساتذة جزاهم الله خير الجزاء ان كل موضع في هذا الكتاب يقول فيه
ولبعض اهل العصر ونحوه اشكوبه انفسه عز شد على العلي على اهل العلياء حقيقة وعلى العليا

وقد كان حسام الدولة وشمس المعالي وفخر الدولة بنيسابور على انتظار معونته
واستفاضته ما وعدهم من نصرته وحدثني ابو نصر العتبي خالي رحمه الله وكان على البريد بنيسابور
قال دعاني ابو العباس تاش آخر نهار يوم فلما وصلت اليه وجدت هولاء الثلاثة يتناظرون
ويتناضلون الآراء بينهم في معاودة الحرب واستيناف معالجة الخطب فخاطبوني بانفسهم فيما تداولوه
وسألوني ان انهي الى ذلك الشيخ صدق انتظارهم لمعونته واستعدادهم للبدار الى امره واقبل على
شمس المعالي من بينهم فقال اكتب الى ذلك الصدر بان الحروب لم تزل بين الرجال سجالاً وانها
تستصعب مرة وتصحب اخرى والحازم من يستفتح بالجد باب الظفر فالنجح تليف بين العجز واضرب له
ابيات المتنبي امثالاً

يرى الجبناء ان العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
اذا ما كنت في امر مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في امر عظيم

قال فاستدللت يومئذ بقوله على فضله ... استفاض الشرع وحرث مستفيض

اي منتشر والمستفيض الذي يسيل فيض الآء وغيره وهذا هو المراد ههنا كان على البريد ساعياً والباً كما وهو الرصين الذي وآلى
انهاء الاخبار والبرد تحت حكمه وكلما نهى اليه البرد واصحاب الاخبار نهيه الى الحضرة آخر نهار اليوم المفعول فيه
لقوله دعاني ناضلة اي رماه وانتضل القوم وتناضلوا اي رموا للتسبق ومنه قيل انتضلوا بالكلام والاشعار
فمعنى يتناضلون يرمي بعضهم الى البعض سجالاً اي مساجلة مرة لهم ومرة عليهم والمساجلة المعارضة
بملأ السجل اي الدلو ولا يقال وهي فارغة سجل اصحب البعير والدابة اذا انقاد بعد صعوبة فالنجح المصدر
من قطعة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهي هذه

اصبر على مضض الادلاج والسهر ... وفي الرواح على الحاجات والبكر

لا تضجرن ولا يعجز ك مطلبها ... فالنجح تأليف بين العجز والضجر

وقل من جد في امر يطالبه ... واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

انى وجدت في الايام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر

الفاء في قوله فالنجح للتعليل لقوله لا تضجرن كانه قيل لم لا اضجر ولا يعجز الانسان طلب الحاجات الصعبة قال فالنجح اى لان النجح ضرب الله مثلا اى وصف وبين المثل والمشبه قول سائر في عرف الناس يعرف معنى الشيء بتضمن مع غلبة ما ثم اعلم انهم اجروا مجرى افعال القلوب في الدخول على المبتدا والخبر قولهم اتخذت وصيرت وما معناه كجعلت وتركت في مثل قوله ... وقد تركتك ذا مال وذا نشب وجعل ضرب المثل منها كضربت كزا مثلا فعلى هذا قوله ابيات المتنبي هو المفعول الثاني لقوله واضرب له وقوله امثلا هو المفعول الثاني له قوله وتلك اشارة الى مصدر قوله يرى مرفوع المحل على الابتدا اذا ما كنت ظرف لما دل قوله فلا تقنع عند من يرى ان عامله جوابه والفاء في قوله فطعم الموت للتعليل ... وورد عليهم بعقيب ذلك نعى ابي الحسين فاوسعهم وحوما ونثر عليهم من التدبير ما كان منظوما وورد على ابي العباس تاش كتاب السلطان في استعادته الى الباب لتدارك ما اختل وتلافي ما اعتل وانحل فاغتنم البدار وسار حتى ورد بخارا فرتب الامور ونظم المنثور وتتبع الجناة على ابي الحسين فطبقهم بالقتل والتدمير وعمهم بالنفي والاستئزار ابو الحسين المزني فعل ما بتدبير ووصل في التقديم والتاخير لتهافت الاعمال واستبداد اخرين عليه بالايراد والاصدار وكان ابو الحسن بن سيجور انكف عن بجستان الى خراسان من غير امر صدر اليه استشرافا لنجوم الفتن وانتقاض الاعمال بها فراجع العسكر عن باب جرجان وتشوقا لنفاق سوق فيما بينهما فكتب اليه ابو الحسين المزني

متقبّحا علیه فعله وعاتبا عقله وسامه ان یعدل الی قهستان متذرعا وعن ملابسه الاعمال
متورعا وان یسلم ابناء الدولة الذین هم فی جملته وتحت رایته الی ابنه ابی علی لیعود
بحسنان فیکفی امرها ویلم شعثها ویراقب صدعها وجعل بادغیس وکنج رستاق برسمه علی ان
یزاد فی تولیته وحبایه متی عرف فی الطاعة صدق نیته وغنائه النعی عدد من
الفعل وکذا النعی علی الفعیل وجاء النعی بمعنی النعی ایضا الذی یأتی بخبر الموت ومن عادتهم فی الاهلیة
اذا مات فی قوران یرکبوا واحدا فرسا ویسیروا فی الاحیاء ویقول نعی فلان فلانا قال ابو تمام
نعاء الاکل حی نعاء فتی العرب احتی ربع الغناء
ای انع الاکل حی کقولهم نزال وتراک فعلی هذا قولهم نعی ابی الحسین یجوز ان یکون مصدرا مضافا الی
المفعول ویکون النعی الوجوم لضرار الحزن اوسع الرجل صار ذا سعة واوسعه الله علیه اغناه واوسعه کذا
بلغه بالتمام کزاد وهو المراد ههنا التدمیر الاهلاک التییر الاخلاج والبلة الاستیزار ان یجعل وزیرا
وان ینصب للوزارة واعطاؤها وطلب الوزارة بعد دسّ وتحیّر ووحل بالحاء غیر المعجمة وقع فی الوحل
وهو الطین الرقیق کالحمأ والمعنی ان الوزیر اضطرب وعجز لانها لا یلازمان الواقع فی الوحل ای عجز واضطرب فی
تقدیم ما یجب تقدیمه من امور المملکة وکذا فی التأخیر ضاق نطاقه عن استحقاق منصب الوزارة استبد
فلان بکذا تفرد به ولم یفه ههنا نوعا من الغلبة یقال علیه استشرفت الشیء اذا رفعت بصرک تنظر اینه
وبسطت کفک فوق حاجبک کالذی یستظل من الشمس ومنه قوله
فیا عجبا للناس یستشرفوننی کان لم یروا قبلی محبا ولا بعدی
فهو نظر خاص والمراد ههنا اعم منه التشوف التطلع من الشوف وهو البلاء النفاق بفتح النون الرواج
ههنا ای الاحتیال المذکورة وسامه کلفه العدول متذرعا متوسلا بریعة وفی بعض النسخ

مستدرجا بالسلامة بالمال غير المعجم وهو ظاهر وان يسلم اي برياسته تسليم العسكر الذين هم محكومون و
مطاوعوه الى ان يشارطا على ابعاد المعاقة الاجتماع لرجوم نجوم فتنتها المجزية اللهم الجمع والاصلاح
الشعث انتشار الامر يقال لم الله شعثك اي جمع امرك المنتشر والشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الرأس
المتفرق الشعر والكلدة بضرب بعرق من الايهام بالنظر الى اللم كنج رستاق بفتح الكاف والصعفوك
النون والجيم ولاية من جملتها بغشور وهي من نواحي هراة كباذغيس ولما استقر ابو العباس
تاش بخارا اغتنم ابو علي خلو خراسان عنه وعن المناضلين دونه فراسل فائقا يريده على
مخالفته والجهار بمنابذته وترك الرضا بزعامته فوجده سمح القياد الى المراد طوع الزمام الى
العناد واجمعا بنيسابور على توكيد العقود وامرار المواثيق والعهود وبدأ ابو علي بمصادرة
عمال ابي العباس تاش بنيسابور ومطالبتهم بما كان تحت ايديهم من امواله وارتفاعات
اعماله ثم نهضا الى مرو سدادا دون الولايات وحجابا دون الاموال والارتفاعات حتى اضطر
تاش الى مناهضتهما وكفايته ما اهمه من امرهما ومداواته ما استعجل من شرهما فافتتح
الخزائن عن ذخائر الاموال ونفائس الاسلحة والاثقال وبرز من بخارا الى آمل الشط فخيم على
طرف الرمل وتردد السفراء بين الفريقين على حفظ نظام الالفة واستبقاء جمال الدولة
واخماد جمرات الفتنة فوقع الاتفاق على ان يكون بنيسابور لتاش وبلخ لفائق وهراة لابي علي
وتفرق كل منهم الى رياسة عمله وللخوارزمي في ابي وقد حصل هراة

تهنأ بالامير هراة اذ قد ... علا عن ان يهيأ عن هراها
وكيف يهنأ الدنيا جميعا ... بناحية من الارض احتواها

المناضلة المباراة بالمرامات ودونه اي قبله بريد على مخالفته اي بريد تجنبه او غلاؤه ونحو هذا

علی خلافته المباهرة والجهار هی المعاربة فی المواجهة والشتم والعداوة والقراءة بالصوت وتعری بالباء
والمنابزة المعاربة والظهار العداوة والضمیر فی منابذته وخلافته وزعامته تاشر الأمر ارهنا شدة الغیبة
المصادرة م یقال صادره علی کذا سدا وحجابا هر المفعول لهر الأغیر ایمة الأمر اذا اقطعه وحرنه
الاستفهام کبر الأمر والشأن الثقب بالتحریک متاع المسافر آل الشط بوزن انک هی قصبة آمویه علی شط
النهر بین مرو وبخارا وانما اضافوها الی الشط للفرق بینها وبین البلدة المعروفة المسماة بآمل
علی ساحل البحر بطبرستان قال صدر الأفاضل سمعت هذا الفرق من بعض المفتیة الخراسانیة فی بعض
النسخ وتفرق کل منهما الی راس عمله وفی بعضها الی ریاس عمله فمن قولهم انت علی ریاس امرک
ای اوله وقلیل یقال فلان علی ریاس امره ای علی راسه یقال انه علی ریاس عمله ولا یقال علی راس
عمله وهذا اظهر وفی بعضها الی ریاش عمله هراة هذه البلدة المعروفة بخراسان قال العلامة اذا
اعربتها قلت بالتاء فرقا بینها وبین هراة هی بلدة من بلاد فارس بین کرمان وشیراز قال
عاود هراة وان معمورها خاربا وقال اهل فتح مع کونها مجرورة لمنع صرفها وشبع الفتحة فتولدت
الألف وروی صدر الأفاضل هواها مالوا بعد الهاء وقال کرصع فی دیوانه وقلما غلط برای
قوله عن ان هنا ای علا عن هو هراة وکیف لا اذ هی فی جنب همة کالرملة فی الهبید آء والعطرة فی الدآماء
کیف فی عملی النصب مصدر هنا وفیه تعجب وانما قدمه لاقتضاء صدر الکلام ای ای تهنیة هنا الرجل الذی
هو جمیع الزنا بسبب من الأرض احتوا ذلک الی الصلی حکومة او ای تهنیة هنا بها الزنا جمیعا لیصح قوله
احتواها فی غیر علامة التانیث قال العلامة انه قد سلخ معنی البیتین وکساها اطمارا من غبارة الرثة
وترکیبانة الغثة فقلنا ولا

لکیت سبایب لومه فضائلت کرقضایل الحسناء فی الأطمار

اما البيت الأول فمن قول ابي الشيص الخزاعي في فضل بن يحيى البرمكي

لا اهنيك بطوس بل اهنئ بك طوسا ... اصبحت بعد طلاق منك يا فضل عروسا

واما الثاني فمن قول المتنبي في التهنئة التي هنأ كافورا بداره

انما التهنئات للأكفاء ... ولمن مد في المدى للبقاء

وانا منك لا يهنئ عضو ... بالمرات سائر الأعضاء

وانحدر ابو العباس تاش الى مرو وقد كان قبل فصوله من بخارا توصل الى عزل المزني عن الوزارة بابي محمد عبد الرحمن الفارسي المتولي كان لأمور كدخدائيته لما تبينه من ميله الى ابي علي وفائق وادهانه في امرهما فلما استقر هو بمرو صرف عبد الرحمن بعبد الله بن عزير وهو المعروف بتغنت آل وشاحتهم ونصب العداوة لهم ولصنائعهم وحرق الأرم عليهم فبدأ بصرف ابي العباس تاش عن قيادة الجيوش ونقلها الى ابي الحسن بن سيمجور مضادة لأبي الحسين العتبي في زعمه وتدارك بزعمه لما وهى من اصل تقديره وتقريره وامر بالكتاب عن السلطان في نقل العمل عنه وتعويضه كورتي نا وايرد منه والأيغار اليه بالأمتداد اليهما والأقتداع بهما وحذف عنه خطاب الزعامة واقتصر على ما كان موسوما به من الحجابة توصل به

الى تلطف في الوصول اليه تولى العمل اي تقلد فالمتولي لأمره هو المتقلد لأموره والقائم بها قوله كان في بعض النسخ ليس بموجود وفي بعضها موجود بعد المتولي ومثله فرتقدم بشرحه المداهنة كالمصانعة وهي الرشوة والأدهان مثله قال تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون استقر هوى تاش الصرف نقمة معلوم ولكن حمله من قوله صرف عبد الرحمن بعبد الله بدل هو بعبد الله اي عزل هو عن الولاية رغما لأنف تاش واستوزر عبد الله بن عزير التغنت طلب الزلة المشاحنة المعاداة الأرم الأضراس واحدتها ارمة من الأزم وهو الأكل والعض تقاصر حرق فلان على فلان الأرم

اغضب عليه وتهدده بسوء وحكّ اضراسه بعضها بعض وامرا بن عزيز اليه الجاش بنا
اوّل حروفه نون مفتوحة وبعدها سين مهملة وبعدها الف وبيورد الهمزة فيه مفتوحة وبعدها باء مكسورة
ضعيفة وبعدها ياء بالتحتانيتين ساكنة وبعدها واو مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة كورمان معرّب قتلمش
من كور خراسان او عزّت اليه كزا وكزا اي تقدّمت وكزا وعزّت اليه نعيزا وقد تخفف فقال
وعزت اليه وعزا فلمّا وصل الكتاب اليه احسّ بمادّة الشرّ ودلالة التحيّل والتخيّر
وعلم انّ ذلك فاتحة الخطب عليه والتشفّي منه والوضع من قدره والشلم في جاهه ومحلّه فاستحضر
وجوه القوّاد واعيان الحشم وعرض عليهم الكتاب وعرّفهم دأبه وديدنه في طاعة سلطانه ومناصحته
والاخلاص لدولته والذبّ عن حوزته والشكر لما وسعه قديما وحديثا من نعمته واقباله مدّة
مصاحبتهم اياه عليهم بحسن قيامه ورعايته ورفق زعامته وايالته نيابة عنهم في تنجّز اوطارهم
وتزيين مساعيهم وآثارهم ومواساة بما اتّسعت له يده من خاص ماله وحاضر ملكه وانّه يومه
ذلك في نفسه ومهجته مقصود وعن باب ملكه وولي نعمته مردود ولا منع من جهته لأحد منهم عن رأيه
واختياره في معاودة بخارا او اللحاق باي جانب شاء فليختر كلّ منهم ما احبّ غير منازع
في قصده ولا مدافع عن وجهه فاستمهلوه ريثما يعلمون من ورائهم من اهل العسكر صورة الحال
ويعرفون ما عندهم من المقام والارتحال الختل والمخاتلة الخدع الخمر اقبح الغدر فاتحة
الشرّ اوله التشفّي طلب الشفاء حشم الرجل خدمه الدين العادة ومن حسن مستعملاته قول ابي الفتح البستي

درّوني وخلقي في عفاف فانّني ... جعلت عفافي في حيوتي ذخيرتي

واعظم من قطع اليدين على الفتى ... صنيعة برّ نالها من يديّ في

فاعلم وسع ضميرها ومفعوله ضميرتاش قريبا وحديثا هو المفعول فيها لقوله وسعه من نعمته حال من ه على وسع

فاستمهلوه الى فاستمهل وجوه القواد تاش مقدار اعطاء اعلامهم صورة حاله الذين وراءهم من اهل العسكر
فصورة الحال هو المفعول الاول للاعلام ومن وراءهم هو المفعول الثاني وانما اقتصر ههنا على المفعولين لاجرائه الاعلام
مجرى التعريف ومن اهل العسكر مستقر ومحله نصب على الحال من قوله من في ومن وراءهم كلا ان من القيام والانجاز
لكزلك وبكزان كمش حالا من فاعل وراءهم فجمعوا بعد ذلك وفعلت قبائح عديدة في الاثارة
مرة ومتقاربين اخرى الى ان اتفقت كلمتهم على موافقته وترك مفارقته والاذعان لرياسته
ومرافقته على ما يلقاهم الزمان به من سلم او حرب وذلول وصعب وسهل وحزن وسرور وخرن
وكاتبوا الى بخارا سائلين رد الزعامة عليه رعاية لحق خدمتهم وتحكيما للكرم في مسئلتهم واستبقاء
لوجوههم بما اطاعتهم فابى ابن عزيزان يقع لهم نجاح او يستمر بين اولياء الدولة صلاح و
اليهم يميل الزور وريهم الغرور سرابا بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
وساعدهم معاودة الحضرة تطميعا لهم وتفيقا للنفاق عليهم فلما عرفوا صورة ازدادوا بصيرة
في طاعة ابي العباس تاش ونفاذا في خدمته وتصرفا بتصاريفه وبخوعا له في وجوه تكاليفه
مرة هي المفعول فيها للتباعد كما ان اخرى كزلك توسعا للتقارب على ما يلقاهم يجوز ان يكمش على فيه بمعنى
اي مرافقتهم تاش مصاحبين ما يلقاهم وبكزان كمش بمعناه الاصلي ومتعلقه محذوف اي حرافقتهم اياه جبايات
على ما يلقاهم سائلين اي سائلين السلطان او الوزير فحذف المفعول للسوال التكميم ههنا صيرورة احد حاكما اي قاضيا
لحق خدمتهم وتصيير السلطان او الوزير كرمه حاكما في تحقيق مسئلتهم حذف حرف الجر من قوله ان يقع اذ
حرف الجر تحذف مع ان وان قياسا سماعا والدليل عليه ابى فانه بمعنى امتنع اي امتنع ابن عزيزان يقع
جعل لغو درمبتدأ والاعراب خبره ثم جعلها مفعولا ريهم البخوع الاقرار والقبول

واتفق بعد معاودة ابي

العباس تاش الى بخارا ان قضى مؤيد الدولة نحبه ولقي ربه وقبل انقضاء الحرب التي كانت

بينهما مادماه الخبر بوفاة عضد الدولة اخيه فتماسك عن اظهار المصاب اناة بالخطب الذي

كان امامه حتى تكفيه بحفيظته المرة وتقضيه بعزيمته المستمرة وتشاور اولياء تلك الدولة فيمن

ينصب منصبه ويسد في الرياسة مسده فاشار الصاحب اسماعيل بن عباد الى فخر الدولة اذ

لم يكن في ذلك البيت احق واتم استقلالا وكفاية منه فطير واليه البريد في البدار الى ماورثه الله

تعالى من عقيلة الملك وذخيرة الملك عفوا الامنة لاحد عليه به ولاحق يحتم لسانه بشكره واستخلفوا

اخاه ابا العباس خسرو فيروز بن ركن الدولة على ضم المنتشر وتقويم المتأود الى ان يلتحق بهم فيتولى

تدبر ما يليه وينوب عنه ويتوفى تحرير ما ينشيه برأيه ويمليه وبادر فخر الدولة من نيسابور الى جرجان تطاير

البرق بين جناحي الافق فاستقبله العسكر خاضعين وعلى صدق الموالاة والموالاة مبايعين

وتبوأ مقعده من سرير الملك واثقا ما اوصى له ابوه وسائر ما كان يدبره اخوه كذلك يؤتي

الله الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء وهو فعال لما يريد

فخر الدولة ومؤيرها الدهو الأتيان مفاضته وما دماها فيه يجوز ان يكون مصدرية ويجوز ان يكون زائدة والضمير

المنصوب لمؤيد الدولة التماسك والتمالك بمعنى وهو ان يملك الشخص على نفسه يقال امسك عن الكلام سكت

وما تماسك ان قال ذاك اي ما تمالك تأنى في الأمر نظرا في ترقب واستأنى به انتظر به يقال استوفى

به حولا والاسم الأناة مثل القناة يقال تأنيت حتى لا اناة بي وانما فعل مؤيد الدولة التماسك لما قال

في المتن ولتقوية قلوب اولئك العسكر وانطفاء تطاير شرر الشر الحفيظة والحفظة بالكسر الغضب والحمية

اولياء تلك الدولة اي حرلة الريلم الاقتصاب بهنا هو القيام بامر منصبه مقامه العبء بالكسر الحمل

والجمع الاعباء وانما قال سنا اذ لم يكن حينئذ في آل بويه اكبر سنا منه عقيلة كل شيء اكرمه وعفو المال
ما فضل عن النفقة يقال اعطيته عفو المال بغير مسألة الى ما ورثه الله منهما حالكونهما سهلين من غير تعب وكد
وفي بعض النسخ صفوا بعد عفوا وصفوة الشيء خالصه يقال محمد صفوة الله في خلقه ويقال صفوة مالي
واذا رعوا الهاء قالوا له صفوة مالي بالفتح لا منة لأحد عليه اي على فخر الدولة بما اورثه الله لا هو لنفي الجنس والمنفي
معها مبني على الفتح والظروف الثلاثة الواقعة بعدها مرفوعة المحال على الخبرية كان المعنى لا منة
كائنة لأحد ثابتة عليه حاصلة به او ما اشبه ذلك من التقديرات اي لا منة جامعة بين الأمور الثلاثة وبعد
الخبر مما يلزمه النحاة فقد نصوا على قولهم هذا حلو حامض بان الاسمين بعد هذا خبران والمنطقيون ابو دلك
ولأستاذ العلامة صاحب لباب الاعراب رسالة في هذه الظروف الثلاثة وذكر فيها اربعا وجهين
من الاعراب لها فمن اراد الاطلاع عليها فليطالعها ثم اعلم ان المركب اي كل اسم من كلمتين ليس منهما نسبة
لا يخلو اما ان يكون اسمه الاخير متضمنا معنى الحرف او لا فالقسم الاول بنى في الاسمين جميعا تنزيلا لتضمنه معنى
الحرف واوله لكونه اشبه صدر الكلام كجاري متت وخمسة عشر الا ان يكون الجزء الاول منه شبيها
بالمضاف فانه حينئذ يعرب كاثني عشر والقسم الثاني بنى الاول منه كسيبويه وسيجور وفناخسرو
فيروز وماشاكلها لتنزله منزلة الجزء ويعرب الثاني منه باعراب المفرد فيقال هذا خسرو فيروز ورأيت
خسرو فيروز ومررت بخسرو فيروز اعراب غير منصرف للتركيب والعلمية هذا هو الفصيح ومن العرب من يستعمل
الاول كالمضاف فيعربه باعراب المضاف بالرفع والنصب والجر ويعرب الثاني باعراب المضاف اليه ثم قسم
هؤلاء قسمين قسم يعرب الثاني اعراب ما لا ينصرف وقسم يعربونه اعراب المنصرف فيقول الاول هذا سيجور
وخسرو فيروز والثاني سيجورٍ وخسرو فيروزٍ وفي خسرو فيروز احتمال آخر نظرا الى لغة الفرس وهو
ان خسرو في لغتهم هو الملك وفيروز هو الفائز المظفر فعلى هذا هو مركب من الموصوف وصفته كالملك

الآن صح وجه فاعرفه تنتفع به وغيره انشاء الله تعالى التأوه والتعوج قوله على ضم المنتشر
يتعلق بما استنفوا كقوله في الخطبة واستنف على عمارة عالمه وانما جعلوه خليفة اخيه كي لا يكون شغل من خلوه من قصد
وعطلة سرير السلطنة ما يليه من الولاية لامن الولد القرب اي الى ان يلحق فخر الدولة بهم فيتولى هو تربية خسرو فيروز
ويتولى خسرو فيروز عن فخر الدولة تحرير ما ينشيه فخر الدولة برأيه ويكليه يعني اخذ الاخ الصغير من جهة الاخ الكبير
ما يأمره ويكون ان تكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل في ايام اخيه الماضي ولا يتولى من جهة الاخ الكبير
الا تقرير رأيه يعني لا يستقل برأيه الا بعد اجازة اخيه الكبير وكلا القولين قاله عيسى بن محفوظ رحمه تطاير
البرق بين جناحي الافق اي مار بسرعة تطاير البرق بين جانبي الافق وانما قال جناحي الافق نظراً
الى التطاير المحالة مثل المعاونة والموالاة بهن ضد المعاداة وقد احسن ابو بكر الخوارزمي

حيث يقول في قصيدة يرثي فيها مؤيد الدولة ويعزي ويهنئ فخر الدولة

رزيت اخا لو خير المجد في اخ ... من الناس طرا ما عداه ومن اثنى
وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى ... طفيلية قد جاوبت قبل ان تدعى
صبت بك عشقا وهي معشوقة الورى ... فقد صحبت قيسا وعصدى بهاء ليلى
ولما رأت خطابها فركتهم ... ولم ترض الا زوجها الاول الاولى
ولم تتساهل في الكفي ولم تقل ... رضيت اذا ما لم تكن ابل معزى
على انها كانت جفتك تدللا ... فخليتها حتى اتت تطلب الرعى

ان قصيدة الخوارزمي رائقة جدا وستهلها

الم تران الموت قد فضح الدنيا ... وقال لمن يسعى لها انعم تمقى
يقولون عالجنا فصح عليلنا ... وما اعتل من يبقى وما صح من يفنى

اذا الناس ظنّوا انّهم فی سلامة فایدانهم صحّت وانفسهم مرضی

وفیها بعد ابیات عدّة کلّها فرائد القلائد وابیات القصائد

وقولا لفخر الدّولة الملک الذی یسیر العلی فی طرق همّته جری

رزیت اخا ابیات هذا البیت وما بعده مقول قوله وقولا رزیت اصبت مأثما

ما سجاوزه الا غیره ولا استثنی سواه فی تخیره طرا منصوب علی الحال ولا یقع فی کلامهم الا کذلک ومن الناس فی

محلّ الجرّ صفة اخ والجملة الشرطیة فی محلّ النصب صفة قوله اخا طفیلی الا کل الناس کان رجلا یجیء الضیافات

من غیر ان یدعی ثم من فعل فعله هذا ینسب الیه وهب الدنیا اقبلت علی فخر الدولة من غیر دعوة لها فعلها بملک

فعل طفیلی الصبوح والصبوح والصبا مثل القلی الی احد وفی بعض النسخ طبت بدل صبت والطبوح

والاطباء الدعوة وعلی کلا الروایتین عشقا هو المفعول له والجملة الاسمیة حال من ضمیر صبت او طبت فقد

اصبحت الفاء فیه للتعلیل ای لاجل میلی وقلبها الیک اصبحت مجنون بنی عامر فی هواک وعهدی بها

لیلی الاسمیة فی محلّ النصب علی الحال من فاعل اصبحت وخبره محذوف علی سبیل الوجوب وقد تقدّم فرک المرأة

زوجها بالکسر تفرکه فرکا ای ابغضته فهی فروک وفارک وکذلک فرکها زوجها ولم یسمع هذا الحرف فی

غیر الزوجین خطبت علی المنبر خطبة بالضمّ وخطبت المرأة خطبة بالکسر وانما قال ذلک لأن فخر الدولة

یملک ممالک الدنیا وهی عیالها فلما فارقها وخطبها ملوک غیره ابغضتهم ولم ترض الا زوجها الاوّل الاولی

بها وکانها اقتدت اقتداء بقوله تعالی وبعولتهن احق بردهن التساهل مثل التسامح والکفر بزنة الکفور

ولم یقل ای ولم یقل ما قال امرؤ القیس حین ملّ من مومنان ایله مرة بعد اخری من قوله فی قطعة اذا ما لم تکن

ابل فمعزی ای لم تسامح الزنا فی طلب الکفو حین فارقها فخر الدولة ولم یقنع بالنسیم بل الکریم وبالخسیس بدل

النفیس اذا یجوز ان یکون ظرف رضیت وکان تامة ومعزی مفعول رضیت لأن رضیت الشیء مستعملة

كان الاكثر رضيت عنه ويجوز ان يكون الشرط وجوابه مدلول قوله رضيت معزى على بمعنى مع في قوله على
انها والدليل الدلال والرجعى كالعقبى اسم الرجعة والفاء للتعليل لجفائها حتى انك مذللة
بعد ما كانت متدللة طالبة لرجعتك اليها ثانيا ونكاحك اياها راجعا واشدت

لأبي الفرج بن مسيرة ابياتا من قصيدة

ولو قبل الفداء لكان يفدى ... وان جل المصاب عن الفداء
ولكن المنون لها عيون ... تكد لحاظها في الانتقاد
فقل للدهر انت اصبت قلبي ... برغمك دونما ثوبي حداد
اذا قدمت خاتمة الرزايا ... فقد عرضت سوقك للكساد

الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومعناه ان يشتري الأسير من أسره بالعوض
فهو اشتراء يستعمل في الأسرى والفداء والتفادي ان يفدي بعضهم بعضا الآن وضع ههنا التفادي موضع
الفداء يقول لو قبل ممن مست المرزة الفداء لكان هذا المرزء يفدى وان كبر وعظم عن ان يفديه احد لأنه
في نوع البشر اشرف والنفس وكل ما يفدى به من الأعلاق بالنسبة اليه ادون واخس الكد الشدة في العمل
وطلب الكسب وكردت الشيء تعبته فهو متعد وغيره يقول مستدركا كيف يفدى المرزء فان المنون لها
جواسيس او عيون باصرة اتعبت لحاظها في انتقاد العباد ولا نقد اعلى واغلى من المرزء من جملة الملوك الكرام
في الأيام فحذاؤه غير متصور للأنام المراد ههنا ثياب الماتم السود الرغم بالفتح والضم بلوغ الانف
الا الرغام التراب وهو عبارة غالبا عن الذلة اللازمة وصيرورة الشيء مقهورا يقول لكل احد
قل للدهر اصبت نفسك يا هلاكه اذ انت بمنزلة الأشباح وهو بمنزلة الأرواح فاذا اصبت نفسك
فالبس بسبب ذلك ومقهوريتك ثوب حداد بدل ثوب واحد دونما اي غيرنا اي انت جدير

بل قلت لا سخن خاتمة الشيء آخره الرزايا جمع الرزية التي المصيبة يقول ان صح ان تهلك يا دهر فحقك
ان تهلك بعد جميع الهوالك واذا قدمت اخر المصايب باهلاك من هو شرفك وفخرك وبمنزلة رو
فقد عرضت سوقك للكساد الا فيت العظيم الذي لا يوثر بعده حسن وهو كان شرفك وفخرك وبمنزلة
روحك فاذا سلبتها فقد عرضت سوقك للكساد بل للفناء والفساد اذ رواج كل شيء ونفاقه بروحه او ما
له بمنزلتها او بمقومه او بمزينه الا غير ذلك فلما سلب احد هذه الاشياء زال رواج ذلك الشيء
وكتب الى ابي العباس تاش مذكرا ما اصاره الله اليه واعلته به وان ذلك كله موقوف على احكام
مشاركته ومصروف الى اقسام ارادته وانه لم يرتح لاستجابة اياه النافرة واعتاب دولته
العاتبة ارتياحه لما تمكن به من معاضدته على مصالح احواله ومرافدته على مناجح آماله شكرا لما كان
مهده من مقامه قبله وقدمه من جهده في ايثار الخيرية وارتياد النجح له فاجابه عنه مهنيا بما
الله تعالى له من كريم صنعه وزفه اليه من هدى ملكه وشاكرا له ما اوجبه وراه وشاكيا اليه
ما رهقه ودهاه فكتب اليه بانه سهيم فيما يليه وقسيمه على ما يحويه وان امره ممتثل في كل ما يرومه
وينتحيه فليبن امره على ما يقف عليه اقتراحه منتظرا لما يقتضيه شركة المفاوضة من التسمح بالملك والمال
وتسريب الرجال على اعقاب الرحال وكان قد انهض ابا سعيد الشيبي وهو الملقب بشيخ الدولتين
الى ما قبل فخر الدولة رسولا فصرفه في العاجل بقدر من المال وزهاء الف فارس من سبعة عشر
العرب والاتراك فورد نيسابور وانضم اليه ابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق مواليا لابي
العباس تاش على ابي الحسن بن سيجور فاجتمعا على التعاضد والتفاقم على التكالف و
التراد في الاصارة التصيير الاعتاب الارضاء فهمزه للسلب من معاضدته
اي من معاضدة فخر الدولة تاشا وكرا قوله من مخالفته اي كتب فخر الدولة الى ابي العباس تاش انه

لم يهتش من عجز دولته اليه كما اهتش من تمكن معاضدته وتيسرها والقدرة عليه شكرا هو المفعول له كانه قال قائل
لم كتب على هذه الصيغة وفخر الدولة الذي هو السلطان بن السلطان اشرف منه قرارا واعلى مرتبة قال
كتب على هذه الصيغة شكرا للاكان تاش مهده من مقام فخر الدولة وفي بعض النسخ قرر وقع بين قوله مقامه
وبين قوله وقرمه لفظة قبله والقبل والقبل نقيض الزبر والدبر كما ان قبل نقيض بعد فاجابه اياه تاش فخر الدولة
عن مكتوبه رفقت العروس ارفه بالضم رفقا ورفقا ورفقها بمعنى ارسلها الا جيته الهدى العروس
تهدى الى بيت زوجها وشاكيا اليه مارهقه ودهاه من سعاية اعاديه في حضرة مخدومه بخارا ووقوع
تضريبهم واضرارهم موقع القبول واهمال حقوقه وعزله والازراء به فكتب اليه اي فخر الدولة الى تاش بان
شركة فيما يليه استشهد امره باحتذاه شركة المفاوضة عند ابي حنيفة رضي الله عنه صحيحة وانا جوزناها تمسكا بقوله
عليه السلام اذا تفاوضتم فاحسنوا المفاوضة قال المجادله من الشيطان اذ قوله فاحسنوا المفاوضة
يدل على صحتها وهي ان يشترك حران مسلمان عاقلان بالغان في كل قليل وكثير على ان يعملا ويشتريا
بالنقد والنسية جميعا وشتى وبعمل كل واحد منهما في مال الشركة برأيه على ان الربح والوضيعة الى الخسران منهما
على السواء ويكون رأس المال على السواء وما اشتراه احدهما فهو بينهما ويؤاخذ غير المشتري بالثمن كما يؤاخذ
المشتري ويشترط ان لا يملك كل منهما سوى المال الذي به يجوز الشركة حتى لو استوى ما في رأس مال الشركة يوم
العقد ثم ملك احدهما على ملك صاحبه زيادة بطريقة من الطرق واتصل به القبض بطلت المفاوضة وصارت
عنانا وكذلك اذا اشترك الصانعان في عمل كالقصارة ونحوها فان اشترطا ان يكون قبول الاعمال
والعمل منهما والربح والوضيعة بينهما على السواء فهي شركة المفاوضة وعند الشافعي رضي الله عنه غير صحيحة وقال المراد
الاحسان في المفاوضة هو ان يكون خطابات الناس ومكالماتهم على ما ينبغي شرعا وعقد التميم سهوا لغلق وسعته
تسريب الرجال بعضها سربة سربة وهي قطعة من الخيل والطباء والسرب القطيع منها في اكثر النسخ شركة

المفاوضة

المفاوضة مرفوعة ومن المبينة داخلة على التميم وفي قليل منها داخلة على شركة المفاوضة والتميم مرفوع
كونه فاعلا لقوله لا يقتضيه وكان قد انهض اى تاش فصرفه اى صرف فخر الدولة ابا سعيد سرعان الخيل في
اوائله وسباقة ابو محمد هرمز معارف عساكر خراسان التكالف التعاون والتخدر
تاش الى نيسابور فسبقه اليها ابو الحسن واخاز المقيمون بها انتظارا لوصوله في سواد خيوله
ولحق بهم فصارت الايدي واحدة والقلوب على الاخلاص متعاقدة وقصد باب نيسابور
من جانبها الغربي فخيم بظاهرها وناوش ابا الحسن الحرب اياما عدة وهو متحصن بالبلد
ودروبه ومتحجر بضيق مداخله وسدوده ولحق بابي العباس تاش رزمها الفي رجل من خلص
الديلم ونخب الاتراك يقودهم ابو العباس فيروزان بن الحسن في كبار القواد ممن يعدمون
على الزبر ويدخلون ولو خرت الارفلما احس ابو الحسن بن سيمجور باختهم علم قوتهم على حرب المضيق
واعجازهم باطراف الزانات والمزاريق فاتخذ الليل جملا وترك البلد بملا وسار بريد قهستان
سارا عورة الانهزام بلباس الظلام وسمع عسكر ابي العباس تاش باجفالهم فشدوا على آثارهم
واثقالهم واصابوا منهم غنايم موفورة ونفالا غير محصورة ودخل ابو العباس تاش
نيسابور وحاوزها الى المعسكر بظاهرها مما يلي الجانب الشرقي حميد الظفر رضي السعي والاثر
وانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه في تلك الوقعة

قل للذي انا في هواه خاش ... صاد الفؤاد بصدغه الخماش
صدغ يرى عند الرياح كانه ... قلب بن سيمجور احس تاش
ان الشتاء مضى بقبح فاشه ... واتى الربيع لنا بحسن رياش
ومضى بن سيمجور بقبح فعاله ... واتاش ابناء الكرام تباش

فسبقه اليها فسبق ابو الحسن تاش الى نيسابور فدخل حصار المدينة اسكن القوم
تركوا مركزهم الآخر وفي الأساس انحاز اليهم وتحيز انضم المقيمون هو ابو سعيد الشيباني ومن شاكله
واصحابهما لوصوله اي لوصول تاش فصارت الأمير واحدة اي تناصر كلوا حدة منهما صاحبها ومنه
الحديث المؤمنون يد واحدة على من عداهم اي انضار المناوشة تدانى كل واحد من العسكرين الى آخر نطاقه
اي نطاق جانبها الغربي يعدمون يعضون عليها صلابة وغضبا وجلادة وعجبا من العدم وهو العض على الشيء
الصلب والزبرة قطعة من الحديد الخرت الثقبة الزانة والمزراق حربة اي طبرستان يقال له بالفارسية
زوبين وخشت وبينهما عندهم فرق اتخذ الليل جملا اي ركب ظلامها واغتنم انهزامهم من قولهم لص فلان
ظلمة الليل وركب هذا اي باشره سيرها مباشرة اللابسين ملبوسهم والراكبين مركوبهم الهمل بالتحريك الابل بلا
راع ليلا ونهارا اي لا حافظ لها ولا ذاب عنها كأنه ليس لهم احفال القوم هربهم مسرعين اشد بمعنى العدو
النقب بالتحريك الغنيمة الحمش لغة هو الحلق والحمش الحليق ولا معنى له هنا الا متعسف كما قال العلامة كأنه
اراد ان صدغ عشيقته يحلق صبرا لواثق ويذهب بعقب العاشق بل اللائق بهذا الموضع ان يقال انه
استعمل على ما استعمله الفرس في اصطلاحهم ان فلانا حماش اذا كان ذا دل وشكل والشكل بالكسر الغنج والدلال
والريش بمعنى وهو اللباس الفاخر ويقال هذا الامر والخصب والمعاش انتاش ارتفع واستعمل لازما
وقد استعمل متعديا قال ابن دريد ان ابن ميكال الأمير انتاشني وقال صدر الأفاضل وانتاش
ابناء الكرام كراصح من قولهم ارتاش فلان اي حسنت حاله ان الشتاء راعى فيها مطابقة مضى حتى
الشتاء وجيء طلاقة الربيع بادبار ابن سيمرخانيا وقهاب تاش غالبا ولزم تاش
مناخه ذلك يواصل الكتب الى بخارا في الاستمالة والاستقالة والضمان الأنف
الطاعة وعرض النفس والملك بلسان الضراعة فلحت بابن عزيز صلابته في عداوة آل عقبة

دون معاينته ومعاداته ومعاندته وطفق ينفق الأمير الرضيّ والدته التي كانت كافلة
بالملك ان تاشا معتصم بالديلم وقاصد قصد الأجحاف وانه متى أُرخي من عنانه فيما يستدعيه
وجب التغرّي عنها والتكبير عليها حتى ظنّا ان الأمر كما زعم فوكلا التدبير وجعلا رباط الخير والشرّ
بيديه وقد كنت اروي لصديق لي في تلك الأيام بيتين لابن المعتز سمعتهما في الشباب وهما

شيئان لو بكت الدما عليهما ... عيناي حتى تودنا بذهاب
لم تبلغا المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الأحباب

فقال ان الأليق بحكم الوقت والحال بيتان في وزنهما وصياغتهما للحسين بن علي المرورودي وهما

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ... رأي النساء وامر الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى ... واخو الصبى بحري بغير عنان

فانصف لعمري فيما وصف وحكم حكما يشهد به العيان ويسجل بصحته الامتحان وابى الله ان يكون ملك
في شفقة الأم وخال بمنزلة العم وعسيف بمثابة الصاحب ووزير بمحل الملك الغالب المستبد
برأيه الصائب ... يعني بالف الطاعة تجديدها واستيناسها من قولهم روضة انف
اذا لم يرعها احد ولحت بان عز صلابته في العداوة اي جعلته صلابته متماديا في العداوة الضراعة الخضوع والذل
اجحف به ذهب به المغايظة المغاضبة طفق يفعل كذا اجعل بفعله التشفيق الترويح وينفق ذو المال ان نضب
خبر طفق ولا يخلى عليه الأرخاء الارسال ونوع من العدد والعزاء الصبر ويقال عزيته تعزية فتعزى هو
عنها اي عن الرواية التكبير ههنا تكبير المتاركة الرباط ما يربط به فلذا يقال الرباط للبيت الذي يتقرب به
والدابة وغيرها كالنظام لما ينظم به الأيدان ههنا الأعلام حتى تعلمانه بذهابها معشار الشيء عشره
ولا يقولون في حد العشر شيئان مبتدأ والجملة الشرطية في محل الرفع صفته وفقد الشباب وفرقة الأحباب

خبره ولا يجوز ان يكون شيبان مبتدأ والجملة الشرطية خبره وفقد الشباب فرقة الأحباب عطف بيان
له لتنكيره ولعدم تمام الكلام بمثل هذا الخبر اللهم الا ان يقال حصل له بعطف البيان نوع من الايضاح
والخصوصية فقرب من المعرفة ويجوز ان يكون شيبان خبر مبتدأ محذوف اى هو شيبان والشرطية صفة شيبان
وفقد الشباب عطف بيانه ويجوز ان يكون فقد الشباب مبتدأ وفرقة الأحباب عطف عليه وشيبان خبرهما
مقدم عليهما والشرطية صفة شيبان الأمرة فعلة تدل على هيئة الأمارة او الأمر كما ان المشية في
قوله مشينا مشية ليث تدل على هيئة المشي سمى الحاكم تجبيل اثبت اثباتا الظير معروفة
مهموزة والجمع ظؤار على فعال بالضم وآظار العسيف الاجير وانما قال خال بمنزلة العم لأن العرب لا تعتد بالخال
وتعتد بالعم في الولاء والنسب الأستداد الأستقدال المشابة الموضع الذي شاب اليه اى رجع اليه مرة بعد
اخرى ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وانما قيل للمنزل مثابة لأن اهله يتصرفون فيذهبون
ويثوبون اليه واهمل ابو العباس تاش ما اهمه من امر ابى الحسن سيجور وقصد مداراته
لولاة التدبير بخارا واستمالته لهم واستدراجا بهم وامساكا للوحشة من الأزدياد وصيانة
للقرح من الأمتداد وهم فيها يتقلبون فرصة الرخاء ويغتنمون فسحة الأمهال والأهباء ويقبلون
على مواصلة الاحتشاد والأستعداد ومداومة الأستنجاد والاستمداد وكتب ابو الحسن
بن سيجور الى ابى الفوارس بن عضد الدولة بفارس فامده بالفى فارس من نخب الأعراب
وانضم اليه فايق فى خواص غلمانه وسائر من استجاشهم من اطراف خراسان وكروا
باجمعهم على ابى العباس تاش فى خيول غص بها عرض الجبوب وضاق عن ضمها الكناف
الشمال والجنوب فلما قاربوا نيسابور خالفوا معسكره الى البلد لأمتلاكه عليه ومساورته
الحرب على ظهر منعته واقتدار حال نخبته واستظهار فعارضهم ابو العباس تاش فى ميسرهم

بعبد الله بن عبد الرزاق وابي سعيد الشيبي وخواص غلمانه ونا وشهم الحرب من حيث متع
النهار الى ان صارت الشمس كعين الاحول فطلت حملاتهم تحطمهم حطما وتوسع اركانهم هدا وهدما
وكانت المجاعة ما بين سرح الى مقامهم ذلك قد بلغت منهم مبلغا احرج صدورهم واقنع
بالأحبال جمهورهم ايثار الفسحة المضطرب والخلاص عن ضيق المعترى اهمه
اقلقه واحزنه استدراجا بهم الى دناءة نفسه بهم على سبيل التدريج القرح بالضم والقبيح الجرح كالضعف
والضعف والامر لهم من باب الاشحام والالام اصيبانه للقرح من ان يصير ذامدة فتكثر الفساد ويزيد العناء
وهم اى ولاة نجارا فيما بينهما اى فيما بين تاش والسيمجوري من الزمان والمدة والاوان والتراث وفي بعض
النسخ فيما بينهما اى فيما بين مرارته لولاة التدبير الاحتبال الاغتنام والاحتيال والاقتناص يقال احتبلت
غفلته الاهبال الانظار الاهبة اعداد الغنان الاحتشاد الجمع والتشمير الجبوب الارض الغليظة ويقال
وجه الارض ولا يجمع واللائق بهنا الذي خالفوا معسكره الى البلد اى معسكره القريب الى البلد خوفا واحذرا مما قال
امتلاك الشيء اخذه بالملكية والسلطنة وفيه معنى الغلبة فلذا قال لأمتلكن تاش على البلد المراد بالمؤنة
وفلان في عزة ومنعة بالتحريك وقد سكن عن ابن السكيت ويقال المنعة جمع مانع مثل كافر وكفرة اى
هو في عزة ومن يمنعه من عشيرته متع ارتفع الى ان صارت كعين الاحول اخذه من قوله والشمس مائلة
كعين الاحول واراد بالعين بهنا الحندورة اذ لا ميل في عين الاحول بل الميل في حواليها وانما صح
التشبيه لمكان الميل في كل منهما اما ميل الشمس الى افق الغرب عند الغروب فظاهر واما ميل حندورة الا
الى المؤق او الى المؤخر العين فظاهر ايضا فصح تشبيه احديهما بالأخرى في هذا المعنى لا غير الا يسأ بهنا
تام البلوغ المجاعة الجوع وقد بلغت منهم مبلغا اى اثر فيهم تأثيرا تاما كانه ما بقي عضو من اعضائهم الا يطلب
بدل ما يتحلل احرج بهنا ضيق وهو علة المبلغ وحمل ابو العباس تاش آخر النهار

حملة قدّر بها خاتمة القتال وآخرة النزال فتلقاها ابو الحسن وابو علي ابنه بشكائم قويّة وعزائم
في الشبات صريّة مطلقات الأعنّة بمشرعات الأسنّة ومسرعات الزحوف بمرهفات
السيوف فلمّا انقلب الى مقامه وقد تفرّق في تلك الحملة سواد حماته وحفظة رايته شدّ والحملة
عليه دفعة واحدة فاضطرّوه الى الانهزام واسلام المقام وتداركت الحملات على عسكر الديلم من
جانب فائق حتّى تزعزعت صفوفهم واضطربت جموعهم فتداعوا الأمان من قرع السيوف خلا
من انجبته صهوات الخيول فجمعوا في بيت الأسار على حال الذلّ والصغار ثمّ حملوا الى بخارا على الجمال
في الجوالق آية ونكالاً وتشفّياً ممّن ساقهم الى خراسان ارسالاً فاستقبلهم المخانيث بالدفوف
والمغازل بدلاً عن السيوف والعوامل وامرّهم الى محابس قهستان زمانا الى ان اقتسمهم الأيام بين مجمات
ونجاة يقال فدن شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيّاً وفدن وشكيمة غير منقاد
وقد تقدّم معنى صريّة اشرعت الرمح اذا سددت بمشرعات اي مع مسدّدات منها مرهفات مشحذات
وقد تفرّق الواو للحال فاضطرّوه الفاء للسببيّة لأنّ اضطراره الى الانهزام مسبّب عمّا تقدّم من
معنى الكدم الزعزعة تحريك الشيء والتزعزع مطاوعه فتداعوا اي اصحاب فائق خلا من انجبتهم خلا وعدا
عند الأكثر فعل يستثنى به وعند بعض حرف الجرّ فعلى الأكثر من في محلّ النصب كونه مستثنى كانّه قال فتداعوا
الأمان من قرع السيوف الّا من انجبته صهوات الخيول وعلى الأقلّ من في محلّ الجرّ ويفيد الاستثناء ايضا
والصهوة موضع اللبد من ظهر الفرس وعلى كلّ جنب صهوة وانّما استعار الانجباء الى الصهوة والّا فمن كان المنجب لهو الفرس
اما لأنّه ذكر البعض واطلقه واراد الكلّ واما لأنّه جعل الصهوة مركب الفارس وجعل الام قوّته به فلها اختصاص
لا يكون لغيرها الأسار القد يقيّد به الأسير الصغار الذلّ الجوالق وعاء مشهور والجمع الجوالق
والجوالق ايضا قال بعضهم اذا ما نقف الدهقان غلات الريق فكم من نعمة بيضاء في جوالق

الجمال ليتبعك آية اى علامة المفعول لها وفيه نظر الرياش القطيع من الأبل والغنم المغزل ما يغزل به معروف استقبلتهم المغيث بالوقوف والمغازل وطفقوا يضعونها فى ايديهم بدل السيوف والعوامل تصير كانكم لستم بالرجال فاين انتم من مزاولة النزال امر بهم امر السلطان بحبسهم وجبرهم الى ما لهم

وترك دار الامارة محفوفة بالفروش الفاخرة والخزائن العامرة والأمتعة الوافرة حتى المطابخ بما فيها من الآلات الصفرية والأوانى الذهبية والفضية وتقدم بان يسلم اليه خزانة كان قد عدها للحمل اليه قبل الكشفة مشتملة على خمسين الف دينار والفى الف درهم وخمسمائة تخت من الوان الثياب الى غير ها من عتاق الأفراس وجياد المراكب والدواب واعداد الأسلحة والوقايات من تجافيف ومغافر ودروع وجواشن وترسة وزانات اكثرها منقش الظهور والنصب بحلى الذهب والفضة وسوغ له دخل جرجان وديهستان وآبسكون واستراباد الا قدرا كان مصروفا الى عمارة القلاع وارزاق مستحفظيها من الخواص فامر ابو العباس بتفرقة تلك الأموال والمبارفيمن صحبه من القواد وطبقات الأجناد حتى جبر كسرهم وقوى سرهم وواصل لهم الاقامات والاطماع حتى ارتاشت احوالهم وخصبت رحالهم فصاروا بجرجان احسن مما كانوا بخراسان حالا واوفر عيشة وانعم بالا انما قال الخبر لان جرجان قرية من ساحل البحر فهى بالنسبة الى بوراسفان وهى اعلى محفوفة محاطة وهى منصوبة كونها خبر تلك الجر تلك مجرى فعال القلوب فى الدخول على المبتدأ والخبر كقوله وقدر تلك اذا ما فى انشوقد اشرت اليه مبسوطا وانما قال عامرة لا معمورة لان العمارة تستعمل لازمة ومتعدية الوافرة الثانية الكثيرة

بما فيها مع ما فيها وتقدم بان يسلم ذكرت ما قيل في معناه من الوجهين في حرب سبكتكين مع جيال
قبل الكشفة الالف واللام فيها للعهد الذهنية المعروفة التي وقعت لتاش من عسكر نوح على باب بخارا
الاعداد جمع العدد التخفيف ما يلبس به المراكب في الحروف قلة من تخفيف الاقلة وترسة وزانات
بيان للوقايات معنى الظهور اي ستر ظهور اكثر الترسة والجلاش والمغافر وقصب الزانات بالفتح
والفضة كما هو اسلحة السلاطين والقصب جمع قضيب وهو للسكين يقبض عليه وكذا للزانة الا ان قضيبها
طوال مثل عنزة المسحاة ربما يكون اربع اذرع السكون وضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وضم الكاف وسكون اللام مدينة على ساحل بحر خزر على اربعة عشر فرسخا من جرجان واربعة واثنين من استراباد
كذا فسره العمراني وبها قبر ابن يامين اخي يوسف بن يعقوب من والده وواله صلوات الله عليهم وفي زماننا هذا
غشيها البحر فصارت بحرا وفي بعض النسخ والراق من يقوم بحفظها قال صدر الافاضل في اليمني ارزاق
مستحفظيها كذا صح بفتح الفاء وكذا فقرة اليميني وانبرى لتلك مستحفظيها الجبر اصلاح العظم الكسير وعقده
اسرهم اي خلقهم قال تعالى وشددنا اسرهم الاقامات يستعمل في اقلات النازلين وغيرها من المطعم
الطعم والمشرب وما يقيمون به ويتعيشون الطعم رزق الجند يقال امرهم الامير باطعامهم من ارزاقهم
وارتاش فلان حسنت حاله انعم من النعمة وههنا بمعنى طيب العيش وجعل فخر الدولة يتابع
الحمول اليه من طبرستان زيادة في تاثيل حاله واستبقاء لنظم جنوده ورجاله فعل من لا يتنفس
على اخيه بنفايس ما يحويه ولا يضن على صديقه بجليل ملكه ودقيقه وقد كان الصاحب يستعرف ما
يوجبه له من الاحسان والمواساة ومواصلة الصلات والكرامات ومن قبل ما نصح لنبي استعراض
خراسان برجاله مخالفة لسلفه فيما اختاروه من مسالمتها واغتنام السلامة منها فقال
له ذات يوم ان حقوق ابي العباس على حقوق لو نزلت معها عن جميع ما افاءه الله علي

من ثمرات هذا الملك حتى احل له عروة هذا القميص لوجدتني في ادنى درجات المكافاة واشار
الى واحدة تكفيه امارة على ما اوجبه له ايام مقامه قبله اشفاقا على مهجته وحرصا على محبته وذبا عنه
في حال غربته وهي ان اخويه عضد الدولة ومؤيد ما ارسلا اليه يستردانه على اموال عظيمة تحمل الى
خراسان كل سنة للسلطان اولا وله ثانيا مشفوعة بلطائف العراق من وشي الثياب وفرهه
العتاق واغلياء في الاستيام والتطميع حتى لم يبق للرد مجال ولا للسان العذر مقال واتاني خبر
الرسالة فاستظلمت ضوء النهار واستخشنت جانب الفرار وقمت من الحيوة على شفا جرف هار اذ لم
في الهرب مطمع ولا في قوس الرجاء منزع وبت بليلة انقد الشركان قد الى ان اصبحت وقواتي تخاذلته
وارکاني متهافتة خوف الاذن بالدآء العياء والداهية الدهياء فاتاني حاجبه بعد فراغه من الاذن
داعيا وآدبا فلم ادر اداء نوائم ناع وآدب نوائم نادب وطالع ضيافة ام طارق آفة و
خمنت في القرى كناية عن المحذور وتورية دون القدر المقدور قوله يتابع في
النصب خبر جعلت الثاني الذي عهدت والاستفهام بقوله عجم مؤثل وتهيأ اي اصبت نفسي بالكسر اضن به
بفتح نفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره يستاهله ونفست على غيرها اي حسدت يستشرف الصاحب
في جميع النسخ المصححة بالسين المهملة بعد التاء والظريف ان العلامة قال معنى يستشرف يستكبر ويستكثر
ثم قال ومن استشرف الرجل اذا وضع يده على حاجبه للنظر لما يكره وهذا الذي قاله معنى يستشرف بالشين
المنقوطة بعد التاء لا يستشرف بالسين المهملة ولا شك ان سياق الكلام يرشد الى ان الصاحب اعتقد
في ارسال عطاياه وهداياه الى ابي العباس تاش الاسراف والسرف كما تقدم في الظريف ان استفعل من
بين اعتقدته وليس انه كذلك اي استعظمته واستكثرته اي اعتقدت انه عظيم وانه يليق وكراهتها اعتقاد الصاحب
احسانه اليه السرف اي ضد القصد ثم اعلم ان الصاحب لم يستشرف للوم طبعه وخسة همته فانه ارفع همة من ان

يستشرف اضعاف ذلك الا انه لم يرغب فيه لانه لا يستصوبه في تعرضه الى ما قبل خراسان حربا وسلما
ومن قبل ما نضح له اى من قبل ارسال هذه الكرامات والصلات الى اشر نضح الصاحب لفخر الدولة من
النصيحة وتعديته باللام قوله في استعراض خراسان برجاله تعالى للناس حين انه يستعرض الناس اى يتفقدهم
ولا يسأل عن مسلم ولا غيره واستعرض اعطى من قبل واجبر واستعرضته اى قلت له اعرض على ما عندك
قال تاج الدين الطرقي خلاصة المعنى ان بعث الرجال اليهم بزايدهم على الاتيان جيوشهم وملاقاتهم وبعث الجيش اليهم كانه
يستعرضهم على نفسه وكنى بالاستعراض عن الهيجان تأدبا ثم قال وقد حمل الشارح يعني به ابا شرف الجرباذقاني
الاستعراض على انه من قولهم ارض معروضة يستعرضها المال اى يرعاها وهو بعيد لحرمنعه اقول قال صاحب الصحاح
استعرضته اى قلت له اعرض على ما عندك فقوله ومن قبل ما نضح له في استعراض خراسان برجاله خالفه تسلفه معناه
ومن قبل ارساله المبارك اليه وهو ان امداده تاشا بالفرس من الديلم نضح الصاحب له وقال له في استعراضك
انا لخراسان اى في قولك الا لرجال حرائل برجالك الذين ترسلهم لتاشر هذا الكلام اى اعرضوا ما عندكم
اى كانك في معناك هذا تقول لهم اعرضوا على ما عندكم من القوة والمال والخطوب والشوكة والرجال والحروب فتجح
قولهم بهذا كلما وتحسبونك خصما ولا تتم هذا الكلام السلطان تأكيد مضمونه تاثيرا في قلب فخر الدولة تأكيده بقوله مخالفة
اذ مضمون هذا الكلام ليس الا مخالفة كقولهم له على الف درهم اعترافا قوله ما نضح ما فيه سلامة وان لم يكن الموضع
موضع سلامة وجوز ان يكون مصدرية على تأويل والجملة اعني نضح له من قبل الى آخرها منصوبة المحل على الحالية
من فاعل يستشرف كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فقال اى فخر الدولة للصاحب ذات يوم
قد تقدم البحث عن تحقيق هذه الاضافة افاده رجعه تكفيه اى تكفي تلك الاكومة الواحدة الصاحب اشفاق فخوف من
وثب الشباب اى من هجوم الشباب فرده العتاق جمع فره اى حاذق بالشيء اعاده السعر الاستيام فعل الماضي
في البيع فاستظل ضوء النهار اى اعتقدت ان ضوءه ظلمة خوفا وحزنا او اعددته مظلا شغل شيء

حرفة وحدة والجرف والجرف مثلثان عسر وعسر ما تجرفه السيول والأمطار والكلة من الأرض ما رأى منهدم
واصله ما زيد من ما رالجرف وهو مقلوب من الأجوف الى الناقص كما قلبوا ثاث الى الشاكي المنزع بكسر الميم
السهم الأنقد القصقد وهو لا يقر الليل كله وقيل هو الذي يشك ضربه والنقد وجع في الرئة وتأكل فيه قال اصحاب الصحاح
انقد معرفة كما قيل للأسد هامة فهو غير منصرف للتعريف والوزن كان قياسه ان كان وقع كقوله ازف الترحل

البيت وتقدم وقال الهمداني

ولي نفس لم يبرد وكأنه ... ولي كبد لم يقطع وكأن قد

التمثال هو خذلان بعضهم بعضا والتهافت التساقط قطعة قطعة الأذن بفتح الهمزة والذال الاستماع بالكمر
والاشعار بالمحذور الدآء العيا ما يعيي الأطباء الوصف بالبديهيا منسوب بها راهنهر ويوم ايوم وفائدة المبالغة
اي الداهية الكاملة بعد فراغه من الأذن اي بعد فراغ تماثش من اذن رسل اخي فخر الدولة وقال علي بن محفوظ
يعني جاء متأدبا ولم يدخل الا بعد الاستيذان الأدب الدعاء الى الطعام من الأدب الناد به ههنا هو الباكي
على الميت ثم اعلم ان ام والهمزة وان كان احديهما للعطف والأخرى للاستفهام فيستعملان للتسوية نحو سواء علي
اقمت ام قعدت اذ لا مدخل ههنا للاستفهام لعدم فائدته فالكلام مبتدأ وخبر تقديره قيامك وقعودك
مستويان علي ونظير سواء لا ابالي نحو قوله ولا ابالي اكرم ام اهان ولا ادري نحو ولا ادري اعلم ام جهل وليت شعري
نحو وليت شعري اجاء زيد ام ذهب وكلا احد من هذه الأمثلة في التقدير مبتدأ وخبر كما قدرنا في المثال الأول
والأخفش يسهل وقوع الجملة الاسمية هناك لأن الهمزة وعديلها يردان الفعل الى تقدير المصدر كلوفي قوله تعالى
ودوا لو تدهن فيدهنون فلو استعمل بعد هما صريح الاسم لبقيا بلا فائدة الا ترى انك لو قلت سواء علي
قيامك وقعودك كان كلاما سديدا غير مفتقر الى الهمزة وعديلها بخلاف سواء علي اقمت ام قعدت
وانما قالوا ان هذه الأشياء نظير سواء لأنها تفيد فائدة سواء نحو العتبي فلم ار اداعي هوام ناع في التقدير

مبتدآء وخبر وكرا اخلائه الأخسرای دعاوه ونفيه مستويان لدى لعدم شعورهن وعند الاخفش
مستهجن لا علمت التخمين القول بالحدس والكنايه لغة ان يعبر عن شيء بشيء كيلا يظهر مثل ما قالوا عن بالسباقوت
السيال فلذلك ههنا خمن فخر الدوله انه يظهر الضغينه وغرضه وكلاهما الزعارة الموريه سر المقصود وظهر
غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورى بغيره اى ستره واظهر غيره كانه جعله وراءه وتغيبه
من القدر المقدر قال الطرقي اركان الخير والشر كلاهما بقدر الله الا ان القدر واليوم المقدر وتهاون ذلك
يستعمل لاحلال المكروهه فركبت وسيرني نحو نصف مرة من بناني عليه الى ان
حصلت في مجلسه فصادفت من القيام والاكرام وفرط الانعام والاكرام وفضل البر والايناس
وانصرة الرجاء على الياس ما لم اكن عهدته فيما مضى من مجالسه ومآنسه ومازال يريني مبشره
ويسحرني بلطفه وبره الى ان ثابت نفسي الي وانحلت عقدة الخوف علي وتطاير الهم عني
شعاعا وذهب سوء الظن جفاء ثم ناولني الرقاع الواردة علية فنشرتها عن انياب الارقم وحمات
العقارب واقداح العلاقم على الرسم المعتاد من كيد الاقارب ثم اقبل علي وقال قد كنت ان اكتم
الامير صورة ما ورد صيانة لقلبه عن نوازع الظنون والاوهام لكنني فكرت في حكم الحال التي
تجمعني واياه فرايت اطلاعه طلع ما كتب والاقضاء اليه بحقيقة ما طلب املك لسكونه واوقع لطيارة
ونفي لخلاج الشك عن خاطره واقسم بجميع ما يغلظ به ايمان البيعة انه لا يعدل خراج العراق بشعره
على نفاسة قدره بشعرة من بدنه ولا بزير من بزته وان جميع ما املكه من صامت وناطق وقاعد
وقائم حتى فص هذا الخاتم وزر هذا القرطق وقاية لمهجته ووقف على مصلحته ومعد لدرء الحوادث
عن ساحته ومبتذل في الانتقام له ممن نافسه في ملكه ونازعه حق ارثه حتى ياذن الله له في رده الى نصابه
قرير العين منشرح الصدر صاعدا ليحطم ما مضى الحكم على الخصم ايستحق من يسيح بمثل هذه الاكرومة

طوعًا وطبعًا لا عن رغبة في رغيبته ولا ميل الى نيل ولا تطلع على وجه مطمع ان تغافل عن معونته
وارفاده ويتجاهل دون ما يجذب اليه زمام مراده لا ورب الكعبة وحق ركن الله وآله لا يعرف
الناس لسياني هذا الحق العظيم وقد استسهلت طريق المكافاة ولصبت عون الله تعالى على
حسن المجازاة على ان الفضل له بسبقه الى البر وان جهدت في المقابلة وشددت الى الغاية
في المماثلة فتعجب الحاضرون من هذا الكلام والكرم الذي عز سماع مثله في سالف الايام

السير القدم من الله اصحف امتن واتم مرة قوة اذا فركبت ايلاقا قاصدا متوجها اليه وحالي
هذا كان روحي بكليتها انحنت الى اعماق بدني فلم يبق الحس والحركة في اعضائي الظاهرة او فارقت خوفا
من شماتة الاعداء وحذارا من الهلاك الذي هو الراحة الدهماء المصادقة الوجدان الالتزام الاعتناق الاياس
خلاف الايناس شيء رقيق مزاقية ثابت رجحت من الثوب وانها قال ثابت تحقيقا لما اشرت اليه من انحناس
روحه او مفارقتها والاستيلاء الخوف على الانسان واستعلاه قال انحلت عقدة الخوف على تطايره
الشيء لغة تفرق وشعاعا متفرقا والظاهر ان تطاير ههنا بمعنى انفصل وذلك هنا بدليل قوله عني متفرقا اي كل
لحظة ينفصل وزول عني شيء منه وجوز ان يكون على معناه الاصلي وشعاعا حال المؤكدة ولم يكرف عاملها اي
تطايرت لانهم انما يحذفون عاملها وجوبا اذا كانت بعد جملة اسمية والا فلا فانه لا يجب حذفه في الفعلية
سواء كانا موافقين كاردنك للناس رسولا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره او
غيرهما كلا تعثوا في الارض مفسدين وثم وليستيم مدبرين ومثل هذا قوله اقول لها وقد طارت شعاعا
وقال الجرجاني في قوله تطاير الهم عني شعاعا من قولهم تطاير العصا شعاعا اذا انكسرت قصدا وتشعبت فلقا
وهذا في المعنى راجع الى ما قال غيره والتحقيق ما قلته الجفاء ما يعلو السيل من زبد ونحوه ظني غير ملتفت اليه ومعتمد
كما ان الجفاء غالبا الحشايش التي لا يعتد بها ناولني اعطاني الارقم الحية التي اناها بها منقوش السطح وليس ضد الحمة

سم العقرب والعلقم شجر مر ويقال للحنظل والكل شيء مر علقم افنشرت فلا تطلعها عن مقاصد ومكايد مهلكة موجعة مولمة كأنياب الأساقم وحمات العقارب واقداح العلاقم قوله وحمات العقارب مع قلة من كد الأقارب أخذاً من امثال المولدين حيث قالوا الأخ فخ والعم غم والخال وبال والأقارب عقارب والأرب رب وقراجاكر وافاكر من قال في هذا المعنى

اقاربك العقارب في اذاها ... فلا تولع بعم او بخال

فكم عم يكون الغم منه ... وكم خال من الخيرات خال

وانما قال صيانة لقلبه ولم يقل لقلبك وهو محاورة وخاطبه نظراً الى لفظ الأمير فلا تزع الظنون اي تواتر من الظنون اي الظنون النوازع من القرار والوقار من زعت الشيء من مكانه اي قلعته ويجوز ان تكون الأضافة بمعنى اللام والنزع بمعنى القلع فرايت اطلاعه طلع ما كتب اي حقيقة شانه والطلع في الأصل السم من الاطلاع وهو ان تطلع انساناً على امر لم يكن عالماً به تقول قد اطلعني طلع هذا الأمر حتى علمته كله وعن الغوري اطلعته طلع امري اشتهته سري واطلع طلع العدو اي اعرف باطن امرهم اوقع لطايره اي اتم سكونه وقراره ويقال وقع طايره اي وقع حلمه ايراك السبعة من عادة الناس ان يغلطوا الأيمان على نفاسة الأمر وخطره وليس في نظر الجمهور امر اعظم من السبعة على مؤمر فيغلظ الأيمان فيها الزعبر ما يعلو الخز من الحمل القرطق بضم القاف وفتحها معرب كرته وهو شبيه بالقباء الا انه اقصر كما ذيل من القباء الزر واحد ازرار القميص ونحوه في الشيء مناقشة ونقاشا اذا غبت فيه على وجه المبالغة في الكرم لكنه استعمل ههنا عم او تحتمل الهمزة الأنكار اي كيف يجب وان تبغافل مفعوله الرغيبة العطاء الكثير الأكرومة من الكرم كالأعجوبة من العجب طوعاً وطبعاً منصوبان على الحال اي طايعاً وغير مكلف او غير مكره التطلع الترقب المعونة الأعانة الأرفاد والأعاشة ركن الدولة ابوه وقد تقدم ذكره في بعض النسخ لا اعرف الناس وفي بعضها لا اعرف

الناس واستهلت الوادلة الماء ومعناه عدته سهلا لاحزنا على الفضل السبق الابرم قول ابن الرقاع

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

شدت عدوت المساجلة المفاخرة بان يصنع مثل صنيعه في جري او نحوه واصله في الدلو عزالشيء يعز عزا وعزة وعزازة اذا قل لايكاد يوجد فهو عزيز مالف الايام اي مالف من الايام وتشد الصاحب من بعد ذلك لمصالح ابي العباس تاش مناصحة اصاحبه وكفاته عنه بما يقتضي الحق عليه ويفيد شرف الوفاء وبقي ابو العباس تاش بجرجان ثلاث سنين نابي الجنب عن القرار حافي الجفن دون الغرار شوقا الى خدمة سلطانه وحرصا على عرفان حق اصطناعه واحسانه وشفاقا من تاويل حساده في انتباذه عن خراسان انكاره حق الولاء ونزعه عن رقبته طوق الطاعة والولاء وجل همه معاودة بخارا لاستيناف الخدمة والسلامة من الذمة فارسل ابا سعيد الشيباني الى فخر الدولة في الاستعانة الى معاودة خراسان فجهز اليه اسفار بن كردويه وعدة من اعيان القواد في زهاء الفي رجل من خلص الديلم وكتب الى نصر بن الحسن فيروزان وهو بقومس يصله جناحهم والزعامة عليهم في ايرادهم واصدارهم والصدر في ذلك كله على رأي حسام الدولة ومثاله والتصرف بتصاريفه في حالتي حله وترحاله وتارتي سلمه وقتاله وحمل في صحبته من المال لاقامات اهل عسكره ضعف ما كان خلفه عليه عند فصوله من جرجان وصار ابو سعيد الى قومس فانتدب نصر لقراه وقرى القواد في صحبته كما قرى تميم ضيفها وجارها ابن الحضرمي حذو النعل بالنعل وذلك انه امر به في صحن داره حتى اخذته السيوف يمنة ويسرة وعمل الى آخرين محبسهم في سربه وقد لفهم عليه وسد منافس السرب دونهم حتى اختنقوا بين حر المجلس وعدم المتنفس وافقات تلك الاموال المحمولة والدواب المقودة راضيا بسمة الغدر وقاضيا على نفسه بالخزي بد الدهر وافل

الباقون نحو الرّي لا يلوي احد منهم على آخر الى ان وردوها فقرروا الصورة وقرؤا الصحيفة
المنشورة فورد على فخر الدولة من ذلك ما اطار رقاده وهاج وادعه وعلى حسام الدولة تمانش
ما اقلقه واكمده واضعف من كل شيء قلبه ويده وكتب اليه فخر الدولة يذكر ما ورأه من تجهيز
الجيوش اليه ويستحثه الى استراباد ليصير المقصود محصورا بين العسكرين او مضغوطا من كلا الجانبين
الى ان ياذن فيه بالبوار والانتشار الى غيرها من الديار الاختيار التهيؤ
والمناصحة ههنا اسلم الخير لاحد ما يجنبه منصوب على الاغراء والجفن جفن الغرار
اى جافي جفنة النوم الا قليلا منه وفي بعض النسخ جافي جفنة عن الغرار مكان جفن الغرار ولهذه وجه ايضا لان
للجفاء معنيين احدهما معروف والثاني ان لا يستقر شيء على مكانه يقال منه جفاه عنه فوصله بعد عنه فمعنى
القرينة الثانية على هذه النسخة بعيدا جفنه عن النوم القليل فراطنك بالكثير وفي هذه غاية المبالغة بخلاف الاولى
عليه رضوان الغفار ما الطف ايهامه في الجفن والغرار الانتباذ الذهاب الى ناحية يقال منهما ولاء بالفتح
اى قلبه والولاء والعتق وفي الحديث نهى عن بيع الولاء وعن هبته طوق الطاعة مفعول المصدر المضاف الى
فاعله وهو زعه جهزت فلانا اذا هيأت جهاز سفره وتجهزت لامر كذا اى تهيأت فخر الدولة اليه
اى مع ابي سعيد الشيباني جهاز سفر اسفار بن كردويه زهاء الف رجل بمقدارهما بصلة جاءهم اى كتب اليه بان
يتصل هو وجنده بهم وان يكون اميرا عليهم ثم بالاتفاق يتوجهون الحضرة تاشر الصدر بالتحريك اسم من
قولك صدرت عن الماء وعن البلد والحق من النسخ ههنا والصدر في ذلك كله عن راى حسام الدولة لا على سائله ولا
من رأيه خلفه ههنا من قولهم خلفت فلانا ورايي فتخلف اى تاخر في شرح العلامة هو عامر بن العلاء الحضرمي وفد
على البصرة رسولا من معاوية يدعوها الى بيعته وطاعته ونزل بني تميم فجاروه واضافوه ثم اوقروا عليه
في داره ليلا فاحترق وفي تاريخ البلاذري ان معاوية شاور عمرو بن العاص وقال انا اريد ان

ابعث الى البصرة ابن الحضرمي لاستنفار الناس على علي عليه السلام وكان جمهور ازد عثمانية وكان
بالبصرة زياد بن امية واليا من قبل امير المؤمنين علي عليه السلام فقال عمرو بن العاص دربت شمائل زياد الى
وخرصه عليه فبعثه فلما وصل الى البصرة وقع النزاع بينه وبين زياد وانهى زياد الخبر الى امير المؤمنين علي عليه السلام
وكان زياد قد التجأ الى ابن الحضرمي التميم وكان الأزد تفاد وعمر خالفه امير المؤمنين عليه السلام صبابة وان
لهم صفوا مع العثمانية فلما وصل الخبر امير المؤمنين عليه السلام دعا حارثة وكان تميميا فقال الحسن ان الأزد
مع سليم الى العثمانية اجاروا عامل امير المؤمنين عليه السلام وتميم مع اشتهارهم بموالاته اجاروا ناصر خصمه فصاح
وتوجه حارثة الى البصرة فلما وصلها وبخ اهلها من بني تميم ومنعهم عن مخالفة ابن الحضرمي فصار ازد وتميم الباغية
والجأوه الى الحصن خارج البصرة فقال حارثة اني اريد احراق الحصن برافيه عليه فقال ازد ديرنا من ذلك وهو حاكم
فحرق عليه حارثة مع اصحابه الحصن فاحترق هو فيه مع عدة من اصحابه وحيروا باحراق الجار لانه كان نازلا
فيهم وازد مع انه نازل فيهم ابوا الحراقة وهم استبدوا باحلاقه خذو النعل بالنعل منصوب على المصدر وتقدير الكلام
خذا نصر بن الحسن بن قتيبة وبين قتيبة تميم خذو الاسكاف بالنعل والنعل التي هي منه وبينه تسوية النعل بالنعل
اخذة السيوف اي اصحابها يمنة ظرف اخذة وكذا يسرة اي يمين ويسار اي عن ابي سعيد ويساره السرب
بهمايت في الارض تقول انسرب الوحش في سربه افعال اخذها من غير اذن وامر من الافتيات فيقال منه الفوت
وهو السبق الى الشيء وبدون ايتمار صاحبه وليه كانه عبارة عن الاستبداد بلا استحقاق يقال لا افعله يد الله
اي ابدا لا يلوي واحد منهم على آخر اي لا يتوقف الهارب المقدم للحوق الهارب التالي ماج داعه قلعه والواد
الساكن والدعة السكون ومعنى القرينة الأولى قريب من هذا القلق الأزعاج واقلقه غيره الكمد الحزن المكتوم
يقال كمد الحب بالكسر فهو كمد والكمده غيره كتب اليه اي الى نصر بن فيروزان يستحدره يطلب منه المرد وانما قال
يستحدره لأن الباء الى استزاد من قوس خيدر من علو الاصفد اي بغلف اي يغلى على اربعة فراسخ من البحر العسكر بن

عسکر جرجان وعسکر الری ضغطه زحمه الحایط ونحوه ومنه ضغطة القبر نعوذ بالله منها فانحدر
ابو العباس تاش الی استراباد وخیم بهزارجان فاخذ نصرا ما قدم وحدث وما مر وما خبث وری
الحسین قد فغر فاه والسیوف تطلب وجهه وقفاه فلاذ بالاستسلام وفزع الی الضراعة والاسترحام
وطفق یکتب بالاعتذار الی الجانبین بانه کالعارک حیاء مما ارتکبه وخجلا من عوار ما اکتسبه وتحمل واستظهر
بشفاعة حسام الدولة فی الاستصفاح واستقالته ما تخبط فیه من سوء الاختیار حتی کتب
فی بابه بما نفس من خناقه وتکرم فخر الدولة بقبول انابته رعایة لحق شیبته وقرابته وعاد ابو العباس تاش
الی جرجان علی ان یستانف تدبیر خراسان وکان فخر الدولة قد استوحش من ابن اخیه بهاء الدولة لما
اخل فیما بحقه وترخص معها فی المفروض من اجلال قدره ومحله فناهضه فی معظم جیوشه مزاحما له فی
اعمال خوزستان ومعه بدر بن حسنویه فی جنود الاکراد والبسالة والجلاد وسار حتی غلب علی
کور ماه مدلا بالقوة السائغة والنجدة الوافرة وانهض ابا العباس فیروزان بن الحسن نحو البصرة
لاستصفائها واستضافتها الی اخواتها فلما عبر نهر موسی استحاش المقیمون بها من عسکر بهاء
الدولة اهل البصرة علیه فعمل منهم خلق عظیم الی المسالک بینه وبینهم فشقوا سکور الاهواز علیهم حتی
عمیت الطرق واعور المجال والمخترق وبقی هو ومن معه فی مخاضات ووحول سدت علیهم وجوه
الاختیار وطمست دونهم معالم الاقبال والادبار ووافقهم اقبال خیول من الموصل علی عوادل
الطرق لمظاهرة المقیمون بالبصرة فلما اخذتهم ابصار اصحاب ابی العباس فیروزان وراوا فیهم
شوکة ووفورا ولوا علی ادبارهم نفورا وکان بدر بن حسنویه قریبا منهم فلما رای الکشفة جاء مما لغا
وثبت بنفسه مدافعا فاعیاه سد ما احتل ورد من اخل واستمر الهزیمة بهم الی فخر الدولة وهو یسوق
الاهواز وشکوا الیه ضیق الحال وتجمعوا علی رسمهم للمطالبة بالمال فغاظه ما ظهر فی الاول من

عجزهم وخورهم وما انتشر في الثاني من سوء فعلهم واثرهم فانكفأ بهم راجعا الى همدان على ظاهر
بذنة وقع التراضي عليه ومنها الى الري وذلك في شهور سنة سبع وثلاثمائة
استراباذ قرضبط العمارة في همزتها الكسرة وهزارجان كان صحراؤها والآن صارت اجمة قرم
بضم العين في الارض والغابر وحدث في الاصل بفتح العين في الارض وضمها في الغابر الا انهم ضموا عينها
ههنا لمشاكلة عين قرم وهم كثيرا ما يفعلون مثل ذلك لمكان المشاكلة يعني اخذ نصرا ما قدم من افعاله وحدث
من اهلاك رجاله وما مر من فعلته النكراء ولما خبث من خبثه الشوهاء اي اصابه غم شديد ورأى
ورأى نصر الهلاك قرقع فاه الاسر حام طلب الرحمة العارك الحايض من عركت المرأة عروكا وعراكا
اي حاضت العوار ما يستنكف منه تحمل الحاء غير المعجمة من الحمالة بفتح الحاء اي ما يتحمله عن القوم من الدية
والغرامة والاسر صفاح طلب الصفح يقال صفحت عن فلان اذا اعرضت عن ذنبه التخبط الاضراب يعيص
العقل نفس الله عن كربته اي فرجها الخناق حبل يختنق به اكتب في باب نصر باطنة الري فرجه فخر الدولة
عنه حالكونه من ضيق الخناق وهو عبارة عن الغم الشديد الذي لا يقدر الانسان معه ان يتنفس كما لا يقدر على
التنفس مع ضيق الخناق ويجوز ان يكون فاعل نفس ضمير الموصول اي كتب ابو العباس كتب الى فخر الدولة
في باب نصر باطنة نفس عن خناقه من الشفاعة والرضا حينئذ ينبغي ان يقول فكرم بدل وتكرم لكي يكون سببا
عما قبله من الرضى والشفاعة لاختلاف اصل فيها منها تجهيزه العسكر نحو خراسان في مشرجة تاش الرخصة في
الامر خلاف التشديد فيه وقد رخص له ترخيصا فترخص هو فيه اي لم يستنقص في عرضه اي بعض فخر الدولة بهاءها
ومعها اي مع فخر الدولة السابغة الطالعة الشاملة وانهض اي فخر الدولة عليه اي على ابي العباس ابن فيروزان ثقبوا
خرقوا في بعض النسخ سكور الاسحاز عليهم وفي بعضها عليها وكلاهما ظاهر فاعل يقتضيه ابو العباس فيروزان
وهو تاكيد له ليكمل عطف من معه عليه في الفصح الطمو سر الرمس والامس العلم الاثر الذي يستدل به على

الطريق عوادل الطرق اى الطرق الصغيرة العادلة عن الجادة نفورا يجوز ان يكون جمع نافر كشهود جمع شاهد
فهو حال مؤكدة ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى نفارهن نفرت الدابة فهو المفعول له من اخل اى من اخل
بما دافعتهم ومانعتهم سوق الاحطار بلدتهما كان فيها الموسم الخور الضعف راجعا حال مؤكدة الهدنة
اسم من المهادنة اى المصالحة ومنه هرنة على دخن اى سكون على غل وحدث وما بارض
جرجان خازج عن الحد فى هذه السنة فهلك من اصحاب ابى العباس تاش وجوه قواده وعيان
رجاله والمذكورين من كتابه وعماله وسائر حواشيه وغلمانه خلق عظيم وعرضت له باخرة
علة صعبة ختمت به قضى لسبيله رحمه الله وقد كان اصحابه اوغروا قلوب اهل جرجان برسوم
ذميمة ابدعوها ومعاملات قبيحة اخترعوها واجحاف عنيفة اوقعوها فلما فشا خبر وفاته صاروا
يدا واحدة على اصحابه فكبسوهم فى الدور والحجر وطلبوهم تحت كل حجر ومدر وجعلوا القتل جملة فاقام
الصغير والكبير والشريف والمشروف فى سلك القتل والتنكيل والابادة والتمثيل وشغل وجوه
اهل عسكره دهاء المصيبة عن القراع والمقابلة بالجلاد والمصاع لقمعهم ووقمهم واخماد جمرتهم و
استكفاف معرتهم واقتضتهم صورة الحال البروز الى ضاحى البلد لضبط الامر وضم النشر
واتقان التدبير فى اختيار من يصلح للتامير فبرزوا اليه واتفقت كلمتهم على ابى احمد ابن اخت له فقدموه
وطالبوه بمال البيعة فاطلق لهم مما وجد فى خزانة الماضى مضافا الى ما امكن تحصيله واحتياله عشرة
واحدة حتى هدأت فورتهم وسكنت سورتهم وتوالى النفير من البلد بعد البلد ايديهم الى عورات
نساء الخراسانية بغيا وكيادا فحركتهم الحمية للانتقام من اولئك الرعاع والاغتنام فركبوا
على سمت بكر اباد لمجاهدتهم وثاروا اولئك الاشقياء اليهم للمقاومة متهافتين فى الدمار تهافت
الفراش فى النار فلم يلبثوا ان حمل اهل العسكر عليهم حملة كشفتهم عن رؤس لا غلاصم وايد بلا معاصم

ونفوس ملاعبر اصم وفرشوا ارض ذلك الفضاء بجثث القتلى متشحطين في الدماء وضربت
الدور والحوانيت بالنفاطات وبسطت عليهم الأيدي بالغارات فجرى عليهم مالم يجر على احد
بعد يزيد بن المهلب بكاية راد عة وعقوبة وازعة وعند ما ارسل مشايخ جرجان وصلحاءها يطلبون
الامان ويناشدون الله والأيمان فكفوا عن القتال وانصرفوا الى الرحال فسكن نابض تلك الفتنة
ووقع طاير الهيج واللوثة الوباء عفونة تحدث في الهواء بسبب فسكك او ارض او مياه فيحدث
مرض عام مهلك لاكثر الناس الذين يحدث في هوائهم وجوه البلد معروفوه واشرافه اعيانه اخياره الجماعة
صغار الأبدان لاكبر فيها وكذلك من الناس والحاشية واحدة حواشي الثوب وهي جوانبه وعيش رقيق الكلاء
اي رغد والمراد ههنا الأولى اعبيده وخدامه الصغار وجاء فلان بأخرة وما عرفته الا باخرة اي اخيرا الأجهل
الرشى جمع جعل والكبس ههنا غشيان الدار بغتة للغارة جعلها عامة من غير اختصاص واستعمل في الضيافة
العامة والقرى ضدها التنكيل التعذيب بالنكال يقال نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة لغيره وقيل التعذيب
بالنكال وهو القيد والتمثيل ههنا التعذيب بالمثلة الإبادة الاهلاك الدهى ههنا النكر وفي اكثر النسخ الدماء
بدل الدهى ومعناه معناه الوقم كسر الرجل وتذليله القمع القهر وكذا الاقماع المماصعة والمصاع كالمضاربة والاصرار
المعرة العيب والمكروه والفاضحة البلية ظاهرة النشر اي المنشور المتفرق التمهل الاحتيال وقيل الاكتساب
سكنت فورتهم ههنا شدتهم من فورة الحر سورة السلطان سطوته واعتداؤه النفر بالتحريك والتنفير عدة
عدة رجال من ثلاثة الى عشرة بغيا وكيادا ظلما ومكرا وهذا اما المفعول لهما واما مصدران مؤكدان من مضمون الجملة
المتقدمة اذ صيرته تقدير الكلام هكذا او توالى التنفير من البلد بان عداوليمد اهله ايديهم الى عوراتهم وهل
هذه الفعلة الا الظلم الصريح والكيد الشنيع الرعاع الرذال من الناس والضعفاء وهم الذين اذا فزعوا طاروا
ويقال للنعامة الرعاعة لانها ابدا منخوبة فزعة الأغتام من الغتمة وهي العجمة في المنطق والأغتم الذي لا يفصح شيئا

والجمع الغثم الجهال الذين لا يقدرون على ان يتكلموا بكلام صحيح وما رأيت الأفعال جمع افعل وقيل الأغثام
الأراذل لا واحد لها من لفظها والشوب الشيء يشوبه شوبا اي يخلط به وفي بعض النسخ لم يلبسوا اي لم يشوبوا ذلك
الأشقياء في الحرب وثبات القدم وقد ان حمل اهل خراسان عليهم حملة كما وصف فقوله ان حملة ظرف
لم يلبسوا ولم يشوبوا على تقدير حذف المضاف ونظائره كثيرة الغاصمة حلقة الحلق اي حملة فصلت ابدانهم
عن رؤسهم المجرفة تشطط المقتول اضطرابه في دمه الحانوت الدكان يزيد بن المهلب هو الذي فتح جرجان
عنوة واكثر فيها النكاية وذلك لما استعمل سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب نائبا عن خراسان سنة تسعين
فورد ها محملا بن يزيد خليفة لأبيه ثم ورد ها يزيد بن ورقاء على وكيع بن الأسود وعمال قتيبة وعذبهم واستخرج منهم مالا
عظيما وهو اول من فعل هذه الفعلة بخراسان ثم خرج يزيد من مرو الى جرجان في سنة ثمان وتسعين وفتح
على طريق باب البريد حتى افتتحها وكانت قد بقيت منغلقة الى ذلك الوقت ثم انتقض عليه فافتتحها ثانيا
وكانوا قد التجأوا الى جبل وقتل من اهلها اثنى عشر الفا صبرا وحلف انه يبيد الرجال بر مآئهم ويطعن لها وتغدى
بطعنها فلم يجد الرمح فقيل له ان الرمح لا يجري ويجد فالق عليه الآبار ففعل حتى ظفر بذلك وتغدى بذلك
الطعين وابر قسمه وسبى من اهلها ستة آلاف رأس وبعث بالبشارة الى سليمان بن عبد الملك مع عثمان
ابن المفضل بن مهلب اما بعد فقد فتح لأمير المؤمنين جرجان ودهستان فانهبها وافضتها وكنوز هرمزد
اعالها وقد كانا ممتنعين على شابور ذي الاكتاف وكسرى بن هرمز وعمر بن الخطاب وعلى الخلفاء من بعده حتى
فتحها الله لأمير المؤمنين كرامة له ونعمة عليه وانا باعث الى امير المؤمنين باوفاء الله من الأموال والرقيق
قطارا اوله عند امير المؤمنين وآخره عندي ان شاء الله تعالى النكاية ان يفعل اثرا تاما في المعادين اما
بالقتل او بالجراحة او بالهزيمة العقاب العقوبة والنكاية وعقوبة منصوبتان على التمييز اما على مذهب القدماء
فلصحة تقدير من فيها المبينة لقوله ما لم يجر واما على مذهب المتأخرين فلرفعها الأبهام المستقر في قوله ما لم يجر

وتقدير الكلام فجرى عليهم بكفاية مانعة لهم عن الحيث والفساد وعقوبة كافة لهم عن الدعارة والا لافاهم
وفسر لهما علم ياشدون الله والايمان في الصحاح نشدت فلانا انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله
اسألتك بالله لانك ذكرته اياه فنشد اتذكر وفي اليميني لصدر الأفصاح نشدتك الله ونشدك الله
اسألتك ه وفي اللوامع ياشدون الله والايمان اي يذكرونهم بالله وبايمانهم نابض تلك العصبة اي تحركها
اللوثة مس جنون واختلف العسكر في الاختيار فمال القواد وكبار الغلمان الخاصة
الى خراسان واستحب الدارية الانقطاع الى فخر الدولة والاختصاص بخدمته وكتب الصاحب
اليهم اجمعين بالتوقف ريثما يلحق بهم الأستاذ ابو علي فيطلق اموالهم ويحقق في الولايات
وزيادة الاقامات فخبرهم حب خراسان عن التوقف واعجلهم طول العهد بالأوطان دون التلبث فساروا
الى سمت الري وغدر معاودين بنيابور للاتصال بابي علي بن ابي الحسن بن سيجور وهو اذ ذاك
صاحب الجيش مكان ابيه واقام الباقون من الدارية الى ان وردها الأستاذ ابو علي فاستقبلهم
واستعرضهم وقيد اساميهم واطلق اموالهم وسيرهم الى الري فامر فخر الدولة بنقلهم الى الدار وتوفيهم
على امثالهم بمزيد الاكرام والايثار رعاية منه لحق ابي العباس تاش من جانب واستظهارا
من آخر وقد كانت جرجان تموج بالغاغة وذوي العبث والخرابة ممن قتلوا اهل خراسان ومثلوا
بهم فوضع الأستاذ ابو علي الارصاد لهم وبث العيون عليهم وقتل ممن حمل منهم يوما واحدا حدثت
زيادة على ثلاثة آلاف رجل صلبا وصبرا وغيلة ومكرا فتمت بذلك سياسته واستفاضت
هيبته واستقامت اموره وصفت جرجان في ايامه ممن ينفق بفساد او يحكم بغير استقامة
وسداد الأستاذ ابو علي هو ابو علة المعروف بالعارض قال فيه وقراجا

كشف الآله ظلام ذاك العارض عن حجة الشيخ العميد العارض

وامات عن جوبائه بُرحاءُه ... فانجاب عارضه انجياب العارض

حرس الاله آضنيا بشيبته ... ابهى وانور شيب ذاك العارض

الخفر الرفع والتحريك رُوغد بضم الراء المهملة وسكون الواو وفتح الغين المعجمة وبعدها ذال معجمة ناحية بين جرجان وخلجان مما يلي جوربد وحاجرم وهي منها كما ذكره السلامي على نحو عشرة فراسخ الاستشباب ههنا بمعنى التشبيب والاشباب استعرضهم بمعنى قال اعرضوا علي ما عندكم لا بمعنى عطس من اقتب عليه ولا بد اذ قوله واطلق اموالا لانياسبه التوخي هو الطلب وفي بعض النسخ توجيههم من قولهم أوجه الله ووجهه ايضا اي صيره وجهيا المراد بالغاغة اراذل الناس واوباشهم ولم اجدها في الكتب المتداولة في اللغة العيث والعيثان الفساد الخرابة الزعارة ويستعمل في سرقة البعران خاصة وفي بعض النسخ مثل ايهم بالتخفيف من مثب يمثب مثبا والاسم ايضا مثبة وفي بعضها مثدة ومعناه صيرا وجعلهم مثبة الرصد قوم يرصدون اي يترقبون يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث وربما قالوا ارصاد العيون الجواسيس الحديد معروف والحديدة اخص منه اي قتل قوما او اناسا ممن جمعهم من اهل جرجان في يوم واحد حديدة اي حديد سيف كان او سنانا او سكينا او غيرها حال كون المقتولين يزيدون زيادة ما على ثلاثة آلاف رجل ويجوز ان يكون حديدة ظرفا لقوله قتل وفيه مبالغة وفي شرح تاج الدين الطرقة جريدا بدل حديدا وهو الخشب يعني قتل منهم من لم يدن اثارة شر الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله الصبر حبس النفس عن الجزع وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبرا وصبرته انا وفي الحديث في رجل امسك رجلا وقتل الآخر قال لمن يستحق عليه السلام اقتلوا القاتل واصبروا الصابر اي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت وصبرت الرجل قتلته صبرا فصُبر وصبرا غيلة وكما الواقع من القتل تحت مطلق القتل فهو مصداق القتل من غير لفظه ويجوز ان يكون المضاف وهو القتل ههنا محذوفا مقدرا اي قتلهم قتل صبر وصلب وقتل غيلة وبكر وانما قال كذلك ولم يقل

قتلك قتلا لتبيين وجوه القتلى يغق اى يصيح من الغيق وهو الصياح على البهائم ويجوز ان يبدل العين
المهملة بالغين المعجمة وهو صياح الغراب المتطير به كما قال المتنبي ابدا غراب البين فينا ينغق

والخذ ابو العباس تاش الى جرجان وانصرف عسكر ابى الفوارس الى كرمان وعاد فائق الى بلخ
واستقر ابو علي بهراة وكان ابن عزير يستحث ابى الحسن على قصد جرجان ويؤنبه على التقاعد عنها
وهو يستمر على المعلوم من عادته فى استشعار الحلم واستجلاب السلامة والسلم اشفاقا من عثرة
قدم تفضى الى ندم كالتى عرضت لابى العباس تاش بجرجان من الكشفة التى جلبت على الدولة من
ما سار فى البلاد خبره وشاع اثره الى ان اقيم ابو علي محمد بن عيسى الدامغانى للوزارة ولقب
فى جمادى الاخرة من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ونفى ابن عزير الى خوارزم فجهد ابو علي فى تسديد
الاعمال وحفظها على الاعتدال فاعياه ما اراد لانسداد الولايات وتراجع الارتفاعات وانتشار
الحشم وضراوة الاتراك وتغلبهم على الوزراء واحتكامهم فى المطالب خلعا للجام المراقبة وامنا من مر
السياسة وصدف المواخذة فصرف بابى نصر بن زيد وهو الشهم الذى يصيب المخرج فى اقواله ويطبق
المفصل فى احواله ويبذ الكفاة بغنائه ومضائه وصواب تدابيره وآرائه ثم مد الهم فى امر ابى علي
فرد ثانيا الى مكانه من صدر ديوانه واتفقت لابى الحسن بن سيمجور بن هذه الاحوال نهضة الى خرمك
بعض متنزهاته بواحدة من خطاياه فخانته نفسه خلال الرفث اليها وخر الى الارض من صدر رماحه ميتا
واسخفى خبر وفاته الى ان رد الى داره واستعد لاظهاره وورث ابو علي رياسته بمنته
واخوته وجيشه فسد الثلمة الحادثة بابيه برفق سياسته وحسن عنايته وحفى ايالته وولايته

وحسنت طاعة ابی القاسم اخیه وسائر اخوته له وعمّ رضاهم به الثانی التعبیر

واللوم کالتی عرضت لی کالعمرة التی عرضت لتاشر اذکان مع قابوس وفخر الدولة صحاربن بباب جرجان

مؤیّد الدولة الوسمة العیب من الکشفة فی محلّ النصب علی الحال من قوله کالتی عرضت وما سار فی محلّ النصب مفعول

جلبت قال العلّامة فی شرحه ابو علی محمّد بن علی الامغانی من الوزراء الافاضل لآل سامان واحد من طبقات

المبرّزین فی النظم والنثر قلت ابو منصور الثعالبی ذکره فی فاضل الحضرة السامانیة وذکر تنقّلهما

انشأ وانشد فیه ممّن حمله ما روی من شعره قوله

یا ایها القمر المنیر الباهر الأبلج البدر العلا الزاهر

ابلغ شهیتک السلام وهنّها بالنوم واشهد لی بذا ساهر

فی طول ما تمکّن بالحضرة فی اشغاله قیل

وقالوا العزل للعمّال حیضٌ لحاه الله من حیضٍ بغیضِ

فان یک ذا فابو علی من اللائی یئسن من المحیضِ

ولا یذکر ان احدا من الصدور یسع دعاوه وترتیبه وکنیته واسم ابیه واسمه واسم امّه بیتا واحدا من الشعر

سواه فان ابا القاسم الیلاقی انشد فی نفسه قصیدة فیها

الا الشیخ اللبیب ابو علیٍّ محمّد بن عیسی الامغانی

انداد الولایة صیدورتها تتداورون من نغبها التراجع هو الرجوع الی خلف استشرت الحشم لجاجهم فی الامر

وترک الطاعة الضراوة تعوّد الجلاجل بالتصغیر لقول ضری ضراوة ومنه قول عمر رضی الله عنه ایاکم وهذه

المجازر فان لها ضراوة کضراوة الخمر ای ولوعا وحرصا یعنی ان تعوّد اکل اللحم یضری الرجل بالشره کما

الأحکام مثل الکلم وفی اکثر النسخ وتتجهم مقام تغلّبهم وتتجب علیهم ای دلّ لعلّ العلّامة فی شرحه

ان ابا نصر بن ابی زید هو الوجیه فضلا و ادبا و النقیه حسبا و نسبا و قد عد الشعراء الاسیاد الهمدانی من قصیدة فیه من قافیة التاء

وهی عجبت منا الهضاب فقالت ... ابا العیس نسر ام باحنحة النسر

هو السید ابا و تبلغنا النوی ... حمی ذمة الشیخ الجلیل ابی نصر

وقال الهمدانی قلت له علی ای قافیة تریدان امدحک فقال علی قافیة مشددة یعنی قافیة قلت انک فی کلمتک اشعر منی فی قصیدتی هذه فقلت علی نفس لم اقطعه

یا لیت ان رواق الحی مسبوق ... أأنت ام انا ام عزمی ام الشوق

وهی ثلاث وثلاثون قافیة لا تشبه بنات الساعة بل تناسب حولیات زهیر جاهلیة وحولیات الرستمی اسلامیة وکانه انشأ من قبل علی کل قافیة ابیاتا لأن الانشاء علی هذا النسق غیر یسیر من غیر تروٍ وتفکر کثیر لمحز المقطع اذ الحز هو القطع الشهم حدید الفؤاد والمنطیق ان یلائق ضرب الضارب السیف مقاصل العظام البذ الغلبة والتقدم ثم بدا لهم فاعله مضمر لدلالة ما بعده علیه فکانه اضمر مفسرا وهو ما الرأی ثم ظهر رأی لهم فی تقلید الوزارة ابا علی الرامغانی وعزل ابی نصر او البدا آراء الندامة اظهر ندامة لهم من عزل ابی علی وسد مکانه بغیره اذ علی التقدیرین یدل قوله فردا ثانیا علی کونهم نادمین من عزله وهذا کلام فصیح مثل قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآیات لیسجننه حتی حین فاضمر فاعله لدلالة ما یفسره علیه وهو لیسجننه ای بدا لهم بدا آراء اظهر لهم رأی وقد اظهره الشاعر فی قوله

کانک والموعود حین لقاءه ... بدا لک من تلک القلوص بداء

ویجوز ان یکون قوله بدا بمعنی ندم والبدا بمعنی الندامة ای ندم ندامتهم من عزل ابی علی واذا ندم ندامتهم ظهر ظنک بهم کقولک جد جده علی بعض الآراء آخر میم بضم الهاء المعجمة وتشدید الراء وبیم مفتوحة قبل کاف متنزه بباب نیسابور من جانبه الشرقی مرابیع شاد یاخ وهی من متنزهاتها ولال یسیر بها رباع وقصور والیوم الذی یسمیه العوام فی زماننا هذا باغ خرنک او علنبک خطایاه واحدتها خطیة وهی المرأة او الجاریة التی یکون ذا

خطوه وسُرّاته عند الرجل نفسه اى روحه وعبّر بالخيانة عن مفارقة روحه لغير رضى خلال الرّفث او ساطه وجمع
الخلل الذى بمعنى الفرجة بين الشيئين على وزن الحبل وهو المفعول فيه لقوله خانت الرّفث ههنا الجماع قال
صدر الافاضل مرّ بى فى بعض مطالعاتى ان الملوك ربّما تقتل بحيلة خفيّة وذلك ان تعالج لابرته بالسّم
كلّ يوم بمقدار ذرّة منه من حين وُلدت حتّى اذا مضت ثلاث سنين طعمت وجرى منها مجرى الغذاء بل تزداد
به جمالا واكتنازا لحم فمن تنفست فى وجهه لم تُنفّس عنه السّقم ومن شرب ريقها ابتلعه الحمام ومن غشيها غشيه الموت
الزؤام فلعلّ تلك الخطيّة استودعت تلك البليّة وان لم تجنها منها لعل وبلغ اباعلى
انّ هراة سميت لفائق فقصدها ابو على وكتب اليه يعاتبه على ما استجاز من الخطبة على خطبته ثمّ
اتّفقا على ان يكون هراة لفائق ونيسابور لقيادة الجيوش لابى على ورتّب كلّ منهما اصحابه بناحيته
عمله وحُملت الخلع من بخارا على الرّسم لولاة الجيوش وابو على يظنّ انّه المقصود بها والمحبوّ بالكرامة
فيها حتّى اذا بلغ الرّسول منتصف الطّريق عدل الى فائق بما صحبه فعلم انّه تكرّر مكروه وغدر غدروه وانّه
المقصود بالسّوء والمراد بالمحذور فلمّا علم انّ فائقا شخص عن هراة نهض ابو على من نيسابور كالسّهم
المرسل والشّهاب المرصد حتّى انقضّ عليه فيما بين هراة وفوشنج فعل من اتّخذ الجدّ خدنا وصاحبا وبنك
عن ذكر العواقب جانبا وعلم انّه متى استمرّت به تلك الحيلة ونفذت فيه تلك الكيدة وعرف جنبه
وخوره لم يرتفع له ولا لأهل بيته راية ولم يعرف لأنتقاض الأمور عليهم وانسياب المحذور اليهم من
كلّ وجه غاية فصدق قتاله آخذا بفرط الجدّ والتشمير ودقّ عسكره دقّ المصبّ استاه المسامير
فولّوا به منهزمين الى مرو الرّوذ وواردفهم ابو على بعدّة من قوّاده بالتشديد به فى مهربه فوافقوه بظهر
مرو الرّوذ مستعدّا للمدافعة فقارعهم حتّى اسرعدّة منهم وحملهم الى بخارا وسار ابو على الى مرو خاطبا
ابيه ومدلّا بسابق حرمته وساعيه ومتكثّرا باخوته وذويه فحقق الرّضى سؤله وجرّد اليه فيما استدعاه

رسوله وقرر قيادة الجيوش عليه وناط مصالحهم بيديه وجمع له بين ولاية نيسابور وهراة وقهستان
ولقبه بعماد الدولة فرجع الى نيسابور وقد نال ما اراد فهذب الأعمال ورتب الأحوال والرجال فاخذ أمره
يزداد كل يوم نورا وبهاء ويتضاعف قوة واستعلاء الى أن لقب بامير الأمراء المؤيد من السماء

ان هراة سميت اجرا جعلوها باسعد وعينوها برسم الاستيجار وطلب الاجارة وطلب العطاء الخطبة
على خطبته بكسر الخاء وهي المنهي عنها في الشرع وهي اظهار الرغبة في نكاح امرأة والتماس من وليها ان يزوجها اياه
واذا اجاب فقد تم الخطبة وبقي العقد فان جاء آخر وقال زوجني ايّاها بزيادة مهر او غيره فهو الى طب على خطبته
اخيه المنهي عنها نهي تنزيه ولكن ان عقد مع الثاني صح العقد مع كراهة والخطبة بضم الخاء ما يقرأ عند العقد من التحميد
المحمود من الحباء وهو الاعطاء ويعدى الى المفعول الثاني بالباء في بعض النسخ منصف الطريق وفي بعضها نصف
الطريق وفي بعضها والكلى موجه كالسهم المرسل ليكون اسرع وانفذ المرصد الذي جعل رصدا على السراة الرجم
الشياطين المارد بن الانقضاض الوقوع ونزول الطير والفرس على شيء وسير الكواكب فوشيج القناة فيها غليظة
مضمومة والواو ساكنة والشين المعجمة مكسورة وربما تفتح والنون ساكنة قلب الجيم قصبة من قصبات هذه
الخدن والخدين كالفلك والفلين معنى ووزنا ونكب عن ذكر العواقب جانبا المصراع من قول سعد بن ناشب الحماسي في صدره
اذا اهم ألقى بين عينيه عزمه والتنكيب يجيء لازما ومتعديا اي عدل واماله غيره اي اذا اهم وقصد
امرا جعل عزمه نصب عينيه لا يغفل عنه لحظة ولا يغيب عنه لمحة فعل المحنك في مال وعمل في حساب عن ذكر
العواقب اذ غير الشجاع ربما ينظر ويتفكر في عواقب الامور جبانا هو المفعول فيه الانسياب جرى من حيوان ونحوه
وهو سير ما ليس له قوائم من الحيوان كالحيات والديدان الصدق في الحديث والقتال والوعد معروف المضيب
الذي يصيد ويرأب الظروف وغيرها بالصبات الأث والسه والسته بمعنى معروفة واول المصراع
قوم اذا غضبوا دقت انوفهم التشريد السوق في مهربه اي مهرب فائق مستعدا حال من الضمير المنصوب والقنوا

وهو ضمير فائق فقارعهم اى قارع فائق خليفة ابى على حتى اسرى فائق والحرمة ما لا يمكن انهتاكه وكرلك المحرمة
السؤال ما ليس له الأن من المرجو وقوهم الأرزاق بالخير لازما ومتعديا فعله الأول نورا وهما منصوبان
على التمييز وعلى الثانى على المفعول بهما

وامتدحه ابو بكر الخوارزمى بقصيدة اولها

ان الأولى خلف الخدور هم فى الضمائر والصدور
وقع الغبار عليهم فغدايته على العبير
واعرتهن القلب لورد المعارى المعير
فغدوت فى حال الأسير وحث فى حال الحسير
وكذاك من عشق النجوم ورام صيد البدور
يا سائلى ما فى البراقع والهوادج والستور
فيها الرضاع من المنية والفطام من السرور
وسالت من روح المنابر حين تخطب والسرير
فهو الأمير ابن الأمير ابن الأمير ابن الأمير
المشترى المدح القليل بماله الخطر الكثير
من سيفه كسر الكسير ويثيبه جبر الكسير
والناظم المعنى الطويل بلفظه النزر القصير
يرمى اعاديه بسهم من سعادته طرير
حتى لو افترشوا الحرير شاكهم مس الحرير
ويونث البهم الذكور بتكلم البيض الذكور
وسهامه نوب الخطوب وقوسه عقب الدهور
ورماحه حشو العدى وعداته حشو القبور
استغفر الرحمن بل حشو الخوامع والنسور
ويصوم صارمه فيفطر بالجماجم والنحور
واذا اتاه سائلا رب الشوية والبعير
ابصرته بفنائه رب الخورنق والسدير
امحمد بن محمد هذى الثمادمن البحور
لو كانت الدنيا تدور على الحقائق فى الأمور
ماضيه تاج محمد الأمن البدر المنير

هو ابو بكر محمد بن العباس ناقعة الدهر بحر الأدب وعلم النظم والنثر وعالم الظرف والفضل
يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحضر باخبار العرب وايامها وحروبها ويدارس كتب اللغة
والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة وياتى بكل فقرة ودرة ويبلغ فى حماسن الأدب كل مبلغ ويغلب على كل

مجلس بحسن مشاهدته وملاحة عبارته ونعمة نغمته وبلاغة جده وحلاوة هزله وديوان شعره مجلد سائر وكذا
ديوان سايله واصله من خراسان ومولده ومنشاه بخوارزم وكان متيما بالطبري ويعرف بالخوارزمي وتغلب الصبر من
اوبا الطبخري وفارق بابله في ريعان شبابه وتقلب في البلاد مستفيدا من الفضلاء والشعراء ولقي سيف الدولة
وخدمه واستغار من كرمه وصحب الوزراء والاكابر وحمد بعضهم فغض بعضهم ومدحهم وهجاهم وعاود حضرة الصاحب
مرارا وكان يتعصب للال بويه وينحض من سلطان خراسان ومن الوزير ابي الحسين العتبي حتى سعى به اليه واقبلوا عليه فلما لم يقبل
قل للوزير انك ابيه وليته ... خربت ضرفا على نوح بن منصور
وكتب الى الصاحب في مصادرته وقطع لسانه فهرب بعد ما لحق بعض اهل المراقبة الى حضرة الصاحب ثم عاد
الى نيسابور بعد قتل العتبي وقيام ابي الحسن المزني مقامه وكان معنيا بامره فتمكن بخراسان احسن مكان قبل ثم بنى
في آخر ايامه بالهدان الافظ البديع واعانه عليه قوم آخرون ونشبت غصته في حلقه الى ان نفذ قضاء الله
فيه في شوال سنة ثلاث وثلاثمائة الاول اخلف المزور الموصول صفة محذوف اي الاشخاص او النجوم او البدور
حسنا وضيائها وقرارا وسناءً والا يشكلن بقوله لهم مع قوله للاشين وقوله واعزتهن واذا كان الموصوف المذكور
مقدرا فلا اشكال لان التذكير باعتبار الموصوف المقدر المذكر نظرا للفظه والتانيث باعتباره ايضا ولكن
نظرا الى معناه يقول انهم خلف الهوادج والستور في العيان لكنهم لفرط تعلق قلوب المحبين بهم في الجنان والمصراع
الثاني في معنى الرفع خبر ان فهذا الفاء للتعقيب والسببية يعني وقوع الغبار عليهم كثير سببا وعلة لصيرورة كبر الغبار
على البعير لاستعالة طيبهم المحير للانسان المعطر لطيبي الجنان وما عب الحور والولدان وربما قيل قوله وقع الغبار الخ
للاشين على الثرى تاه الغبار على البعير وهذه رواية ظاهرة ويروى للاشين على الثرى تاه المعار على البعير وعلى المعير اي تاه
التراب المعار عطرهن لانهن يمشين عليه اعرة طيبهن فهو تكبر به على البعير او على المسك المعير بعض الاشياء عطره
فالمعير هو المسك لو في قوله لو تاه المعار يحتمل ان يكون للتمني كانه يقول ليت المعار القلب على البعير وهو انا ويحتمل

ان تكون للشرط وجوابها محذوف اى لوقع المعار الى المعير كان نهاية الكراهة وغاية السلامة وفى صدر الاضافة
تاه المعير على المعير وقال هذا من الغيرة والرواية الثقة ما شرحته يدل على حقيقتها قوله واعرتهن بالعين المهملة يقال
من عرق البيت من مرفوع الملك كونه مبتدأ وكذلك فى محل الرفع كونه خبر الا مقدما عليه اى من عرقها وسلام صيدا حاله
مثل حال الذى ذكره فى البيت المتقدم ما فى قوله ما فى البراقع موصولة منصوبة المحل مفعولة ثانية لقوله سائلا ذا السؤال
يتعدى الى مفعولين الرضاع البيت جواب السائل والظرفان تعلقان فيها بنفس الرضاع والفطام على ان لهما من الاعلان
والرضاع مبتدأ والفطام عطف عليه وفيها خبرهما وهما مصدران واقعان موقع اسمى الفاعل للمبالغة كانه يقول المقرب
من المنية والمبعد عن الامنية وانما ادلتها بالمقرب والمبعد لانهما يدلان على القرب والبعد دلالة ظاهرة وانما قال
كذلك لان من احب وعشق لم يكن من وصالهن فكانهن اسباب لمواصلة غمومه وحاته وعلى المفارقة سروره وحياته
وسئلت حذف مفعوله الاول اى سألتنى او سئال الناس روح المنابر والسرير من يرقيها ويكسى عليها اماره وخطابه
وانما قال كذلك لان اباعلة مع كونه شجاعا جبريا باسلا كان عالما محدثا فاضلا كما تقدم المشترى المدح يروى فى المدح
النصب والجر الا ان فى الجر غاية الذم والثبوت بخلاف النصب الجم الكثير الغزر التغطية اى بالة الكثير المغطى فقر
الشعر آت رحيب الفقرات الجبير المجبور السيب العطاء الكسير الكسور من الموصول لصلته بمنزلة مفرد فهو اما خبر مبتدأ
محذوف اى هو من سيفه الآخره واما مبتدأ محذوف الخبر التزر القليل طر محدد فصله شكوت الرجل اشكوه اذا خلت
فى جسده شوكة فعى شاكهم سر الحرير ادخل فى جسدهم سر الحرير شوكة البهمة بالضم الشجاع الذى لا يظفر عليه احد من شدة
بأسه والبهم جمعها الذكور وجمع الذكر الذى هو ضد الانثى والبيض جمع ابيض وهو صفة السيف والذكور الثانية جمع الذكرى
الفولاذ فكانه يوهم الابهم والابيض ويخيل الذكر بالذكر وقد احسن فى ايهام الذكر فى هذا المعنى المعرى فى قوله

القوم من ذكر دانى مجدهم ... فالحرب انثى والسيوف ذكور

وكانه اخذ ممن احسن فى اجادته

ومن عجب ان الصوارم في الوغى ... تخيض بايدي القوم وهي ذكور
واعجب من ذا انها ما كفهم ... تشعر نارًا والاكف بحور

النوب جمع النوبة وهي ما ينتاب الرجل من المكروه وغيره فلذا قال نوب الخطوب اي نوب من الخطوب والعقب جمع عقبة وهي النوبة ايضا يقال تمت عقبتك وهي ان ركب دابة مرة وركب صاحبك اخرى والمراد انها نوب الدهور وحلولها الجمع بالكسر الريب وانما استغفر عما قال واضرب لان من اقر فهو مكرم المجد عظيم الرأس المستهل عند الرماع النحر المنحر حيث يكون عليه العقدة من الصدر اسلاء صومه امسكه عن الضرب في العمد وبافطة اراقة دماء الاعادي واذا اتاه البيتان اخذهما من المتنبي الحاسي

واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير ... واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير

والخورنق والسدير قصران للنعمان بن المنذر بالحيرة وهو موضع قريب من الكوفة لا حيرة بلدتان بين النهار الآء القليل وهي اشارة الى عظمته ومملكته وليست بعيني ما وصل اليك بالنسبة الى ما سيصل اليك قليلك الكثير مثل الثناء من البحور وفي قوله ما صيغ تاج محمد الا من البدر المنير اهام حكم وفي المتنبي

لم يخلق الرحمن مثل محمد ... ابدًا وظني انه لا يخلق

واتاه ابو الفضل الهمداني وهو بمرو يمتدحه بالقصيدة التي اولها

على ان لا اريح العيس والقتبا ... والبس البيد والظلماء والليلبا
واترك الخود معسولا مقبلها ... واهجر الكأس يعروشربها طربا
حسبي الفلا مجلسا والنوم مطرحة ... والسير يسكرني من مسه تعبا
وطفلة كقضيب البان منعطفا ... اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
تظل تنثر من اجفانها حببا ... دوني وتنظم من اسنانها حببا

قالت وقد علقت ذيلي تودعني ... والوجد يخفقها بالدمع منسكبا

لا در در المعالي لا يزال لها ... برق يشوقك لا هونا ولا كشبا

يا مشعلا للمنى عذبا موارده ... مبناه مبتسم الأرجاء اذ نضبا

طلعت لي قمرا سعدا منازله ... حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا

كنت الشفيعة ابهى ما وجدت درجت ... وكنت كالورد ان كي ما اتى ذهبا

استودع الله عينا تنتحي دفعا ... حتى تؤوب قلبا يرتمي لهبا

فظاعنا اخذت منه النوى وطرا ... من قبل يقضي الهوى من حكمه اربا

غضي عليك قناع الصبر ان لنا ... اليك اوبة مشتاق ومنقلبا

ابى المقام بدار الذل لي كرم ... وهمة تصل التخويد والخببا

وعزمة لا تزال الدهر ضاربة ... دون الامير وفوق المشتري طنبا

يا سيد الامر آه افخر فما ملك ... الا تمناك مولى واشتهاك ابا

اذا دعتك المعالي عرفا مهتها ... لم ترض كسرى ولا من قبله ذنبا

اين الذين اعدوا الملك من ملك ... يرى الذخيرة ما اعطى وما وهبا

ما الليث محتطا والسيل مرتطما ... والبحر ملتطما والليل معتكرا

امضى شبا من شكي ادمى منك عقصتا ... اجدى وادنى منك مطلبا

وكان يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

يا من يراه ملوك الارض فوقهم ... كما يرون على ابراجها الشهبا

لاتكذبن فخير القول اصدقه ولاتهابن فى امثالها العربا
فما السموءل عهدا والخليل قرى ولا ابن سعدى ندى والشنفرى غلبا
من الأمير بمعشار اذا اقتسموا مآثر المجد ممن اسلفوا نهبا
ولا ابن حجر ولا ذبيان يعشرنى والمازنى ولا القيسى منتدبا
هذا الركبته وذا الرهبته وذا الرغبته وذا اذا طربا

اورد العلامة فى شرحه انه ابو الفضائل احمد بن محمد الحسين بديع الزمان ومعجزة همدان وفاذرة الفلك وكرعطارد وفريد الدهر ووحيد العصر ولم يلق نظيره فى ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه فى طرف النثر ولمحه وغرر النظم ونكته ولم ير ولن ير احدا بلغ مبلغه من لب الأدب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع فمنها انه كان ينشد قصيدة لم يسمعها قط وهى اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها وهو ينظر فى خمسة اوراق من كتاب لم يعرفه نظرة واحدة فيستظهرها وحاله فى الرسائل كذلك يقترح عليه فى مجلس بديع وباب غريب فيفرغ فى الوقت منها والجلاء عنها وكان يوشح القصائد فيقرأ من النظم والنثر وكذلك فى سائر الصنائع ودار حضرة صاحب بن عباد فى اول شبابه واستفاد من حضرته ادبا ونشبا ثم قدم جرجان ثم قصد نيشابور وساجل بها الخوارزمى فسجله ولم يتم من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى ثمارها والقى عصاه بهراة فحين بلغ اشده ناداه الله تعالى فلباه وفارق دنياه سنة ٣٠٨ ثمان وثلاثمائة المدح الثناء الحسن وهو والامتداح بمعنى التقب بالتحريك حلى صغير على قدر السنام البلب الدرع البراية كانت تتخذ من البلهو يخرز بعضها الى بعض وهو اسم جنس للواحدة بلبة النخع البارية الناعمة معسولا ممزوجا بالعسل مقبلها فوها اى رضاب فيها فى بعض النسخ يعرو من قولهم عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفى بعضها يغذو من غذوت الصبى باللبن اى

رثة فاغتذى به ولا تقل غذيته بالياء اى فى الاصل ان لا يريح العيس مرفوع المحل كونه مبتدأ والبئس البيداء
ان البئس البيد عطف عليه والمراد بالبئس البيد والظلماء السير فيها لاشتمال كل منهما على السارى كاشتمال
اللباس على اللابس وكذا تقدير اترك وكذا اهجر وعد ظرف مستقر وحل الرفع خبر عنها يعرو وحل النصب على الحال
بالياء تحتانيتين وفاعله شربها اى شرابها اى ثلم الكاس شلها لاجل الطرب فطربا هو المفعول له والالام مالكاس
منادلتها واداراتها وكذا تغذو بالفوقانيتين فى حل النصب ايضا على الحال وفاعلها ضمير الكاس اى واهجر الكاس
حالكونها تربى شربها لاجل طربها لهم والطرب كل يصح استثناءه الا الشاربين من الناس يصح استثناء الا الكاس على
فليتأمل وكذا ان كنت طربا مفعولا ثانيا لتغذو اذ فيه معنى الاعطاء موجعة وفى بعض النسخ يغذو شربها فاعل
يغذو وهو فى حل النصب على الحال ايضا واحد مفعول يغذو والجرف اى وان اهجر الكاس تعط شرب يافع شلها غذاء
وقوة وطربا وفى بعض النسخ تغرى من الاغراء ويلزم عليه حذف حرف الجر اى الباء لانهم يقولون اغريت الكلب بالصيد
فالاستعمال العربى هو اى تغرى الكاس شربها بالطرب فهذه هى الروايات فى هذا البيت والكل وجيه كما ترى وهو اعلم
بما هو قتل البديع البوم والبومة طير معروف يقع على الذكر والانثى وفى بعض النسخ لغابا بدل قوله تعبا وهذه اوجه
لمناسبتها قوله تعالى ولا تمسنا فيها لغوب واللغب واللغوب التعب والاعياء الفلا مرفوع تقديرا لكونه مبتدأ
وجملة منصوب على التمييز وحسبى مرفوع تقديرا لانه خبر الفلا لقوله تعالى حسبنا الله اى كافينا
عن غيره كقولهم احسبه الشئ اذا كفاه والدليل على انه بمعنى المحسب انك تقول ارجال حسبك فتصفه بالنكرة لان
اضافته لكونه فى معنى اسم الفاعل غير حقيقية ويستوى فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث لانه مصدر
وتقديره هكذا اجلس من الفلا محسبى ومطرة من اليوم محسبتى والسير محسبى اما بتذكير لغوبه لاجل مسة اياى او بتذكير
السير لاجل لغوب مسة اياى فتذكير فى حل النصب على الحال من المستقر فى محسبى فردا وما وعاملها معرفة فان
لزالة الخبر الاول كما فى قوله تعالى يدفقن بين يديها زجلا تقولهم راشدا مهديا للمفرد ولغابا تمييز وكذا ان يكون

قوله يسكرني في محل الرفع خبر السير والواو للحال يعني ان هذه الاشياء اجنبي من الاشياء التي في البيتين
المتقدمين لان الرجل الذي هو طالب المعالي حاطب المعاني يجب ان يكون اخشوشنيا وتمعديا لا خميريا وطعما
وفي هذا التركيب اشكال من العرب العرباء ودليل على ان التمييز كما يقع فاعلا او ما يقوم مقامه كذلك يقع غيرهما
فافهم الطفلة بالفتح الجارية الناعمة والرجل طفل اي ورب جارية ناعمة بعضها وهو قامتها كقضيب من البان منعطفا
وقت مشيها طميسا ولطافة ولدونة ورشاقة وبعضها وهو وجهها كهلال الشهر حالكونه مثقبا وحقه وكبد
الشهر اذ الوجه المنير المليح الجميل المستدير النير البراق اشبه شيء بالبدر وكما يصح اضافة الهلال الى الشهر يصح
اضافة البدر اليه ايضا وكانه خيل ان المرأة الحسنة الوجه النيرة الجبين اذا الفت نفسها بالمرط فاهوى ظاهر بارز
حينئذ من وجهها مثل الهلال شكلا وانعطافا واسدلت مع هذا على ذلك الظاهر الهلالي كما هو حال
بعضهن من المتجملات المستترات برقعا رقيقا غاية الرقة فذلك الظاهر الجميل المنير المسدول عليه كهلال الشهر
مثقبا تظل بمعنى تصير الحجب معقود الحجاب وهو بفتح الالف جمع نفاخات الالف التي تعلوه لامعظم الالف وهو في
قبل والاسنان تشبه بالحجب للاستدارة والصفاء والشنب وارادة بظمها انها كثيرة صفها الاعلى
على صفها الاسفل تحيرا على ذلك الوصال وخافة وغصة من وصال الفراق والبيت برمته في محل الجر صفة
بعد صفة لطفلة قالت جلباب رب لان جلابيبها لا تكون الا ماضية حمزة فانيا وربا بالكسر ملفوظا كمثالنا هذا تو وعنى
في محل النصب على الحال من فاعل علقت بالرمع اي مع الرمع لان الوجد مع الرمع اذا كان من بقاء الحزن اصيرا
سبب الخنق وهذا وجد اذ يجد الناس من انفسهم لا در در المعالي لاكثر خيرها وقد تقدم مشروحا الهوين
السكينة والوقار والكثب بالتحريك القرب اي لا يزال برق للمعالي يشوقك كما يشوق العاشق وزعجه برق
يلمع من نواحي آفاق حبيبه لا شوقا ذا سكينة بل شوقا يحركك لا شوقا ذا قرار بمنك بل شوقا لا يزال يقلقك ولا يزال
مع متعلقاته في محل النصب على الحال من المعالي والبيت في محل النصب لكونه مفعولا مطلقا لقوله قالت اي تقول لقول

لا المفعول به لأن المفعول به للقول كمين أما مضمرا مع اللام او مجردا منه او مظهرا مع اللام نحو قلت لزيد
او قلته او قلت له قولا فكذا ههنا اى قالت لتنى قولا ثم لضرورة الخصوص فسر قولها قولا بقولها لا درة الى آخره
اى من حكمها اربا ولا تظنن ان مثل قصيدة في قوله اذا قال غاو من تنوخ قصيدة هى المفعول بها
لقال بل المفعول به محذوف والقصيدة هى المفعول المطلق اذ مقول القول ههنا هى لا غيرها اذ مقوله اما جملة
صريحة واما ما في تقديرها التعميم وان الضحك وكذا الابتسام والبسم والارجاء فالمراد النهر والبئر ونحوها وحلاوة بالاسم
ههنا ههنا ظهور الرياحين والخضر حول المشرع نضب الماء ينضب بالضم نضوبا غار في الارض ونحوه والمراد بالمشرع
ههنا محبوبة المتمنى في محل النصب صفته وكذا عذابا وحلاوة فاعل عذبا ومنا وبسنا مشبعة او متصلة بالمزيد
من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية وههنا واسطة مقدرة وهى اوقات ونحوها لان
بين لا يضاف الا الى ما يدل على اكثر من الواحد او ما عطف عليه غيره بالواو نحو المال بين زيد وعمرو بالظهور
وتلك الاوقات والازمان تضاف الى الجمل نحو اتيتك زمن الحسين بن علي اميرا وان حسن بن علي خليفة
ثم انه حذف المضاف المقدر واقيم الظرف الجملة التي هي مقام المضاف والعامل فيها الجواب الغا كان مجردا
من كلمتى المفاجاة اذ واذا كقوله فبينا نحن نرقبه اتانا واذا لم يكن الجواب مجردا عنهما فالعامل في كلا الظرفين
معنى المفاجاة المتضمنة اذ واذا اياه هذا قول بعض الفضلاء المتأخرين وفيه نظر قال صاحب التخمير محمد الملة
والدين صدر الافاضل ان اذا واذ في مثل هذه الصورة في محل الرفع كونه مبتدأ وبينا او بسنا في محل الرفع
خبره اقول وهذا اقرب الى الصواب لان سيبويه نص على ان اذا قد يكون اسما مجردا عن الظرفية كقولهم اذا جاء
زيد اذا ذهب عمرو اى وقت مجيئه وقت ذهابه فقوله بينا اى بسنا هو ظرف الجواب كقوله فبيناه
يشري رحله قال قائل فهو مبتدأ ومبتسم الارجاء خبره وبسنا مضاف اليها لما علمت من وجوب اضافة
الى الاسمية بالتقدير المذكور والعامل فيها عند الرأى الاول معنى المفاجاة المتضمنة هذا اياه تقديرها مشرعا اى

عطره وانقى ما يكون لونه قال صدر الأفاضل انتحيت فلانا اخترصته بمناجاتي وقال العلامة الانتحاء القصد
في الأصل والاستعمال بمعنى الاعتماد والميل في كل وجه فمعنى قوله دفعا تمييز اى تميل دفعات عبراتها في كل وجه
وانتحيت لفلان عرضت له والدفع جمع دفعة من المطر وغيره وقطعة منه عينا هي المفعول الثانية وفتحي وعلى النصب
صفتها وقلبا عطف على عينا اى استودع الله عينا كذا وقلبا كذا فانه حفيظهما وراعيهما لا غير حتى ترجع
انت يا بديع ظاعنا مسافرا وهو ههنا البديع النوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب وبعد وهي مؤنثة لا غير وما
النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يذكر ويؤنث الأرب والأربة والإربة الحاجة والوطر الحاجة من قبل بعضي اى من قبل ان بعضي
لأن مثل هذه الظروف تضاف الى الأسماء لا الى الأفعال فيجب ان يقال ان ثم دفعة مقدرة وهي مع الفعل مصدر
مضاف اليه لقبح اذ سياق الكلام لا يطلب مضافا اليه آخر غيره لكنه لما حذف ان لفظا انتقل المضاف اليه
صورة اذ انتفاء الشيء كما يكون بانتفاء جزء منه فكان قيل غير مضاف فصار مضمونا ويكون اعرابه نظرا
الى المقدر الهوى فاعل بعضي اى هواه وارتا مفعوله قوله من حكمة وعلى النصب على الحال من ارتا غض طرفه وغض
من صوته وكل شيء كففته فقد غضضته والقناع اوسع من المقنعة وهي ما تقنع به المرأة رأسها غض عليك قناع البصر
قال العلامة معناه اسدله عليك لأن في الغض خفاء في الناظر والصوت والقدر وقال ويروى جفون البصر
وهذا وجه فكأنه يأمرها بالإغماض عما تكره فعلى المسامحة فابدل الغض مكانه ثم كلامه ثم هذا البيت والبيتان اللذان
بعده في محل النصب كونه مفعولا مطلقا لمقدر اى قلت لها قولا ثم وضع لضرورة الفصوص هذا الأبيات الثلاثة موضعه
كما تقدم وحذف القول غير عزيز في كلامهم كقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اى فقيل لهم
اسم ان ومنقلبا اى انقلابا عطف عليه ولتاخير هذا اليك يتعلق بهذا الصحة قولهم آب اليه وانقلب اليه فهو متعلقهما
المصدر يمتنع تقديمه عليه الا انه للتبيين وقد تقدم شبعا التخويد السير السريع والخبب فوق المشي ودون العدو
اى لا تزال ضاربة الدهر ايدا فهو ظرف لضاربة ومثل هذا الظرف كأنه يؤكد الجملة اذ لا تزال تدل على معنى الظرف

وطنب جمع طنب هي المفعول بها لضاربة واراد بها الخيام فاطلق ما هو سبب من اسباب قيام الخيمة واراد
الخيمة بحبل الله المرضع الذي هو فيه ما احسن هذا التخلص ونفثات فيه افخر فوا ملك الفاء للتعليل كقوله عليه السلام
في الذريات حاجًا لا تقربوه طيبًا فانه يحشر يوم القيمة ملبيًا الا تمنك مولد استثناء مفرغ كقوله تعالى
ما تسقط من ورقة الا يعلمها فالا تمنك في محل النصب على الاستثناء كما يكون مفرغًا
الجملة يمكن ايضا ما ليس كذلك من الفضلات وشرط المستثنى منه في هذا الباب ان يكون محذوفا والكلام منفيًا
والشرطان ههنا حاصلان اي ما يسقط من ورقة في حال من الاحوال وهذا الحال في باقي الصورتين فالمكان نكرة
الا انها مغنية عنها المعرفة لاستغراقها كقوله

لا تركبن احدًا الى الاحجام يوم الوغى متخوفا بالحمام

يعني ان السلاطين ليسوا في حال من الاحوال الا يتمنون النسبة اليك ويشتهون القربة منك العرف للديك
ما يعلو راسه كتاج الطاوس والهد بالكسر بالفتح والكسر اسم ملك العجم يقال هو تعريب خسرو وجمعها الاكاسرة
يعني انه يقول اذا طاوس المعالي انت تاج هامتي فانت لا ترضى كسرى وان كان من كبار السلاطين ولا قيصر
من الملوك الاساطين التي كونوا ذنبا لهذا الطاوس لكبرك وجلالتك وصغرهم وسفالتهم الذين اعد والمال
في محل الرفع مبتدا واين ظرف مكان خبره وانما قدم لتضمنه ههنا معنى الاستفهام قوله من ملك ظرف لغو متعلق
يتعلق بالبعد الدال اين عليه كما ان من النجوم في قول الاسدي الحماسي

ولو انى اشاء لكنت منه مكان الفرقدين من النجوم

كذلك اي ولو انى اشاء لبعدت من ذلك المجروح بعد كواكب فلك الثوابت من نباتات الارض وكراماتهن
بصدد اي الذين اعدوا المال بعدا منه والذي يدل على ان اين في مثل هذا المقام يدل على البعد قولهم
اين انت من هذا لانهم لا يخاطبون بهذا الامر من غافل عن المشار اليه بعيد منه كانهم يقولون انت في مكان

بعيد عن مشارفي اي مكان انت الاحتظام الكسر رطمته في الرحال رطما فارتطم هواي ارتبك فيه وارتطم عليه امر اذا لم يقدر
على الخروج منه فافتعل عند اهل اللغة ههنا مطاوع فعل قائما مقام الفعل نحو جمعته فاجتمع ومزحته فامتزج الا انه استعمل
افتعل بمعنى فعل كقولهم حقره واحتقره ونزع الشيء وانتزع والا لايتم تعليله اذ علته ان السباسب رطم الاشياء في
لانه اي السباسب يرتبك في الوحل ويرتطم عليه امر التطم البحر اصطفق امواجه الاقتراب القرب قال العلامة الليل
مقتربا لدنوه من الناس وتيقن مجيئه كما قال تعالى الليس الصبح بقريب لان كل ما هو آت قريب وقال تاج الملة
والدين الفقيه الزوزني شبه سرعة تحصيل الطلبات منه بسرعة حصول الليل اذا اقترب زاد الآن من زعمات
العرب ان الشمس اذا بلغت كبد السماء تكون اسرع جريا وقبل الوصول الى كبد السماء كانها تريد عقبة فان
صعوده يكون ابطأ من انحداره من تلك العقبة فاذا كان كذلك يكون الشمس بعد التكبيد كالمنحدر عن العقبة فيكون
اسرع جريا وكان ادراك الليل اسرع والليل الآتي انما يكون مقتربا بعد الزوال بخلاف كلامه ومن الظواهر ان
المراد من اقتراب الليل ليس ما فهماه شكر الله سعيهما اذ لا يكون في هذا مدحة اذ يكون مدحة بان يقول ليس الطلاب
الليل مقتربا ادنى من اطلابك الى اقترابك من المطلوب في اقرب زمان واسرع او ان لا يمنعك عن قربه منه
مانع ولا يردعك عنه وازع واذا كان الليل الآتي انما يكون مقتربا بعد الزوال الى الغروب ففيه امتداد وبعد فاين
الاقتراب اللائق بالسلطان المناسب للشجعان ابن علامة والله اعلم ان الليل ليس بمتحرك اخذ يتحرك من مبدأ فرسخ
مقبلا علينا مثلا فاذا جاوز نصف الفرسخ فكلما خطا هو في هذا النصف الاول منه فمثل هذا القرب يكون في ازمان
ولا يتصور في آن بخلاف قرب الليل فانه اذا غربت الشمس يظلم في عشر ساعة او اقل عشر ارض كرة الارض او
اكثر كالصبح فانه في تنفس يضيء كثيرا من الهواء والارض ذات الطول والعرض فالمقدار الذي اقترب منه
الليل في اقل زمان وبسرعة بالظلام لا يمكن ان يقترب منه غيره بالشهور والاعوام فهو اسرع اقترابا واشد
اقتحاما وعن هذا القرب عبر النابغة بقوله

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

فالشاعر يقول اقتراب الممدوح من المناوين في المهارب واقتحامه على المعاندين في المطالب اسرع من اقتراب الليل واشد من اقتحامه مع ان اقترابه في غاية السرعة واقتحامه في نهاية الفجاءة فهذا الاقتراب ما قاله وهو الذي يليق بالبهم من السلاطين في افتتاح المقامات واخذ المعاندين فان قيل اقتراب النهار والصبح اشهد منك فما فائدة اختصاص الليل قلت فائدة التشبيه فانه في البيت يعد الاشياء الهائلة وهو منها وهذا امر وجداني فان عند غشيانه اكثر الناس يفزع الى القباب والديار وبعض الحيوانات الى الاوكار وبعضها الى الكنائس والاجار فان النفوس مسرورة بالضياء مائلة الى النور خائفة من الظلمة نافرة منه لذلك يجور ولهذا الخوف والنفور ان الفراشة تلقي نفسها في النار رضا منها انها كوة في النهار كما تقرر في علم الاسرار شباه كل شيء حده وطرفه والجمع الشبا وهاه اي اتاه بغتة الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء اذا القت عليهم الصاعقة والصاعقة ايضا صيحة العذاب والمراد ههنا الثانية جدوته واجتديته واستجديته بمعنى طلبت جدواه فعلها جدى من باب اعدر واغزى والاطلاب هو الطلب فالمطلب اما ان يكون المصدر او اسم المفعول ما الليث ما بمعنى ليس والليث اسمه ومحتطما حال وكذا اعراب اخواته وامضى بتقدير النصب خبره وشبا تمييز اي ليس شبا الليث حالكونه محتطما امضى من شباك وقس على هذا الاخبار الثلثة الباقية ولما كان المثالي لا يصرف عن حكم الغيبة قال في علم الخطاب يراه لا يراك وظاهره اكثر من ان يحصى الكذب خلاف الصدق وتعدى بفي قال تعالى اذ لكم وعد غير مكذوب اي غير مكذوب فيه فاتسع فيه اي في الظرف بحرف الجر واجراه مجرى المفعول به قوله لا تكذبن وهو نهي حاضر مجهول كما قال المتنبي

يا ايها القمر المباهي وجهه لا تكذبن فلست من اشكاله

قال الاستاذ الواحدي اي لا تستمعن الكذب ولا يعاشرك الكذب فخير القول الفاء للتعليل واللام للتعريف العهد

اى لا تكذبن اى لا تسمعن الكذب ولا اقول لك الكذب فيما اقوله فى مدحك من الامثال لان افضل انواع الصدق
التى هو القول الذى يقارنه الصدق فانه يطابق الواقع والحق وهو كان كذلك فهو خير مما لم يكن كذلك وما اقوله فى
مدحك من الاوصاف الجميلة والامثال اللائقة السائرة فيك اصدق مما فى غيرك واذا كان كذلك
فلا تكذبن فيما اقول الهيبة المهابة وهى الاجلال والمخافة وقرنها به بها به ولا تهابن اى لا تجبن ولا تكبرن الاعراب
فى امثالهم ولا تظنن انها لائقة بهم ولا تليق بغيرهم فانها ربما تكون اليق بغيرهم كما ان اطلاقها بك اليق واصدق
اوفق اولا تخافن الاعراب فى ان تضرب امثالهم فى غير من ضربوها فيه لما ذكرت من التعليل ثم اخذ يعدد
الامثال وفى البيتين يرجح الممدوح فى بعض الخصال على الاكابر المذكورين وفى البيتين الاخيرين يفضل نفسه
على الشعراء المشهورين بغرائب السمول عهدا هو ابن عاديا من ملوك اليهود وتضرب به المثل يقال اوفى من السموءل وابهز
ولا يهمز ووفاءه ان امرأ القيس اودع عنده درعا حين استجاش قيصر فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك
ملوك غسان واخذ ابنا خارج الحصن وقال له علق درع الكندى فانا احق بارثه والا ذبحت ابنك فاشرف
من الحصن وقال انا اليك بالدروع فلا سبيل اليه ولا بنى هذا انحوه واما القدر فلا تلبث به فرنج ابنه واحضر
الدروع الموسم ورد ما الى ورثة الموءدع والنبيت قرى هو ابو اسيم النبيت وكان اباكا كان وحده الا مع الضيف
وكان يمشى عليه السلام فرسخين يطلب الضيف كما كان معه فى كل يوم ما جاء ضيف وفى المثل قرى من النبيت ولا
ابن سعدى بزى هو حاتم بن عبد الله الطائى وجهه مشهور وكرمه غير محصور وكانت امه مسداة بسعدى وفى شعر تاج الزمن
الطرقى ان ابن سعدى هو اوس بن حارثة هجاه بشر بن الحارث فلقب اوسا اظفر بخرقة فاسر بعض القبائل
فاشتراه منهم برأى جمل واراد ان يبر يمينه فعاتبه امه سعدى وقالت احسن اليه حتى يرحض عنك عار الهجاء
فمدحه بقصائد منها

فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

اذا ما المكرمات رفعن يوما ... وقصرت بتغوها عن مداها

وضاقت اذرع المثرين عنها ... سمى اوس اليها فاحتواها

غلبه غلبا وغلبة وغلبا ايضا كطلب قال الله تعالى من بعد غلبهم سيغلبون والشنفرى يضرب المثل في الغلبة وهو واحد من رؤساء العرب وصعاليكها وهم ثابت شرا وابن براق والشنفرى ولهم في شطارتهم مقامات غير يسيرة وفي اخبارهم حكايات كثيرة المعثار العثر وقد تقدم الاقتسام القسم الاسلاف الارسال وفي بعض النسخ اسلموا بدل اسلفوا اي فيما اسلفوه من ازمنة عمرهم واسناد اسلاف العمر اليهم مجاز اذ المسلف غيرهم وهذا كما يقال فلان امضى عمره وامر عمره توسعا النهبة والنهب اسم ما انتهب وفي قليل من النسخ نهبا بفتح النون والهاء بمعنى النهب بسكون الهاء واذا ما سمعته وما وجدته في اصول اللغة وكانهم سوه على مثل نهر بفتح الهاء في نهر والمراد بالنهبة ههنا ان كل واحدة من هذه الخصال صارت مختصة بكل واحد من هؤلاء القوم اختصاص المنهوب والمغار بالناهب والمغير والمغار من النهب المصدر ان صح اخذ كل واحد من هؤلاء القوم كل واحدة من تلك الآثار بحيث لم يخل لغيره من الناس في تلك الآثرة حصة كما هو دأب المغير وشنشنة الناهب غالبا قوله من الامير في محل النصب على البدل من قوله بمعثار وتقديمه سائغ مطلقا وفي مثل هذه الصورة اما على مذهب ابي علي الفارسي فلانه يجوز تقديمها على المجرور واما على مذهب غيره فلزيادة الباء ههنا فكأن ذا ليس مجرورها اذا اقتسموا اذا ههنا للمجرد الظرفية وعلى ما دل عليه ما الواقعة من معنى الفعل نهبا بضم النون حال من مآثر المعبر وقوله فيما اسلفوا ظرف لغو لقوله نهبا اي لم يكن وفاء السمول ولا قرى الضيف ولا مزيدا بن سعدى ولا غلبة الشنفرى معثارا من وفاء الامير وقراه وغلبة الامير وذا وقت اقتسام هؤلاء القوم مفاخر المجد والشرف على انفسهم حال كون تلك الآثار منهوبة لهم مختصة بهم فيما مضى من ازمنة عمرهم فاظنك بهم اذا لم يقتسموها هذا الاقتسام وبفتح النون اما مصدر واقع موقع الحال بمعنى اسم المفعول اي حال كون تلك الآثار منهوبة فيما اسلفوه او مصدر واقع موقع الحال بمعنى اسم الفاعل اي اقتسموها حال كونهم ناهبين

في ازمنة عمرهم او مصدر مضمن معنى الاقتسام فيه او مضمن معناه في الاقتسام لوجه كلوا حد منهما مع
الآخر وبدون الآخر فكأنه قال على التقدير الأول اذا اقتسموها اقتساما في ازمنة عمرهم وعلى الثاني اذا انهبوها انتهابا
في ازمنة عمرهم اي في جميعه وحكم كيفية تقديم متعلق المصدر عليه فرتقدم مرة بعد اخرى ولا ابن حجر مر امر القيس ولا الاسكان
اراد به النابغة الذبياني اي ولا الذبياني في أخذ العشر مبني من قولهم عشرة عشرا اي اخذ منه العشر او لا يغلب الآن
في العاشر نوع غلبة والذي هو زهير بن ابي سلمى والقيس هو الأعشى الانتداب من قولهم ندب اذا دعا
الى الضيافة ولأن مظنة الخمر والطرب هي الضيافة ولهذا قال فندبا هزا قفل الطرق وقال الزوزني معناه
انه قام به يقال انتدب فلان للخياطة اي قام بها كان ما يتعلق بالخياطة فاذا اشتغل فكأنه اجاب الداعي
وطاوع الناديه والركبة بعني امرأ القيس لأنه في وصف الخيل امام الجميع وقدمهم خصوصا وصفها والملاين
والرهبة اراد به النابغة ورهبة من نعمان بن المنذر مشهورة واعتذاراته منه معروفة وذا الرغبة
به الى زهير بن ابي سلمى وهو معروف برغبته في مدائح الملوك ومدائحه فيهم مصروفة واستماحته منهم معروفة
وذا اذا طربا اشار به الى الأعشى فطربه ووصفه الخمر معروف حتى ان اباجهل وغيره من مشركي مكة لعنهم الله
رادوه في حافرة الكفر وصدوه عن الاسلام بقولهم حين قصر يثرب ما وحال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عازما على الايمان به بقافيته الدالية وهي

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ... وعاد كما عاد السليم المسهدا

وما ذاك من عشق النساء وانما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهتدا

شباب وشيب وافتقار وثروة ... فسبحان هذا الدهر كيف تردد

انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والنكاح فقال اما النكاح فقد تركته وتركني واما الخمر فان لي فيه مآرب ولم ارض
بترك الخمر وانصرف ومات فلما بلغ خبره النبي عليه السلام شرفه لقبول ايمانه وسمى صناجة العرب لكثرة ما يطربهم

باشعاره في الطرب ولهذا قيل اشعر الشعراء امرء القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب
والأعشى اذا طرب لا في قوله ولا ابن حجر سلمية مذكرة للنفي المتقدم وكذا خبر القيسي لدلالة يعشر في عليها
منصوب عطفا على الخبر ومتدا حال من المستتر في خبر القيسي وهذه اربع جمل معطوفة على الجملة المنفية قبلها لا عتبا
الاجلاء هذا اركبته اي وقت ركبته فالام للوقت وقد تقدم ولهذا وضع ظرف الزمان موضعه في قوله وذا اذا طربا
وهذه الجمل الاربع كلها نصب على الحال من المستتر في اخبار الجمل المتقدمة اي هؤلاء القوم لا يغلبون حالكونهم في وقت هم فيه
اشعر وابلغ فكذلك لا يغلبون في غير هذه الحالة اظهر لله در الخوارزمي ولهذا فان قصيدتها مفقودتان وهؤلاء صحى
الأجادة معقودتان ما فيها مقرع صفاة ولا مطرق حصاة نعم واستولى على بلاد خراسان
وارتفاعاتها فجبيت له عن آخرها وكتب الرضى اليه يستنزله عن بعضها لأطماع حشمه وعوارض نوبه
فاعتل عليه باستغراق اعطيات جيوشه ارتفاعات خراسان وحاجته الى زيادة يتحملها اليه لتتمم
اطماعهم في السنة وهو في ذلك يخلط طاعة بجفاء ويسر حسوا في ارتغاء ويضب ايا على النفي لصحة
الديوان وبسطين في المصادرة والاستخراج حتى كنس خراسان فلم يبق بها ذو درة الا ادمى
خلفه والصق بطهره بطنه ثم طالبه بما رفع عليه وامر بدق يديه على رجليه الى ان اعفى بعض المال ومات
بأخرة على شر حال وصار يكاتب شهاب الدولة وظهير الدعوة هرون بن ايلك بغراخان وهو يومئذ
التركك سرا على ان يتشاطر خراسان وما وراء النهر متى ملك على الرضى بخارا فكان مثله كما قيل

بمحمد سلوا سيوف محمد رضخوا بها ما مات آل محمد

وهو في ذلك كله يقيم اسم الخطبة وشعار الدولة والدعوة تسعا لأبرعة للتقية وتحدا الى الرعية وقد كانت
طائفة من دهاقين ما وراء النهر قد ألفتهم ايام تلك الدولة فقرمت الى الاستجداد والاحماض عن
خلة الالفة والاعتياد فواصلوا بغراخان كتبهم في تورد ذلك الحريم شاحذين عزمه في امضاء

والتصميم فصار يتطرف تلك الحدود شيئا فشيئا كالبازي يحيل انصاح اجفانه على التدريج تأنيسا
له من الوحشة وتسكينا من الروعة وتضريته على القنص الى ان ورد السيحاب فانهض من بخارا
انج الحاجب في طلبه وردّه على عقبه فالتقيا على حرب اشابت الذوائب وانارت الكواكب ثم
انجلت عن اسر انج الحاجب في الكبار من القوّاد والكثير من الأفراد واستحكم لذلك طمعه في
تورّد سائر البلاد يقال اعتمّ عليه بعمّة واعتمّله اذا اعتقد عزم امره واعتمّله تحتّ عليه قولهم
يسير حسوا في ارتغاء الحسو مقدمة الشرب والارتغاء اخذ الرغوة اي الزبد الطافي فوق اللبن مثل يضرب
لمن يظهر خلاف ما يضمر كما ان حافي الرغوة اذا اصبت له يشرب الصريح من تحتها سرّا ومن احسن من ضارب به ما قاله
الشعبي فيمن سأله عن رجل قتل امّ امرأته قال يسير حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته يعني ان ابا علي في
الأمور يظهر نوحه وفاقه ويضمر خلافه ونصب ابو علي ابا علي النفس الصحابة المصاحبة اي المصاحبة اهل الزمان
لأنه القاضي لهم والمهيمن عليهم كنس كنيح وفي بعض النسخ كبن بالباء اي اغار لان يكبس الطريف والتلد ويكنس
الديار والبلاد ثم طالبه بما رفع عليه اي ثم طالب السيحوري النفس فسبب ما رفع على النفس من انه تجاوز في الظلم
غاية الاعتدال واغار على النساء كما اغار على الرجال والمراد السيحوري برق من النفس على جليه الى ان اعفى اي عطى
العفو عن ماله وهو الفاضل عن نفقته ومات النفس باخرة على شرّ حال لتعذيب الجناة اياه بالضرب والنكال
نعم وكذلك نولّي بعض الظالمين على بعض وصار يكاتب ابو علي سرّا هو المفعول فيه لقوله يكاتب وان لم يكن مذكورا
ولا مكانا الا بتكلف تاويل على ان تيسا طرا يكاتبه شارطا على ان شهاب الدولة متراجلة نوحا عن سكارا بعليهم السيحوري
اياه واحتياله ياخذ شطرا من المملكة ويترك شطرا له الرضخ الدق للأشياء الصلبة كالنواة وغيرها من البيت
مقول في بني امية واشياعهم لما حاربوا اهل بيت النبي الطاهر من اولاد الوصي الطيبين وغلبوا على الأقاليم بقوة
الاسلام وملة محمد عليه السلام وحق التركيب ان يقول بمجرّ سلوا سيوفه رضخوا بها ما نالت آله الآلاء هم

كما وضعوا المضمر مقام المظهر بالعكس من القضية في الأسماء العظيمة تفخيما وتعظيما او تهويلا وتخويفا كقوله
تعالى لا ييأس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله مشيئة الله
غدا والله ليت غضبان لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص نغصا وزغما اى قال وستعمل غالبا في
الاقوال التي لا طائل تحتها التقاة التقية يقال اتقى تقية وتقاة فلان يتحمد على اى يثني على يقال من انفق ماله
على نفسه فلا يتحمد به على الناس وفي غير الصحاح التحمد التمدح وهو اراده الحمد من الناس وسئله واراه
وهذا اوضح مناسبة ههنا مما في الصحاح الا ان يقال ان الى في قوله الى الرعية بمعنى على يعني ان ابو على ذلك
كله استعمالا لا اتقاء عما لا يرضاه نوح اى يرعى في الظاهر ما يقع مرضيا عند السلطان وهو في السر يفعل
ما لا يرضاه القرم التمني والاشتهاء واصله في اللحم الاحماض ان يأكل الآبل الحمض بعد ما ملت الخلة تفكهها
عنها وهو ما ملح ومر من النبات والخلة كل ما حلا ويقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها والاحماض
ان يستتبع الجد الهزل تنشطا للطبع وكان ابن عمر الخطاب يقول احمضوا رحمكم الله والاحماض اى
بغراخان العادة معروفة تقول عاده واعتاده وتعوداه صار عادة له التصميم المضى في الامر وسيف
صمصام وصمصم اذا مضى في الضربة وعزم مصمم ايضا بكسر الميم ماض يتطرف اى يأتي على اطرافها ويأخذ
جديدة شيئا منصوب على المصدر اى يتطرف تلك المرة تطرفا فتطرفا اذ يقرن شائعا ذائعا بالفعل
غير مصدره مما هو بمعناه مصدرا كان او ملاقبا له في اشتقاقه كانبت نباتا او غير ملاق له فيه كقعدت
جلوسا او غير مصدر كضربته ثلاث ضربات والاول اعم من الضرب وسوطا وجاز ذلك فيما هو اعم منه وعفى عن
شيء فان عفى منه الى المصدر لا الى المفعول به لكونه غير متعد اى شيء من العفو وكقوله

فعاديت شيئا والدريس كانه ... تقلبه ورد من الموم مرد

اى شيئا من العداء التضرية التعود والاغراء اسيجاب بعد الهمزة المكسورة فيه سين مهملة ثم تاء مثناة

مکسورة ثم یاء ساکنة ثم جیم غلیظة قصبة من قصبات بخارا انج الحاجب بعد الهمزة فیه الف
مُمالة ثم نون ساکنة وهو من اعلام الترکیة اما اشابتها الذوایب فلاستبداد اهوالها حتی شیّب الولدان
کما قال تعالی یوم یجعل الولدان شیبا واما انارتها الکواکب فلتکاثف عجاجة غابت الشمس فظهرت
الکواکب
واقام
فایق بناحیة مرو الرود علی رمم الرث وجبر الکسر واسو ما فشا فی عسکره من کلوم الحرب فلما التحم
امره وانضم نشره صار یرید بخارا من غیر استیمار واستطلاع رأی فارتاب الرضی به فلما
قاربها برز الی فضاء السهلة بباره ورماه بانج وبکتوزون الحاجبین وسائر موالیه فلما رهقه الکفاح
وعضه السلاح اجفل اجفال الظلیم واقتسمت الهزیمة اصحابه بین القتل والتنکیل والأسر والتذلیل
ووافی الشط منهزمة فوجد السفن مغیبة فرکب الخطر واحتال حتی عبر وسار الی البلخ علی ان یتاش منها
ویرتاش واقام بها ایاما ثم عبر الی ترمذ واصل بغراخان کتبه یعتذر علی الانحدار ویحثه علی البدار
وخوطب من بخارا والی الجوزجان ابو الحرث احمد بن محمد الفریغونی بقصده وحصده فجمع جیشا
عظیما وساق من ارض الجوزجان بریما فانتدب لهم احد غلمانه وکان یعرف بآخرسالار وکان
فی زهاء خمسمائة من الترک والعرب فانقضوا علیهم انقضاض الصقور علی بغاث الطیور فمزقوهم
بددا وجعلوهم طرائق قددا وفرشوا الفضاء بجثث القتلی وغنموا مالا لا تعد وعادوا الی بلخ ظافرین
وقد کان طاهر بن فضل ملک الصغانیان علی ابی المظفر محمد بن احمد وهو احد خراسان جلالة
قدر ونباهة ذکر ومتانة رأی وحجر ورصانة نظم ونثر فانقطع ابو المظفر الی جانب فایق صارخا
فاحسن اصراخه وامده بمن یرده ورآه فاغتنم طاهر بن فضل خفة اصحاب فایق ببلخ فلفت لفتة
الیها طامعا فی الاستیلاء علیها فرجف المقیمون بها لمدافعته ونهد والمناجزته وتناوشوا القتال

وصدقوا المصاع والصيال وثقف بعض العرب بمكان طاهر بن فضل وقصده بطعنة في منكبه اذرته
عن مركبه وبادر اليه فاحتز رأسه عن مركبه وثار الصياح بقتله فولى اصحابه على الأدبار هاربين بين بقع
الأرض وبصرها وهامين اثناء حجرها ومدرها ولما جرى في امر انج الحاجب ما جرى ونقل الى بلاد الترك
في زمرة الأسرى انقضت مرائر الاعمال بما ورآء النهر ووهت قواها وتداعت قواعدها وبناها واشفق
الأمير الرضي وأركان دولته من ان يقيم الأمر ويتراكم الشر ويعضل حادث الدآء ويغضب باقي
الدآء فخوطب فائق بالاستمالة وقوبلت عثرته بالاقالة واستنهض الى بخارا للاستظهار به على سد
الخلل وتعديل الملل وسرب عنها بعد حسن القبول والاقبال وازاحة العلة بالاموال الى السمرقند
فلم يرعه الا خبر بغراخان وهو الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة وقد استعار اليه قوادم الطير
لم ينل فيه حمادا ولا غمضا فولى فائق من بين يديه مضيما ولم يلو على تعرف الحال مقيما وجعل من
كان معه من اصحاب السلطان عرضة للسيوف وفريسة لأنياب وتوافقت الشهادات على ان نهزاما
كان عن مواطات منه لبغراخان على آل سامان فعل من لا وفاء يرتدعه ولا حياء يزعه ولا نعمة تحفه
ولا حرمة تكفه وصار كما هو حتى اقعى بعقوة بخارا فراع السلطان بالبداهية الدهياء والخطة الكبرآء
والقضاء المبرم من السمآء حتى اضطر الى مفارقة الدار واللياذ بذمة الاستتار

رمة في لغة الفرس هو الولادي واصله رمه مرداي وادية ثم قدم المضاف اليه على المضاف رممت الشيء
ارمه رما ومرمة اصلحت خلله والرث الخلق البالي من الثوب والمراد ههنا احلاله المختلة ورحاله المعتلة اسوت
الجرح اسوه اسوا داويته الكلم الجراحة التحم امره التام الأيتار والأستيار المشدودة وكرلك التآم عود من
التفاعل استطعت شذى فدن سألت الاطلاع عليه برز الارض السهلة في الجبل هي الصحآء وادراك ابي نصر
الكبير الى نهر الولاد ودار الملوك السامانية بالحصار الذي قرب من السهلة فهو فضآء واسع كان متصلا بباب دار

امارتهم يكتورون الساء فيه خالصة مفتوحة وبعدها كاف ساكنة ثم زاء منقوطة خالصة مضمومة
ثم واو ساكنة ثم نون من اعلام التركية وهو ايضا حجب نوخ الرهق اللحوق والدخول والفساد وفي
بانج ويكتورون الحاجبين الاجفال عد والنعامة الظليم ذكر النعامة وانثاها خصة لان العرب تزعم ان
الشارب المرح لا يصيبه اذا عد التنكيك ان يفعل النكال وافزع منهزمة اصحاب انهزام فايق التناوش
التناول والانتياش مثله وبمعنى التملص من الهلاك وواصل اى فايق بغراخان بكتبه اى كتب اعلاه
على قصد الرضى واستخلص مملكته لنفسه البوشى الجماعة المختلطة تقاليب بوش بايش والاوباش جمع مقلوب منه
في شرح العلامة البريم الحبل المفتول من لونين ومنه يقال السليم كيماف البريم وتقاليب للجيش البريم لاختلاط الوان
قال الحماسي ليقود من ارض الحجاز بريما وفي شرح تاج الدين الطرقي بريما اخذ من قول الشاعر الحماسي
ويقال هو الجيش الذين ابرموا امرهم وتقاليب جيش فيه اخلاط من القبايل وقال قوم البريم كل خليطين ابيض واحمر
وسياق الكلام يدل على هذا المعنى لانه قال بوشا عظيما اى اخلاطا من العساكر واما الذين ابرموا امرهم فلا يقع
موقعه لاذكرنا فانتدب لهم اى اجاب لعسكر الفريغوني احد غلمان فايق وهو مطاوع ندب يقال ندبه
فانتدب اى دعاه فاجاب وكان اصل الكلام ههنا كرنك اى ندب فايق ارسلان لامرهم فاجاب ارسلان
لدفع خطبهم الانقضاض هوى المجارح على صيدها قال الجوهري عن ابن السكيت البغاث طير ابغث الغبرة
دون الرخمة بطئ الطيران وفي المثل ان البغاث بارضنا تستنسر اى من جاورنا عززنا وقال
يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه على بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث
مثل نعامة ونعام وقال الفراء بغاث الطير شرارها وما لا يصاد منها ونقل الحركات الثلاث في
الباء منه التمزيق التفريق والخرق بدا متفرقين ومنه بددت الشيء فرقته طرايق قددا ابن الغارس القدة
والطريقة الفرقة من الناس اذا كان هوى كل واحدة على حدة فقددا جمعها اى مختلفين وفي شرح الزوزني

قرداً اى مختلفة متقاطعة اذ القدّ القطع ظاهر بين غالبين من قولهم ظهرت على الرجل غلبته وظهرته علوته
واظهرت بفلان اعليت به صغانيان فيه بعد الصاد المهملة المكسورة غين معجمة ثم بعد الالف نون
ثم ياء تحتانية ثم الف ثم نون علم ناحية من خراسان قريبة من ماوراء النهر على ابى المظفر اى كان
ظاهر بن الفضل خصم ابى المظفر الفريغونى وعدوه وهو اى ابو المظفر الفريغونى لا غير وسيجئ ذكره الرصاصة
الاستحكام والشبوت والحجر العقل والمنصوبات تميزات اللفة الالى وفاعل لفت ظاهر حف اليه
زحفا اى شى نهد الى العدو ينهد بالفتح اى نهض ويجوز ان يكون من نهد ثدى الجارية ينهد بالضم نهدا اى
خرجوا المناجزة المحاربة المصاع المبالاة بالسيف تقفه بالكسر يثقف ثقفا صادفه اذرته اسقطت ظاهرا
ورمته احترز قطع مركبة بدنه بين سمع الارض وبصرها قال العلامة اراد بين نجادها ووهادها وهو ادق
اوحيث لا يسمع ولا يبصر غير الارض لخلوها عن الانس وقال الطرقى هذه عبارة عن البعد عن الناس بحيث لا يسمع
كلامه احد ولا يراه الانسان الا على سبيل التجوز ان كان له كلام فليسمع الارض وان كان له رؤية فليبصرها ثمن
متحيرين جمع مرير اى قوى ذو مرة والمرية العزيمة والمرير من الحبل ما لطف وطال واشتد فتله والجمع المرائر
والمراد ههنا هو الاخير بلالة الانتقاض تداعت قواعدها اى تكسرت واذنت بانهدام التقاقم التعاظم
بعضهن بعيرا وشتة من قولهم دآخضان وهو الذى يعير الاطباء الميل الاعوجاج الخلقى سرب اذهب الى السمر قند حلا
لبيضة الروضة وحفظا لثغر المملكة فلم يرعه اى فلم يرع الرضى وقرا استعار اليه اى وقرا استعار بغراخان بالاقتدا
الى الرضى ركضا هو المفعول له لاستعار غضانوما تعرفت ما عند فلان اى تطلبت حتى عرفت ولم يلو على تعرف
الاك مقيما ولان والله توجها الاجانب كانه قال ولم يتوجه مقيما هناك لطب الاك حتى عرف قلتهم اوكثرتهم
وضعفهم او قوتهم جعلت فلانا عرضة لكذا اى نصبته له قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى نصبا فريسة
اى صيدا والفرس دق العنق ثم صير كل قدق فرسا ديق فرس الاسد فريسة كان غشم مواطاة اى نهزامه صدر

عن مواطاة فكان تامة الا انه على عادتهم وضعها موضع ما هو اخص منها او انها امه كان صادرا عن مواطاة
فكان ناقصة ومتعلق عن الخاص محذوف او كان تامة وعن متعلقة بها اى حصلت عن مواطاة حفوا حوله يحفون
حفا اطافوا به واستدار والى لانعمة من نعم مولاه اطاقه به واستدارت فعلى لا وفاء بشكره يجوز
ان يكون خبرا على الاقل ويجوز ان يكون وصفا له والخبر محذوف على الاكثر ولكراهة حكم سائر اخلاقها وسار كارهو
مثل قوله واكرومة الحيين خلو كما هيا اى سار في الزمان الماضي القريب سيرا مثل سيرهو سار عليه في الماضي
البعيد اى سيره هزاسير ناقة خفيف كان سيره ذلك سير ناقة خفيف فاعرفه فاقعى الكلب اذا جلس على استه
مفترشا رجليه وناصبا يديه وورد النهى عن الاقعاء في الصلوة وهو ان يضع اليتيه على عقبيه بين السجدتين
قال صاحب الصحاح هذا تفسير الفقهاء واما اهل اللغة فهو عندهم ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب الساقين
ويتساند الظهر العقوة الساحة وما حول الدار قوله اقعى بعقوة بمنزل فلان عالم يعترف منه الناس
شبهه في ترك الوفاء والحياء وكفلان النعمة والحرمة بالكلب الجبان والضاري من السباع فقال اقعى تنبيها
على هذا المعنى بدل قوله نزل الداهية الداهية العظيمة غاية العظمة اللوذ العوذ والذمة الامان

دخل بغراخان بخارا فاستقبله فايق مختصا به
ومنحرطا في سلكه ومكثرا السواد وملقيا اليه لين قياده كانهما كانا على ميعاد وتلاقيا على سابق
صحبة واتحاد ولما استقرت الدار به قرارها استأذنه فايق في النهوض الى بلخ لاقتضاء
الى ولايته واثارة اموالها لخزانته فاذن له فيه وسار الى الترمذ وبعث بعثا الى بلخ فاحتاط
اليها ونصب بها من يحيي اموالها ويدبر واهتبل الامير الرضي فرصة البروز من مستتره في
برزة النكرة حتى عبر النهر الى آمل وقد كان باجر اليها امامه عدة من خواصه وحجابه

وغلمان داره عائرين حائرين فاعتدّوا بمقدمه عيدا وظنّوا انّهم انشأوا اخلقا جديدا وتلاحق بهم
انباء الهجرة فتموّا عدّة عديدا واعتمد الأمير الرّضيّ اباعلىّ البلعمىّ للوزارة وضبط اطراف ذلك
القدر من الأمارة فعجز عن التّدبير لضيق الحال والمجال وانسداد وجوه الأعمال والأموال وتزايد
عدد المهاجرين من الرّجال وقد كان نفى عبدالله بن عزيز الى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة فأمر
الرّضيّ بالكتاب اليه فى استحضاره لأستيناف الأعتماد عليه فيما كان يليه واستكفاية المهمّ
منه ووفيه فبادر مغتنما خدمته فى تلك الحال ومتوصّلا الى ترضيه بوجوه الأحتمال وقد كان الرّضيّ
من لدن نجوم الشّرّ واستطارة شرره باعالى ماوراء النّهر من جهة التّرك يكاتب اباعلى محمد بن محمد بن
سيمجور وهو اللّقب بعماد الدّولة والمعتمد لحياطة الحوزة وحراسة البيضة فى الأستنفار والأستمداد
ويتلطّف له فى التّحشّم للجهاد وتطهير تلك البلاد من ذوى البغى والعناد بعد ان سامحه باموال خراسان
واغضى له عن ارتفاعاتها ترضيا له واحتمالا منه واستبقاء للصّنيعة عنده وطمعا فى الأنتفاع
بشأنه والأستظهار بمكانه فيعده الأستعداد للنّهوض والأحتشاد للبروز حتّى استغرقت عيونه
شهورا عدّة ثمّ نهض من نيسابور الى سرخس ومنها الى مرو فى مثلها من المدّة يتربّص اثناء ذلك رجفة
القوم وتقلّبهم فيشاطرهم الملك على حاجز النّهر فيكون ما دونه له ولهم ما وراءه وقد كان اتّصل به
وبخدمته طائفة يزيّنون له هذا الرّأى ويحلّونه فى عينيه ويجلونه فى معرض التّصويب عليه تقرّبا اليه
ويسوّلون له انّها دولة قد تمّت ايّامها وحان ان ينوح عليها اصداؤها وماؤها لأستمرار العثرات
عن اطرافها بها وانشيال الفتوق من كلّ الوجوه عليها وانّ المعنى بنصرتها مخذول بخذلانها
ومحكوم عليه بالأدبار لأدبارها ووهى قواعدها واركانها فلمّا استقرّ ذلك السّلطان بامل كتب
اليه بان الخفاء قد برح والبلاء قد برّح وانّه آن له ان يستأثر بعزّ الأحدوثة فى مظاهرته والأقتداء بسلفه

الذين هم صنايع دولته ودولته آبائه في طاعته ونصرة دعوته وكف الأذى عن وجهه ورده
الى دار قراره ومعشش اوليائه وانصاره فقد انقطع طمعه الآمنه واستشعر اليأس الآمن لدنه
وقبل هجوم بغراخان على بخارا واصل بكتبه في الاستصراخ والاستغاثة ومجاوزة التلطف
الى التضرع في الاستنفار والاستجاشة فمن تلك الكتب فصل حفظته من انشاء ابي علي الدامغاني
وهو انما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعزع راسيات اوتادها فالله الله في هذه
الدولة فقد جاءتك مستغيثة مستعينة ايماك لاجيء اليك معتمدة عليك فكان تأثيره فيه تأثير الزناد
في الصخرة الصماء لا خدش ولا حك ولا شق ولا شك وفرش خلال ذلك بساط الدالة والاقتراح
يستزيد ترتيبه في المخاطبة على ما كان يخاطب به وغيره من اصحاب الجيوش ثم لم يرض بذلك حتى
اقترح الجمع له بين التلقب والتكنية عن العنوان منسوب الولاء الى امير المؤمنين وانما ولاء لآل سامان
فقابل الرضي جميع ذلك بالاجابة ووفاه ما اشتهاه من المخاطبة وقد كان يقترح ذات يوم على
لسان خادم للرضي ورد عليه رسولا يعرف برسطاطاليس ايام مقامه بآمل زيادة على المبذول
له يجري مجرى المحال والشطط فقال ايها الامير ان ذلك السلطان في وقته هذا بحيث لو اقترحت
عليه مخاطبتك بالتأمير لفعل اجابتك اليه ولكن ورآء اليوم غد فاختر لنفسك ما هو اجمل بك
وازكى في الاحدوثة عنك فكادت عند ذلك العيون ان تصوب والقلوب ان تذوب واسمرت
القسوة به فلم يزده على وعد مطال وتسويف ومطال لاجرم ان الله كفى الرضي شغل مادها
ونصره واواه واعاده الى خطته ومثواه وختم بالخير عقباه واسلم الغادر بما كسبت
يداه وما الله بظلام للعبيد الانخراط هو الدخول في جملة شيء تلقياطا رجاكانها كانا على
منعال مخلول من قول اسود بن يعفر النهشلي

ماذا اؤمل بعد آل محرق ترکوا منازلهم وبعد ایاد

جرت الریاح علی محل دیارهم فکانهم کانوا علی میعاد

المیعاد الموعد والوقت والموضع لما استقرت الدار به الاستقرار والقرار معنی والدار ههنا هی دار الامارة والمملکة ومستقر السریر والسلطنة والظاهر ان قائله لما استقر بغراخان ببلاد الکمک بخارا او الاستقرار حقیقة من شأن اهل الدیار فیها لا من شأنها ویجوز ان یکون الباء بمعنی مع ای لما استقرت مع بغراخان دار المملکة وفی هذا ارتکاب مجاز حکمی فی الاول ارتکاب قلب بعثا هم قوم یعیشون الی وجه من الوجوه وهو اهم للجمع مثل السفر والرکب اهتبل الصید غنمه واهتبل الفرصة اغتنمها والمراد ههنا اهتبال الفرصة البزة بالکسر الهیئة والبزة ایضا آمل قد تقدم علامات لفظة مشیعة عایرین ای مترددین ابو عبیدة عن الاصمعی من امثالهم کلب عابر خیر من کلب رابض وقیل عایرین متفردین من انباء الهجرة ای متفرق والانباء جمع نابی وهو من نبا من ارض الی ارض قولهم سنة نابیة جاد من بلد آخر ولذلک رجل آخر نابی قال

ولکن فداء کل اشعث نابی اتینا به الاقدار من حیث لا ندری

وفی بعض النسخ من ابناء الهجرة واستکفیه المهم منه وفیه المهم الامر الشدید وهو اسم الفاعل من الاهام المقلق المحزن واستکفاه یجوز ان یکون مضافا الی الفاعل ای استکفاه نوح الامر الشدید او ما یحزنه ویقلقه من اختلال امر المملکة وزوال حال السلطنة من ابن عزیز والواو فی قوله وفیه اما للحال ای والحال ان تلک الکفایة موجبة فی ابن عزیز او للاستیناف ای وفیه ذلک المعنی فالواو نظیره ویجوز ان یکون مضافا الی المفعول ای لاستکفاء ابن عزیز الامر الشدید او المقلق المحزن من نوح بن منصور والواو علی الوجهین فصل مفعول الاستکفاء کما هو مقتضی الکفایة والاستکفاء هزان مهموز ویجوز وجهان آخران وهو ان یقول الاستکفاء نوح ابن عزیز المقلق الظاهر الباری من افعال نوح واقلله والامر المغلق

المحزن في صدر نوح وبابه من ذهاب مستقر السرير والبلد وفقدان الظهير والمال وعدم الطريف والتليد
من المال او نقول الاستكفاء ابن عزيز المعلق الظاهر الى آخره ففي الاول الاستكفاء مضاف
الى الفاعل وفي هذا الى المفعول وعلى هذين الوجهين قوله منه وفيه ظرفان مستقران منصوبا المحل على الحال من
المستتر في المهم وعلى الوجهين الاولين اما قوله منه فعلى التعلقه بالاستكفاء فهو يغني واما قوله فيه فعلى
على احد الوجهين والحق انه على في الفاعل المضمر وهو الكفاية اي ضمنت له الاية الكلام عليه على المفعول فيه لا خبر
مبتدأ لاعتماده على ذي المال فيعمل عمل الفعل وفاقا كانه قال وقد حصل في ابن عزيز تلك الكفاية المطلوبة
عليتمالك نجوم الشر ظهوره وكزا نجوم الفتنة والنبات الحياطة المحافظة الحوزة الناحية وما يحوزه
الملك من النواحي فهو حوزته والبيضة عقر الدار الاستعفار طلب الخروج التجشم مثل التكلف مراده من
ذوي الغر والعار الاتراك بعدان سمحه ظرف لقوله يتطف الاصال الجمع والتهيأ عدة اي معدوده رفقة
القوم اي شيبة التزك فاللام للعهد المشاطرة المناصفة وهو ان يخص هذا بشطر والاخر بشطر النهر نهر بلخ
وهو الذي يدعى بجوارهم جيحون مجراه من حدود بلاد بامیان ويتوسط خلم ان وما وراء النهر من بخارا وسمرقند وما يضاهيها
الى سيحون اتصلت به اي بابن عليه ويكونه في عينيه يقال حلا الشيء في فمي يحلو وحلي بعيني وقلبي يحلي ويجوز ان يريد
يزينوه المعرض الثوب الذي يعرض فيه الرقيق عند المبايعة سولت له نفسه اي زينته الصدى ذكر البوم والهام
الاثر وهو ما يلفان الخراب ويراد به الليل كثيرا والنهار قليلا وكني بقوله ان ينوح عليها اصداؤها وما حولها
اما عن هلاك تلك الروضة وزوالها اذ زعم اهل خراسان وغيرهم انه اذا زفت على دار مات صاحبها
وذهب رونقها وبطل نسقها واما عن ان نهر الروضة حان ان تفيت صاحبها بحيث ان لا يكون له مقتضى
اي آخذ القصاص على ما جاء في اكاذيب العرب ان الرجل اذا قتل ولم يكن له من يقتص من القاتل وصار عظم
رأسه هامة او صدى وتصيح اسقوني اسقوني عليه ومعناه بهنا ما تقدم اي نهر الروضة حان الى آخره والاثيال

انصبابه التراب ويقال انشال علينا من كل وجه انصب الفتق الشق والفتوق جمعه وان المعنى
المعنى بضربها هو نزول اشارة الى قولهم في الامثال معاونة العاجز ذل ذلك السلطان الى الارض اليه
الى ابي علي برح بالتخفيف وفتح العين ظهر من برح الصبي وغيره وهو ظهور خاص برح بالتشديد من قولهم هذا الامر
ابرح من هذا اي اشد من البرح وهو الشدة فمعنى قوله البلاء قد برح قد شدد الاستثناء بشيء هو الابتداء
به الاحداثه ما يتحدث به والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير ويجمع على احاديث على غير قياس وربما قالوا
نوح والتغشيش ان يقشر ورق التمر وان تتخذ الطير الوكر فالمغشش اسم الموضع من المعنى الثاني منه اراد علي
واستشعر الناس اي اتخذوه شعارا ما في قوله ما وصلي نافية وقيل ظرف واصل استغاث واستصرخني
فاغثته واصرخته بمعنى الاستغاثة طلب النفر كما ان الاستجاشة طلب الجيش الاعداد ما فيه ايهام الزعزعة
التحريك راسيات من قولهم رسا يرسو اذا ثبت فالله الله ما اضخم من قول علي عليه السلام في نهج البلاغة
حيث ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام الله الله في صلوتكم اراد لقاء الله واتقيا الله في حفظ الصلوة
والله الثاني تأكيد الاول اذ مقام التأكيد فكذا التقدير ههنا والفاء فيه ليس جواب اذا بل جواب اذا مدلول
ما تقدم من الكلام بل جواب شرط مقدر يدل ما قبلها عليه فقرحاتك الفاء فيه للتعليل كقوله

فدينا كمن ربع وان تعنا كربا ... فانك كنت الشرق للشمس والغربا

وقد تقدم غير مرة تأثيره فيه اثر ذلك الفصل في ابي علي الشك ههنا الخرق خلال ذلك اي وسط ذلك اني لك
الالتماس والكتب والترقب والخطاب الرأة الرلال الجمع بين التلقيب والتكنية على العنوان تداولوه
المترسلون في القديم من الزمان في طبقات الاكفاء والاخوان لا في مخاطبة الاحرار بعض مواليه
الولاء الى امير المؤمنين اركان يقترح عليه ان يكتب اليه في كتبهم وامثلتهم مولا امير المؤمنين وولاء امير المؤمنين
وكان هو مولى لآل سامان لان جده سيجور الدواذ كان مولى للامير اسماعيل بن احمد وفاء اعطاه

المشتهى تاما الشطط مجاوزة القدر بالتأمير يحتمل في الخطاب فوقه وامير واقعا الى مظاهرتك
ويحتمل نفسه مامورك احتياجا الى معاونتك الصوب فيضان الآء من السحاب فلم يزده اى فلم يخصه
ابو علي ارسطاطاليس وفي بعض النسخ فلم يزد الامطال اسم المفعول من الاطالة قال سيبويه سوف كلمة
تنفيس فراجع لكن بعد الاترى انك تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد اخرى سوف افعل المطلب بالدين هو اللياث
به يقال مطله ومطله بحقه اواه من الأواء اى العطاء المنزل الاسلام بهن الخذلان بما كسبت يداه
اى بما كسبت نفسه فاطلق الجزء واراد الكل وما الله الآية وكيف لا يكون كذلك فانه الغني الحق والجواد
المطلق

واتفق ان مست بغراخان علة استوبل لها المقام بخارا فانزعج عنها عائدا وراءه ومعاودا
هواءه فعمد اهل بخارا الى نفاضات عسكره فحفروا هم حفرا وحسروهم دون حوضها حسرا وبادر
الاتراك الغزية على اثره شلا وطردا وعركا وطحنا ولم ينفك يمضي عن الاحجام والانهزام
على ما به من الم السقام الى ان ذاق كأس الحمام وحين احس الرضى باجفاله على حاله ابتدر العبور
الى بخارا فيمن تتأم اليه من حاشيته ورجاله فتباشر الناس بما اتاح الله له من عوده الى دار ملكه
وقراره غرة تباشر الصيام بهلال الفطر وذوي المحول والاعدام باستهلال القطر وصفت له
بخارا وسمرقند وما صاقبهما من ولايته وسائر مملكته ولما راى ابو علي ما استقام له من الامر وانضم
من النشر وسقط من ناجم الشر وخمد من نايرة الفتنة التي قدر ها صماء لا تسمع ودهيا لا تنقطع
وانضاف الى ذلك ان بغراخان لما القى عصى القرار بخارا كاتبه على الرسم الذي كان يكاتب
ولاة خراسان اصحاب الجيوش غير واف له بالشريطة التي كانا تحافا عليها وتواصيا بها
من النزول على رتبة حكم التماثل واقتسام جانبي الملك على سبيل التناصف والتعادل سقط

فی یده وفتّ فی عضده وذهب علیه امره واظلم علیه رأیه لأسفار الأیّام علی خلاف تقدیره وانکشاف
العواقب عن ضدّ ما اجاله من قداح تدبیره فاستشار نصحاءه فیما دهاه واستقدح آرائهم فیما عرا
فاشاروا علیه بمعاودة التقرّب واستیناف التلطّف واحتیال ما یزیل عارض الوحشة ویمحو تبعة
المعصیة ویسدّ خلل التقصیر الواقع فی الطّاعة فاعدّ من صنوف الأموال والهدایا ما رام
ترضّیه واستمالة قلبه علیه واستلانة جانبه وسنح لفایق بعد احساسه بعود الرّضی الی قراره علیه
ان یهدی الیه متغلّباً علیه ومتحکّماً علی رسمه فیه وقد کان دهی الرّضی من جهته مثل ما دهاه من جانب
اقصاه عن ندائه وتقاعده عن فنائه وتعامسه فی فرض طاعته وولایته فضرب الرّضی وجهه بوجوه
حجّابه ورجاله بابه وناوشهم الحرب بغلمانه وکافّة اعوانه حتّی استلحمت العدد الجمّ من الفریقین وفرشت
الفضاء بالقتلی من الجانبین ثمّ انفلّ عنهم منهزماً وحثّ مرکب النّجاء حرصاً علی النّجاة هشیماً فغبر
الی بعض الأطراف وتلاحق به من اخطأتهم ظباة السّیوف وحلق الأسار من اصحابه فانحدر بهم الی
ابی علی منقطعاً الیه ومنخرطاً فی سلکه ولائذاً بذمّته ومستذریاً بظلّ طاعته ووافق ابو علی منه منیته
التی کان یخطیها علی الدّهر باقتراحه ویعدها علی الحادثات احدّ سلاحه واستقبله بامثل عسکره علی
اتمّ اجلال واعظام واعمّ اکبار واکرام واحسن ترتیب وترحیب وبشر رقیق وبرّ خصیب وتنشیم مکان
روح الغنی عن الرّضی فصرف الیه ما کان اعدّه له من الهدایا مصرّحاً بالجفاء والخلاف ومجاهراً بالتمرّد
والانحراف وتحالفا علی الصّفاء والوفاء والتّظاهر علی الأعداء ونهضا الی نیسابور للاستعداد
وتخمیر الرّأی فی حسم الفساد التوافق والاتّفاق المظهرة للمظاهرة تلازم المصاحبة
فکأنّه قال وصاحب مرّ علّة بغلاخان استوبل المقام استوخمه واستوبل البلد لخالم فلا فقه وان کان هو له
واجتوی عسکر هراة وقرجمع ابن دُرید بسنها حیث قال

لكل يوم منزل مستوبل يشتف ماء مهجتي او مجتوى

وبل وبالة مثل وخم وخامة هواء ردي هواء ركستان النفاضة لغة ما سقط عن النفض واراد بهم ههنا ضعفا خيله وعجزة عسكره طرد وهم اي طردوهم وكك دحروهم وقيل معنى طرد وهم ابعدوهم والطرف العين غذائها وطرت عين الآل الطلب رمت به بار الآراك اي بار بعضهم بعضا الشئ الطرد مثلا اما مصدر واقع موقع الحال اي بار دوا شتى او مصدر والحال العامل فيه محذوف اي بار دوا شتون او مصدر يؤكد مضمون ما قبله اذ المبارة على هذا الوجه تشتمل على الشئ والطرد والعرك والطحن الاحجام الكف لازم والحجة الكف ايضا متعد وهو من النوادر مثاله الكب والاكباب وههنا هو بمعنى الجبن لانهم قالوا الاحجام مثل الاحجام بتقديم الجيم وهو الجبن والرجوع عن امر كانه قال لا يكلك بعراخان بمضي مضيا صار ارنا شيا عن جبن على ما به اي مع ما به ذاق كاسر الحمام اي ذاق ما فيها تأموا اي جاؤا كلهم وقال العلامة اي اجتمعوا فتأموا عشيرة تأثر القوم اي شبه بعضهم بعضا القرارة المستقر استهلال القطر انسكابها المصاقبة المقاربة ناجم الشر ما ظهر منه سفهم نابرة اي عداوة وشحناء صماء لا تسمع عبارة عن الحية التي لا تتحر بالرقى من شدة خبثها واذا كانت بحيث لا يؤمن من عاديتها بالرقى فكأنها لا تسمع يقال للمسافر اذا استقر محال القرى فيها عصا القارف

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وانما كان كذلك لان المسافر اذا نزل بموضع القى عصاه واذا لم يستقر لم يضع عصاه عن عاتقه الشرط بمعنى العهد وجمعها الشرائط والشروط كاتبه اي ابا علي سقط في يده وقت في عضده وقد تقدم شرحهما مشبعا ذهب عليه امره قال تاج الدين الزوزني فات نظم امره بدون اختياره كما يقال باع القاضي على المفلس داره اذا باع بغير اختياره ويقال غصب عليه ملكه اي اذهبه عنه بدون رضاه فههنا ذهب بنفسه الاسفار ههنا الاضاءة وفيها شئ من الكشف بدلالة قوله عن خلاف تقديره وعنى بالايام الايام

التي يقترح فيها على امير ما لا يقترح على اجير ويخرج وجه خاطره وبره بما لا يخرج به وجه خاطر الاجير فاللام فيها
للعهد القداح جمع القدح وهو السهم قبل ان يراش والأزلام السهام وكانوا في الجاهلية يقسمون بها الجزور
بين ارباب القمار وهي عشرة لا نصيب لسبعة منها وهي السفيح والمنيح والوغد كما قال

لقد اقتسمت بالسهام اليسر فهن ربيح ... واسامهن وغد وسفيح ومنيح

واوفرها نصيبا المعلى ولها سبعة اسهم وورد النهي عنه في القرآن قال تعالى وان تستقسموا بالأزلام
ذلك فسق استقداح الرأي استخراج الصواب منه من الاستقداح وهو استخراج النار من المقدحة الاستلقاء
اللين وسنح لفائق اي خطر بباله النهوض القيام والذهاب من موضع الى آخر وهي الأول فعل ماض من الذهبي
والثانية ايضا ولكنه لاتصاله بالمفعول كتب بالألف فلان يتعامس عن الشر اذا يتغافل عنه ولا كان من ضمون
قوله وهي الرض من جهته مثل ما وهاه من جانب ابي علي يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون انشاء فاذا
اخبارا فقد ذكرت احد المحتملين لينتفي الآخر فقوله لتصاما هو المصدر الذي سمي توكيدا لغيره اي توكيدا لأجل
احتمال الغير ليفيد انه غير مقصود وشهم فائق في الصحاح استلحم الرجل اذا احتوشه العدو اي جعلوه وسطهم
استلحم اي صيرت الرجال لحوما لأفث القتال فيهم قلة فانفلكسر فانكسر هزمت الجيش هزما وهزم تعدى
فانهزموا النجاء السرعة الهشيم كسر الشيء اليابس فهشيما نعت المفعول منه كما ان هزيما حال من فاعل
فلد تيقنت اذن الاقوال من قال فلئن كان من كتب الله حين لئن شيئا منصوب على المفعول اذا حد شروط
المفعول له ان يكون مصدرا اليسر فليس فان ادعى متخذلق انه مصدر وسلم فلد يصلي المقصود ايضا لفاحد
شروطه الآخر ان يكون فعلا فاعل الفعل المعلل والهشيم فعل الغالب لا فعل الآلة فلا يكون المفعول له ويجوز
ان يكون معناه وحشة مركب النجاء حالكونه منكسرا من قولهم هشيم للنبات اليابس المنكسر ريق اي طري
وريق كل شيء افضله من ريق الشباب وريق المطر التسنيم ثم النسيم وسؤال الخبر واستكشافه بمعناه

فصرف اليه اى الفائق له الرضى المباشرة بالعداوة المبارزة بها التحمير التغطية
ولما يئس الرضى من صلاحهما دبر للاستعداد عليهما والانتصاف منهما بمن يشتد بأسه ويحتفى للقاء
مراسه فوقف به الله على الأمير ابى منصور سبكتكين لما توسمه فيه من امارات الخير باعتكافه على غزو الهند
احتسابا للثواب الله واكتسابا للكريم القربة الى الله فارسل اليه ابا نصر احمد بن محمد الفارسى النائب عنه
ببابه فكتب على يده مذكرا ما اعياه من الداء بمكان مولييه ابى على وفائق وخطبهما على دولته
وقصدهما اياه فى نفسه ومملكته واستيثارهما عليه بارتفاعات حوزته غير راجعين الى حشمته ولا رايا عين
لحق نعمة ولا متمسكين من الحياء بعصمة وان الذى دهمه من امرهما قد سد عليه طريق الانتصاف
الا من جهته وما يرجوه من معونته والطف القول فى استدعائه وتطميعه فى حمل ما يتكلفه من نصرة
اوليائه بفرط قوته وغنائه فصادف وصول الكتاب والرسول نفسا منه مرتاحة لاجابته منشرحة لطاعته
توآقة الى مقام الجمال بارتهان رضاه وموافقته وبادر بالعبور الى ماوراء النهر للقاء الرضى ومشافهته
واستماع المقصود من رأيه واشارته ونهض الرضى الى ناحية كش فخيم بها على موعده ووصل اليه
الأمير سبكتكين فالتقيا هناك على احسن ما سمع فى مثله من تسوية المراكب وتعبية الخيول و
الكتائب وقد كان الأمير سبكتكين يستعفى لشيبته عن متنزل الخدمة ويلتزم الأرض على رسم الطاعة
فعفى عنها اكتفاء بصدق العناية والرعاية منه حتى اذا اختلطت الخيول وامتدت الصفوف
واصابت عيناه صفحة وجه الرضى ازعجته روعة الملك وابهة العز للنزول والتبرع بما كان يستعفى
منه قبل الوصول فتلقاه باتم الاكرام والاعظام ورعاية الحق وجرى مشهد لم يسمع بمثله فى الفخامة
وتباشر الخاصة والعامة وامر الرضى باقامته ما وجب اقامته له من صنوف الانزال واتباع ذلك
بما يصلح اتباعه من طبقات الرجال وسئله بعد ذلك ان يفرغ له نفسه ويصرف الى قصد ابى على

وفايق وكفاية شهما غزوه فضمن له حسن الطاعة وبذل الوسع في الاستطاعة واستأذنه في
الانحاء الى وطنه ريثما يجمع متفرق الاهبة وينظم منتشر العدة ثم يواجه الخطب بجد جديد وحد حديد
بأس شديد ورجال يموجون في بحار من حديد فاذن له وصرفه وامره من الخلع الفاخرة و
المبار الوافرة والاجبية الباهرة بما يضاهي جلالة قدره واكد الثقة بصادق وعده ورجع
كل منهما الى مكانه واقبل على استصلاح شانه ومحادثة سيفه وسنانه وورد على ابي علي من ذلك
ما انهم عليه وجه التدبير وسد عليه باب التقديم والتاخير وجعل الراي شوري بين اصحابه فيما يكشر له
الراي عن نابه فكانت زبدة مخضهم مكاتبة فخر الدولة ومعاقدته ومواداته ومعاهدته وتامل حال
في جانبه ترجى ليوم الثار ونائبات الليل والنهار فارسل اليه ابا جعفر بن ذي القرنين بما اعرض لكن
تحف خراسان وافرد الصاحب بمثل ذلك طمعا في حصول الغرض المقصود من الاتحاد على يده
بحسن سفارته ووساطته وحدثني ابو جعفر انه دخل على الصاحب فعرض عليه ما كان صحبه ثم قال له
مخاطبا عن صاحبه مثلنا في حمل هذا التافه الطفيف الى الصاحب الجليل مثل من يبتضع التمر
الى هجر فقال الصاحب قد ينقل التمر الى هجر من مدينة الرسول عليه السلام للاحاجة اليه بل للتبرك
به وسعى الصاحب في تمهيد الحال وتوكيد اسباب الوصال حتى تمت الالفة واشتبكت العصمة
ودرت المكاتبة واستحكمت الصداقة وقد كان مامون بن محمد صاحب الجرجانية وابو عبد الله خوارزم شاه
قد احسن التقرب الى الرضى ايام انحيازه الى آل بما ساعدهما الوقت عليه من مال ورجال فعرف
ذلك لهم واحب ان يجزيهما عما خذماه به وقدماه من قدم الطاعة له فجعل نابر سم مامون
بن محمد وابيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما على عمله وبعث اليه بالمنشور على الرسم في مثله
فانهض كل واحد منهما من جهته من يقوم بضبط عمله وتدبر ما فوض اليه واصفى به فافرج ابو علي عما

بن محمد عن نسا لحال فی المودة بینهما قدیمة واسباب فی الاتحاد وکیدة ودفع باعبد
الله خوارزمشاه عن اپورد اعتلالا بانها ولایة اخیه ابی ابراهیم وانه لا یمکنه النزول
عنها الا بعوض لیمنها وامر بطرد اصحابه عنها وشلهم دونها فاسر ذلک خوارزمشاه فی نفسه
الی ان تمکن من الفرصة فی امره فاستشفی منه علی ما نشرحه عند الانتهاء الی ذکره
فی بعض النسخ الاستعد بدل الاستعدا من قولهم استعدیت الامیر علی فلان فاعدانی علیه ای
اسعفت به علیه فاغنی عنه بابا عن الرضی بباب الرضی بمکان مولیه ابی علی وانما قال هذا لان
سیجر جد ابی علی کان من موالی السامانیة کما تقدم خطبها بالخاء المعجمة فی جمیع النسخ وبالحاء غیر المعجمة
فی بعضها قال بعضهم واظنه الامام الزوزنی الخطب معروف وربما خطب فلان یخطب فی حب اذا کان
یبصره وخطب علیه اذا جمع الناس علیه واغرب بعضهم فجاز ذکر الخطب الحقیقی للمع الجامع بینهما ویشهد لهذا المجیئه
بمعنی النعمة لان فی ذلک نوع اغراء وخطبها فی هذا الموضع انها اغریا بغلاخان علی ولی نعمتها ومولی
رقبتها الاستیثار الاختیار ویعدی بالباء وفی الصحاح استأثر فلان بالشیء استبد به ولا کان
فی کلا المعنیین نوع من الشر بالنسبة الی الارض وشیء من الغلبة قال واستیثارها علیه بعصمة ابی الحسن وثیق
قال تعالی ولا تمسکوا بعصم الکوافر ای بعقود النکاح وفی الصحاح العصمة المنع فالحق ان یکون العصمة تنهض
العاصم ای ولا تستمسکوا من الحبال بعاصم یعصمها عن الفصد والزلات الدهم الذی مر تاجه مسرورة توافقه
مشتقة من التوقان ومنه قولک عمر بن عبد العزیز علی ما حکاه فلان انی رأیته فی خلافة سلیمان بن عبد الملک
فقومت لباسه بالف ثم قومته وقد ولی الامر بمبلغ مستخبرته عن ذلک فقال لیس انفق ثلاثة دوانیق
اذا نالت رتبة تمنت رتبة اخری اعلی منها فاذا نالت من الدنیا اعلی امانیها وهی الخلافة تمنت الاخرة
فرغبت عنها وطلبت تلک ناحیة کش معروفة بالکاف المفتوحة فالشین المعجمة وهی من ماوراء النهر التعیسة

رتب الامير العسكر التنزل الى النزول للتعظيم عن المركب والتهم تراب المذهب الابهة العظمة والكبر وعتة
الملك ما روعه النفس وروقه العين ومنه سيد الروع اذا كان ذا جمال يستحليه الناظر التبرع اعطاء شيء
لا يجب على المعطى عطاؤه وسئله الرضى الامير الرضى له اى للرضى تأنب استعد وابته الحرى عدتها الهباء
الباهرة الغالبة على غيرها من الاعطيات حادث سيفه جلاه وشحذه قال الحماسى

احادثه بصقل كل يوم ... واعجمها مات الرجال

الشورى المشورة بضم الشين معنى قوله جعلى الرأى شورى بين اصحابه انه جعله بحيث يشير كل منهم برأيه
فى كل تصويب وتصعيد ومنه قيل لابجر الغازن

هزا فؤادك بين اهواء ... ودائك رائك شورى بين آراء

الزبدة معروفة والمخض تحريك المحضة لاخراج الزبد وههنا كناية عن خلاصة آرائهم وافكارهم المتفق عليها التأنى
التأصيل اعراض اى اجعله عرضة كقولك اطرق الصاحب اى عالج فانه وزير فخر الدولة المصلح بين
القوم يقال اسفرت سفارة اى اصلحت التوسط بين الناس من الوطئة التافه الشيء الحقير الطفيف اليسير اقتضعه
جعله ضعاعة وفى المثل المستضعة تمر الاجر يضرب لمن يتعب بشيء الا معدنه وبجر موضع مشهور كثيرة النخيل وفيه
التمر غير قليل وهذا المثل مثل قولهم بعثى التمر الى البصرة والكمون الى كرمان والزرع الى عمان تبركت به تيمنت به
اشتبك الظلام ودرت بهن تواترت ابو عبد الله خوارزمشاه كان اختط والى خوارزم وملكها جرجانية
قصبة خوارزم انحاز القوم تركوا مركزهم الى آخر تقاعس للاوبة انحاز عن الاعداء وحاصوا وللاعداء
انهزموا وولوا مدبرين ناكورة عدا نفس المغازة بخوارزم والطرق المفضية اليها من الجوانب وعرة
ولذلك يقال ثلاثة لا رابع لها خلق الناء وعرق النسا وطرق نسا وقيد سينها المهملة بنون مفتوحة و
بعدها الف وقرتقصر وتحدر من يقوم وحمى النصب لكونه المفعول به لانهض اصفيته بالشيء اذا آثرته به

فافرج ابو علی احسلاها وسلمها الیه من قولهم افرج الناس عن طریقه ای انکشفوا
وطلعت خلال ذلک رایات الامیر ابی منصور سبکتکین من غزنة علی ما سبق من وعده وقد جمع و
احتشد واستمد واستنجد وقام فی الاحتیاط والاستظهار وقعد وساق امامه الفیول التی
ملکها علی ملوک الهند فی غزواته ومقاماته وعبر الرضی الی الجوزجان والتقی مع الامیر ابی الحرث الغرجستانی
والیها واقام بها الی ان وصل الیه الامیر سبکتکین ولحق به البشار ومن جری مجراه من زعماء البلاد
فی طبقات الاجناد واجتمعت سواد شرقت بهم المسالک والمذاهب واجدبت علیهم المراتع و
المشارب فنهض ابو علی وفائق من نیسابور الی هراة وبها ایلمکو غلامه وصاحب جیشه
فخیم بها مدافعا عنها ومراميا دونها وضوی الیه من کان مقیما من جهت بمرو الرود وباذغیس
وغیرها آخذا بالحیطة واحترازا من الغرة وسار الرضی موافقة للامیر سبکتکین حتی اقام
بناحیة بغ وارسل عند ذلک ابو علی الی الامیر الماضی یذکره الحال التی کانت بینه وبین ابیه من
الموالاة المهیدة والحرمات الوکیدة وما استمر علیه بعده من سیرتهما فی الاتحاد والاشتراک
والاشتباک ویسئله ان یتوسط بینه وبین الرضی علی ما یجلو حزازة قلبه ویطفی حرارة
غیظه ویسترد شارد اناته ویمیح جانب مرضاته محتکما علیه بما یستصوبه فی حسم الداء و
الدماء وتسکین الدهماء وتالیف الاهواء فاحسن الامیر سبکتکین الاصغاء الی ما سئل وشد
النطاق لما التمس وامال جهده فی الاستصلاح ووضع السلاح علی عادته فی کراهته الفتن
واماتة الاحقاد والاحن وسئل الرضی فی مجالس عدة شفاها ورسالة ان یاخذ بادب الله
تعالی فی العفو والغفران واقالة العثرة بفضل البر والاحسان ایثارا للذی هو اقرب
للتقوی واحمد فی البدو والعقبی ولم یزل به علی اتصال نفرته واشتعال جمرته حتی سمح بالاجابة

واسح بالعفو والاقالة على ان يؤدي من ارش عصيانه بخمسة عشر الف الف درهم يؤديها
في ثلاثة انجم على رسم المواقفات فكتب الأمير بذكر ما استتم من الصلح على يده وانتظم من عقد
الصلح بسعيه وجهده وكده وتشاور اصحاب ابو علي ووجوه قواده في اقتسام هذا المال
بينهم معونة له على لزمه من الغرامة واغتنما ما لم يزل يتجون من السلامة فصادف ذلك حدة من
شبابهم ونزقا من احداثهم وذهابا بنفسهم على الأذعان للمكافة والرضا بالصلح الجامع
لمصلحة الكافة وثار من ذوبان الأكراد وسرعان الصعاليك طائفة الى معسكر الأمير سبكتكين فاختلسوا
منه غلاما له كان يلي امر فيلته فقتلوه في عدة ممن اصابوا غرتهم وانضاف الى ذلك ان الرسول
الأمير سبكتكين لما كر وراءه بجواب ما تحمله وافق ابا الفضل الزيادي احد انياب ابي علي موكلا
بعض تلك الشنايا والمخارم فقال له يهنيك ان سعيك لفي ضلال وان صاحبك ما ينطق
الا محال ما نحن باحلاس البيوت وابنائه ما دامت هذه العيون حافظة سوادها والعواتق حاملة
نجادها يعني به قول القائل

كذبتم وبيت الله لا يأخذونها ... مراغمة ما دام للسيف قائم

الحق ان بقايا فالتقى هو والأمير ابو علي ابو الحرث لكنه قال فالتقى مع الأمير وفيه نظر
والشار بالشين المعجمة والألف المبتدئة والراء المهملة ملك غرشستان بالغور كان للترك وقصر للروم
وغيرها شرقت امتلأت في اكثر النسخ المراتع والمشارب بالشين المنقوطة وقال العتابي المشارب بالسين غير
المنقوطة صحيح وهو من السروب للرعي بالنهار قال تعالى وهو مستخف بالليل وسارب بالنهار وبالمعجمة الموارد
وجه قلت الممكن اول حروفه همزة مكسورة وبعدها ياء ساكنة وبعدها لام مفتوحة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة
ثم كاف مضمومة ثم واو ساكنة من الأعلام التركية وهو غلام ابي علي ضمن اليه اوى وانضم الحيطة بتشديد الياء

وكسرها الاحتياط الغفاء حاطه يحوطه حياطة فكلاءة ورعاية الغرة الغفلة اى احترسوا من ان يكونوا غافلين من
سبكتكين ومعه بغ بفتح الباء وسكون الغين المعجمة ولاية بين مرو الروذ وهراة يقال لها بغشور بين اليها الامام
صاحب المصباح محيى السنة البغوى الموات الوبائى والميتة تموت بعلة فقال ميتة الافراد كذا اذا اولاه بيت متاع
خلاز اطلب بتاريخه المؤرخ فيه وهى بخز وصدرك ديكك فى فلكك شارد نافر من الشر وانما قال بمسيح جانب
مرضاته لان الحوج العسرة من الزواب بمسيح ثم بجم الرماة وههنا يجوز ان يكون بمعنى جماعة من الناس وبمعنى الرامية
اى تسكين عسكرهم او تسكين داهيتهم النطاق معقة يشد بها المرأة وسطها ثم سمى الاعد على الاعلى الاركبة
والاعلى يخر على الارض ليس لها حجرة ولا يفوق مشد النطاق وكنى به عن المطاوعة والهمة وتشمير الامر والمرفيه الجهد والجهد
الطاقة ثم التنبيه ههنا مختلفة وفى بعضها جهده اى برزل قرجهده من قولهم نعت العطية ازل نزلا وبلة العطية
فاعل المفعول محذوف اى برزل الامير اياه على جهده وفى بعضها جهده برفع الزال اى جهد الاستصباح ذلك الكتاب
وفى بعضها اجهد وتأويلها ظاهر وفى بعضها اجهد اى استعد وفى هذا الوجه انتصب جهده على الحال ان
كان معرفة صورة اى استعد جاهدا وان عد له على الفارسى على المصدر اى استعد بجهده وقيل على المفعول له كقوله
واغفر عوراء الكريم ادخاره الاخة الشد الشفاء والمشافهة بمعنى المعالجة من الشفة الا الشفة
قاله شفاها ورسالة لان مصدر الت فى موقع الاسم يشافهنا وان اسلدوا ان مصدر ان يكون ان دل عليه الشفاه
المشافهة والمراسلة لان مواطاة الارض كالا بالمواجهة او بالمكاتبة فقوله ان يرأ على التزاما ضمنا
اى المصدر الت يكون المرفوق الا تراهم ان ياخذ مصدر فى معنى المصدر كونه مفعولا بانا بقوله سأل وان قال اخذنا
بل قوله انا خذ لم يرأ على ان الاخذ فى المستقبل من الزمان اذ المصدر المصرح لا يرأ على زمان معين بغير قرينة
فعدل عنه الى المقدر وهو ان ياخذ لهذا الغرض اقاله العثرة ترك المعاقبة عليها من قولهم اقال بيعته فانقال
صفقته اى نقضها وفسخها وكان الالف للسلب لان البيع يعقد بقول وصيغة فاذا نقضها كانه سلب ذلك المعقال

يكاد حين يلاقي القرن من حنق قبل السنان على حوبائه يرد

وسار فخيلت الأرض سايرة والجبال مايرة والنجوم منكدرة والسما منفطرة وثار من وقع السنابك نقع
اوهم كسوف النهار الشامس او عود ظلام الليل الدامس وقد كان ابو علي رتب جيوشه اسوة الأمير فجعل فائقا
في الميمنة واخاه ابا القاسم بن سيمجور واليمكي في الميسرة وثبت في القلب مع حماته وذوي الوفا والحفيظة
من ثقاته وكانوا على الحقيقة جيش الطواويس من وميض الحديد ولمعان الحمر والبيض واشرقت عليهم الشمس
فبرقت لها الأحداق وتلألأت الآفاق حتى اذا تدانت الخطى بين الفريقين بدأت الفايقية بالحملة على
ميسرة الرضي فبددوا وانطاعهم وزعزعوا عن المقام اقدامهم وثنى ابو القاسم بن سيمجور مثلها على من قبلهما
فصنع صنع الآخرين وحمل دارا ابن شمس المعالي قابوس بن وشمكير من قلب ابي علي فضضوه يعني اشرف المقام
اورعاية حق الأنعام حتى اذا بلغ بين الصفين وقى ظهره بترسه واقبل على موقف الأمير الرضي بوجهه الذمام